

# أَبْنُ عَلِيٍّ وَمِنْهُ جَبْرًا

فِي كِتَابِ

الكَامِلِ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ

تَأَلَّفَ

د/ زُهَيْرُ عَثْمَانَ عَلِيٍّ نَوْرَ

وَالْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

شَرَكَةُ الرِّيَاضِ  
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

مَكْتَبَةُ الرِّشْدِ  
الرِّيَاضِ



جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢

تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١



فرع القصيم بريدة حي الصفراء - طريق المدينة

ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ - فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨

شركة الرياض للنشر والتوزيع

ص ب ٣٣٦٢ - الرياض ١١٤٥٨ - هاتف ٤٥٩٤٧٧٩





## كلمة الشكر

امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأْذِنُ رَبِّكُمْ لِنِ شُكْرِكُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ، وَلِنُقْصِرَنَّكُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١) ، فإنني أشكر الله تعالى على ما أنعم به عليّ من دراسة العلم الشرعي في هذا البلد الأمين ، وعلى ما يسر من إتمام هذه الرسالة ، وعملاً بما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » (٢) لذلك أشكر القائمين على أمر جامعة أم القرى بمكة المكرمة - وعلى رؤسهم مديرها معالي الدكتور راشد الراجح - لسماحهم لي بمواصلة دراستي العليا بها ، وأشكر المسؤولين بكلية الدعوة وأصول الدين ، وأخص بالذكر سعادة عميد الكلية الدكتور علي بن نفيح العلياني .

كما أتقدم بالشكر لإدارة كلية القرآن الكريم بالسودان ، سيما عميدها السابق الدكتور يوسف حامد العالم - رحمه الله تعالى - وعميدها الحالي الدكتور أحمد علي الأزرق الذين تفضلوا بابتعائي وزملائي إلى بلد الله الحرام .  
والشكر الجزيل لأسرة السفارة السودانية بالمملكة العربية السعودية ، خاصة المستشار الثقافي الأستاذ يونس أحمد يونس ، للرعاية التي أولانا إياها .

وأزجي الشناء العطر لأستاذي وشيخي الدكتور محمد محمد الشريف الذي أشرف على رسالتي هذه ، لما وجدته منه من إرشادات قيمة ، وتوجيهات حكيمة ، فلقد أعطاني من فكره ووقته الشيء الكثير ، ولا أنسى فضل المشرفين السابقين الأستاذ الدكتور محمد شوقي خضر ، والدكتور مصطفى أبو عمارة الذين استفدت من علمهما وأفكارهما ، كما أشكر كلاً من الدكتور سعد سعد رزق جاويش ، والدكتور أحمد محمد نور سيف لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وتقويمها .

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية رقم (٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الأدب ، باب : في شكر المعروف : ٢٥٥/٣ ، حديث رقم (٤٨١١) ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب : ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك : ٣٣٩/٤ ، حديث رقم (١٩٥٤) ، وقال الترمذي عنه : هذا حديث حسن صحيح .

وأخيراً أشكر كل من أسدى لي نصحاً ، أو قدم لي يد العون ، ولا أجد ما  
أكفى به كل أولئك إلا قول : جزاكم الله خيراً ، فقد قال رسول الله ﷺ :  
« من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الشاء » (١) .

\* \* \*

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب : ما جاء في التشيع بما لم  
يعطه : ٣٨٠ / ٤ ، حديث رقم (٢٠٣٥) . وقال عنه الترمذي : هذا حديث حسن جيد  
غريب لا نعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه .



# المَقَدِّمَةُ

## المقدمة

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (١) ، ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ (٢) ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ (٣) .

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار (٤) .

إن علوم الحديث النبوي من أشرف العلوم ، وذلك لأنها بيان طريق خير الخلق ﷺ ، كما أنها وسيلة إلى كل علم شرعي ، ومن أهم علوم الحديث علم الجرح والتعديل ، الذي يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث عدالتهم وضبطهم ، ومن حيث غفلتهم ونسيانهم وكذبهم ، وطالما قرأت في الكتب ، وسمعت من أساتذتي أن من أجل الكتب المصنفة في هذا العلم وأنفعها كتاب الكامل ، ورأيت ثناء العلماء على مؤلفه ابن عدي الجرجاني ، وذكرهم له في المعتدلين

---

(١) سورة آل عمران ، الآية رقم (١٠٢) .

(٢) سورة النساء ، الآية رقم (١) .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتين رقم (٧٠ ، ٧١) .

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله ، كتاب الجمعة ،

باب : تخفيف الصلاة والخطبة : ٥٩٢/٢ ، حديث رقم (٤٣) دون قوله : « وكل ضلالة في النار » ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين ، باب : كيف الخطبة : ١٨٨/٣ ، كما أخرجه النسائي من طريق عبد الله بن مسعود ، كتاب الجمعة ، باب : كيفية الخطبة : ١٠٤/٣ .

من النقاد ، فاخترت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراة متعلقاً بالكتاب وصاحبه ، وجعلته بعنوان : « ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال » .

### • أسباب اختياري للموضوع :

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي :

١ - أن ابن عدي الجرجاني لم يحظ بترجمة موسعة في كتب الرجال ، وذلك رغم غزارة علمه ، وجلالة قدره ، ومكانته عند العلماء ، فكان هذا الأمر دافعاً قوياً لي للتعرف عليه ، ثم الكتابة عنه .

٢ - لما كان كتاب الكامل في ضعفاء الرجال من أفضل كتب الجرح والتعديل وأوسعها ، وكان لمؤلفه أسلوب خاص في الجرح والتعديل ، وألفاظ معينة استعملها فيه ، وطريقة في ذكر الرجال ، أردت الاستفادة منه في دراسة علم الجرح والتعديل ، وفي تطبيق مباحث علم مصطلح الحديث .

٣ - أن مجد المسلمين التليد لن يعود إليهم ، إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسُنَّة نبيه ﷺ ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وكتاب الكامل قد ميز صحيح السُّنة من سقيمها ، وذلك بنقده لرواتها ، فخدمته وسيلة لانتفاع الناس به ، وعملهم بما دل عليه ، لذلك اخترت الكتابة عنه ، رجاء أن أكون ممن يذب الكذب عن النبي ﷺ .

### • خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على هذه المقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة : فقد بينت فيها أسباب اختياري للموضوع ، وخطة البحث ، وعلمي فيه ، ثم الصعوبات التي واجهتني أثناء كتابته .

وأما التمهيد : فقد جعلته في نشأة علم الجرح والتعديل ، وتطوره ، والتصنيف فيه .

وأما الباب الأول : ففي التعريف بابن عدي الجرجاني ، وقد جعلته مشتملاً على ستة فصول :

الفصل الأول : عصر ابن عدي من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ، وقد تضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الحالة العلمية .

الفصل الثاني : اسم ابن عدي ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ، وجعلته في مبحثين :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه .

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، وأسرته .

الفصل الثالث : شيوخ ابن عدي وتلاميذه ، وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : شيوخ ابن عدي .

المبحث الثاني : تلاميذ ابن عدي .

الفصل الرابع : عقيدة ابن عدي ومذهبه الفقهي ، ويضم مبحثين :

المبحث الأول : عقيدته .

المبحث الثاني : مذهبه الفقهي .

الفصل الخامس : رحلات ابن عدي العلمية ومؤلفاته ، ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : رحلاته العلمية .

المبحث الثاني : مؤلفاته .

الفصل السادس : ثناء العلماء على ابن عدي ووفاته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : وفاته .

وأما الباب الثاني : فقد جعلته بعنوان : « كتاب الكامل بين كتب الجرح والتعديل » ، وهو يشمل ستة فصول :

الفصل الأول : وصف الكامل والنسخ الموجودة منه ، وضم مبحثين :

المبحث الأول : وصف الكتاب إجمالاً .

المبحث الثاني : بيان النسخ الموجودة منه .

الفصل الثاني : مكانة الكامل عند العلماء ، وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : ثناء العلماء على الكتاب .

المبحث الثاني : اهتمام العلماء بالكتاب .

الفصل الثالث : استفادة العلماء من كتاب الكامل ، وجعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب .

المبحث الثاني : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكتاب .

المبحث الثالث : استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة من الكتاب .

الفصل الرابع : طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال ، وقد ضم خمسة مباحث :

المبحث الأول : أنواع الرواة المذكورين في الكامل .

المبحث الثاني : التعريف بالترجم لهم .

المبحث الثالث : بيان أقوال النقاد في المترجم لهم .

المبحث الرابع : ذكر نماذج من أحاديث المترجم لهم .

المبحث الخامس : حكم ابن عدي على المترجم لهم .

الفصل الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء ، ويشمل سبعة مباحث :

المبحث الأول : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري .

- المبحث الثاني : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني .
- المبحث الثالث : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ، ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي .
- المبحث الرابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي .
- المبحث الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي .
- المبحث السادس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان
- المبحث السابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني .
- الفصل السادس : موارد ابن عدي في الكامل ، وقد جعلته في ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها .
- المبحث الثاني : الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها .
- المبحث الثالث : الموارد التي أقل ابن عدي من النقل منها .
- وأما الباب الثالث : ففي قضايا الجرح والتعديل في الكامل ، وقد ضم أربعة فصول :
- الفصل الأول : موقف ابن عدي من بعض مسائل الجرح والتعديل ، وقد جعلته في أربعة مباحث :
- المبحث الأول : موقف ابن عدي من رواية المبتدع .
- المبحث الثاني : موقف ابن عدي من رواية المجهول .
- المبحث الثالث : دلالة المنكر عند ابن عدي .
- المبحث الرابع : موقف ابن عدي من الجرح والتعديل المبهمين والمفسرين .
- الفصل الثاني : مراتب الجرح والتعديل وحكمهما عند ابن عدي ، وشمل مبحثين :
- المبحث الأول : ألفاظ النقد وحكمها عند العلماء .

المبحث الثاني : ألفاظ النقد وحكمها عند ابن عدي .

الفصل الثالث : ابن عدي بين المتشددين والمتساهلين من النقد ، وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : المتشددون والمتساهلون والمتوسطون من النقد .

المبحث الثاني : موقف النقد من ابن عدي .

الفصل الرابع : المآخذ على كتاب الكامل .

وأما الخاتمة : فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وبعد أن وافقت كلية الدعوة وأصول الدين على الكتابة في الموضوع ، بدأت عملي فيه مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه .

### ● عملي في البحث :

ويتلخص عملي في البحث في الآتي :

١ - قراءة الكتاب جيداً ، واستخراج المباحث منه ، ثم كتابتها في بطاقات خاصة ، والرجوع إلى النسخ المخطوطة منه كلما دعي الأمر لذلك .

٢ - أكثر من ذكر الأمثلة المأخوذة من كتاب الكامل لبيان منهج مؤلفه فيه ، مع تصحيح وشرح ما يحتاج إلى ذلك .

٣ - قارنت كثيراً من المباحث عند ابن عدي بما عند العلماء ، لما في ذلك من إظهار لطريقة المؤلف في الكتاب ، كما حاولت تطبيق بعض أنواع ومسائل مصطلح الحديث على مباحث الرسالة .

٤ - رجعت لعشرات المراجع والمصادر للترجمة لابن عدي ، والتعريف بعصره ، وذكر منهجه في الكتاب ، واجتهدت أن تكون المصادر أصلية ما أمكن ذلك .

٥ - وقفت على بعض الأعمال المعاصرة المتعلقة بكتاب الكامل ، مثل مقدمة الكامل للشيخ صبحي السامرائي ، ولمحقيقي طبعة دار الفكر ، وجزء من تحقيق طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لكتاب الكامل ، إذ لم ينته عملهم في تحقيقه بعد .

٦ - أثبت النص الساقط من النسخة المطبوعة من الكامل ، وأدخلته في دراستي للكتاب .

٧ - عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى سورها ، وذكرت أرقامها ، وخرجت الأحاديث النبوية ، وحكمت عليها .

٨ - ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة ، سيما أسانيد ابن عدي إلى موارده .

٩ - ألحقت بالرسالة خمسة ملاحق شملت : النص الساقط من نسخة الكامل المطبوعة ، وأسماء الصحابة الوارد ذكرهم في الكامل ، وأسماء الثقات ، وأسماء الرواة الذين سكت عنهم ابن عدي ، ومعجم شيوخ ابن عدي في الكامل .

١٠ - وضعت خمسة فهارس للمراجع والمصادر ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأعلام المترجم لهم ، والموضوعات .

### ● صعوبات البحث :

ولقد قابلتني في أثناء كتابتي للرسالة صعوبات جمة ، يسر الله تجاوزها ، كان من أهمها :

١ - كثرة الأخطاء والتصحيفات والسقط في نسخة الكامل المطبوعة ، لذلك رجعت كثيراً لمخطوطتين منه .

٢ - توسع مدلولات بعض الألفاظ عند ابن عدي - مثل المنكر - وربما كان ذلك لعدم استقرار الاصطلاح في ذلك الوقت ، فاحتاج ذلك مني إلى جهد ووقت كبيرين .

٣ - استفاضة موارد ابن عدي وتنوعها ، وجدت منها مشقة وعتاً ، مما جعلني أفصل الكلام عن بعضها ، وأجمله في البعض الآخر .

٤ - كثرة ألفاظ الجرح والتعديل في الكتاب ، وعدم تصريح المؤلف بمدلولاتها وحكمها ، مما جعلني أجتهد في بيانها وإنزالها المنازل اللائقة بها ، بعد حذف المكرر منها .

٥ - قلة المادة العلمية في المصادر والمراجع التي ترجمت لابن عدي بسبب قصر ترجمته فيها ، ونقل بعضها من بعض ، لذلك قمت بقراءة كتاب تاريخ جرجان للسهمي ، فاستخرجت منه فوائد ، خاصة بالنسبة لأسرة ابن عدي ، وشيوخه وتلاميذه ، كما رجعت للكامل نفسه واستفدت منه أشياء في ترجمة المؤلف ، مثل عقيدته ، ورحلاته ، وشيوخه .

٦ - عدم وجود تراجم بعض رجال أسانيد ابن عدي ، وذلك إما لأن معظمهم من شيوخه - ومعروف عزة تراجم المتأخرين من الرواة - وإما لأن ابن عدي - أحياناً - ينسب الشخص إلى جده ، أو يذكر كنيته أو لقبه دون اسمه ، ولقد اجتهدت في ذلك ، وتوصلت إلى ترجمة الكثير منهم ، وذلك بمقارنة الأسانيد ، والتفتيش في كتب الكنى والألقاب والأنساب وغيرها .

وبعد : فقد بذلت قصاري جهدي في كتابة هذه الرسالة ، فما كان منها من صواب فمن توفيق الله تعالى ، أحمدته عليه وأشكره ، وما كان من خطأ فمن نفسي والسيطان ، أرجو مغفرة الله وعفوه ، ونسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها ، المديمها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب به من شكره بها ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، أن يرزقنا فهماً في كتابه ، ثم في سُنَّة نبيه ﷺ ، وقولاً وعملاً يؤدي به عنا حقه ، ويوجب لنا نافلة مزيده ، وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

\* \* \*



# التمهيد

نشأة علم الجرح والتعديل وتطوره

والتصنيف فيه

## التمهيد

### نشأة علم الجرح والتعديل ، وتطوره ، والتصنيف فيه

إن مشروعية الجرح والتعديل ثابتة بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، وإجماع علماء الأمة ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ (١) . ومن السنة ما رواه الشيخان عن عائشة - رضي الله عنها - : « أن رجلاً استأذن على رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له ، بس أخو العشيرة ، أو ابن العشيرة » (٢) ، وقوله ﷺ - في شأن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : « نعم الرجل عبد الله ، لو كان يصلي من الليل » (٣) ، وإجماع العلماء منعقد على جواز الجرح والتعديل ، فقد ذكروا أن الغيبة تباح لأسباب ستة ، منها : جرح الرواة ، قال الإمام النووي - وهو يبين أسباب إباحة الغيبة - :

( الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم ، وذلك من وجوه : منها : جرح المجروحين من الرواة والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة ) (٤) .

وقد تكلم في الرواة توثيقاً وتوهيناً في عصر الصحابة - عليهم الرضوان - : عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله بن سلام ، وعبادة بن

---

(١) سورة الحجرات ، الآية رقم (٦) .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الأدب ، باب : ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب : ٤٧١/١٠ ، حديث رقم (٦٠٥٤) ، وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب : في مداراة من يتقي فحشه : ٢٠٠٢/٤ ، حديث رقم (٧٣) .

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب التهجد ، باب : فضل قيام الليل : ٦/٣ ، حديث رقم (١١٢١ ، ١١٢٢) ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : ١٩٢٧/٤ ، حديث رقم (١٣٩ ، ١٤٠) .

(٤) رياض الصالحين ص ٣٧٤ .

الصامت ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق (١) .

وأما التابعون فكلامهم في التعديل كثير ، ولا يروي عنهم من الجرح إلا قليل ، وذلك لقرب العهد بالنبي ﷺ ، ولعدم وجود الكذب في الحديث النبوي ، وأغلب الذين ضعفوا من التابعين إنما ضعفوا بسبب سوء مذهبهم كالخوارج ، أو لسوء الحفظ ، أو للجهالة ، ومن أبرز المتكلمين في الرجال في هذا العهد الإمامان : الشعبي ، وابن سيرين ، ثم سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، والزهري ، وعطاء ، وعروة ، والأعرج ، وغيرهم (٢) .

قال الذهبي : « فأول من زكى وجرح عند انقراض عصر الصحابة : الشعبي ، وابن سيرين ، ونحوهما ، حفظ عنهم توثيق أناسٍ وتضعيفُ آخرين ، وسبب قلة الضعفاء في ذلك الزمان : قلة متبوعيهـم من الضعفاء ، إذ أكثر المتبوعين صحابة عدول ، وأكثرهم من غير الصحابة ، بل عامتهم ثقات صادقون » (٣) .

وأما في آخر عصر التابعين ، فقد كثر الضعفاء والمغفلون والكذابون ، فبين الأئمة أحوالهم ، وتبعوا مروياتهم ، وأعلنوا للناس حكمهم عليهم ، ومن هؤلاء العلماء : الأوزاعي ، وشعبة ، ومالك بن أنس ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، وحمام بن سلمة ، وحمام بن زيد ، والليث بن سعد ، وابن المبارك (٤) .

قال الذهبي : « فلما كان عند انقراض عامة التابعين في حدود الخمسين ومائة ، تكلم طائفة من الجهابذة في التوثيق والتضعيف ، فقال أبو حنيفة : ما رأيت

---

(١) انظر : الكامل في ضعف الرجال : ٦١/١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٣ .

(٢) انظر : الكامل : ٦٤/١ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٤) انظر : الكامل : ٨٠/١ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٢ .

أكذبَ من جابر الجعفي ، وضعف الأعمش جماعة ووثق آخريّن ، وانتقد الرجال  
شعبة ومالك » (١) .

وجاءت طائفة بعدهم من أتباع التابعين ، فتكلمت في الرجال جرحاً وتعديلاً ،  
وكان من هؤلاء : ابن مهدي ، ويحيى القطان ، ووكيّع بن الجراح ، والشافعي ،  
وأبو نعيم ، وأبو مسهر ، وأبو داود الطيالسي ، وسعيد بن منصور (٢) .

وكانت أقوال العلماء في الجرح والتعديل أثناء تلك العصور السالفة - غالباً -  
غير مجموعة ولا مدونة ، فلما جاء عصر تدوين أمهات كتب السُّنة النبوية ،  
جُمع كلام المتكلمين في الرجال ، ودون في السطور ، وكان من الذين جمع  
كلامهم ودون : ابن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وابن سعد ،  
وأبو خيثمة ، وخليفة بن خياط ، والفلاس ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ودحيم (٣) .

قال الذهبي : « وفي هذا الوقت وقبله صنفت المسانيد والجوامع والسنن ،  
وجمعت كتب الجرح والتعديل والتاريخ وغير ذلك ، وبَيَّنَّ حال من هو في الثقة  
والثبوت كالأسطوانة ، ومن هو في الضعف واللين كالريحانة ... ثم قال :  
فمن أئمة الجرح والتعديل بعد من قدمنا : يحيى بن معين ... وكذلك أحمد  
ابن حنبل » (٤) .

ثم تلتهم طبقة فيها : البخاري ، ومسلم ، والذهلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم  
الرازيان ، وأبو داود السجستاني وغيرهم (٥) .

ثم جاءت بعدهم طبقة فيها : عبدان الأهوازي ، والنسائي ، وأبو عروبة

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٢

(٢) انظر : الكامل : ١١٧/١ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٧ ،

والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤

(٣) انظر : الكامل : ١٢٧/١ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ ،

والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

(٤) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧١ .

(٥) انظر : الكامل : ١٤٠/١ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٨ ،

والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

الحراني ، وَعَلَيْكَ الرَّازِي ، وابن حبان ، وابن عدي ، وابن أبي حاتم الرازي وغيرهم (١) .

وتتابع العلماء في هذا الشأن ، حتي أواخر القرن التاسع الهجري ، طبقة بعد طبقة ، تبحث عن أحوال الرواة ، وتبين صحيح السُّنَّة من سقيمها ، حتي لا نكاد نجد في كتب الحديث اسم راوٍ إلا نجد في كتب الرجال تحقيق حاله ، والحكم عليه ، فجزى الله عنا الأئمة الأعلام خير الجزاء ، لما قدموه لنا من علم نافع ، وعمل متقبل إن شاء الله تعالى .

ولقد أبدع العلماء في تنويع كتب الرجال وتاريخهم ، فلم يجعلوها على نسق واحد ، بل كان منها :

ما هو خاص بمعرفة الصحابة - عليهم الرضوان - مثل كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٢) .

ومنها : ما كان على نظام الطبقات (٣) ، مثل كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، وكتاب تذكرة الحفاظ للذهبي (٤) .

ومنها : ما أفرد لذكر رجال بلاد مخصوصة ، ككتاب تاريخ نيسابور ، للحاكم النيسابوري (٥) ، وتاريخ جرجان للسهمي (٦) ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٧) .

ومنها : ما جعل في تراجم رواة الحديث عامة ، لم يخصص لرجال كتب

---

(١) انظر : الكامل : ١٤٦/١ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٨٥ وما بعدها ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

(٢) ثلاثتها مطبوع .

(٣) نظام الطبقات يعني : تقسيم الرجال إلى أجيال متعددة ، كل جيل يشمل رجالاً متقاربين في المولد والوفاة .

(٤) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٥) مفقود ، انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٥٦ .

(٦) مطبوع .

(٧) مطبوع .

معينة ، ولا للثقات أو الضعفاء ، وذلك مثل كتاب التاريخ ليحيى بن معين ،  
والتاريخ الكبير للبخاري ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١) .

ومنها : ما صنف في معرفة رواة كتب مخصوصة ، مثل كتاب الكاشف في  
معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة للذهبي (٢) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر  
العسقلاني (٣) ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (٤) ، وكلها في  
رجال الكتب الستة .

ومنها : ما أفرد للثقات خاصة ، مثل كتاب الثقات للعجلي (٥) ، والثقات  
لابن حبان (٦) ، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (٧) .

ومنها : ما صنف في الضعفاء والمتكلم فيهم ، وهي كثيرة ، وسأذكر - إن شاء  
الله تعالى - ما وقفت عليه منها ، وهي :

- ١ - كتاب الضعفاء : ليحيى بن سعيد القطان (٨) ( ت ١٩٨ هـ ) .
- ٢ - الضعفاء من رجال الحديث : لعلي بن محمد أبي الحسن المدائني (٩)  
( ت ٢٢٥ هـ ) .

٣ - الضعفاء : ليحيى بن معين (١٠) ( ت ٢٣٣ هـ ) .

---

(١) ثلاثها مطبوع .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع .

(٤) مطبوع .

(٥) أصل الكتاب مفقود ، وبقي ترتيبه للهيتمي ، وهو مطبوع .

(٦) مطبوع .

(٧) مطبوع .

(٨) مفقود ، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٣/٩ .

(٩) مفقود ، ذكره إسماعيل البغدادي في هدية العارفين : ٦٧١/١ .

(١٠) بقيت منه بضع ورقات مخطوطة بمكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا : ٦/٦٢٤ ،

وأنقرة صائب (١٥٥٧) ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص  
٢٠٢ .

- ٤ - الضعفاء : لعلي بن المديني <sup>(١)</sup> ( ت ٢٣٤ هـ ) .
- ٥ - الضعفاء : لمحمد بن عبد الله البرقي الزهري <sup>(٢)</sup> ( ت ٢٤٩ هـ ) .
- ٦ - الضعفاء : لعمر بن علي أبي حفص الفلاس <sup>(٣)</sup> ( ت ٢٤٩ هـ ) .
- ٧ - الضعفاء الصغير : لمحمد بن إسماعيل البخاري <sup>(٤)</sup> ( ت ٢٥٦ هـ ) .
- ٨ - الضعفاء الكبير : له <sup>(٥)</sup> .
- ٩ - أحوال الرجال : لإبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني <sup>(٦)</sup> ( ت ٢٥٩ هـ ) .
- ١٠ - الضعفاء : لعبيد الله بن عبد الكريم أبي زرعة الرازي <sup>(٧)</sup> ( ت ٢٦٤ هـ ) .
- ١١ - الضعفاء : ليعقوب بن سفيان الفسوي <sup>(٨)</sup> ( ت ٢٧٧ هـ ) .
- ١٢ - الضعفاء : لإبراهيم بن إسحاق الحربي <sup>(٩)</sup> ( ت ٢٨٥ هـ ) .
- ١٣ - كتاب الضعفاء والمتروكين : لأحمد بن شعيب النسائي <sup>(١٠)</sup> ( ت ٣٠٣ هـ ) .
- ١٤ - الضعفاء : لزكريا بن يحيى الساجي <sup>(١١)</sup> ( ت ٣٠٧ هـ ) .

- 
- (١) مفقود ، ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٧١ ، وابن النديم في الفهرست ص ٣٢٢ ، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٣٠١/٢ .
  - (٢) مفقود ، انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .
  - (٣) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .
  - (٤) مطبوع .
  - (٥) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ، ونقل عنه ابن حجر في لسان الميزان : ٢٦٧/٣ ، وقال بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١٧٩/٣) : إنه يوجد في باتنة ( بالهند ) مخطوطاً برقم ( ٢٩٣٢ - ٢٩٣٧ ) ، إلا أنه قد تبين لي أن الموجود هو كتاب الضعفاء الصغير وليس الكبير .
  - (٦) مطبوع .
  - (٧) مطبوع .
  - (٨) مفقود ، ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ٤٦٤/٤ .
  - (٩) مفقود ، ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ٤٦٤/٤ .
  - (١٠) مطبوع .
  - (١١) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

- ١٥ - الضعفاء : لمحمد بن عبد الله بن علي بن الجارود <sup>(١)</sup> ( ت ٣٠٧ هـ ) .
- ١٦ - الضعفاء : لمحمد بن أحمد بن حماد الدولابي <sup>(٢)</sup> ( ت ٣٢٠ هـ ) .
- ١٧ - الضعفاء الكبير : لمحمد بن عمرو أبي جعفر العقيلي <sup>(٣)</sup> ( ت ٣٢٢ هـ ) .
- ١٨ - الضعفاء : لعبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني <sup>(٤)</sup> ( ت ٣٢٣ هـ ) .
- ١٩ - الضعفاء : لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني أبي العرب <sup>(٥)</sup> ( ت ٣٣٣ هـ ) .
- ٢٠ - الضعفاء : لسعيد بن عثمان بن السكن أبي علي <sup>(٦)</sup> ( ت ٣٥٣ هـ ) .
- ٢١ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لمحمد بن أحمد بن حبان البستي <sup>(٧)</sup> ( ت ٣٥٤ هـ ) .
- ٢٢ - الكامل في ضعفاء الرجال : لعبد الله بن عدي الجرجاني <sup>(٨)</sup> ( ت ٣٦٥ هـ ) .
- ٢٣ - الضعفاء : لمحمد بن الحسين أبي الفتح الأردني <sup>(٩)</sup> ( ت ٣٦٧ هـ ) .
- ٢٤ - الضعفاء : لمحمد بن محمد بن أحمد أبي أحمد الحاكم الكبير <sup>(١٠)</sup> ( ت ٣٧٨ هـ ) .
- ٢٥ - كتاب الضعفاء والمتروكين : لعلي بن عمر الدارقطني <sup>(١١)</sup> ( ت ٣٨٥ هـ ) .

- 
- (١) مفقود ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان : ٣٤/١ .
- (٢) مفقود ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .
- (٣) مطبوع .
- (٤) مفقود ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .
- (٥) مفقود ، نقل منه ابن حجر في مواضع من كتابه تهذيب التهذيب ، انظر مثلاً هذه المواضع : ٢٣٦/١ ، ١٥٢/٢ ، ٥٩/٣ .
- (٦) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .
- (٧) مطبوع .
- (٨) مطبوع .
- (٩) مفقود ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ٥٢٣/٣ .
- (١٠) مفقود ، ذكره الذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال : ٢/١ .
- (١١) مطبوع .

- ٢٦ - الضعفاء : لعمر بن أحمد بن عثمان أبي حفص بن شاهين (١)  
( ت ٣٨٥ هـ ) .
- ٢٧ - المدخل إلى الصحيح : لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم  
النيسابوري (٢) ( ت ٤٠٥ هـ ) .
- ٢٨ - الضعفاء : لأحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصبهاني (٣) ( ت ٤٣٠ هـ ) .
- ٢٩ - الذيل على الكامل : لمحمد بن طاهر أبي الفضل المقدسي (٤)  
( ت ٥٠٧ هـ ) .
- ٣٠ - الضعفاء : لمحمد بن موسى بن عثمان أبي بكر الحارمي (٥) ( ت ٥٨٤ هـ ) .
- ٣١ - الضعفاء : ليوسف بن أحمد الشيرازي (٦) ( ت ٥٨٥ هـ ) .
- ٣٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين : لعبد الرحمن بن علي أبي الفرج بن الجوزي (٧)  
( ت ٥٩٧ هـ ) .
- ٣٣ - الحافل في تكملة الكامل : لأحمد بن محمد أبي العباس الأشبيلي ابن  
الرومية (٨) ( ت ٦٣٧ هـ ) .
- ٣٤ - الضعفاء : لحسن بن محمد الصغاني (٩) ( ت ٦٥٠ هـ ) .
- ٣٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٠) .

- 
- (١) مطبوع .
- (٢) مطبوع ، وهو جزء من كتاب المدخل إلى الصحيح ، الذي حققه الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، انظر : مقدمة الكتاب ص ٣٦ .
- (٣) مطبوع .
- (٤) مفقود ، ذكره السخاوي في فتح المغيث : ٣/٣١٤ ، وفي الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ،  
ويسمى أيضاً تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين .
- (٥) مفقود ، انظر : شروط الأئمة الخمسة ( مطبوع مع شروط الأئمة الستة ) ص ٢٨ .
- (٦) مفقود ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ١/١١٨ .
- (٧) مطبوع .
- (٨) مفقود ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ١/١ ، والكتاني في الرسالة المستطرفة  
ص ١٠٩ .
- (٩) مفقود ، ذكره صاحب كشف الظنون : ٢/١٠٨٧ .
- (١٠) مطبوع .

- ٣٦ - المغني في الضعفاء (١) .
- ٣٧ - ديوان الضعفاء والمتروكين (٢) .
- ٣٨ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين (٣) : أربعتها لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت ٧٤٨ هـ ) .
- ٣٩ - عمدة الفاضل في اختصار الكامل : لأحمد بن أيّك بن عبد الله الدميّاطي (٤) ( ت ٧٤٩ هـ ) .
- ٤٠ - الضعفاء : لعلي بن عثمان بن إبراهيم علاء الدين التركماني (٥) ( ت ٧٥٠ هـ ) .
- ٤١ - الذيل على كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : صنفه مغلطاي بن قَلِيج بن عبد الله (٦) البُكْجَرِي ( ت ٧٦٢ هـ ) .
- ٤٢ - ذيل ميزان الاعتدال : لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧) ( ت ٨٠٦ هـ ) .
- ٤٣ - نثر الهميان في معيار الميزان : لإبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي (٨) ( ت ٨٤١ هـ ) .
- ٤٤ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث (٩) : له .
- ٤٥ - مختصر الكامل : لأحمد بن علي تقي الدين المقرئ (١٠) ( ت ٨٤٥ هـ ) .

- 
- (١) مطبوع .
- (٢) مطبوع .
- (٣) مطبوع .
- (٤) مخطوط بيرلين تحت رقم (٩٩٤٤) ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٤٠٠ .
- (٥) مفقود ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٠٨٧/٢ .
- (٦) مفقود ، ذكره ابن فهد في ذيله على كتاب تذكرة الحفاظ ص ١٣٩ .
- (٧) مطبوع .
- (٨) مفقود ، وهو مختصر لكتاب ميزان الاعتدال للذهبي ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .
- (٩) مطبوع .
- (١٠) مخطوط بمكتبة مراد ملا ، رقم (٥٦٩) ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٤٠٠ .

- ٤٦ - لسان الميزان (١) .
- ٤٧ - تقويم اللسان (٢) .
- ٤٨ - تحرير الميزان (٣) : ثلاثها لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) .
- ٤٩ - تقويم اللسان : لقاسم بن قلطوبغا زين السوني ( ت ٨٨٩ هـ ) .
- ٥٠ - فضول اللسان : له (٤) .
- ٥١ - اللمع في أسماء من وضع : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٥) ( ت ٩١١ هـ ) .
- ٥٢ - قانون الموضوعات والضعفاء : لمحمد بن علي الهندي الفتني (٦) ( ت ٩٨٦ هـ ) .
- ٥٣ - مختصر ميزان الاعتدال : لعبد الرحمن بن إدريس العراقي الحسيني (٧) ( ت ١٣٣٤ هـ ) .
- ويعد كتاب « الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي الجرجاني من أجل هذه الكتب المصنفة في الضعفاء والمتروكين ، وأنفعها وأجمعها ، لذلك استحق الكتاب ومؤلفه إفرادهما بالعناية والبحث ، وهذا ما أود فعله في رسالتي هذه - إن شاء الله تعالى - سائلاً المولى - عزَّ وجلَّ - الهداية والإعانة والتوفيق .

\* \* \*

- 
- (١) مطبوع .
- (٢) مفقود ، ذكره السخاوي في فتح المغيث : ٣/٣١٥ .
- (٣) مفقود ، ذكره السخاوي في فتح المغيث : ٣/٣١٥ .
- (٤) كلاهما مفقود ، انظر : البدر الطالع : ٤٦/٢ .
- (٥) مفقود ، انظر : هدية العارفين : ١/٥٤٢ .
- (٦) مطبوع .
- (٧) مفقود ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

# الباب الأول

## التعريف بابن عدي الجرجاني

ويشمل ستة فصول :

الفصل الأول : عصر ابن عدي من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الثاني : اسمه ، ونسبته ، ومولده ، ونشأته ، وأسرته .

الفصل الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

الفصل الرابع : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

الفصل الخامس : رحلاته العلمية ، ومؤلفاته .

الفصل السادس : ثناء العلماء عليه ، ووفاته .



## الفصل الأول

عصر ابن عدي من الناحية

السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية



# المبحث الأول

## الحالة السياسية (\*)

### ● نظام الحكم :

عاش ابن عدي في أثناء فترة من العصر العباسي الثاني التي استغرقت أكثر من أربعة قرون ، فقد بدأت هذه الفترة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وانتهت سنة سبع وأربعين وأربعمائة ( ٢٣٢ - ٤٤٧ هـ ) ، ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاثة عهود :

( أ ) عهد استبداد الأتراك بالسلطة : وذلك من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين إلى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ( ٢٣٢ - ٣٢٤ هـ ) ، حيث أصبح في أيدي الأتراك تولية الخلفاء وعزلهم ، مما ساعد في ضعف الدولة وزوالها بواسطة التتار سنة ست وخمسين وستمائة ( ٦٥٦ هـ ) .

( ب ) عهد إمرة الأمراء : وكانت مدته من سنة أربع وعشرين وثلاثمائة إلى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ( ٣٢٤ - ٣٣٤ هـ ) ، وسمي هذا العهد بذلك

---

(\*) رجعت في كتابة هذا الفصل إلى هذه المصادر والمراجع :

- ١ - تاريخ الأمم والملوك ، لابن جرير الطبري .
- ٢ - مروج الذهب : للمسعودي .
- ٣ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير .
- ٤ - البداية والنهاية : لابن كثير .
- ٥ - العبر في خبر من غبر : للذهبي .
- ٦ - تاريخ الخلفاء : للسيوطي .
- ٧ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : للدكتور حسن إبراهيم حسن .
- ٨ - التاريخ الإسلامي العام : للدكتور علي إبراهيم حسن .
- ٩ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : لأدم متر .
- ١٠ - تاريخ الشعوب الإسلامية : لكارل بروكلمان .

الاسم لاستبداد أمير الأمراء بالسلطة دون الخليفة ، حتي أصبح ينظر في جميع أمور الدولة ، وعلت مرتبته على مرتبة الوزير .

( جـ ) عهد بني بُويه : وقد بدأ سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وانتهى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ( ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ ) ، وكان بنو بُويه من الشيعة الغالين ، ولذلك لم يكونوا يعترفون بحق الخليفة العباسي السني في الحكم ، لذلك تعدوا على شخصه ، وأضعفوا سلطانه .

وكانت عاصمة الدولة في ذلك الوقت هي بغداد ، حيث يقيم الخليفة ، ويدير منها شؤون الدولة المترامية الأطراف ، التي شملت أنحاء كثيرة ، منها : جزيرة العرب ، والعراق ، والشام ، وإقليم الجزيرة <sup>(١)</sup> ، ومصر ، والمغرب ، وإقليم الجبال <sup>(٢)</sup> والسند ، وفارس ، وكان مما اشتملت عليه الدولة الإسلامية في ذلك الوقت مدينة جرجان <sup>(٣)</sup> بلد ابن عدي .

وعاصر ابن عدي من خلفاء العصر العباسي الثاني كلا من :

١ - المعتمد على الله : أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ( ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ ) (٤) .

٢ - والمعتضد بالله : أحمد أبي العباس بن الموفق : طلحة بن المتوكل علي الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ( ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ ) .

٣ - والمكتفي بالله : أبي أحمد علي بن المعتضد بالله ( ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ ) .

٤ - والمقتدر بالله : أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ( ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ ) .

---

(١) أي الأراضي الممتدة بين دجلة والفرات ، وفيها ديار مضر ، وديار بكر ، وقسم منها اليوم في سوريا ، وقسم في تركيا ، وقسم في العراق . انظر : معجم أماكن الفتوح للدكتور صلاح الدين المنجد ، ص ٧٠٦ ، وهو ملحق بكتاب فتوح البلدان للبلاذري .

(٢) أي الجبال الممتدة من سهول العراق والجزيرة في المغرب ، إلى مفازة فارس في الشرق . انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٧٠٣ .

(٣) توجد اليوم بإيران . انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٧٠٥ .

(٤) الرقمان يشيران إلى بداية الخلافة ونهايتها ، وذلك لكل خليفة من الخلفاء المذكورين .

- ٥ - والقاهر بالله : محمد بن المعتضد بالله ( ٣٢٠ - ٣٢٢ هـ ) .
  - ٦ - والراضي بالله : أبي العباس محمد بن المقتدر بالله ( ٣٢٢ - ٣٢٩ هـ ) .
  - ٧ - والمتقي بالله : أبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله ( ٣٢٩ - ٣٣٣ هـ ) .
  - ٨ - والمستكفي بالله : أبي القاسم عبد الله بن المكتفي بالله ( ٣٣٣ - ٣٣٤ هـ ) .
  - ٩ - والمطيع لله : أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله ( ٣٣٤ - ٣٦٣ هـ ) .
  - ١٠ - والطائع لله : أبي بكر عبد الكريم بن المطيع لله ( ٣٦٣ - ٣٨١ هـ ) .
- وكان نظام الحكم في ذلك العصر وراثياً ، فغالباً ما يعهد الخليفة من بعده لابنه ، أو لأخيه ، أو لأحد أقاربه ، ويتلقى الخليفة بيعة الناس على ذلك في حضرته ، وعن طريق الولاة في الأقاليم المختلفة .

### ● نظام الإدارة :

ويعاون الخليفة في تصريف شؤون الحكم وزير <sup>(١)</sup> ، يعهد إليه بتنظيم أمور الدولة الداخلية ، وضبط الدواوين ، والإشراف على أمراء المناطق - الذين يطلق عليهم أيضاً النواب ، والولاة - ولما تعددت الدواوين في الدولة العباسية الثانية ، عُن على رأس كل ديوان موظف كبير للإشراف عليه ، وسمي بالكاتب ، ومن أشهر هذه الدواوين : ديوان الخراج ، وديوان بيت المال ، وديوان الرسائل ، وديوان الجند ، وديوان الشرطة ، وديوان القضاء ، وديوان البريد <sup>(٢)</sup> .

وكان للخليفة حاجب في ذلك الوقت لم تقتصر مهمته في حراسة الخليفة ، وتنظيم دخول الناس عليه ، بل أصبح يتدخل في شؤون الدولة المختلفة ، فقد كان أصحاب الدواوين يرجعون إليه في المسائل المتعلقة بدواوينهم ، حتى أن بعض الحجة استبد بهذه الشؤون دون الوزراء <sup>(٣)</sup> .

ولقد وجد على رأس كل ولاية وال عليها يسمي بالأمير وبالنائب ، يصلي بالمسلمين ، ويقود الجيش في الحروب ، ويساعده موظف كبير يسمي العامل أو صاحب الخراج ، ومهمته حمل خراج الولاية إلى خزانة الدولة <sup>(٤)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠ .

(٢) انظر : الحضارة الإسلامية : ١٤٨/١ .

(٣) تاريخ الإسلام : ٢٦٧/٣ .

(٤) الحضارة الإسلامية : ١٥٦/١ .

وأما صاحب البريد فإنه يراقب العمال والولاة ، كما يتجسس على الأعداء ، وكانت مهمته بادئ ذي بدء هي توصيل أخبار الولاة والعمال إلى الخليفة ، ثم توسعوا في هذا العمل حتى جعلوا صاحبه عيناً للخليفة ، بالإضافة إلى نقل أوامره إلى ولاته وعماله ، وكان العباسيون يستعملون الخيل في نقل الرسائل ، وكانت للبريد محطات تسمى السكك ، تزود القائمين على هذا الأمر بالخيول وراكبها ، ولم يمنع هذا الحال العباسيين من استعمال الحمام الزاجل في نقل الرسائل من مكان إلى آخر (١) .

ومن النظم الإدارية الهامة في هذا العصر نظام الشرطة ، التي يختار صاحبها من عليّة القوم ، ومن أهل العصبية والقوة ، ويعتمد عليه في حفظ النظام ، والقبض على الجناة والمفسدين ، وتنفيذ الحدود ، وأحكام القضاة والمحترسين ، والقيام بالحراسة الليلية . ويقوم صاحب الشرطة في العاصمة بغداد ، وينوب عنه مسؤول في كل مدينة ، يرأس جماعة الجند فيها (٢) .

### • النظام الحربي :

يتكون الجيش من أجناس مختلفة ، منها الجنس العربي ، والتركي ، والفارسي ، والديلمي ، والمغربي ، ويشمل عدة فرق تضم النظامية والمتطوعة ، وتتألف هذه الفرق من :

(أ) المشاة : الذين يتسلحون بالسيوف والرماح والحراب .

(ب) الرماة : ويتسلحون بالسيوف والاقواس والتروس والنشاب .

(ج) المنجنيقيون : وهم الذين يرمون الحجارة بالمقالع (٣) .

(د) النفاطون : الذين يقذفون النفط .

---

(١) تاريخ الإسلام : ٢٧٢/٣ .

(٢) المرجع السابق : ٢٧٨/٣ .

(٣) المقالع : جمع مقلاع : وهو الذي يرمي به الحجر ، انظر : الصحاح :

١٢٧١/٣ .

(هـ) والمهندسون ، والأطباء ، والبيطرة ، وغيرهم .  
 وكان على كل عشرة آلاف جندي أمير ، وعلى كل ألف قائد ، وعلى كل مائة نقيب ، وعلى كل عشرة عريف .  
 وألحقت بالجيش فرق للتجسس على الأعداء ، فكان المنضمون إليها يجوبون البلاد المجاورة متنكرين ، بحثاً عن الأخبار الهامة ، وجمعاً للمعلومات السرية .  
 ويتألف الجيش وقت القتال من خمسة أقسام :  
 القلب - وهو مكان القائد العام - والميمنة ، والميسرة ، والطليلة ، والساقة .  
 واهتم القادة بتقوية إرادة القتال في الجند ، فحدثوهم بآيات الجهاد وأحاديثه ، وقصص البطولات والتضحيات ، وقصائد الحماسة والشجاعة ، وكانت تتقدم الجيش الطليعة - وهي سرية من الفرسان مهمتها اكتشاف مكائد الأعداء ، وحفظ الجيش من أي هجوم مفاجئ - كما قام الخلفاء ببناء الأساطيل القوية ، لحماية سواحل الدولة الإسلامية من إغارات لصوص البحار والقراصنة <sup>(١)</sup> .

### ● نظام القضاء :

لقد ظل القضاء سلطة مهيبة ، يقيم الحدود ، وينفذ أحكام الشرع ، رغم محاولة بعض الخلفاء التدخل في بعض القضايا ، وفي سير القضاء وإجراءاته ، لذلك نرى بعض الفقهاء يعتذرون عن قبول ذلك المنصب الرفيع خشية الهلاك والدخول في النار ، وخشية تدخل رجال السياسة في أحكامهم ، بل كان بعض القضاة يشترطون لقبول ولاية القضاء شروطاً ، منها : أن لا يعطي أجراً ولا هدية ، ولا يشفع إليه في ما يخالف الشرع .

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : « وفي سنة ثلاث وستين <sup>(٢)</sup> قلد المطيع <sup>(٣)</sup> »

(١) تاريخ الإسلام : ٢٨١/٣ .

(٢) أي وثلاثمائة .

(٣) أي الخليفة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله ، كان زمن خلافته من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) .

القضاء أبا الحسن محمد بن أم شيان الهاشمي بعد تمتع ، و شرط لنفسه شروطاً ، منها : ألا يرتزق علي القضاء ، ولا يخلع عليه ، ولا يشفع إليه فيما يخالف الشرع ، وقرر لكتبه في كل شهر ثلاثمائة درهم ، ولحاجبه مائة وخمسين « (١) .

وكان على رأس النظام القضائي في الدولة العباسية الثانية قاضي القضاء ، وقيم في حاضرة الدولة الإسلامية ، وينوب عنه قاض في كل إقليم ، ثم ما لبث الأمر أن تغير ، فصار لكل إقليم أربعة قضاة ، ينظر كل واحد منهم فيما يقوم من المنازعات بين من يأخذون بمذهبه (٢) .

### ● ولاية المظالم :

عمل في هذا العصر ديوان خاص للمظالم ، وهو هيئة قضائية عليا ، يسمي رئيسها صاحب المظالم ، وسلطته أعلى من سلطة القاضي ، فهو يمضي ما يعجز القضاء العادي عن إمضائه ، مع السرعة والحسم اللازمين ، لذلك حرص بعض الخلفاء العباسيين على الجلوس للنظر في المظالم بنفسه (٣) ، وغالباً ما ينوب عنه مسؤول كبير (٤) .

### ● ولاية الحسبة :

ولما كانت الحسبة مختصة بالأمور التي يدعها القضاء ، كانت رتبتهأ أدنى منه ، والمظالم أعلى من رتبتهأ جميعاً (٥) ، والمحتسب يأمر بالمعروف ، وينهي عن المنكر ، وينظر فيما يتعلق بالنظام العام ، ويلاحظ التزام الناس بالآداب العامة ،

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٣ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٤ .

(٣) انظر مثلاً ما ذكره المسعودي عن الخليفة المهدي بالله من بنائه لقبة للمظالم وجلوسه

فيها ، مروج الذهب : ١٨٣/٤ .

(٤) تاريخ الإسلام : ٣١٦/٣ .

(٥) انظر : الفروق بين القضاء والحسبة والمظالم في كتاب الأحكام السلطانية للماوردي

والسلوك القويم ، في الأسواق والطرق ، فيشرف على المكابيل والموارين ، ويفتش عن الغش ، ويأمر بإزالة الأبنية الآيلة للسقوط ، ويعزر ويؤدب من وقع في المنكرات التي لا حدود فيها ، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، وهذا ما كان يفعله المحتسب ونوابه في عهد العباسيين الثاني (١) .

### ● ولاية الحج :

كان الخلفاء العباسيون يولون أمراء على الحجاج ، يجمعون الناس في مسيرهم ونزولهم ، ويسلكون بهم أوضح الطرق وأخصبها ، ويحرسونهم إذا نزلوا ، ويمنعون عنهم من يصدهم عن المسير (٢) ، وكثيراً ما نجد في كتب التاريخ التي تكلمت عن تلك الفترة - فيما تكلمت - مثل عبارة ابن كثير حيث يقول في حوادث سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩ هـ) :

« وفيها حج بالناس هارون بن محمد العباسي ، وهي آخر حجة حجها بالناس ، وقد كان يحج بالناس من سنة أربع وستين ومائتين ، إلى هذه السنة » (٣) .

### ● مميزات النظام السياسي :

امتاز النظام السياسي في هذا العهد بجوانب مشرقة ، وإنجازات رائعة ، ذكرنا بعضها فيما سبق ، مثل النظام الإداري الدقيق ، والولايات الدينية العظيمة ، والدفاع عن الوطن ، والجهاد في سبيل الله ، وتعظيم شعائره ، وتنفيذ حدوده ، إلا أن هذا العهد شهد اضطرابات سياسية واسعة (٤) ، ومنازعات داخلية مؤلمة (٥) ،

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣١٦/٣ .

(٢) انظر : الولاية على الحج من كتاب : الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي

ص ١٠٨ .

(٣) البداية والنهاية : ٦٦/١١ .

(٤) انظر مثلاً : العبر : ١٩/٢ .

(٥) انظر مثلاً : العبر : ١١٧/٢ ، والكامل : ٤٥/٧ .

لم تسلم منها جرجان بلد ابن عدي (١) ، كما ضعف جانب الخليفة في بعض الأوقات ، حتى ( صار الأمر والنهي لحرم الخليفة ولنسائه ) (٢) ، و ( استقل نواب الأطراف بالتصرف فيها ) (٣) .

وأما قاصمة الظهر فهي انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات ، ( فصار المسمون بأمير المؤمنين في الدنيا ثلاثة : العباسي ببغداد ، وعبد الرحمن الأموي بالأندلس ، والمهدي بالقيروان ) (٤) .

ولأجل هذا اختل الأمر ووهت أركان الدولة العباسية الثانية ، حتى غزاها الروم (٥) مرات ، واحتل الروس أجزاء من أذربيجان (٦) فترة من الزمن ، وأبادوا أهلها (٧) .

\* \* \*

---

(١) انظر : البداية والنهاية : ٥٤/١١ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٣٨١ .

(٣) البداية والنهاية : ١٨٤/١١ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٢ ( بتصرف يسير ) .

(٥) انظر مثلاً : الكامل لابن الأثير : ٣٥٦/٦ .

(٦) هو إقليم كبير يقع اليوم في شمال إيران والاتحاد السوفيتي ، انظر : معجم أماكن

الفتوح ص ٦٨٢ .

(٧) انظر : الكامل لابن الأثير : ٢٩٧/٦ .

## المبحث الثاني الحالة الاجتماعية

### ● الرعية :

كانت الرعية في العصر العباسي الثاني تنتمي إلى أجناس مختلفة ، وذلك بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، ودخول الناس في دين الله أفواجا ، فمن هذه الأجناس : العرب ، والفرس ، والأتراك ، والمغاربة ، والأكراد ، والديلم ، وكان منهم المسلمون - وهم معظم الرعية وسوادها - ومنهم اليهود والنصارى - وهم أهل الذمة الذين تمتعوا بقدر كبير من التسامح والبر والقسط - ومنهم المجوس - الذين عوملوا معاملة أهل الكتاب ، فأخذت منهم الجزية - واختلف المسلمون فيما بينهم إلى شيعة ، وأهل سُنَّة ، وإلى أتباع المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة وغيرها (١) .

ومن طبقات الرعية المميّزة طبقة الرقيق (٢) ، الذين تكاثروا حتى استطاعوا القيام بأحداث بالغة الأهمية سميت بثورة الزنج ( من سنة خمس وخمسين ومائتين إلى سنة سبعين ومائتين ) ( ٢٥٥ - ٢٧٠ هـ ) (٣) ، ومما ساعد على حسن معاملة الرقيق وعدم ازدراءهم والإساءة إليهم كون أمهات بعض الخلفاء من الرقيق (٤) .

---

(١) تاريخ الإسلام : ٤٢٢/٣ .

(٢) إن المصدر الشرعي للرقيق في الإسلام هو الحرب بين المسلمين والكفار ، ولقد أمر الإسلام بالرفق بهم وحسن معاملتهم ورغب في تحريرهم ، بل حض على مساعدتهم في دفع ما يحتاجه السيد من المال لقاء عتق عبيده ، قال تعالى : ﴿ والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ﴾ ( سورة النور ، الآية رقم ٣٣ ) .

(٣) انظر : تاريخ الأمم والملوك : ٤٣١/٩ .

(٤) انظر مثلاً هذه الصفحات في تاريخ الخلفاء : ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ .

وانغمست الطبقات الراقية من المجتمع في حياة الترف والبذخ والتطاؤل في  
البنيان ، فكانت قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة ، يضرب بها المثل في  
حسن رونقها وبهائها ، كما امتازت بفخامة بنائها واتساعه مع الحدائق الغناء ،  
والأشجار المتكاثفة ، بينما لم يكن لمعظم دور العامة أسوار تحيط بها ، وإنما  
كانت نوافذها تطل على الشوارع ، حتى أن المار ليستطيع أن يرى من بداخلها (١) .

### • العادات والأخلاق :

عني المسلمون في هذا العهد بالاهتمام بالعيدين الشرعيين : الفطر ،  
والأضحى ، وبمولد الرسول ﷺ ، ويوم عاشوراء ، بل كان بعض المسلمين ممن  
لم يفهموا أمور الدين يشتركون في أعياد المجوس ، مثل يوم النيروز ، وبعض  
أعياد النصارى ، مثل خميس العهد وغيرها من أعياد الجاهلية (٢) .

وبقيت نساء المسلمين في هذا العهد في بيوتهن ، تنفيذاً لأوامر الشرع وحفظاً  
للعرض والنسل ، وكان منهن عالمات بالدين ، متفقهات فيه ، يقبل الناس على  
دروسهن ، يأخذون عنهن من وراء حجاب (٣) .

ومارس الناس أنواعاً من الرياضة والتسلية ، مثل ركوب الخيل ، الذي كان  
من أحب أنواع التسلية عند الخلفاء والأمراء والولاة وكبار رجال الدولة ، لما فيه  
من تهيئة الناس للحرب ، وتعلمت العامة السباحة والرمية والمصارعة ، حتى أن  
السيوطي ليذكر أن الخليفة المستكفي بالله ( أغرى المصارعين والسباحين ، فانهمك  
شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة ) (٤) .

وتمسك معظم الخلفاء والرعية بآداب الإسلام وأخلاقه ، وها هو ذا الخليفة  
المقتدر يختن خمسة من أولاده ، ويختن معهم طائفة من الأيتام (٥) ، وكان من  
حوادث سنة أربع وثلاثمائة أن ( قُلد ثابت بن سنان الطبيب أمر المارستان ببغداد  
في هذه السنة ، وكانت خمساً ) (٦) .

(١) تاريخ الإسلام : ٤٣٤/٣ .

(٢) الحضارة الإسلامية : ٢٨٢/٢ .

(٣) الحضارة الإسلامية : ١٧٦/٢ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٧ .

(٥) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠ .

(٦) البداية والنهاية : ١٢٦/١١ .

## ● الفرق والمعتقدات :

كثّر الخلاف في هذا العهد بين أهل السنة والرافضة (١) ، وظهرت فرق ضالة كثيرة ، حاربها الخلفاء والرعية ، مثل الخوارج (٢) ، وغلاة الصوفية مثل الحلاج الذي قتل بإفتاء الفقهاء والعلماء أنه حلال الدم (٣) ، وأما أكبر فتنة دينية في ذلك العصر ، فهي فتنة القرامطة الذين قتلوا الناس يوم التروية ، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه ، وأخذوه إلى هجر ، ولم يعيدوه إلا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فبقي عندهم نيفاً وعشرين سنة (٤) ورحم الله الخليفة المعتمد على الله إذ أمر سنة تسع وسبعين ومائتين ( أن لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص ، واستحلف الوراقين أن لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل ) (٥) .

وظهر في تلك الأوقات بعض مدعي النبوة ، كالذي فتن العامة من الناس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢٢ هـ ) ببيلة باسند ، بما كان يفعله من إدخال يده في حوض ماء ، وإخراجها مملوءة بالمال ، فلما أريد قتله ادعى أنه متي مات عاد إلى الدنيا ، فبقي بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم إليه مدة طويلة ، ثم اضمحلوا وفنوا (٦) .

ومهما يكن من أمر فلم يخل هذا الوقت من طائفة ظاهرة على الحق ، قائمة به ، مجاهدة نفسها في طاعة الله ، داعية إلى الدين الحق ، نابذة لأنواع البدع والخرافات .

## ● الاقتصاد :

اشتغلت الرعية بمهن كثيرة متعددة ، لكسب رزقها ، والاكل من كد يدها ، فانتشرت في الأرض ابتغاء فضل الله ، فمن طائفة عاملة بالزراعة ، إلى أخرى مشغلة بالرعي ، إلى ثالثة ماهرة بالصناعة ، إلى رابعة عاملة بالتجارة .

(١) البداية والنهاية : ٢٢١ / ١١ .

(٢) البداية والنهاية : ٧٣ / ١١ .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ .

(٤) العبر : ٤٧٤ / ١ .

(٥) تاريخ الخلفاء ص ٣٦٧ .

(٦) الكامل لابن الأثير : ٢٤٠ / ٦ .

ولقد اهتم العباسيون بالزراعة ، وشجعوا الناس عليها ، بل أقاموا المدارس الزراعية ، التي كان لها أثر كبير في إثارة عقول المسلمين ، وتوصلهم إلى أنواع جيدة من المحاصيل (١) ، كما نظموا أساليب الري ، وجعلوا الماء مباحاً للجميع لأنهم شركاء فيه ، وعملوا السدود والترع ، واهتموا بحراثة الأرض بواسطة الأبقار ، فصار الإنتاج الزراعي وافراً متنوعاً حسب البيئة والمناخ ، حيث نجد الحنطة ، والذرة ، والكروم ، والبطيخ ، والليمون ، والزيتون ، والقطن ، والكتان . وكانت الصناعة قليلة ، أهمها صناعة المنسوجات الحريرية ، والفرش والأبسطة ، وصناعة الورق ، واستخراج المعادن مثل الذهب ، والفضة ، والحديد ، والرصاص ، والنحاس ، وصناعة الرخام ، والجلود ، والسفن ، وآلات الحرب ، واستخراج الزيت من الزيتون ، وصناعة العطور وغيرها (٢) .

ولقد تميز ذلك العصر بتجارته الزاهرة الرابحة ، وذلك بفضل الأسواق العامرة ، والطرق السهلة الممهدة ، التي أحاطت بها الآبار الكثيرة ، كما كانت سفن المسلمين وقوافلهم تجوب كل البحار والبلاد ، ومن أهم أصناف التجارة حينئذ : تجارة الغلات ، والبر ، والعطارة ، والمنسوجات ، وتعامل الناس بالدرهم - وهو العملة الفضية - وبالدينار - وهو العملة الذهبية - في البيع والشراء وسائر ضروب التجارة (٣) .

وكانت الدولة العباسية الثانية تأتي بالمال الذي تحتاج إليه في شؤون الحكم من : الخراج ، والجزية ، وتركة من يموت ولم يخلف وارثاً حتى أبطلها الخليفة المقتدر بالله سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ( ٣١١ هـ ) ، وذلك بردها إلى ذوي الأرحام (٤) وأخماس المعادن والركاز ، كما كانت تقوم بصرف المال وإنفاقه في : إقامة الجسور ، وشق الترع ، وأرزاق الولاة والقضاة ، والجنود ، والموظفين ، والاستعداد للجهد ، وخوض الحروب ، والإنفاق على الأسرى والمساجين ، والنواحي الثقافية والإعلامية مثل : أعطيات الشعراء الذين يتغنون بمفاخر الخلافة

(١) تاريخ الإسلام : ٣١٩/٣ .

(٢) الحضارة الإسلامية : ٣٥٠/٢ .

(٣) الحضارة الإسلامية : ٣٨٥/٢ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ .

وإصلاحاتها ، والأدباء والعلماء الذين يثرون الحياة العلمية والفكرية (١) ، إلا أنه كان يشين هذا كله تصرفات بعض الخلفاء التي اتسمت بالترف والبدخ ، وسوء التصرف ، ومثال ذلك ما وقع سنة اثنتين وثمانين ومائتين ( ٢٨٢ هـ ) ، ( حيث تزوج المعتضد بابنة خُمَارَوَيْه (٢) ، على مهر مبلغه ألف ألف درهم ، فأرسلت إلى بغداد ، وبنى بها المعتضد ، وقوم جهازها بألف ألف دينار ) (٣) ، ولأجل هذا كان يقع الغلاء الشديد في ديار المسلمين أحياناً ، حتى يأكلوا الميتة والكلاب ، وتكثر الأمراض حتى لا يدفن أحد أحداً ، بل يتركون على الطرقات ، فيأكل كثيراً منهم الكلاب ، وتباع الدور والعقار بالخبز (٤) .




---

(١) التاريخ الإسلامي العام ص ٥٨٢ .

(٢) هو خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون التركي ، والي مصر والشام ، انظر ترجمته في

سير أعلام النبلاء : ٤٤٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٤٩/٣ .

(٣) العبر : ٤٠٤/١ .

(٤) البداية والنهاية : ٢١٣/١١ .

## المبحث الثالث الحالة العلمية

امتاز هذا العصر بالمستوي الرفيع من العلم والفكر ، حيث انتشرت الثقافة وازدهرت ، ونضجت ملكات العلماء المسلمين في البحث والتأليف والترجمة .

وكان من أسباب ذلك الرقي : تشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء لحركة البحث العلمي ، واهتمامهم بالعلم والعلماء ، بل كانوا يعقدون مجالس العلم والمناظرة ، ولقاءات الفكر والشعر في قصورهم ، ويحيطون أنفسهم بكوكبة رائعة من العلماء والشعراء والأدباء ، وها هو ذا الخليفة الحاكم يؤسس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ( ٣٩٥ هـ ) دار الحكمة (١) ، وهي مدرسة لتلقي العلم ، ثم يلحق بها مكتبة أطلق عليها اسم دار العلم (٢) ، حوت ما لم يجتمع مثله في مكتبة من المكتبات ، كما فعل الوزير أبو نصر سابور أردشير مثل هذا الفعل ، إذ اشترى داراً وجعلها مكتبة ووقفها على العلماء ، ووقف بها كتباً كثيرة (٣) ، ويحكى عن الوزير أبي الحسن بن الفرات أنه أعان طلاب الحديث بعشرين ألف درهم (٤) .

وازدهرت في هذا العصر حركة الترجمة من اللغة اليونانية ، والفارسية ، والهندية إلى اللغة العربية ، فاستفاد المسلمون من علوم غيرهم ، سيما والحكمة ضالة المؤمن ، هو أحق الناس بها ، إلا أن بعض الناس ضل بهذه الثقافات الأجنبية ، خاصة ما تعلق منها بالفلسفة الإغريقية .

وأثرت الفتوحات الإسلامية ، وما كان من اتساع رقعة الدولة ، في حياة العلم وأهله ، فقد تيسر ارتحال العلماء وطلاب العلم إلى مشارق الأرض

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣ / ٣٣٧ .

(٢) المرجع السابق : ٣ / ٣٣٧ .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٤١٢ .

(٤) الحضارة الإسلامية : ١ / ٣٤٢ .

ومغاربها ، لتلقي العلم ومجالسة العلماء ، وساعدت النهضة العمرانية التي شهدتها هذا العصر في رفع مستوى العلم ، وشجعت على الأخذ بأكبر نصيب منه ، حيث بنيت المساجد الكبيرة ، والمكتبات القيمة ، والمدارس الواسعة المنتشرة في كل الأصقاع والبلدان ، فمن هذه المساجد الكبيرة - التي كانت بمثابة المعاهد العلمية - جامع المنصور ببغداد (١) ، والمسجد الجامع بالقاهرة (٢) ، ومن المكتبات - غير ما ذكرنا - مكتبة الفقيه أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي الشافعي ، التي أنشأها ببلده ، وجعل فيها كتباً من كل فن (٣) ، ومن المدارس المشهورة : الجامع الأزهر (٤) ، ومدرسة دار السنة التي أسسها أبو بكر الصبغى (٥) .

ونشطت في هذه الحقبة بعض الفرق كالمعتزلة والإسماعيلية وجماعات من غلاة الصوفية ، فاقاضي ذلك مقابلتها بنشاط محلوظ من أهل السُّنة ، لمناقشتها ورد شبهها وأباطيلها ، فقامت المناظرات والمجادلات ، وألفت الكتب والرسائل ، مما ساعد في نشاط الحركة العلمية ، إلا أن تلك المعارك الفكرية ، كان لها أثر سلبي ، تمثل في شغل المسلمين ببعض الأمور التي لا طائل من مناقشتها ، والخروض فيها ، إذ لا يترتب عليها عمل ، وليس لها كبير فائدة ، ومهما يكن من شيء ، فما أنقصت تلك المسائل في الفكر الإسلامي - حين ذاك - إلا قدراً يسيراً لا يكاد يذكر .

وحفل هذا العصر بعلماء أجلاء ، وجهابذة أتقياء ، كان لهم الفضل في دفع الحركة العلمية وتقدمها ، فمن أشهر العلماء الذين برزوا في التفسير وعلوم القرآن : ابن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) ، والكسائي القارئ ( ت ٢٨٣ هـ ) ، وفي الحديث وعلومه : الإمام البخاري ( ت ٢٥٦ هـ ) ، والإمام مسلم ( ت ٢٦١ هـ ) ، والرامهرمزي ( ت ٣٦٠ هـ ) .

وأما في الفقه وأصوله فقد برز الإمام أحمد ( ت ٢٤١ هـ ) ، وداود الظاهري

(١) الحضارة الإسلامية : ٣٣٢/١ .

(٢) المرجع السابق : ٣٣٢/١ .

(٣) المرجع السابق : ٣٢٩/١ .

(٤) المرجع السابق : ٣٣٠/١ .

(٥) المرجع السابق : ٣٤٨/١ .

( ت ٢٧٠ هـ ) ، وفي علم الكلام : أبو الهذيل العلاف ( ت ٢٣٥ هـ ) ،  
وأبو علي الجبائي ( ت ٣٠٣ هـ ) ، وفي مقارنة الأديان : الأشعري <sup>(١)</sup> ( ت ٣٢٤ هـ ) ،  
وأبو منصور البغدادي <sup>(٢)</sup> ( ت ٤٢٩ هـ ) ، وفي اللغة : سيويه ( ت ٢٨٠ هـ ) ،  
والمبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) ، أما في الأدب فقد ظفر هذا العصر بكثير من أفذاذ  
الشعراء ، مثل : البحري ( ت ٢٨٥ هـ ) ، وأبي الطيب المتنبي ( ت ٣٥٤ هـ ) ،  
وفي الفلسفة : الفارابي ( ت ٣٣٩ هـ ) ، وابن سينا ( ت ٤٢٨ هـ ) ، وفي الطب :  
أبو بكر الرازي ( ت ٣١١ هـ ) ، وعلي بن العباس المجوسي ( ت ٣٨٤ هـ ) ،  
وفي التاريخ : البلاذري ( ت ٢٧٩ هـ ) وابن قتيبة الدينوري ( ت ٢٧٦ هـ ) ،  
وفي الجغرافيا : اليعقوبي ( ت ٢٨٢ هـ ) ، والبشاري المقدسي ( ت ٣٨٧ هـ ) ،  
وفي الرياضيات : ثابت بن قرة الحراني ( ت ٢٨٨ هـ ) ، ومحمد بن الحسن  
ابن الهيثم ( ت ٤٣٠ هـ ) ، وغيرهم .

وقد حظيت السُّنة النبوية الشريفة في هذا العصر ، بخدمة جلييلة من علماء  
الحديث رواية ودراية ، ففيه ظهرت الكتب الستة الأمهات في الحديث ، وألف  
خليفة بن خياط الشيباني العصفري ( ت ٢٤٠ هـ ) كتابه الطبقات <sup>(٣)</sup> ، وفيه ابن  
أبي حاتم الرازي عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ( ت ٣٢٧ هـ ) ، وفيه أبو  
القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب ( ت ٣٦٠ هـ ) صاحب المعاجم  
الثلاثة : الكبير <sup>(٤)</sup> ، والأوسط <sup>(٥)</sup> ، والصغير <sup>(٦)</sup> ، وفيه الآجري أبو بكر  
محمد بن الحسين بن عبد الله ( ت ٣٦٠ هـ ) ، والخطيب البغدادي أبو بكر  
أحمد بن علي ( ت ٤٦٣ هـ ) صاحب تاريخ بغداد <sup>(٧)</sup> .

(١) له كتاب مقالات الإسلاميين ، وهو مطبوع .

(٢) له كتاب الفرق بين الفرق ، وهو مطبوع .

(٣) مطبوع .

(٤) مطبوع ، وفقدت منه أجزاء .

(٥) مطبوع .

(٦) مطبوع .

(٧) مطبوع .

ويقف ابن عدي بين هؤلاء العلماء خادماً للشيئة ، ومدافعاً عنها ، وناشراً لها  
كما فعل أسلافه وأقرانه من أهل الذكر والفكر ، فجزاهم الله عنا كل خير .

### ● تأثير ابن عدي ببيئته ، وتأثيره فيها :

لا شك أن الإنسان يتأثر ببيئته ، وأحوال عصره السياسية والاجتماعية ،  
والعلمية ، ويؤثر فيها بحسب جهده وعطائه ، ومكانه الذي يتبوأه .

ولقد تأثر ابن عدي ببيئته أيما تأثر ، فمولده بجرجان ، تلك البلدة الجميلة  
الهادئة التي حظيت بعلماء أجلاء ، وترعرعه في أحضانها في ظل دولة إسلامية  
تعظم شعائر الله ، كل ذلك جعله ينشأ في طاعة الله ، بيد أن بعض الأمور  
ساعدت في نبوغه العلمي ونضوجه الفكري ، منها :

اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، وكثرة العلماء فيها ، أثرا في تحصيل ابن عدي  
للعلم والأخذ منه بنصيب وافر .

والاستقرار السياسي النسبي ، وشق الطرق جعلاً ابن عدي يرحل في طلب  
الحديث ولقاء العلماء .

وتشجيع الخلفاء لحركة البحث العلمي ، وازدهار الصناعات - التي كان منها  
صناعة الورق - دفعا ابن عدي لسلوك الطريق التي يلتمس فيه العلم .

والمنشآت العلمية المنتشرة في أنحاء الدولة الإسلامية ، مثل المكتبات والمدارس  
والمساجد العامة ، كانت محل درسه وتحصيله .

لم يؤثر ابن عدي في بيئته تأثيراً واضحاً كبيراً ، وذلك لأنه لم يتقلد أي  
منصب في الدولة ، مثل الوزارة ، أو الإمارة ، أو الإفتاء ، أو القضاء ، بل كان  
تأثيره في الجانب العلمي أوضح ، فلقد تربى على يديه مئات التلاميذ ،  
وتخرجوا عليه ، وأضاف إلى المكتبة والثقافة الإسلامية كتباً قيمة - منها كتاب  
الكامل في ضعفاء الرجال - لم تؤثر في معاصريه فحسب ، بل أثرت في كل  
من جاء بعده إلى يومنا هذا .





## الفصل الثاني

اسم ابن عدي ، ونسبته ، ومولده ، ونشأته ، وأسرته



# المبحث الأول

## اسمه ونسبته

● اسمه :

هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك (\*) ، هذا هو الاسم الذي عرف به ابن عدي ، واشتهر به بين العلماء والمصنفين (١) ، أما قول الياقعي (٢) ، والسبكي (٣) ، وحاجي خليفة (٤) ، والكتاني (٥) : أن اسمه هو عبد الله بن محمد بن عدي ، فهو خطأ ، وكذا قول ابن كثير في البداية والنهاية (٦) ، أن اسمه هو عبد الله بن محمد بن أبي أحمد ، وقد رجحت ما

(\*) له ترجمة في :

تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، الإرشاد : ٧٩٤/٢ ، تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، الأنساب : ٢٢١/٣ ، معجم البلدان : ١٢١/٢ ، بيان الوهم والإيهام - الجزء الثاني - القسم الثاني ، لوحة ٢٤١ ب ، اللباب : ٢١٩/١ ، العبر : ١٢١/٢ ، المعين في طبقات المحدثين ص ١١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣ ، دول الإسلام : ١٧٦/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، تاريخ الإسلام ، لوحة ٦٥ ب ، عيون التواريخ ورقة ١٢١ ، مرآة الجنان : ٣٨١/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ ، البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ ، عقد الجمان ، الجزء العاشر - لوحة ٨٠ ب ، النجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ ، طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ ، كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ ، شذرات الذهب : ٥١/٣ ، هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، إيضاح المكنون : ٢٧٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ ، تاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ ، تاريخ التراث العربي : ٣٩٩/١ ، معجم المؤلفين : ٨٢/٦ ، الأعلام : ٢٣٩/٤ .

(١) انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، وشذرات

الذهب : ٥١/٣ .

(٢) مرآة الجنان : ٣٨١/٢ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .

(٤) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .

(٦) البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ .

ذكرته أولاً لكثرة مَنْ سماه به ، ولأنه عرف به بين أهل بلده (١) ، ولا شك أن أهل كل مصر أدرى باسم من سكن معهم أكثر من غيرهم .  
 وكنية ابن عدي هي : أبو أحمد (٢) ، ذكرها معظم من ترجم له ، وكان ابن عدي يعرف في بلده بابن القطان (٣) .

#### ● نسبته :

ينتسب ابن عدي إلى جُرْجَان (٤) - بضم الجيم ، وسكون الراء المهملة ، والجيم والنون بعد الألف - فيقال : ابن عدي الجرجاني (٥) .  
 وجرجان مدينة حسنة ، فتحها يزيد بن المهلب ، أيام سليمان بن عبد الملك ، خرج منها جماعة من العلماء (٦) ، منهم : أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، والإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، والإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني مؤلف كتابي دلائل الإعجاز (٧) ، وأسرار البلاغة (٨) ، ولجرجان تاريخ مدون ، صنفه تلميذ ابن عدي : حمزة بن يوسف السهمي (٩) ، وتقع الآن في دولة إيران (١٠) .



- 
- (١) انظر : تاريخ جرجان ص ٢٦٦ .  
 (٢) بيان الوهم والإيهام : ٢٤١/٢ ب ، وإيضاح المكنون : ٢٧٤/٢ ، والعبر : ١٢١/٢ .  
 (٣) انظر مثلاً : تذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .  
 (٤) معجم ما استعجم : ٣٧٥/٢ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ .  
 (٥) انظر : الإرشاد : ٧٩٤/٢ ، ودول الإسلام : ١٧٦/١ ، وعقد الجمان : ٨٠/١٠ ب ، وعيون التواريخ ورقة ١٢١ .  
 (٦) الأنساب : ٢٢١/٣ ، واللباب : ٢٧٠/١ .  
 (٧) مطبوع .  
 (٨) مطبوع .  
 (٩) مطبوع ، واسمه تاريخ جرجان .  
 (١٠) انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٧٠٥ .

## المبحث الثاني

### مولده ، ونشأته ، وأسرته

#### ● مولده :

ولد ابن عدي بجرجان يوم السبت ، غرة ذي القعدة ، سنة سبع وسبعين ومائتين ( ٢٧٧ هـ ، ٨٩٠ م ) ، وهي السنة التي توفي فيها أبو حاتم الرازي (١) .

#### ● نشأته :

نشأ ابن عدي وترعرع بجرجان ، ولقد ذكر السهمي في تاريخه أن دار ابن عدي ومسجده بها (٢) ، وفيها تلقى تعليمه ، وكان مما درسه علم الحديث ، الذي أخذه عن علماء بلده وعمره لم يتجاوز ثلاث عشرة سنة (٣) - أي في سنة تسعين ومائتين ( ٢٩٠ هـ ) - هكذا قيل ، إلا أنني وجدت في الكامل أنه أخذ الحديث سنة ثمان وثمانين ومائتين ( ٢٨٨ هـ ) (٤) ، وكتب الحديث عنهم (٥) ، جرياً على سنة المحدثين ، الذين كان أحدهم يجمع الحديث عن شيوخ بلده أولاً ، ثم يرحل إلى ما شاء من أمصار المسلمين للقاء العلماء ، وأخذ العلم عنهم (٦) ، وبعد أن مكث ابن عدي سبع سنين دأباً في بلده ، رحل في طلب الحديث في سنة سبع وتسعين ومائتين (٧) ( ٢٩٧ هـ ) .

- 
- (١) انظر : تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، والأعلام : ٢٣٩/٤ ، وطبقات الشافعية : ٣١٦/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣ .  
(٢) انظر : تاريخ جرجان ص ١٦٩ ، وص ٢٦١ .  
(٣) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ .  
(٤) انظر : الكامل : ٢٣٩٧/٦ ، و٢٧٢٠/٧ .  
(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٧ .  
(٦) انظر مثلاً : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٢٢٣/٢ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٢٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٢٢٤/٢ ، وإرشاد طلاب الحقائق : ٥١٣/١ ، وتدريب الراوي : ١٤٢/٢ .  
(٧) تذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ .

## ● أسرته :

لم تحدثنا المراجع كثيراً عن أسرة ابن عدي ، إلا أنها ذكرت أن أبا أحمد الخليل بن أحمد بن الخليل الهمداني ، من ساكني جرجان ، هو جد عبد الله بن عدي أبو أمه ، وروي الخليل عن أبيه أحمد ، وروي عنه ابنه أحمد ، وتوفي في جمادي الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين (١) .

كما جاء أن والده عدي كان من تلاميذ الإمام أبي زرعة الرازي (٢) .

وذكرت خاله : أبا الحسن ، علي بن الخليل بن أحمد بن الخليل بن سليمان ابن زياد ، المعروف بالشاعر القطان الجرجاني ، الذي روى عن الفضل بن محمد البيهقي ، وروي عنه جماعة (٣) ، كما جاء ذكر أخيه : أبي عبد الله محمد بن عدي ، سمع من السخيتاني ، ومات قبل عبد الله بن عدي (٤) ، أما أولاده فهم : عدي ، ومنصور ، وأبو زرعة ، وقد تتلمذوا على أبيهم وأخذوا الحديث عنه ، قال حمزة السهمي وغيره : أن ابن عدي ( تفرد برواية أحاديث ، وهب منها لبنه : عدي ، وأبي زرعة ، ومنصور ، تفردوا بروايتها عن أبيهم ) (٥) .

أما ابنه عدي بن عبد الله بن عدي أبو محمد ، فقد سكن سجستان ، وحدث بها إلى أن مات بها ، وقد حدث عن أبيه ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد الفاكهي ، وعلى بن أحمد بن سيف العطار الجرجاني ، وروي عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشروطي (٦) .

وأما منصور أبو حاتم ، فقد كان يعظ الناس في مسجد أبيه بعد وفاته إلى أن مات ، وروي عن أبيه ، وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهما ، وروي عنه ابنه -

(١) تاريخ جرجان ص ٢٠٨ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء : ٦٧/١٣ ، وقد حدث ابن عدي عن والده في الكامل :

١٤١/١ .

(٣) تاريخ جرجان ص ٣٠٣ .

(٤) تاريخ جرجان ص ٤٥٧ .

(٥) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ ( بتصرف يسير ) .

(٦) الأنساب : ٢٢٢/٣ ، وتاريخ جرجان ٢٨٤ .

حفيد ابن عدي - أبو القاسم إسماعيل ، وتوفي منصور سنة إحدى وأربعمائة ،  
في جمادي الأولى ، في السابع عشر منه (١) .

وبهذا يتبين لنا أن أسرة ابن عدي كانت أسرة علمية ، برز منها علماء في  
الحديث ، منهم جد ابن عدي الأعلى - جد أمه - أحمد بن الخليل بن سليمان  
ابن زياد ، وابنه - جد ابن عدي - خليل بن أحمد بن الخليل بن سليمان بن زياد ،  
وابناه - خالا ابن عدي - علي بن خليل ، وأحمد بن خليل ، ووالده - عدي -  
وأولاد ابن عدي : عدي ، ومنصور ، وأبو زرعة (٢) ، وحفيده : إسماعيل ابن  
منصور بن عبد الله بن عدي ، وأخوه : محمد بن عدي ، فهي ذرية طيبة ،  
بعضها من بعض .



---

(١) تاريخ جرجان ص ٤٧٥ .

(٢) لم أجد ترجمته ولم أقف على اسمه ، ولعل اسمه أحمد ، لأن ابن عدي كنيته :  
أبو أحمد .



## الفصل الثالث

### شیوخ ابن عدي وتلاميذه



## المبحث الأول شيوخ ابن عدي

تلقى ابن عدي العلم عن أبرز علماء الحديث في عصره ، وهو ما يزال يافعاً ، وظل هذا ديدنه ونهجه في الحياة عالماً متعلماً ، فقد ( سماع الكبار ) (١) ، حتى بلغ عدد شيوخه ( أكثر من ألف شيخ ) (٢) ، جمعهم في معجم كعادة العلماء الأوائل (٣) ، وسوف أترجم إن شاء الله هنا لأشهر شيوخه ، إذ لا سبيل للاستقصاء ، سيما ومعجم الشيوخ مفقود ، وسأجعل في آخر الرسالة ملحقة بشيوخ ابن عدي في كتابه الكامل إن شاء الله تعالى (٤) .

### ١ - الحافظ النسائي (٥) :

هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام ، أحد الأئمة المبرزين ، والحفاظ المقتنين ، والأعلام المشهورين ، ولد سنة خمس عشرة ومائتين ( ٢١٥ هـ ) ، واشتغل بالعلم والتحصيل صغيراً . من شيوخه : إسحاق بن راهويه ، والفلاس ، وهناد ابن السري ، وسمع منه : أبو بشر الدولابي ، وأبو جعفر الطحاوي ، والطبراني ، وغيرهم . ومن مصنفاته : السنن ، وعمل اليوم والليلة ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد ، والخصائص في فضل علي ابن أبي طالب (٦) ، وكان ابن عدي قد سمع منه بمصر ، وذكره في عداد

(١) عيون التواريخ ورقة ١٢١ .

(٢) الإرشاد : ٧٩٥/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤٢/٣ ، والأعلام : ٢٣٩/٤ .

(٣) المعجم هو المصنف الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب أسماء الصحابة ، أو الشيوخ أو البلدان ، أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء . انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٠١ .

(٤) انظر : ٢٣٥/٢ من هذه الرسالة

(٥) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٢٥/١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٤/٣ ، والبدية والنهاية : ١٢٣/١١ ، والأنساب : ٨٧/١٣ ، وشذرات الذهب : ٢٣٩/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٩٨/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٣ .

(٦) طبعت كل هذه الكتب المذكورة .

شيوخه كل من : السهمي (١) ، وابن عساكر (٢) ، والسمعاني (٣) ، وابن الأثير (٤) ، والذهبي (٥) ، والسبكي (٦) ، والسيوطي (٧) ، توفي النسائي سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣ هـ) .

٢ - ابن خزيمة (٨) :

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السلمي (٩) النيسابوري الشافعي الحافظ الإمام ، انتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣ هـ) ، وعني في حديثه بالحديث والفقه ، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان . من شيوخه : أحمد بن منيع ، وعمرو بن علي ، ومحمد بن بشار . وحدث عنه : البخاري ، ومسلم في غير الصحيحين ، وأبو حاتم البستي وغيرهم . قال الحاكم : ( مصنفات ابن خزيمة تزيد على مائة وأربعين كتابا ) (١٠) ، إلا أن الموجود الآن منها : كتاب التوحيد ، وجزء من صحيح ابن خزيمة (١١) .

(١) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٢) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٧ .

(٣) الأنساب : ٢٢١/٣ .

(٤) اللباب : ٢١٩/١ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .

(٧) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٨) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ٧٢٠/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣١٠ ، وشذرات

الذهب : ٢٦٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٥/١٤ ، والجرح والتعديل : ١٩٦/٧ ،

والبداية والنهاية : ١٤٩/١١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٩/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى :

١٠٩/٣ ، والعبر : ٤٦٢/١ ، وتاريخ جرجان ص ٤٥٦ .

(٩) نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر ،

وهي قبيلة مشهورة . انظر : اللباب : ٥٥٣/١ .

(١٠) سير أعلام النبلاء : ٣٧٦/١٤ .

(١١) كلاهما مطبوع .

وذكر الذهبي (١) أن ابن عدي من تلاميذ ابن خزيمة ، وتوفي ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ( ٣١١ هـ ) .

### ٣ - البغوي (٢) :

هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المُرْزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم بن بنت أحمد بن منيع ، ولد سنة أربع عشرة ومائتين ( ٢١٤ هـ ) ، وسمع من أحمد بن حنبل ، وعلى بن المديني ، وأبي خيثمة وغيرهم . وحدث عنه : ابن حبان ، والطبراني ، والدارقطني وغيرهم ، وثقه طائفة من العلماء ، منهم : الدارقطني (٣) ، والذهبي (٤) ، وموسى بن هارون الحمال (٥) ، وأبو يعلى الخليلي (٦) ، والخطيب البغدادي (٧) ، وأبو بكر محمد بن علي النقاش (٨) ، وضعفه ابن عدي في أول ترجمته من كتابه الكامل ، فتعقبه الذهبي لذلك فقال :

( قد أسرف ابن عدي وبالع و لم يقدر أن يخرج له حديثاً غلط فيه ، سوي حديثين ، وهذا مما يقضي له بالحفظ والإتقان ، لأنه روى أريد من مائة ألف حديث لم يَهْم في شيء منها ) (٩) .

---

(١) في سير أعلام النبلاء : ٣٦٦/١٤ ، و ١٥٤/١٦ .

(٢) نسبة إلى مدينة بَغْشُور من مدن خراسان ، انظر : اللباب : ١٣٣/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٠/١٤ ، وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٤٤٠/١٤ ، وتاريخ بغداد : ١١١/١٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٣٧/٢ ، والعبر : ٤٧٦/١ ، وميزان الاعتدال : ٤٩٢/٢ ، ولسان الميزان : ٣٣٨/٣ ، والكامل : ١٥٧٨/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٧٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٦/٣ ، واللباب : ١٣٣/١ ، وطبقات الحنابلة : ١٩٠/١ ، والمنهج الأحمد : ٣١٩/١ .

(٣) تاريخ بغداد : ١١٦/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٣/١٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٧٣٧/٢ .

(٥) تاريخ بغداد : ١١٥/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٢/١٤ .

(٦) الإرشاد : ٦١٠/٢ .

(٧) تاريخ بغداد : ١١١/١٠ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٤٥٣/١٤ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ٤٥٥/١٤ .

إلا أن ابن عدي قوى أمره وأنصفه في آخر الترجمة وقال : ( ولولا أنني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته ، وإلا كنت لا أذكره ) (١) . وكان الأولى ألا يترجم ابن عدي له ابتداءً .

ومن مصنفاته : معجم الصحابة (٢) ، والجعديات (٣) . وتوفي البغوي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ( ٣١٧ هـ ) .

٤ - أبو يعلى (٤) :

هو أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلية (٥) الحافظ الثقة ، ولد سنة عشر ومائتين ( ٢١٠ هـ ) ، وسمع من : علي بن المديني ، وعمرو الناقد ، ويحيى بن معين وغيرهم ، وحدث عنه : النسائي ، وابن حبان ، والطبراني ، وغيرهم ، من مصنفاته : كتاب المستند (٦) ، والمعجم (٧) ، وثقه عبد الغني الأزدي (٨) ، والدارقطني (٩) ، وأبو حاتم البستي (١٠) ،

---

(١) الكامل : ١٥٧٩/٤ .

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٤٢/١٤ ، وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ( مجموع ١١/٩٤ ) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٤٥

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٤٢/١٤ ، والجعديات هي أجزاء حديثة جمعها البغوي لحديث علي بن الجعد عن شيوخه ، مع تراجمهم ، وتراجم شيوخهم . انظر : الرسالة المستطرفة ص ٦٨ .

(٤) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧٤/١٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٧/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٠٧/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦ ، والبداية والنهاية : ١٣٠/١١ ، والعبر : ٤٥١/١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٠/٢ .

(٥) نسبة إلى مدينة الموصل ، وهي الآن بالعراق . انظر : اللباب : ١٨٩/٣ .

(٦) مطبوع .

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية - حديث (١٩١٣) ، وتشستريتي رقم (٣٧٩٦) . انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٣٣٥ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ١٧٩/١٤ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ١٧٧/١٤ .

(١٠) الثقات : ٥٥/٨ .

وغيرهم ، ذكره الذهبي <sup>(١)</sup> ، والسبكي <sup>(٢)</sup> ، والسيوطي <sup>(٣)</sup> ، في شيوخ ابن عدي ، وتوفي أبو يعلى سنة سبع وثلاثمائة ( ٣٠٧ هـ ) .

٥ - الساجي <sup>(٤)</sup> :

هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن أبو يحيى البصري الشافعي ، سمع طالتوت بن عباد ، ومحمد بن بشار ، وأبا الربيع الزهراني وغيرهم . حدث عنه : ابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، والطبراني ، وخلق . وثقه ابن أبي حاتم <sup>(٥)</sup> ، والذهبي <sup>(٦)</sup> ، وابن حجر <sup>(٧)</sup> . ومن مصنفاته : كتاب الضعفاء <sup>(٨)</sup> ، وعلل الحديث <sup>(٩)</sup> ، ومناقب الشافعي <sup>(١٠)</sup> .

توفي الساجي سنة سبع وثلاثمائة ( ٣٠٧ هـ ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٣) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٤) نسبة إلى الساج ، خشب معروف ، نسب إلى عمله ويبعه . انظر : اللباب : ٥٢٠/١ ، والساجي له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٩٧/١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٩/٣ ، والجرح والتعديل : ٦٠١/٣ ، والعبر : ٤٥٢/١ ، والبداية والنهاية : ١٣١/١١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٠/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٠٩/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦٠١/٣ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١٩٧/١٤ .

(٧) تقريب التهذيب ص ٢١٦ .

(٨) ذكره السخاوي في الإعلان بالتبويب ص ١٠٩ ، وابن عدي في الكامل : ٦١٩/٢ ، وهو مفقود .

(٩) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٩٩/١٤ ، وابن عدي في الكامل : ٢٦٥/١ ، وهو مفقود .

(١٠) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٢٩/٩ ، وهو مفقود .

(م٥ - ابن عدي ومنهجه ...)

## ٦ - أبو عروبة (١) :

هو الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري (٢) الحراني . ولد بعد العشرين ومائتين . وسمع : إسماعيل بن موسى الفزاري ، والمسيب ابن واضح ، ومحمد بن بشار ، وخلقا سواهم . حدث عنه : ابن حبان ، وأبو أحمد الحاكم ، وابن عدي (٣) ، وغيرهم . ومن مصنفاته : كتاب الطبقات (٤) ، وكتاب تاريخ الجزيرة (٥) ، وحديث الجزريين (٦) . وثقه أبو أحمد الحاكم بقوله : ( كان من أثبت من أدركناه ، وأحسنهم حفظاً ) (٧) . ووثقه كذلك الذهبي (٨) . وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ( ٣١٨ هـ ) .

٧ - عبدان الأهوازي (٩) :

هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي (١٠) .

(١) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥١٠/١٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٢٥ ، وشذرات الذهب : ٢٧٩/٢ ، والعبر : ٤٧٧/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٨/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٧٤/٢ .

(٢) نسبة إلى إقليم الجزيرة ، وهي المنطقة بين دجلة والفرات . انظر : اللباب : ٢٥/١ .

(٣) ذكر الذهبي أن ابن عدي من تلاميذ أبي عروبة ، وذلك في سير أعلام النبلاء : ٥١١/١٤ ، وفي تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وذكره كذلك السبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٤) توجد منه مختارات بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ( عام ٤٥٥٣ ) . انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٣٤٨ .

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٥١١/١٤ ، وهو مفقود .

(٦) مخطوط بالظاهرية تحت رقم ( مجموع ١١٠ ) . انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٣٤٨ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ٥١١/١٤ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٥١٠/١٤ .

(٩) عبدان لقبه ، والأهوازي نسبة إلى بلدة الأهواز ، وهي الآن في إيران . انظر : اللباب : ٧٧/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٠ ، ولعبدان ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٦٨/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٣٧٨/٩ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٢٤٩/٢ ، والكامل : ١٤٦/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٨٨/٢ ، والعبر : ٤٥١/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٥/٣ .

(١٠) نسبة إلى الجواليقي ، جمع جوالق ، وهو وعاء ، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يعملها أو يبيعها . انظر : اللباب : ٢٤٤/١ ، والصحاح : ١٤٥٤/٤ .

ولد سنة ست عشرة ومائتين ( ٢١٦ هـ ) . وسمع : خليفة بن خياط ، وبندارا ،  
وعثمان بن أبي شيبة ، وغيرهم .

حدث عنه : ابن قانع ، والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ،  
وثقه ابن عدي <sup>(١)</sup> ، والخطيب البغدادي <sup>(٢)</sup> ، والذهبي <sup>(٣)</sup> ، وتوفي سنة ست  
وثلاثمائة ( ٣٠٦ هـ ) .

٨ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة <sup>(٤)</sup> :

أبو جعفر العبَّسي الكوفي الحافظ البارع . سمع : أباه ، وعميه : أبا بكر ،  
والقاسم ، وعلي بن المديني ، ويحيى الحماني ، وغيرهم .  
حدث عنه : ابن صاعد ، وأبو القاسم الطبراني ، والإسماعيلي ، وابن عدي <sup>(٥)</sup>  
وغيرهم .

وثقه صالح جزرة <sup>(٦)</sup> ، وذكره ابن حبان في الثقات <sup>(٧)</sup> ، وقال عنه عبدان :  
لا بأس به <sup>(٨)</sup> . وضعفه عبد الله بن أحمد بن حنبل <sup>(٩)</sup> ، وعبد الرحمن بن  
خراش <sup>(١٠)</sup> ، ومطين <sup>(١١)</sup> . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين ( ٢٩٧ هـ ) .

---

(١) الكامل : ١٤٦/١ .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٧٨/٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٧٢/١٤ .

(٤) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٢١/١٤ ، وميزان الاعتدال : ٦٤٢/٣ ، وتاريخ  
بغداد : ٤٢/٣ ، والكامل : ٢٢٩٧/٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٦١/٢ ، والبداية والنهاية :  
١١١/١١ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٨٧ ، ولسان الميزان : ٢٨٠/٥ ، والعبر : ٤٣٤/١ ،  
والنجوم الزاهرة : ١٧١/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٢٦/٢ .

(٥) انفرد السيوطي بذكره من تلاميذ محمد بن عثمان بن أبي شيبة . انظر : طبقات  
الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ٢١/١٤ .

(٧) كتاب الثقات : ١٥٥/٩ .

(٨) الكامل : ٢٢٩٧/٦ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ٢١/١٤ .

(١٠) ميزان الاعتدال : ٦٤٢/٣ .

(١١) ميزان الاعتدال : ٦٤٢/٣ .

٩ - ابن صاعد (١)

هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين ( ٢٢٨ هـ ) . وسمع منه : البخاري ، ومحمد بن بشار ، ويعقوب الدورقي ، وغيرهم .

حدث عنه : أبو القاسم البغوي ، والشافعي ، والطبراني ، وابن عدي ، وخلق . وثقه : الخليلي (٢) ، وإبراهيم الحربي (٣) ، والدارقطني (٤) ، وغيرهم . ومن مصنفاته : مسند أبي بكر الصديق (٥) ، وحديث عبد الله بن مسعود (٦) ، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ( ٣١٨ هـ ) .

١٠ - أبو خليفة الجُمَحِي (٧)

هو الفضل بن الحُبَاب ، والحُبَاب لقب أبيه عمرو بن محمد بن شعيب البصري ، ولد في سنة ست ومائتين ( ٢٠٦ هـ ) . سمع : القَعْنَبِي ، وسليمان بن حرب ، وعلي بن المديني ، ومسدد بن مسرهد ، وخلقاً كثيراً .

(١) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥٠١/١٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٢٣١/١٤ ، والعبر : ٤٧٨/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٧٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٢ ، والبداء والنهاية : ١٦٦/١١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٨/٣ .

(٢) الإرشاد : ٦١١/٢ .

(٣) تاريخ أسماء الثقات ص ٢٣٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٥٠٣/١٤ .

(٥) مخطوط بالظاهرية رقم (١٠٤) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٤٧ .

(٦) مخطوط بالظاهرية ، حديث (٣٨٧) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٤٧ .

(٧) الجُمَحِي نسبة إلى بني جمح ، وهم بطن من قريش ، وهو جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . انظر : اللباب : ٢٣٦/١ . وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٧/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٧٠/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٢٤٦/٢ ، والبداء والنهاية : ١٢٨/١١ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٣/٣ ، والعبر : ٤٤٩/١ ، وميزان الاعتدال : ٣٥٠/٣ ، ولسان الميزان : ٤٣٨/٤ .

حدث عنه : أبو عَوانة في صحيحه ، وابن حبان ، والطبراني ، وغيرهم .  
 ذكره في شيوخ ابن عدي كل من : أبي يعلى الخليلي <sup>(١)</sup> ، وابن عساكر <sup>(٢)</sup> ،  
 وياقوت الحموي <sup>(٣)</sup> ، والذهبي <sup>(٤)</sup> ، والسبكي <sup>(٥)</sup> .  
 وثقه الذهبي <sup>(٦)</sup> ، وذكره ابن حبان في الثقات <sup>(٧)</sup> ، وتوفي سنة خمس  
 وثلاثمائة ( ٣٠٥ هـ ) .

#### ١١ - بُهْلُولُ بْنُ إِسْحَاقَ <sup>(٨)</sup> :

هو بُهْلُولُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ ، الشيخ المسند أبو محمد التَّنُوخِي <sup>(٩)</sup> .  
 ولد سنة أربع ومائتين ( ٢٠٤ هـ ) . وسمع من : سعيد بن منصور ، وإسماعيل  
 ابن أبي أُويس ، وأحمد بن حاتم الطويل ، وغيرهم .  
 حدث عنه : الطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر الشافعي ، وقد  
 ذكر الذهبي <sup>(١٠)</sup> ، والسبكي <sup>(١١)</sup> أن ابن عدي من تلاميذه أيضاً .

- 
- (١) الإرشاد : ٧٩٥/٢ .  
 (٢) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .  
 (٣) معجم البلدان : ١٢١/٢ .  
 (٤) في سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، و٨/١٤ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وتذكرة  
 الحفاظ : ٩٤١/٣ .  
 (٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .  
 (٦) ميزان الاعتدال : ٣٥٠/٣ .  
 (٧) كتاب الثقات : ٨/٩ .  
 (٨) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥٣٥/١٣ ، والبداية والنهاية : ١١٧/١١ ،  
 وشذرات الذهب : ٢٢٨/٢ ، وتاريخ بغداد : ١٠٩/٧ ، والعبر : ٤٣٥/١ .  
 (٩) التَّنُوخِي : نسبة إلى تَنُوخَ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا  
 على التناصر ، فأقاموا هناك فسموا تنوخاً ، والتَّنُوخُ : الإقامة . انظر : اللباب : ١٨٣/١ .  
 (١٠) تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، وتذكرة الحفاظ :  
 ٩٤١/٣ .  
 (١١) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .

وثقه الدارقطني (١) ، وإسماعيل بن يعقوب (٢) ، والذهبي (٣) ، وغيرهم .  
وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين ( ٢٩٨ هـ ) .

١٢ - أنس بن السَّلم (٤) :

هو أنس بن السَّلم بن الحسن بن السَّلم أبو عقيل الخولاني (٥) . حدث  
بدمشق سنة تسع وثمانين ومائتين عن جماعة . وروي عنه سليمان بن أحمد  
الطبراني ، وابن عدي (٦) ، وأبو بكر بن الأعرابي وجماعة .

١٣ - ابن الروَّاس (٧) :

هو عبد الرحمن بن القاسم بن الفرّج بن عبد الواحد أبو بكر الهاشمي  
الدمشقي ، مُسنَد وقته بدمشق ، العالم ، الثقة .

سمع أبا مُسْنَهَر الغساني ، وهشام بن عمار ، وعبد الله بن ذكوان ، وزهير بن  
عباد وغيرهم .

وقد حدث عنه : أبو عبد الله بن مروان ، وأبو بكر بن أبي دُجانة ، وأبو عمر  
ابن فضالة ، وأبو أحمد بن الناصح .

وذكر ابن عساكر (٨) ، والذهبي (٩) ، والسبكي (١٠) أن ابن الروَّاس من

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٥٣٥ / ١٣ .

(٢) تاريخ بغداد : ١١٠ / ٧ .

(٣) العبر : ٤٣٥ / ١ .

(٤) له ترجمة في : تهذيب تاريخ دمشق : ١٣٨ / ٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٥٠ / ٢ .

(٥) نسبة إلى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب

ابن زيد بن كهلان بن سبأ . انظر : اللباب : ٣٩٥ / ١ .

(٦) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وفي تذكرة الحفاظ : ٩٤١ / ٣ ، وفي

سير أعلام النبلاء : ١٥٤ / ١٦ ، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦ / ٣ ، أن

المترجم له من شيوخ ابن عدي .

(٧) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ٥٠٥ / ١٣ .

(٨) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٩) في تذكرة الحفاظ : ٩٤١ / ٣ ، والعبر : ١٢١ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٤ / ١٦

و ٥٠٥ / ١٣ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(١٠) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥ / ٣ .

شيوخ ابن عدي . روى ابن الروّاس نسخة أبي مُسهر ، وتوفي بعد سنة سبع وتسعين ومائتين .

#### ١٤ - المتجنّي (١) :

هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي الوراق أبو يعقوب ، ولد بعد سنة عشر ومائتين . وحدث عن : محمد بن بكّار بن الرّيان ، وداود بن رُشيد ، وسويد بن سعيد ، وأحمد بن منيع وغيرهم

حدث عنه : النسائي ، والطبراني ، والحسن بن رشيق ، وابن عدي ، وآخرون . وثقه الدارقطني (٢) ، وابن عدي (٣) ، ووصفه بالصدق : النسائي (٤) وابن يونس (٥) . مات سنة أربع وثلاثمائة ( ٣٠٤ هـ ) .

#### ١٥ - الفريابي (٦) :

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَفَاض أبو بكر القاضي ، ولد سنة سبع ومائتين ( ٢٠٧ هـ ) . حدث عن : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي بكر بن شيبة ، وعلي بن المديني وغيرهم .

وحدث عنه : الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع ، وابن عدي ، والرامهرمزي

---

(١) عرف بالمنجنيقي لكونه كان يجلس بقرب منجنيق كان بجامع مصر ، وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤١/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٣٨٥/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٤٣/٢ ، والعبر : ٤٤٧/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٢٠/١ ، والخلاصة ص ٢٧ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٢٢١/١ .

(٣) الكامل : ٩٦٢/٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٤٢/١٤ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٢٢١/١ .

(٦) نسبة إلى فارياب ، بليدة بنواحي بلخ ، ينسب إليها الفريابي ، والفاريابي . انظر : اللباب : ٢١١/٢ ، والفريابي له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٩٦/١٤ ، وتاريخ بغداد : ١٩٩/٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٩٢/٢ ، والبداية والنهاية : ١٢١/١١ ، وشذرات الذهب : ٢٣٥/٢ ، والكامل في التاريخ : ١٤٧/٦ ، ومروءة الجنان : ٢٣٨/٢ .

وخلق . وثقه أحمد بن كامل (١) ، وأبو الوليد الباجي (٢) ، والخطيب  
 البغدادي (٣) ، والذهبي (٤) ، وغيرهم .  
 ومن مصنفاته : صفة المنافق (٥) ، ودلائل النبوة (٦) ، وفضائل القرآن (٧) ،  
 وأحكام العيدين (٨) ، وغيرها .

\* \* \*

- 
- (١) سير أعلام النبلاء : ١٤ / ١٠٠ .  
 (٢) سير أعلام النبلاء : ١٤ / ١٠٠ .  
 (٣) تاريخ بغداد : ٧ / ٢٠٠ .  
 (٤) سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٩٦ .  
 (٥) مطبوع .  
 (٦) مطبوع .  
 (٧) مخطوط بالظاهرية ، رقم (٣٨٦٨) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول -  
 الجزء الأول ، ص ٣٢٥ .  
 (٨) مطبوع .

## المبحث الثاني تلاميذ ابن عدي

تتلمذ على ابن عدي عدد من الطلاب ، أخذوا عنه ، واستفادوا منه ، حتى صاروا علماء أجلاء ، يشار إليهم بالبنان ، كما ( سمع منه الكبار من أقرانه ) (١) ، إلا أنني لم أجد في المراجع التي بين يدي إلا هؤلاء النفر الذين سأترجم - إن شاء الله - لمن أجد له ترجمة منهم ، ولا شك أن من لم يذكر من التلاميذ أكثر ممن ذكر ، سيما وقد طال عمر ابن عدي ، وذاع صيته ، وعلا إسناده ، وها هي تراجمهم مرتبة على حروف المعجم :

١ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم المؤدب المقرئ الخفاف (٢) :

روى عن ابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وغيرهما . توفي سنة إحدى وأربعمائة ( ٤٠١ هـ ) .

٢ - أحمد بن أحمد بن يوسف أبو صادق الدوعي البيع (٣) :

روي عن دعلج بن أحمد ، وأبي علي الصواف ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي القاسم القاضي الهمداني ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن مقسم المقرئ وغيرهم . مات سنة خمس عشرة وأربعمائة ( ٤١٥ هـ ) .

٣ - أحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم أبو صادق الجرجاني العصار (٤) :

روى عن أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن ماسي وغيرهم ، توفي سنة إحدى وأربعمائة ( ٤٠١ هـ ) .

---

(١) الإرشاد : ٧٩٥/٢ .

(٢) تاريخ جرجان ص ١٤١ ، والخفاف نسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس . انظر : الباب : ٣٨١/١ .

(٣) تاريخ جرجان ص ١٢٣ ، والبيع نسبة لمن يتوسط بين البائع والمشتري . انظر : الباب : ١٦٢/١ .

(٤) تاريخ جرجان ص ١٢٢ ، والعصار نسبة إلى عصر الدهن . انظر الباب : ١٣٨/٢ .

٤ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو بكر الحيري (١) :

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . حدث عن : أبي العباس الأصم ، وأبي أحمد بن عدي ، وأبي محمد الفاكهي ، وغيرهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي ، وخلق سواهم ، وثقه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني (٢) وغيره . وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (٤٢١ هـ) .

٥ - أحمد بن خير أبو بكر العطار (٣) :

روى عن نعيم ، وابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وغيرهم . كتب عنه أبو مسعود البجلي وغيره . توفي سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١ هـ) .

٦ - أحمد بن علي أبو العباس القُومسي (٤) :

روى عن ابن عدي ، وعمرو السورابي وغيرهما . توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢ هـ) .

٧ - أحمد بن الفضل أبو منصور النعيمي الجرجاني (٥) :

حدث عن : أبي أحمد بن عدي ، والإسماعيلي ، وأبي أحمد الحاكم ، وغيرهم . من مصنفاته : المجتبى ، وأخبار الجبل . توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة (٤١٥ هـ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٣٥٦/١٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٦/٤ ، والأنساب : ٢٢٢/٣ ، وشذرات الذهب : ٢١٧/٣ ، والحيري نسبة إلى مدينة الحيرة قرب الكوفة .  
انظر : الباب : ٣٣٢/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٥٦/١٧ .

(٣) تاريخ جرجان ص ١٢٣ ، والعطار : نسبة إلى بيع العطر والطيب . انظر : الباب : ١٤١/٢ .

(٤) تاريخ جرجان ص ١٢٥ ، والقُومسي نسبة إلى مدينة قومس بإيران . انظر : الباب : ١١/٣ .

(٥) تاريخ جرجان ص ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٠/١٧ ، والنعيمي نسبة إلى نعيم ، أحد أجداد المترجم له . انظر : الباب : ٢٣٢/٣ .

٨ - أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفرائيني (١) :

ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ( ٣٤٤ هـ ) . وحدث عن : ابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي . وسمع السنن من الدارقطني ، وانتهت إليه رئاسة مذهب الشافعي في زمانه . وحدث عنه : سليم الرازي ، وأبو الحسن الماوردي ، وأبو الحسن المحاملي وغيرهم . وتوفي سنة ست وأربعمائة ( ٤٠٦ هـ ) .

٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل أبو سعد الماليني (٢) :

رحل إلى نيسابور وأصبهان ، وجرجان ، وبغداد ، ومصر ، والحرمين ، والشام . وحدث عن : أبي الشيخ ابن حيان ، وأبي بكر القطيعي ، والحسن بن رَشِيق المصري . ونص على أنه من تلاميذ ابن عدي كل من : ابن عساكر (٣) ، ويَاقوت (٤) ، والذهبي (٥) ، والسبكي (٦) ، والسيوطي (٧) ، وسمع الماليني كتاب الكامل من ابن عدي ، وجمعه أحاديث مالك وغير ذلك (٨) .  
وحدث عنه : تمام الرازي ، وعبد الغني المصري ، والبيهقي ، وغيرهم . وتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ( ٤١٢ هـ ) .

---

(١) الإسفرائيني نسبة إلى مدينة إسفرايين ، وهي الآن بـإيران . انظر : اللباب : ٤٣/١ وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/١٩٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٦١/٤ ، وتاريخ بغداد : ٤/٣٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٤/٢٣٩ ، والبداية والنهاية : ١٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٣/١٧٨ .

(٢) نسبة إلى مالين : وهي قرى مجتمعة من أعمال هراة . انظر : اللباب : ٨٩/٣ ، وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/٣٠١ ، وتاريخ جرجان ص ١٢٤ ، واللباب : ٨٩/٣ ، وتاريخ بغداد : ٤/٣٧١ ، والبداية والنهاية : ١٢/١١ ، والعبر : ٢/٢٢١ ، والنجوم الزاهرة : ٤/٢٥٦ ، وشذرات الذهب : ٣/١٩٥ .

(٣) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٤) معجم البلدان : ٢/١٢٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٧/٣٠١ ، و١٦/١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/٩٤١ ، وتاريخ

الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/٣١٦ .

(٧) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٨) تاريخ جرجان ص ١٢٤ .

١٠ - أحمد بن محمد أبو عمرو البشري الاسترأبادي (١) :

روى عن ابن عدي ، وإبراهيم الصفار ، وغيرهم .

١١ - أحمد بن محمد بن زكريا الصوفي البصري (٢) :

جاور بمكة ، وكان شيخ الحرم ، وسمع الحديث بدمشق ، وصور ، وأصبهان وروى عن : ابن عدي (٣) ، وتمام ، وجماعة . وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ( ٣٩٨ هـ ) .

١٢ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة (٤) :

ولد سنة تسع وأربعين ومائتين ( ٢٤٩ هـ ) . وسمع من : أحمد بن يحيى الصوفي ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وإسحاق بن إبراهيم العقيلي وغيرهم . وروى عنه : الطبراني ، وأبو علي النيسابوري ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وخلائق ، ويعد ابن عدي من تلاميذه ، ومن شيوخه ، وقد ذكره في تلاميذ ابن عدي كل من : ابن عساكر (٥) ، وياقوت (٦) ، والذهبي (٧) ، والسبكي (٨) ، والسيوطي (٩) .

(١) تاريخ جرجان ص ١٢٦ ، واسترأباد مدينة قرب جرجان . انظر : الباب : ٤٠/١ .

(٢) له ترجمة في تهذيب تاريخ دمشق : ٥٣/٢ .

(٣) انفرد ابن عساكر في تاريخ دمشق في عد ابن عدي من شيوخ المترجم له . انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٤) عقدة : لقب أبيه النحوي البارع محمد بن سعيد ، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف . انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٤٠/١٥ ، وله ترجمة في : تاريخ بغداد : ١٤/٥ ، والكمال : ٢٠٨/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٣٩/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨١/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٣٢/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٠٩/١١ ، وميزان الاعتدال : ١٣٦/١ .

(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٦) معجم البلدان : ١٢٢/٢ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٩) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

ومن مصنفاته : كتاب التاريخ ، والسنن ، والشورى ، وأخبار أبي حنيفة (١) وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ( ٣٣٢ هـ ) .

١٣ - أحمد بن محمد بن منصور بن العالي أبو الحسين الخراساني (٢) :

سمع أبا أحمد بن عدي (٣) ، وأبا بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن الحسن السراج النيسابوري ، وغيرهم .

حدث عنه : شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، وأحمد بن محمد العاصمي وغيرهم . وتوفي سنة تسع عشرة وأربعمائة ( ٤١٩ هـ ) .

١٤ - أحمد بن محمد المنصوري أبو بكر البكراباذي (٤) :

روي عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي وغيرهما . وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ( ٤٢٢ هـ ) .

١٥ - أحمد بن محمد الوليدي (٥) :

ذكر ابن عساكر (٦) أنه من تلاميذ ابن عدي .

١٦ - إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو سعد الإسماعيلي (٧) :

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ( ٣٣٣ هـ ) . وحدث عن : أبيه شيخ

---

(١) كل هذه الكتب مفقودة .

(٢) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ٣٨١/١٧ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٣ ، والعبر : ٢٣٦/٢ .

(٣) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق لوحة ٣٨٦ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٥٥/١٦ ، أنه من شيوخ المترجم له .

(٤) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ١٢٦ ، ويكراباذ محلة بجرجان . انظر : اللباب : ١٣٧/١ .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٧) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ١٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٨٧/١٧ ، وتاريخ بغداد : ٣٠٩/٦ ، والبداية والنهاية : ٣٣٦/١١ ، والعبر : ١٨٨/٢ ، وشذرات الذهب : ١٤٧/٣ .

الإسلام أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وابن دحيم الشيباني وطبقتهما .

وحدث عنه : حمزة بن يوسف السهمي ، وأبو القاسم التنوخي وغيرهما .  
وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة ( ٣٩٦ هـ ) .

١٧ - الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين أبو محمد  
الاستراباذي (١) :

كان صدوقاً صالحاً ، نزل بغداد ، وحدث بها عن : ابن عدي (٢) ، وخلف  
ابن محمد الخيام البخاري ، وبشر بن أحمد الإسفراييني وغيرهم .

وكتب عنه الخطيب البغدادي . توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ( ٤١٢ هـ ) .

١٨ - الحسن بن محمد بن عبد الله الإمام الحنّاطي (٣) :

حدث عن : ابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ونحوهما . وحدث عنه : أبو  
منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني ، والقاضي أبو الطيب الطبري .  
وتوفي بعد الأربعمائة بقليل .

١٩ - الحسين بن محمد أبو عبد الله البكراباذي (٤) :

ذكر ابن عساكر (٥) أنه من تلاميذ ابن عدي .

٢٠ - حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى أبو القاسم السهمي (٦) :

ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وسمع من أبيه ، وأبي بكر الإسماعيلي ،

---

(١) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ٣٠٠ / ٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٧١ / ٣ ، والبداية  
والنهاية : ١١ / ١٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٠٤ / ٤ .

(٢) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام لوحة ٦٥  
ب ، وفي سير أعلام النبلاء : ١٥٥ / ١٦ ، وفي تذكرة الحفاظ : ٩٤١ / ٣ ، والسبكي في  
طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦ / ٣ : أن المترجم له من تلاميذ ابن عدي .

(٣) نسبة إلى بيع الحنطة . انظر : الأنساب : ٢٧٣ / ٤ ، له ترجمة في : طبقات  
الشافعية الكبرى : ٣٦٧ / ٤ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٦) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٤٦٩ / ١٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٨٩ / ٣ ، وطبقات  
الحفاظ ص ٤٢٢ ، وشذرات الذهب : ٢٣١ / ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٣ / ٤ .

والدارقطني ، وذكره ابن عساكر (١) ، وياقوت الحموي (٢) ، والسمعاني (٣) ،  
والذهبي (٤) ، والسبكي (٥) ، والسيوطي (٦) في تلاميذ ابن عدي .

وحدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو صالح المؤذن ،  
وغيرهم .

ومن مصنفاته : تاريخ جرجان ، وسؤالات في الجرح والتعديل للدارقطني  
وغيره (٧) . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ( ٤٢٨ هـ ) .

٢١ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن أبو عمرو الجرجاني (٨) :

روي عن جده لأمه الإمام أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، ووالده أبي  
عبد الله .

٢٢ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسين أبو القاسم الجرجاني (٩) :

روي عن أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وأبي بكر الصرامي ،  
جاور بمكة سنين ، ومات بها سنة خمس وأربعمائة ( ٤٠٥ هـ ) .

٢٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن إدريس أبو سعد الإدريسي (١٠) :

سمع أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم ، وأبا أحمد بن عدي ، وأبا سهل  
هارون بن أحمد بن هارون ، وخلقاً كثيراً .

---

(١) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٢) معجم البلدان : ١٢٢/٢ .

(٣) الأنساب : ٢٢٢/٣ .

(٤) تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ ، وسير أعلام النبلاء :

١٥٥/١٦ ، و٤٧٠/١٧ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٦) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٧) كلاهما مطبوع .

(٨) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦١ .

(٩) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦٠ .

(١٠) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٦/١٧ ، =

وثقه الخطيب (١) ، وروى عنه : أبو على الشاشي ، وأبو عبد الله الخبّازي ، وأبو مسعود أحمد بن محمد البجلي وغيرهم . توفي سنة خمس وأربعمائة ( ٤٠٥ هـ ) .

٢٤ - عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني (٢) :

ولي قضاء جرجان سنة أربعمائة . وروي عن : جده نعيم ، وابن عدي ، وابن ماجه القزويني ، وجماعة . وتوفي سنة إحدى وأربعمائة ( ٤٠١ هـ ) .

٢٥ - عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن منير أبو محمد الجرجاني (٣) :

روي عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وأبي عمرو البحيري ، وجماعة . توفي سنة عشرين وأربعمائة ( ٤٢٠ هـ ) .

٢٦ - عبد الواسع بن محمد بن الحسن أبو الحسن الجرجاني (٤) :

روي عن : جده أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وجماعة . وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ( ٤٢٣ هـ ) .

٢٧ - عبيد الله بن محمد بن الحسن أبو النضر الجرجاني (٥) :

روي عن : جده لأمه أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وغيرهما . توفي سنة أربع وأربعمائة ( ٤٠٤ هـ ) .

٢٨ - عدي بن عبد الله بن عدي أبو محمد الجرجاني (٦) :

٢٩ - عقيل بن محمد بن عمر أبو القاسم الحفصي (٧) :

روي عن : الإسماعيلي ، ونعيم ، وابن عدي ، وغيرهم .

---

= وتاريخ بغداد : ٣٠٢/١٠ ، وشذرات الذهب : ١٧٥/٣ ، والعبر : ٢١٠/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٦٢/٣ ، والبداية والنهاية : ٣٥٤/١١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٧/٤ .

(١) تاريخ بغداد : ٣٠٢/١٠ .

(٢) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٧٧ .

(٣) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٥٣ .

(٤) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦١ .

(٥) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٧٦ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٥٦/١ .

(٧) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٨٥ .

- ٣٠ - علي بن محمد بن علي بن سليمان أبو الحسن الأشقر المقرئ (١) :  
روي : عن ابن ماجه ، ونعيم ، وابن عدي ، وغيرهم .
- ٣١ - علي بن محمد بن القاسم أبو الحسن الجرجاني (٢) :  
سكن بخارى ، وروى عن : أبي أحمد بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ،  
وجماعة .
- ٣٢ - قاسم بن أحمد بن محمد أبو القاسم الوليدي الجرجاني (٣) :  
روي عن : الإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن المغيرة . توفي سنة خمس  
عشرة وأربعمائة ( ٤١٥ هـ ) .
- ٣٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد المعروف بابن السباك أبو بكر المستملي  
الجرجاني (٤) :  
روى عن : أبي يعقوب البحري ، وأبي القاسم الشغالي ، وابن عدي ،  
وغيرهم . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ( ٣٩٩ هـ ) .
- ٣٤ - محمد بن أحمد بن علي المعروف بأبي بكر الحاجي الجرجاني (٥) :  
روى عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، ونعيم بن عبد الملك وغيرهم .
- ٣٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد أبو سعيد المطرفي (٦) :  
روي عن : ابن ماجه ، ونعيم ، والقنديلي ، وابن عدي ، وغيرهم . توفي  
نحو سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ( ٣٩٨ هـ ) .
- ٣٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عمرو الرزجاني البسطامي (٧) :  
روى عن : ابن عدي ، والإسماعيلي ، وابن الغطريف وغيرهم .

---

(١) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٣٢٠ .  
(٢) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٣١٩ .  
(٣) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٣٣٦ .  
(٤) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٤٥٢ .  
(٥) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٥٤٦ .  
(٦) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٤٣٦ .  
(٧) الرزجاني نسبة إلى قرية رزجاه ، قرب بسطام . انظر : اللباب : ١ / ٤٦٥ ، وله =

حدث عنه : البيهقي ، وأبو سعيد بن أبي صادق ، وعلي بن محمد  
الفُقاعي وعدة . مات في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ( ٤٢٧ هـ ) .

٣٧ - محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه أبو عبد الله الشيرازي (١) :

ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وحدث عن أبي أحمد بن عدي (٢) ، وأبي  
بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر القطيعي ، وغيرهم .

حدث عنه : أبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن خلف الشيرازي ، وعبد الوهاب  
ابن أحمد الثقفي وآخرون . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ( ٤٢٨ هـ ) .

٣٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣) :

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢١ هـ ) ، وطلب هذا الشأن منذ  
صغره حتى صار إمام عصره في الحديث . سمع من : عبد الباقي بن قانع ،  
وابن عدي (٤) ، وعلي بن حمشاد العدل وغيرهم .

حدث عنه : الدارقطني وهو من شيوخه ، وأبو يعلي الخليلي ، وأبو بكر  
البيهقي ، وخلائق . من مصنفاته : المستدرك ، ومعرفة علوم الحديث ، والمدخل  
إلى الصحيح (٥) . وتوفي سنة خمس وأربعمائة ( ٤٠٥ هـ ) .

---

= ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥٠٤/١٧ ، وتاريخ جرجان ص ٤٦٢ ، وشذرات  
الذهب : ٢٣٠/٣ ، واللباب : ٤٦٥/١ .

(١) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥٤٤/١٧ ، وشذرات الذهب : ٢٤٢/٣ ،  
والأنساب : ٤٥٢/٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٨٦/٣ ، والعبر : ٢٦٠/٢ .

(٢) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٥٤٤/١٧ ، و١٥٥/١٦ ، وفي تذكرة الحفاظ :  
٩٤١/٣ ، وفي تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ أن  
ابن عدي من شيوخ المترجم له .

(٣) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٦٢/١٧ ، وتاريخ بغداد : ٤٧٣/٥ ،  
والبداية والنهاية : ٣٥٥/١١ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٩ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٣٩/٣ ،  
والعبر : ٢١٠/٢ ، وشذرات الذهب : ١٧٦/٣ .

(٤) ذكر السمعاني في الأنساب : ٢٢١/٣ ، وابن الأثير في اللباب : ٢١٩/١ : أن  
المترجم له من تلاميذ ابن عدي .

(٥) كلها مطبوعة .

٣٩ - محمد بن علي بن محمد أبو الحسن الطبري (١) :

ذكره ابن عساكر (٢) في تلاميذ ابن عدي .

٤٠ - محمد بن منصور بن الحسن بن محمد أبو سعد الجولكي (٣) :

ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ( ٣٥٢ هـ ) ، ولي رئاسة جرجان .  
وحدث عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبي أحمد الغطريفي ،  
وعدة ، روى عنه : حمزة بن يوسف السهمي وغيره . وتوفي سنة عشر  
وأربعمائة ( ٤١٠ هـ ) .

٤١ - محمد بن موسى أبو الحسن بن الطبري الجرجاني (٤) :

روى عن : الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبي بكر القطيعي توفي سنة اثنتين  
وعشرين وأربعمائة ( ٤٢٢ هـ ) .

٤٢ - محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى أبو سعيد السهمي (٥) :

أخو حمزة السهمي . روى عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبي  
بكر الصرامي وغيرهم ، كانت له دراية وفهم في الحديث . وتوفي سنة أربع  
وسبعين وثلاثمائة ( ٣٧٤ هـ ) .

٤٣ - محمد بن يوسف بن الفضل أبو بكر بن الشالنجي الجرجاني (٦) :

روى عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، ونعيم بن عبد الملك ، وابن  
ماجه ، وغيرهم . وتوفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة ( ٤١٨ هـ ) .

٤٤ - منصور بن عبد الله بن عدي أبو حاتم الجرجاني (٧) .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٣) نسبة إلى جُولك الغازي البكراباذي . انظر : اللباب : ٢٥٤/١ ، وأبو سعد له ترجمة

في : تاريخ جرجان ص ٤٥٣ ، واللباب : ٢٥٤/١ .

(٤) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٦١ .

(٥) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٤٨ .

(٦) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٥٦ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٥٦/١ .

٤٥ - أبو زرعة بن عبد الله بن عدي الجرجاني (١) .

٤٦ - فاطمة بنت محمد بن العباس الصوفية (٢) :

روت عن : أبي أحمد بن عدي ، وأبي حفص بن شاهين ، وأبي الحسين البكائي وغيرهم . توفيت سنة أربع عشرة وأربعمئة ( ٤١٤ هـ ) .

٤٧ - فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن أبي عبد الله الطلقي (٣) :

والدة أبي النجيب ، وأبي النجح ، وأبي المجد بني عبد الملك .

روت عن : ابن عدي .

٤٨ - فاطمة الفارسية (٤) :

روت عن : أبي أحمد بن عدي (٥) .

\* \* \*

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لها ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٥٠٦ .

(٣) لها ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٥٠٧ .

(٤) لها ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٥٠٧ .

(٥) لقد أحصى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - الذين اشتغلوا

بتحقيق أجزاء من كتاب الكامل - تلاميذ ابن عدي فبلغوا بهم ثلاثين تلميذاً ، وأحمد الله

أن وفقني لزيادة ثمانية عشر تلميذاً عليهم .

## الفصل الرابع

### عقيدة ابن عدي ، ومذهبه الفقهي



## المبحث الأول

### عقيدته

كان ابن عدي سليم العقيدة صحيحها ، لم يتبع أهل الأهواء والنحل ، ويشذ بذلك عن أهل السُّنَّة والجماعة ، بيد أن المراجع التي ترجمت له لم تنص على هذا الأمر ، بل لم تتعرض له مطلقاً ، وذلك أنها لا تذكر عقيدة المترجم له - غالباً - إذا لم يعرف بسوء المعتقد ، ثم أن الأصل في عامة المسلمين هو بقاؤهم على فطرتهم التي فطروا عليها ، وهي نقاء العقيدة ، وإذا كان هذا هو حال عامة الناس ، فعلماء المسلمين - وابن عدي من أجلهم - أولى بهذا الشرف وأجدر .

ومن الأدلة على صحة ما ذكرنا كلامه على بعض أهل الأهواء والبدع ، الذين رووا الحديث النبوي ، وذلك في كتابه الكامل ، بل ويعد ما أورده في الكامل نقلاً عن العلماء في نقد هؤلاء المبتدعة من نقده لهم ، لأنه لم يعترض عليه ، ولم يتعقبه ، بل ساقه مساق الجرح لهؤلاء الرواة المبتدعة .

وسأعرف فيما يلي - إن شاء الله تعالى - بأهم الفرق التي روى بعض معتنقي عقائدها الأحاديث النبوية ، ثم أذكر مثلاً لكلام ابن عدي فيهم .

#### ١ - الشيعة :

ومنهم المعتدل ، والرافضي ، والغالي في الرفض . فأما المعتدلون فهم الذين أحبوا علياً - وقدموه على الصحابة - عليهم الرضوان - وأما الرافضة فهم الذين سبوا الصحابة - عليهم الرضوان - وصرحوا بيبغضهم . وأما من اعتقد رجعة على - رضي الله عنه - إلى الدنيا فغال في الرفض .

ويري جمهور أهل السُّنَّة والجماعة أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد ﷺ أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وهم يحبون الصحابة جميعاً ويعدلونهم ، سواء منهم من لابس الفتنة ، أو من لم يلبس (١) .

---

(١) انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص ٥ إلى ص ٧٥ ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص ٣٠ إلى ص ٧٢ ، والفصل لابن حزم : ٨٧/٤ إلى =

ومثال كلام ابن عدي في معتدي الشيعة ما ذكره في ترجمة الأجلح بن عبد الله بن معاوية ، حيث قال :

( أرجو أنه لا بأس به ، إلا أنه يعد في شيعة الكوفة ، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق ) (١)

ومثال كلامه في الغالين من الشيعة ما ذكره في ترجمة عثمان بن عمير أبي اليقظان الكوفي ، قال ابن عدي :

( وعثمان بن عمير ، أبو اليقظان هذا : ردئ المذهب ، غال في التشيع ، يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه ، وله غير ما ذكرت ، ويكتب حديثه على ضعفه ) (٢)

## ٢ - المرجئة :

وسميت هذه الفرقة بالمرجئة لأنهم يقولون بتأخير العمل عن الإيمان ، فزعموا أن الإيمان بالله هو المعرفة فقط ، ولا يدخل فيه الإقرار باللسان ، والخضوع بالقلب ، والعمل بالجوارح . والكفر عندهم هو الجهل ، ولا يزيد الإيمان في مذهبهم ولا ينقص ، وهذا معني قولهم : ( لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ) ، كما أنهم يؤخرون الحكم على مرتكب الكبيرة إلى يوم القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا ، من كونه من أهل الجنة ، أو من أهل النار .

وجمهور أهل السنة يقولون : إن العمل داخل في مسمى الإيمان ، لأن الإيمان

---

= ١٦٧/٤ ، والملل والنحل للشهرستاني : ١٩٥/١ إلى ٣٦/٢ ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٤٢٠ إلى ص ٤٣٥ ، وهدي الساري لابن حجر العسقلاني ص ٤٥٩ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٣٣ .

(١) الكامل : ٤١٩/١ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في معتدي الشيعة ، انظر :

هذه المواضع من الكامل : ١٩٦/١ ، ٥٧٢/٢ ، ٦٦٩/٢ .

(٢) الكامل : ١٨١٦/٥ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في الغالين من الشيعة ،

انظر هذه المواضع من الكامل : ٣١٩/١ ، ١٦٤٨/٤ ، ١٧٦٦/٥ .

قول باللسان ، وتصديق بالجنان ، وعمل بالأركان ، وهو يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، وصاحب الكبيرة عندهم مؤمن عاص ، وأمره إلى الله يوم القيامة ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه (١) .

ومثال كلام ابن عدي في المرجئة من الرواة ، ما جاء في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز ، حيث قال :  
( وعامة ما أنكر عليه الإرجاء ) (٢)

### ٣ - القدريّة :

وهم فرقة قالت : إن العبد قادر ، خالق لأفعاله ، خيرها وشرها ، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة ، وإن الرب - تبارك وتعالى - منزّه من أن يضاف إليه شر وظلم .

وأهل السُنّة يقولون : إن الله تعالى خلق العباد ، وخلق أفعالهم ، والقدر خيرهُ وشرهُ من الله ، والفعل يوصف بالشر إذا أُضيف إلى العبد ، أما إذا أُضيف إلى الله ، فكلهُ خير وحكمة ، لأن الله خلقه لحكمة ، ولهذا لا يضاف الشر إلى الله - سبحانه وتعالى (٣) .

ومثال كلام ابن عدي في القدريّة قوله في أول ترجمة عبد الله بن أبي ليبيد :  
( عبد الله بن أبي ليبيد : مولى لآل الأحنس ، مديني ، متعبد ، يري القدر ، يكنى : أبا المغيرة ) (٤) .

---

(١) انظر : مقالات الإسلاميين ص ١٣٢ إلى ١٥٤ ، والفرق بين الفرق ص ٢٠٢ ، والفصل : ١١١/٢ إلى ١١٣/٢ ، والملل والنحل : ١٨٦/١ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٢٨٣ إلى ص ٣٠٠ ، وهدي الساري ص ٤٥٩ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية ١١٩ إلى ص ١٢٠ .

(٢) الكامل : ١٩٨٤/٥ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في الموضوع نفسه ، انظر هذه المواضع من الكامل : ٦٠٠/٢ ، ١٧١٤/٥ .

(٣) انظر : مقالات الإسلاميين ص ٢٢٧ إلى ص ٢٢٨ ، والفرق بين الفرق ص ١١٤ إلى ص ١١٥ ، والملل والنحل : ٥٥/١ إلى : ٥٦/١ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٣١٩ ، وهدي الساري ص ٤٥٩ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية ص ١١١ إلى ص ١١٣ .

(٤) الكامل : ١٥٥٤/٤ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في القدريّة انظر الكامل : ٢٠٣٨/٦ ، ٢٠٠٦/٥ .

#### ٤ - الناصبة :

والنَّصَب هو : بُغِضَ عليٌّ - رضي الله عنه - والنيل منه والانحراف عنه ، وتقديم غيره عليه .

وأهل السُّنَّة يحبون علياً - رضي الله عنه - ويعدون رابع الخلفاء الراشدين ، وأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان - رضي الله عنهم <sup>(١)</sup> ، أي : أن الخلفاء الراشدين أمرهم في الفضل كالخلافة .

ومما يفهم منه نقد ابن عدي لهذا المذهب ، ما أورده أثناء ترجمة إسماعيل ابن أبان الوراق ، حيث أورد كلام الجوزجاني فيه <sup>(٢)</sup> ، ثم قال ابن عدي : ( السعدي : هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، كان مقيماً بدمشق ، يحدث على المنبر ، ويكاتبه أحمد بن حنبل ، فيتقوي بكتابته ، ويقرؤه على المنبر ، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليٍّ ) <sup>(٣)</sup> .

ولم يتعرض ابن عدي لمذهب المعتزلة تصريحاً وهو يتكلم عن بعض معتنقيه من الرواة ، رغم خطورته وقدم نشأته - التي كانت في أثناء عهد بني أمية - وذلك أن المعتزلة يدخلون تحت اسم القدريّة ، لاشتراكهم في كثير من الأصول والفروع مثل قولهم : إن أفعال العباد مخلوقة لهم ، وعدم إيمان مرتكب الكبيرة وغيرهما ، مما حدا ببعض علماء الفرق إلى جعلهما في مبحث واحد <sup>(٤)</sup> ، وجاء عن البغدادي صاحب الفرق بين الفرق قوله : ( وأما القدريّة المعتزلة عن الحق ) <sup>(٥)</sup> .

ومثال ذكر ابن عدي لبدعة الاعتزال دون ذكر اسمه ما جاء في ترجمة شيخ المعتزلة عمرو بن عبيد بن باب حيث قال : ( وعمرو بن عبيد قد كفانا السلف مؤونته ، حيث بينوا ضعفه في رواياته ، وبينوا بدعته ، ودعاهه إليها ) <sup>(٦)</sup> . وبهذا تتبين صحة عقيدة ابن عدي ، ومجانبته لأنواع البدع .

(١) انظر : هدي الساري ص ٤٥٩ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٠ إلى ص ٤٣٩ .

(٢) أي في صاحب الترجمة - إسماعيل بن أبان الوراق - وهو قول الجوزجاني : ( إسماعيل ابن أبان الوراق : كان ماثلاً عن الحق ، ولم يكن يكذب ) . انظر الكامل : ٣٠٤/١ .

(٣) الكامل : ٣٠٥/١ .

(٤) انظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ص ٣٧ .

(٥) الفرق بين الفرق ص ٢٤

(٦) الكامل : ١٧٦٣/٥ .

## المبحث الثاني مذهبه الفقهي

لم يكن ابن عدي فقيهاً مجتهداً ، يستقل برأيه ومذهبه ، بل كان شافعي المذهب ، تابعاً للإمام الشافعي في أصول مذهبه وفروعه ، يدل على ذلك ما يلي :  
أن البيئة التي عاش فيها ابن عدي كانت - في معظمها - تلتزم ذلك المذهب ، لا يشاركه فيها إلا المذهب الحنفي (١) .

ونشأته التي كانت على يد الشيوخ الشافعيين - مثل الحافظ ابن خزيمة - أثرت في توجهه الفقهي ، والمرء يتأثر ببيئته وشيوخه ، فيتبعهم - غالباً - فيما يختارونه من المذاهب الفقهية .

ولقد نص بعض الذين ترجموا له على كونه كان شافعي المذهب ، ومنهم السبكي الذي جعله في طبقات الشافعية الكبرى (٢) ، وكذا فعل ابن قاضي شُهبة في طبقاته (٣) .

ويقف تصنيف ابن عدي لكتاب الانتصار على مختصر المزني (٤) شاهداً على هذا الأمر ، إذ يبعد أن يؤلف الإنسان كتاباً فقهياً في غير مذهبه الذي يتعبد به ، ويعتقد صوابه ، ويعمل على نشره ، وتحرير مسأله ، وضبطها للناس .

كما أن اسم الكتاب يدل على انتمائه لمذهب الإمام الشافعي ، إذ يفهم منه الانتصار لمذهبه ، والرد على مخالفيه .

\* \* \*

---

(١) انظر : كتاب خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ عبد الوهاب خلاف ص ٨٧ ،

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/٣١٥ .

(٣) طبقات الشافعية : ١/١١٨ .

(٤) سياأتي الكلام عليه لاحقاً ، انظر : ١٠٧/١ من هذه الرسالة .



## الفصل الخامس

### رحلات ابن عدي العلمية ومؤلفاته



## المبحث الأول رحلاته العلمية

إن الرحلة في طلب العلم سنة قديمة ، فلقد رحل موسى - عليه السلام - للقاء الخضر ، ﴿ وإذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً ﴾ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً \* فلما جاوزا قال لفتهاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً \* قال أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجباً \* قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً \* فوجدا عبداً من عبادنا آتياه رحمة من عندنا وعلماه من لدنا علماً \* قال له موسى هل أتبعك على أن تُعلِّمَن مما علمت رشداً ﴿ (١) ، وسار على هذا الأمر أصحاب رسول الله والتابعون ، فها هو جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - يسافر شهراً لطلب حديث واحد (٢) ، وخرج أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - إلى عقبة بن عامر - رضي الله عنه - وهو بمصر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، فلما سمعه ركب راحلته من فوره راجعاً إلى المدينة (٣) . وقال سعيد بن المسيب : ( إن كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد ) (٤) .

ومشى على هذه السُنَّة العلماء قديماً وحديثاً ، ولم يكن ابن عدي بدعاً منهم ، بل رحل لطلب العلم ولقاء العلماء .

فقد سافر ابن عدي ولم يكد عمره يتجاوز العشرين سنة ، وكانت بداية

---

(١) سورة الكهف ، الآيات رقم (٦٠ - ٦٦) .

(٢) الرحلة في طلب الحديث ص ١١٠ ، وجامع بيان العلم وفضله : ٩٣/١ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٤٩٥/٣ - وهو حديث القصص المشهور : ( يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلاً بهماً ) ، وهو حديث صحيح لغيره .

(٣) الرحلة في طلب الحديث ص ١١٨ ، وجامع بيان العلم وفضله : ٩٣/١ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٥٣/٤ - ونصه : ( من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة ) وهو حسن لغيره .

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص ١٢٨ ، وجامع بيان العلم وفضله : ٩٤/١ .

رحلاته سنة سبع وتسعين ومائتين ( ٢٩٧ هـ ) ، فـ ( طاف البلاد في طلب العلم ) (١) ، واستمر على هذا الحال حتى عرف ( بالحوال النقال الرحال ) (٢) .  
وقال ابن عساكر عنه : ( أخذ أئمة أصحاب الحديث ، والمكثرين منه ، والجامعين له ، والرحالين فيه ) (٣) .

وما أجمل قول السبكي في ترجمته لابن عدي ، حيث يقول : ( أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوساد ، وواصلوا السهاد ، وقطعوا المعتاد ، طالبين العلم ، لا يعترى همتهم قصور ، ولا يثني عزمهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مُدْلَهُمُ الدَّيْجُور ) (٤) .

ولقد ذكرت المراجع أن ابن عدي رحل إلى الشام ومصر مرتين ، أولاهما سنة سبع وتسعين ومائتين ( ٢٩٧ هـ ) ، والأخرى سنة أربع وثلاثمائة ( ٣٠٤ هـ ) ، وأنه كان بالعراق سنة سبع وتسعين ومائتين (٥) ( ٢٩٧ هـ ) ، وأنه كان رفيق ابن عدي في رحلته إلى الشام ومصر الحافظ أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الأبتدوني الذي توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة ( ٣٦٨ هـ ) (٦) .

وسوف أذكر في هذا البحث - إن شاء الله - البلدان التي زارها ابن عدي مرتبة على حروف المعجم ، تلك التي ذكر المترجمون لابن عدي أنه زارها ، ونصوا على ذلك ، أو التي لم ينصوا عليها ، ووجدتها في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، وذلك أن ابن عدي يذكر - أحياناً - أنه سمع شيخه فلاناً يبلد كذا ، وسأبذل جهدي في بيان موقعها الحالي - إن شاء الله (٧) - مع بيان موضعها الذي ذكره ابن عدي في الكامل :

---

(١) شذرات الذهب : ٥١/٣ .

(٢) البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ ، وعقد الجمان - الجزء العاشر - لوحة ٨٠ ب .

(٣) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .

(٥) انظر : الكامل : ١٥٧٩/٤ ، و ٥٧٨/٢ ، وطبقات الشافعية : ٣١٥/٣ ، والنجوم

الزاهرة : ١١١/٤ .

(٦) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٤٠٧/٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤٣/٣ ، وشذرات

الذهب : ٦٦/٣ .

(٧) استفدت في هذا الشأن من معجم أماكن الفتوح ، وهو ملحق بكتاب فتوح البلدان =

- ١ - الأبله : وتقع الآن في العراق على شاطئ نهر دجلة ، غرب البصرة (١) .
- ٢ - إخميم : وتقع الآن بصعيد مصر على النيل ، شمال أسيوط (٢) .
- ٣ - أداناً : قال عنها ابن عدي : ( مدينة على دجلة ) (٣) .
- ٤ - إسفرابين : وهي الآن بإيران (٤)
- ٥ - الاسكندرية : مدينة معروفة بمصر على ساحل البحر المتوسط (٥) .
- ٦ - أنطاكية : تقع شمال سوريا ، وهي الآن داخل تركيا (٦) .
- ٧ - باليس : وتقع غرب نهر الفرات بسوريا (٧) .
- ٨ - بخاري : وتقع الآن بالاتحاد السوفيتي (٨) .

= للبلاذري ، بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، كما استفدت من فهرس أعلام كتاب المنجد .

- (١) الكامل : ٩٢/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٨٠ ، ومعجم ما استعجم : ٩٨/١ وآثار البلاد ص ٢٨٦ ، ومراصد الاطلاع : ١٨/١ . وقال البكري : ( الأبله : بضم الهمزة والباء وتشديد اللام ) ، معجم ما استعجم : ٩٨/١ .
- (٢) الكامل : ٢٠٦٢/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٨١ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٥/١ ، وآثار البلاد ص ١٣٩ ، ومراصد الاطلاع : ٤٣/١ .
- (٣) انظر : ٢١٠/٢ من هذه الرسالة .
- (٤) الكامل : ٤٩/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٨٦ ، وآثار البلاد ص ٢٩٥ ، ومراصد الاطلاع : ٧٣/١ .
- (٥) الأنساب : ٢٢١/٣ ، ومعجم البلدان : ١٢٢/٢ ، واللباب : ٢٧٠/١ ، وآثار البلاد ص ١٤٣ ، ومراصد الاطلاع : ٧٦/١ .
- (٦) الكامل : ١٦٦٨/٥ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٠ ، ومعجم ما استعجم : ٢٠٠/١ ، وآثار البلاد ص ١٥٠ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٤/١ .
- (٧) الكامل : ٢١٢٥/٦ ، ومعجم ما استعجم : ٢٢٢/١ ، وآثار البلاد ص ٣٠٦ ، ومراصد الاطلاع : ١٥٦/١ .
- (٨) الكامل : ١٥١٤/٤ ، ومعجم ما استعجم : ٢٢٩/١ ، وآثار البلاد ص ٥٠٩ ، ومراصد الاطلاع : ١٦٩/١ .

- ٩ - البصرة : مدينة مشهورة بالعراق (١) .
- ١٠ - بعلبك : وهي مدينة مشهورة بلبنان (٢) .
- ١١ - بغداد : عاصمة العراق (٣) .
- ١٢ - بلد : وهي الآن بالعراق (٤) .
- ١٣ - بلنجر : كانت بالاتحاد السوفيتي (٥) .
- ١٤ - بلينا : مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل (٦) .
- ١٥ - بنو جرد : كتبت هكذا في المطبوعة (٧) والمخطوطتين ، ولم أجدها في كتب البلدان ، وربما تصحفت من بروجرد (٨) ، وهي مدينة بإيران .
- ١٦ - بيت المقدس : وهو بفلسطين (٩) .
- ١٧ - تستر : مدينة في غربي إيران (١٠) .

- 
- (١) الكامل : ١٦٠٧/٤ ، والإرشاد : ٧٩٥/٢ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، والأنساب : ٢٢٢/٣ ، وآثار البلاد ص ٣٠٩ .
  - (٢) الكامل : ٢٤٠٠/٦ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، وآثار البلاد ص ١٥٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٤ ، ومراصد الاطلاع : ٢٠٧/١ .
  - (٣) الكامل : ١٥٥٧/٤ ، وتاريخ جرجان ص ٢٦٧ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢٢/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٢٦١/١ ، وآثار البلاد ص ٣١٣ ، ومراصد الاطلاع : ٢٠٩/١ .
  - (٤) الكامل : ٨٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٢٧٣/١ ، ومعجم البلدان : ٤٨١/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٥ .
  - (٥) الكامل : ٢٢٥/١ ، ومعجم البلدان : ٤٨٩/١ ، ومراصد الاطلاع : ٢٢٠/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٦ ، وص ٧١٨ .
  - (٦) الكامل : ٢٠٦٢/٦ ، وآثار البلاد ص ١٥٨ ، وقال صاحب مراصد الاطلاع (٢٢١/١) : بلينا : بسكون اللام ، وياء مفتوحة .
  - (٧) الكامل : ٢٣٧٥/٦ .
  - (٨) بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٣٥ .
  - (٩) الكامل : ١٩٢٩/٥ ، وآثار البلاد ص ١٥٩ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٩٦/٣ .
  - (١٠) الكامل : ٢٣٠١/٦ ، ومعجم ما استعجم : ٣١٢/١ ، وآثار البلاد ص ١٧٠ ، ومراصد الاطلاع : ٢٦٢/١ ، والمنجد ملحق الاعلام ص ٣٨٨ .

- ١٨ - تَكْرِيت : وتقع الآن بالعراق (١) .
- ١٩ - تَنْيِس : جزيرة قريبة من البر في مصر ، بين الفرما ودمياط ، ولا وجود لها الآن (٢) .
- ٢٠ - الجبال : إقليم كبير ، معظمه الآن بإيران (٣) .
- ٢١ - حَرَّان : مدينة موجودة الآن بتركيا (٤) .
- ٢٢ - حلب : مدينة مشهورة بسوريا (٥) .
- ٢٣ - حِمِص : تقع الآن بسوريا (٦) .
- ٢٤ - خراسان : بلاد واسعة ، تقع اليوم في الشمال الشرقي من إيران ، وفي جنوب الاتحاد السوفيتي ، وفي غرب أفغانستان (٧) .
- ٢٥ - دمشق : عاصمة سوريا (٨) .
- ٢٦ - دُمِيَّاط : مدينة مشهورة بمصر (٩) .

- 
- (١) الكامل : ٢١٠٣/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٠٠ ، ومعجم ما استعجم : ٣١٧/١ ، ومراصد الاطلاع : ٢٦٨/١ .
- (٢) الكامل : ١٦٠٧/٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٠١ ، وآثار البلاد ص ١٧٦ ، ومراصد الاطلاع : ٢٧٨/١ .
- (٣) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، ومراصد الاطلاع : ٣٠٩/١ .
- (٤) الكامل : ١٦٤٣/٤ ، ومعجم ما استعجم : ٤٣٥/٢ ، ومراصد الاطلاع : ٣٨٩/١ .
- (٥) الكامل : ١٥١٧/٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧١٤ ، وآثار البلاد ص ١٨٣ ، ومراصد الاطلاع : ٤١٧/١ .
- (٦) الكامل : ١٦٨١/٥ ، وتاريخ دمشق ص ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٤٦٨/٢ ، وآثار البلاد ص ١٨٤ ، ومراصد الاطلاع : ٤٢٥/١ .
- (٧) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، ومعجم ما استعجم : ٤٨٩/٢ ، وآثار البلاد ص ٣٦١ ، ومراصد الاطلاع : ٤٥٥/١ .
- (٨) الكامل : ١٦٨٥/٥ ، والإرشاد : ٧٩٥/٢ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٥٥٦/٢ ، وآثار البلاد ص ١٨٩ ، ومراصد الاطلاع : ٥٣٤/٢ .
- (٩) الكامل : ١٦٨٠/٥ ، وآثار البلاد ص ١٩٣ ، ومراصد الاطلاع : ٥٣٦/٢ .

- ٢٧ - الديّونور : كانت بإيران ، بين همذان وكرمنشاه (١) .
- ٢٨ - رأسُ العَيْن : تقع الآن بسوريا (٢) .
- ٢٩ - الرّقّة : مدينة مشهورة في سوريا (٣) .
- ٣٠ - الرّملة : مدينة مشهورة بفلسطين (٤) .
- ٣١ - سرّخُس : تقع الآن بإيران (٥) .
- ٣٢ - سرّمن رأى : وهي بالعراق اليوم (٦) .
- ٣٣ - سمرقند : وتقع الآن بالاتحاد السوفيتي (٧) .
- ٣٤ - صرّفندة : قرية بجنوب لبنان (٨) .
- ٣٥ - صُور : مدينة بلبنان تطل على البحر المتوسط (٩) .
- ٣٦ - صيداء : مدينة في لبنان جنوب بيروت على البحر المتوسط (١٠) .

- 
- (١) الكامل : ١٩٦٩/٥ ، ومراصد الاطلاع : ٥٨١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ١٤١٢/٤ .
- (٢) الكامل : ٢٢٩٩/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٢٤ ، ومعجم ما استعجم : ٦٢٣/٢ ، ومراصد الاطلاع : ٥٩٣/٢ .
- (٣) الكامل : ٢١٤١/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٢٦ ، ومعجم ما استعجم : ٦٦٦/٢ ، ومراصد الاطلاع : ٦٢٦/٢ .
- (٤) الكامل : ٢٧٣٩/٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٢٦ ، ومراصد الاطلاع : ٦٣٣/٢ .
- (٥) الكامل : ٢٢٩/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٣٢ .
- (٦) الكامل : ١٦٨٢/٥ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٣٣ ، ومعجم ما استعجم : ٧٣٤/٣ ، ومراصد الاطلاع : ٧٠٩/٢ .
- (٧) الأنساب : ٢٢١/٣ ، واللباب : ٢١٩/١ ، ومعجم البلدان : ٧٥٤/٣ ، وآثار البلاد ص ٥٣٥ ، ومراصد الاطلاع : ٧٣٦/٢ .
- (٨) الكامل : ٢٠٦٥/٦ ، ومراصد الاطلاع : ٨٣٨/٢ .
- (٩) الكامل : ٢٧١٤/٧ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٤٤ ، ومعجم ما استعجم : ٨٤٦/٣ ، وآثار البلاد ص ٢١٧ ، ومراصد الاطلاع : ٨٥٦/٢ .
- (١٠) الكامل : ١٧٤٩/٥ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٨٤٨/٣ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٤٤ ، ومراصد الاطلاع : ٨٥٩/٢ .

- ٣٧ - طَرَّائِلُس : وهي بلبنان اليوم (١) .
- ٣٨ - عَرَقَة : قرية في شمال لبنان (٢) .
- ٣٩ - عَسْقَلان : وهي مدينة بفلسطين ، على ساحل البحر المتوسط (٣) .
- ٤٠ - عَسْكَر مُكْرَم : كانت بإيران (٤) .
- ٤١ - العَسْكَر : كانت بإيران (٥) .
- ٤٢ - عَكَّا (ويقال : عَكَّة) : مدينة مشهورة على ساحل البحر المتوسط بفلسطين (٦) .
- ٤٣ - غَزَّة : مدينة مشهورة بفلسطين (٧) .
- ٤٤ - القَرَمَا : مدينة قديمة ، آثارها اليوم باقية في الجنوب الشرقي من بورسعيد بمصر (٨) .
- ٤٥ - القُلْزُوم : مدينة بمصر ، على ساحل البحر الأحمر شمالاً ، ينسب إليها بحر القُلْزُوم ، المعروف اليوم بالبحر الأحمر (٩) .

- 
- (١) الكامل : ١٥٨٠/٤ ، وآثار البلاد ص ٤٠٨ ، ومراصد الاطلاع : ٨٨٢/٢ .
- (٢) الكامل : ١٦٨٨/٥ ، ومعجم ما استعجم : ٩٣٤/٣ ، ومراصد الاطلاع : ٩٣٣/٢ ، والمنجد - ملحق الأعلام ص ٤٦٠ .
- (٣) الكامل : ١٧٣٩/٥ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥١ ، ومعجم ما استعجم : ٩٤٣/٣ ، وآثار البلاد ص ٢٢٢ ، ومراصد الاطلاع : ٩٤٠/٢ .
- (٤) الكامل : ٧٠٣/٢ ، ومعجم البلدان : ١٢٣/٤ ، ومراصد الاطلاع : ٩٤١/٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥١ .
- (٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٩٤٣/٣ ، وآثار البلاد ص ٢٢٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥١ ، ومراصد الاطلاع : ٩٤١/٢ .
- (٦) الكامل : ٢٦١٤/٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥٢ ، وآثار البلاد ص ٢٢٣ ، ومراصد الاطلاع : ٩٥٤/٢ .
- (٧) الكامل : ١٦٠٣/٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥٤ ، ومعجم ما استعجم : ٩٩٧/٣ ، وآثار البلاد ص ٢٢٧ ، ومراصد الاطلاع : ٩٩٣/٢ .
- (٨) الكامل : ٢١٣٨/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥٦ ، ومعجم ما استعجم : ١٠٢٢/٣ ، ومراصد الاطلاع : ١٠٣٠/٣ .
- (٩) الكامل : ٢٧٤٤/٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٦٦ ، ومراصد الاطلاع : ١١١٦/٣ .

- ٤٦ - قَيْسَارِيَّة : بلد في فلسطين على ساحل البحر المتوسط (١) .
- ٤٧ - كَفَرْتُوتَا : بلدتان ، إحداهما بفلسطين ، والأخرى بتركيا ، وربما كانت الأولى هي المقصودة لأن ابن عدي رحل إلى ما جاورها (٢) .
- ٤٨ - الكوفة : قرية معروفة ، تقع اليوم قرب مدينة النجف العراقية (٣) .
- ٤٩ - المدينة : مدينة الرسول ﷺ - تقع اليوم في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية (٤) .
- ٥٠ - مَرَوْ : مدينة في الاتحاد السوفييتي (٥) .
- ٥١ - المَطِيرَة : وهي الآن بالعراق (٦) .
- ٥٢ - معرة النعمان : وتقع اليوم شمال سوريا (٧) .
- ٥٣ - مكة : وهي قبلة المسلمين ، وبلد الله الحرام ، تقع بالمملكة العربية السعودية (٨) .

- 
- (١) الكامل : ١٦٤٢/٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٦٩ ، ومعجم ما استعجم : ١١٠٦/٣ ، ومراصد الاطلاع : ١١٣٩/٣ .
- (٢) الكامل : ٢٥٥٨/٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٧١ ، ومعجم ما استعجم : ١١٣١/٤ ، ومراصد الاطلاع : ١١٦٩/٣ .
- (٣) الكامل : ٨٩١/٥ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ١١٤١/٤ ، وآثار البلاد ص ٢٥٠ ، ومراصد الاطلاع : ١١٨٧/٣ .
- (٤) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٠١/٤ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٤٧/٣ .
- (٥) الكامل : ٢٥٦٣/٧ ، ومعجم ما استعجم : ١٢١٦/٤ ، وآثار البلاد ص ٤٥٦ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٦٢/٣ ، والمنجد - ملحق الأعلام ص ٦٥٦ .
- (٦) الكامل : ٦٠٥/٢ ، ومعجم البلدان : ١٥١/٥ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٨٥/٣ .
- (٧) الكامل : ١٥٨٣/٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٨١ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٨٨/٣ ، وآثار البلاد ص ٢٧٢ .
- (٨) الكامل : ١٥٦٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، ومراصد الاطلاع : ١٣٠٣/٣ .

٥٤ - مَنَى : بتركيا (١) .

٥٥ - المَوْصِل : مدينة مشهورة بالعراق (٢) .

٥٦ - نَصِييْن : مدينة بتركيا (٣) .

٥٧ - نَيْسَابُور : تقع اليوم في إيران (٤) .

٥٨ - وَاسِط : مدينة بالعراق ، بين البصرة والكوفة (٥) .

وبهذا يتبين لنا أن رحلات ابن عدي كانت كثيرة متنوعة ، زار خلالها كثيراً من بلدان العالم الإسلامي في ذلك الوقت ، اختصر ابن الأثير الجزري هذه البلدان بقوله واصفاً ابن عدي :

( رحل في طلب الحديث ما بين الاسكندرية وسمرقند ) (٦) .

ورحم الله ابن عدي وجعله مع الذين قال الرسول ﷺ فيهم : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » (٧) .

\* \* \*

---

(١) الكامل : ٧٩٤/٢ ، ومعجم البلدان : ٢١٩/٥ ، ومراصد الاطلاع : ١٣٢٨/٣ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٦ .

(٢) الكامل : ١٦٠٧/٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٨٤ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٧٨/٤ ، وآثار البلاد ص ٤٦١ ، ومراصد الاطلاع : ١٣٣٣/٣ .

(٣) الكامل : ٢١٦١/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٠٦ ، ومعجم ما استعجم : ١٣١٠/٤ ، وآثار البلاد ص ٤٦٧ ، ومراصد الاطلاع : ١٣٧٤/٣ .

(٤) الكامل : ١٥٦٨/٤ ، وآثار البلاد ص ٤٧٣ ، ومراصد الاطلاع : ١٤١١/٣ .

(٥) الكامل : ٢١١٥/٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٩٢ ، ومعجم ما استعجم : ١٣٦٣/٤ ، وآثار البلاد ص ٤٧٨ ، ومراصد الاطلاع : ١٤١٩/٣ .

(٦) اللباب : ٢١٩/١ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر : ٢٠٧٤/٤ ، حديث رقم (٣٨) واللفظ له ، وأخرجه كذلك أبو داود في سننه ، كتاب العلم ، باب : الحث على طلب العلم : ٣١٧/٣ ، حديث رقم (٣٦٤١) ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب : فضل طلب العلم : ٢٨/٥ حديث رقم (٢٦٤٦) . وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

## المبحث الثاني مؤلفاته

لقد أثرى ابن عدي المكتبة الإسلامية بعدة كتب ، وخلف وراءه تراثاً عظيماً ، انتفع الناس به قديماً وحديثاً . قال ابن الأثير الجزري عن ابن عدي :  
( له التصانيف المشهورة ) (١) .

وكانت هذه المصنفات في علم الحديث دراية (٢) ورواية (٣) ، إلا كتاب الانتصار ، فهو في الفقه الشافعي ، وكتب علم الحديث دراية من مصنفات ابن عدي هي : الكامل في ضعفاء الرجال ، وأسماء الصحابة ، وأسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح .

وكتب علم الحديث رواية هي : مسند حديث مالك بن أنس ، وجمع أحاديث الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وجماعة من المقلين ، والمعجم .

ولا غرابة إن جاءت معظم كتب ابن عدي في علم الحديث دراية ورواية ، لأنه عرف بطول الباع فيه ، وذلك لتفرغه له ، وسفره من أجل تحصيله ، ونصبه في سبيل جمعه وتدوينه ، ومن ثم أصبحت حصيلته فيه كبيرة نافعة ، وجهده فيه طيباً مباركاً ، وما هو ما ذكرته المراجع عن كتب ابن عدي مرتبة حسب موضوعها :

---

(١) الباب : ٢١٩/١ .

(٢) علم الحديث دراية هو : ( علم يعرف منه حقيقة الرواية ، وشروطها وأنواعها وأحكامها ، وحال الرواة ، وشروطهم ، وأصناف المرويات ، وما يتعلق بها ) . انظر : تدريب الراوي : ٤٠/١ .

(٣) علم الحديث رواية هو : ( علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ ، وأفعاله ، ورواياتها وضبطها وتحرير ألفاظها ) . انظر : تدريب الراوي : ٤٠/١ .

## أولاً - كتب الحديث دراية :

### ١ - الكامل في ضعفاء الرجال :

هو أشهر كتب ابن عدي مطلقاً ، بل لقد عرف به ، فقال بعض العلماء عنه :  
( مصنف الكامل في الجرح والتعديل ) (١) .

والكتاب هو موضوع هذه الرسالة ، وسيأتي الكلام عليه لاحقاً (٢) ، وجاء ذكره ونسبته لابن عدي في تاريخ جرجان (٣) ، وفي طبقات الشافعية الكبرى (٤) وفي كشف الظنون (٥) ، والرسالة المستطرفة (٦) ، وذكر حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان أن أبا سعد الماليني سمع كتاب الكامل من ابن عدي (٧) .  
ولعل كتاب : « علل الحديث » الذي نسبته الزركلي (٨) لابن عدي هو كتاب الكامل نفسه ، وكذا كتاب : « التاريخ » الذي عزاه السمعاني (٩) لابن عدي ليس هو بكتاب مختلف عن الكامل ، بل هما كتاب واحد (١٠) .

### ٢ - أسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح :

ذكره ابن خير في فهرسته (١١) ، وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣٨٩) حديث (١٢) .

- 
- (١) العبر : ١٢١/٢ ، ومرة الجنان : ٣٨١/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .
  - (٢) انظر : ١١٧/١ من هذه الرسالة .
  - (٣) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .
  - (٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .
  - (٥) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ .
  - (٦) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .
  - (٧) تاريخ جرجان ص ١٢٤ ، وكذا سمعه منه أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي انظر : تاريخ جرجان ص ١٤٧ .
  - (٨) الأعلام : ٢٣٩/٤ .
  - (٩) التعبير في المعجم الكبير : ٤٥٣/١ .
  - (١٠) سيأتي بقية الكلام عن اسم كتاب الكامل في : ١١٩/١ من هذه الرسالة .
  - (١١) فهرست ابن خير ص ٢٢١ .
  - (١٢) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

### ٣ - أسماء الصحابة :

ذكره بروكلمان (١) ، وأشار لوجوده مخطوطاً بمكتبة مدينة باسطنبول تحت رقم ( ٢٧٠ ) ، وكذا قال سزكين ، وأضاف أن ابن حجر نقل منه في مواضع من الإصابة (٢) .

### ثانياً - كتب الحديث رواية :

#### ١ - مسند حديث مالك بن أنس :

وهو كتاب جمع فيه ابن عدي أحاديث الإمام مالك بن أنس المسندة إلى رسول الله ﷺ ، وعزاه لابن عدي كل من : السهمي (٣) ، وابن عساكر (٤) ، والقاضي عياض (٥) ، والسمعاني (٦) ، وياقوت الحموي (٧) ، والذهبي (٨) ، وكان أبو سعد الماليني قد سمعه من ابن عدي (٩) ، وهو مفقود الآن .

#### ٢ - جمع أحاديث الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة من المقلين :

ذكر بعض العلماء منهم السهمي (١٠) ، وابن عساكر (١١) ، والسمعاني (١٢) ،

---

(١) تاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ .

(٢) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

(٣) تاريخ جرجان ص ١٢٤ ، وص ١٤٧ ، وص ٢٦٧ .

(٤) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٧ .

(٥) ترتيب المدارك : ٨١/٢ .

(٦) الأنساب : ٢٢٢/٣ .

(٧) معجم البلدان : ١٢٢/٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٨٥/٨ ، و١٠٧/٨ .

(٩) تاريخ جرجان ص ١٢٤ ، وكذا سمعه منه أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم

الإسماعيلي . انظر : تاريخ جرجان ص ١٤٧ .

(١٠) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(١١) تاريخ دمشق ورقة رقم (٣٨٧) .

(١٢) الأنساب : ٢٢٢/٣ .

وياقوت الحموي (١) : أن ابن عدي جمع حديث هؤلاء ، ولا أثر اليوم لهذه الأجزاء الحديثية لأنها مفقودة .

### ٣ - المعجم :

وهو كتاب جمع فيه ابن عدي أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم ، وذكر فيه بعض أحاديثهم التي رووها ، وقد زاد عدد هؤلاء الشيوخ على ألف شيخ (٢) . وقال الخطيب في ترجمة أحمد بن عبد الرحيم الثقفي :

( روي عنه عبد الله بن عدي الجرجاني في معجمه ، وذكر أنه سمع منه ببغداد ) (٣) .

وقد استفاد من الكتاب بعض العلماء ، مثل السهمي في تاريخ جرجان (٤) ، وذكر هذا الكتاب في مصنفات ابن عدي كل من : الخليلي (٥) ، والسمعاني (٦) والذهبي (٧) .

### ثالثاً - ما كتبه في الفقه :

#### ١ - الانتصار علي مختصر المزني :

وهو كتاب في فروع الفقه الشافعي ، وقد فقد هذا الكتاب قديماً ، لأن السبكي المتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ( ٧٧١ هـ ) ثمن الوقوف عليه ، وقال في ترجمته لابن عدي :

( ألف علي مختصر المزني كتاباً سماه الانتصار ، لوددت لو وقفت عليه ) (٨) .

---

(١) معجم البلدان : ١٢٢/٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٩٤٢/٣ ، وتاريخ جرجان ص ٥٤٢ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد : ٢٦٩/٤ .

(٤) تاريخ جرجان ص ٥١٩ ، وص ٥٤٢ ، وص ٥٤٣ .

(٥) الإرشاد : ٧٩٥/٢ .

(٦) الأنساب : ٢٩٤/٧ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٥٥/١٦ .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

وما زال الكتاب مفقوداً ، وقد أورده في مصنفات ابن عدي كل من  
السهمي (١) ، والذهبي (٢) ، وإسماعيل باشا (٣) ، والزركلي (٤) ،  
وسزكين (٥) ، وغيرهم .

كانت تلك هي مصنفات ابن عدي ، وكتبه التي تنبئ عن علمه الجم الغزير .

\* \* \*

---

(١) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٥٥/١٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ ، وتاريخ الإسلام ،  
لوحه ٦٦ أ .

(٣) هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، وإيضاح المكنون : ٢٧٤/٢ .

(٤) الأعلام : ٢٣٩/٤ .

(٥) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٩٩ .

## الفصل السادس

### ثناء العلماء على ابن عدي ووفاته



## المبحث الأول ثناء العلماء عليه

تبوأ الإمام ابن عدي مكانة عظيمة بين العلماء في حياته ، وخلف ثناء عطرأ بعد وفاته ، فهو حافظ ثقة ، وناقد بصير ، أفاض العلماء في مدحه وتقديده على أقرانه ، فقال عنه تلميذه السهمي :

( كان أبو أحمد بن عدي حافظاً متقناً ، لم يكن في زمانه مثله ) (١) .

وقال أبو يعلي الخليلي عنه :

( عديم النظر حفظاً وجلالة ، سألت عبد الله بن محمد الحافظ ، فقلت : ابن عدي أحفظ أم ابن قانع ؟ فقال : ويحك ، زُر قميص ابن عدي أحفظ من عبد الباقي . . . ) (٢) .

ويضيف الخليلي قائلاً :

( سمعت أحمد بن أبي مسلم الفارسي الحافظ يقول : لم أر مثل أبي أحمد ابن عدي الجرجاني ، فكيف فوقه في الحفظ ، وكان قد لقي - أي أحمد بن أبي مسلم - أبا القاسم الطبراني ، وأبا أحمد الحاكم الكرابيسي والحفاظ ، وقال لي : كان حفظ هؤلاء تكلفاً ، وكان أبو أحمد بن عدي حفظه طبعاً . . . ) (٣) إلى أن يقول : قال ابن عقدة الكوفي لابن عدي : ما أتى أحد مثلك من أهل المشرق - يعني ما أتى بلدنا - ) (٤) .

أما أبو الوليد الباجي فقد قال :

( أبو أحمد بن عدي حافظ لا بأس به ) (٥) .

---

(١) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٢) الإرشاد : ٧٩٤/٢ .

(٣) المرجع السابق نفسه : ٧٩٥/٢ .

(٤) المرجع السابق نفسه : ٧٩٥/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٥٥/١٦ .

وقال ابن عساكر عن ابن عدي :

( كان مصنفاً حافظاً ثقة ) (١)

وقال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام :

( كان مصنفاً حافظاً ) (٢)

وقال عنه في تذكرة الحفاظ :

( الإمام الحافظ الكبير . . . كان أحد الأعلام ) (٣)

وقال ابن كثير عنه :

( أبو أحمد بن عدي الحافظ الكبير ، المفيد ، الإمام ، العالم ، الجوال ،  
الرحال ) (٤)

وقال عنه ابن قاضي شهبة :

( أحد الأئمة الأعلام ، وأركان الإسلام ، طوّف البلاد في طلب العلم ،  
وسمع الكبار ) (٥)

إن هذه النصوص المتوافرة ، إنما تدل على مكانة سامقة أنزلها إياه العلماء  
الأجلاء الأتقياء ، الذين لا يجابون أحداً ، ولا تأخذهم في قول الحق لومة لائم  
وكأنهم يقولون : ﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ (٦)

\* \* \*

---

(١) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٢) تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٩٤٠ / ٣ .

(٤) البداية والنهاية : ٢٨٣ / ١١ .

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١١٨ / ١ .

(٦) سورة يوسف ، الآية رقم (٨١) .

## المبحث الثاني وفاته

لقد توفي ابن عدي بعد أن بلغ عمره ثمانياً وثمانين سنة (١) ، وذلك في (غرة جمادي الآخرة ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ( ٣٦٥ هـ ، ٩٧٦ م ) ليلة السبت ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي ، ودفن بجانب مسجد كُرْز بن وَبَرَة (٢) عن يمين القبلة مما يلي صحن المسجد (٣) ، وتوفي بعد أن قضى عمره عالماً متعلماً ، وأخذ عنه الطلاب واستفادوا منه ، حتى لقد روى عنه بعض شيوخه ، مثل ابن عقده ، الذي روي عن ابن عدي كتاب الجعفرية - وهو كتاب لأهل بيت رسول الله ﷺ في الفقه والحديث (٤) رواه ابن عدي عن محمد بن محمد ابن الأشعث المصري (٥) .

وقال ابن عدي في هذا الشأن :

( سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية ، عن أبي الأشعث ، وحدث به عني ، فقال : حدثني عبد الله بن عبد الله (٦) (٧) .

---

(١) دول الإسلام : ١٧٦/١ .

(٢) هو كُرْز بن وَبَرَة الحارثي أبو عبد الله ، تابعي جليل ، من أهل الكوفة ، يضرب به المثل في التعبد ، دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين ( ٩٨ هـ ) ، ثم سكنها واتخذ له بها مسجداً ، إلی أن توفي بها . انظر : تاريخ جرجان ص ٣٣٦ ، والأعلام : ٧٥/٦ .

(٣) تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، ومعجم المؤلفين : ٨٢/٦ ، والأعلام : ٢٣٩/٤ .

(٤) انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٨ .

(٥) له ترجمة في الكامل : ٢٣٠٣/٦ ، لسان الميزان : ٣٦٢/٥ .

(٦) أي أن ابن عقدة نسب ابن عدي إلى جده لكي لا يعرف ، وذلك لأن ابن عدي كان في ذلك الوقت حياً ، وهو أصغر من ابن عقدة ، وهذا الفعل يسميه المحدثون تدليس الشيوخ . انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٨ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٦٦ - ٦٨ .

(٧) معجم البلدان : ١٢٢/٢ .

ولا شك أن الناس قد استفادوا من علم ابن عدي ، سيما مع طول عمره ،  
وعظيم خبرته ، وقرب إسناده ..

قال الذهبي عنه :

( طال عمره ، وعلا إسناده ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل ) (١) .

رحمه الله ، وأجرى مثوبته إلى يوم القيامة بما قدم من علم نافع ، وذنب عن  
سنة الرسول ﷺ .

\* \* \*

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٥٤ / ١٦ .

## الباب الثاني

### كتاب الكامل بين كتب الجرح والتعديل

ويشمل ستة فصول :

الفصل الأول : وصف الكامل والنسخ الموجودة منه .

الفصل الثاني : مكانة الكامل عند العلماء .

الفصل الثالث : استفادة العلماء من كتاب الكامل .

الفصل الرابع : طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال .

الفصل الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء .

الفصل السادس : موارد ابن عدي في الكامل .



## الفصل الأول

### وصف الكامل والنسخ الموجودة منه



# المبحث الأول

## وصف الكتاب إجمالاً

سأتكلم في هذا المبحث - إن شاء الله - عن اسم الكتاب ، وموضوعه وعدد تراجمه ، ومقدمته ، وترتيب التراجم فيه ، وأتناول هذه المسائل بالترتيب المتقدم نفسه .

### ١ - اسم الكتاب :

لقد سمى ابن عدي كتابه في الجرح والتعديل باسم : « الكامل في ضعفاء الرجال » ، وجاء ذلك في مقدمة الكتاب نفسه <sup>(١)</sup> ، إلا أن بعض العلماء سمى الكتاب بغير هذا الاسم ، مثل الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء <sup>(٢)</sup> ، وفي تذكرة الحفاظ <sup>(٣)</sup> ، وابن كثير <sup>(٤)</sup> ، والعيني <sup>(٥)</sup> ، والسيوطي <sup>(٦)</sup> ، وابن شاکر الكتبي <sup>(٧)</sup> ، الذين سموا الكتاب « الكامل في الجرح والتعديل » ، ومثل السبكي <sup>(٨)</sup> الذي أطلق عليه اسم : « الكامل في معرفة الضعفاء » ، وكذا فعل الذهبي في تاريخ الإسلام <sup>(٩)</sup> ، وأما ابن قاضي شهبة <sup>(١٠)</sup> ، وابن العماد <sup>(١١)</sup> ، وحاجي خليفة <sup>(١٢)</sup> ، والزركلي <sup>(١٣)</sup> ، فقد ذكروا أن اسمه هو : « الكامل في

---

(١) الكامل : ١٦/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣ .

(٤) البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ .

(٥) عقد الجمان - الجزء العاشر - لوحة ٨٠ ب .

(٦) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٧) عيون التواريخ - ورقة رقم (٩٨١) .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٥/٣ .

(٩) تاريخ الإسلام - لوحة ٦٥ ب .

(١٠) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١١٨/١ .

(١١) شذرات الذهب : ٥١/٣ .

(١٢) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ .

(١٣) الأعلام : ٢٣٩/٤ .

معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة » ، وزاد إسماعيل باشا <sup>(١)</sup> علي هذا الاسم « ... وعلل الحديث » ، وجاء في نسختي الكتاب المخطوطتين اللتين وقفت عليهما <sup>(٢)</sup> ، وفي معجم المؤلفين <sup>(٣)</sup> أن اسمه : « الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الأحاديث » ، وجاء اسم الكتاب في فهرسة ابن خير <sup>(٤)</sup> : « الكامل في معرفة الرجال » ، ودرج بعض المؤلفين - بل أكثرهم - علي إطلاق اسم « الكامل » علي هذا الكتاب ، وذلك مثل : السمعاني في الأنساب <sup>(٥)</sup> ، والذهبي في ميزان الاعتدال <sup>(٦)</sup> ، وابن القطان في بيان الوهم والإيهام <sup>(٧)</sup> ، والزبيدي في تاج العروس <sup>(٨)</sup> ، والسخاوي في فتح المغيث <sup>(٩)</sup> ، والسيوطي في تدريب الراوي <sup>(١٠)</sup> ، واللائئ المصنوعة <sup>(١١)</sup> ، والصنعاني في توضيح الأفكار <sup>(١٢)</sup> ، والكتاني في الرسالة المستطرفة <sup>(١٣)</sup> وغيرهم ، كما سماه ابن تيمية « الكامل في أسماء الرجال » <sup>(١٤)</sup> .

ومن هذا العرض يتبين أن هؤلاء العلماء قد اتفقوا علي أول اسم الكتاب ، وهو « الكامل » ، وأنهم اختلفوا في بقية اسمه ، والظاهر أن بعض هؤلاء العلماء

(١) هدية العارفين : ٤٤٧/١ .

(٢) أي نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث بتركيا ، ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وسيأتي إن شاء الله وصفهما : ١٢٥/١ - ١٢٦ .

(٣) معجم المؤلفين : ٨٢/٦ .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٢٠٨ .

(٥) الأنساب : ٢٢٢/٣ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٢/١ .

(٧) كتاب الوهم والإيهام - الجزء الثاني - القسم الثاني - لوحة ٢٤١ ب .

(٨) تاج العروس : ٤/١ .

(٩) فتح المغيث : ٣١٤/٣ .

(١٠) تدريب الراوي : ٣٦٨/٢ .

(١١) اللآئ المصنوعة : ٢/١ .

(١٢) توضيح الأفكار : ٥٠٠/٢ .

(١٣) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

(١٤) كتاب التوسل والوسيلة ، وهو في مجموع فتاوي ابن تيمية : ٢٧١/١ .

المختلفين نظروا إلى موضوع الكتاب فذكروه مع اسمه بألفاظ مختلفة ، مع اتفاق المعنى ، وأن بعضهم ذكر علل الحديث مع اسم الكتاب - مع كونها ليس موضوع الكتاب - وذلك لأن ابن عدي كان يذكرها في أثناء كلامه تبعاً ، وأما ما كتب على النسختين المخطوطتين فيبدو أنه ليس من عمل ابن عدي ، بل من عمل الناسخين ، ذلك أن ابن عدي ذكر اسم كتابه في مقدمته له ، فقال : ( وسميته كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ) (١) .

وهذا هو الاسم الذي أرجحه ، لأنه نص من المؤلف .

## ٢ - موضوع الكتاب :

ترجمة ضعفاء المحدثين ، ومجاهيلهم ، والمتكلم فيهم منهم ، مع بيان الوجه الذي استحقوا به الجرح .

## ٣ - عدد تراجمه :

جاء كتاب الكامل كبيراً واسعاً ، بلغت عدد تراجمه ألفين ومائتين وتسع تراجم ( ٢٢٠٩ ) ، وهذا العدد يشمل التراجم الساقطة من النسخة المطبوعة ، وقد قمت بإثباتها في الملاحق (٢) ، كما يشمل التراجم المكررة (٣) .

## ٤ - مقدمة الكتاب :

قدم ابن عدي لكتابه بمقدمة مستفيضة نفيسة - مثل ما فعل ابن حبان في كتابه : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٤) - ذكر فيها منهجه الذي التزمه

---

(١) الكامل : ١٦/١ .

(٢) انظر : ٢٠٧/٢ من هذه الرسالة .

(٣) وهي ترجمة صبيح بن عبد الله أبي الجهم الإيادي ، ذكرها ابن عدي مرتين ، مرة في الأسماء ، ومرة في الكني . انظر : الكامل : ١٤٠٤/٣ ، ٢٧٥٥/٧ .

(٤) انظر : مقدمة كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين من : ٣/١ إلى ٩٥/١ ، وستأتي المقارنة بين المقدمتين : ٢٦١/١ من هذه الرسالة .

في كتابه « الكامل في ضعفاء الرجال » ، ثم تكلم في بيان سوء الكذب على رسول الله ﷺ وعقوبته ، وأثم من فعله ، فذكر الأحاديث في ذلك ، وذكر تحري الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان في تحمل الحديث وأدائه ، خوفاً من الخطأ في نقل حديث النبي ﷺ ، وبين ما كان من تحفظ الصحابة في رواية الحديث ، وموقفهم من كتابته ، فذكر من اختار قلة الرواية فلم يكثر من الحديث ، ومن كان لا يرى كتابة الحديث من الأئمة ، ومن كان يكتب منهم ، ثم ذكر من تكلم في الرجال من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلي زمانه ، فأورد كثيراً من الروايات في فضائلهم ، مع ذكر نبذاً من نقدهم ، وتبثتهم وتحريمهم ، وجعل هذا في فصل : ( ذكر من استجاز تكذيب من تبين كذبه ، من الصحابة والتابعين ، وتابعي التابعين ، ومن بعدهم إلي يومنا هذا ، رجلاً عن رجل (١) ) (٢)

وقد أحسن ابن عدي في هذا الفصل بيانه مكانة جهابذة الحديث ونقاد الرجال الذين ينقل عنهم الجرح والتعديل ، لكي يطمئن قارئ كتاب الكامل إلى حكم هؤلاء الأئمة ، ويقبله ، ويسلم به ، لأنه علم من أحوالهم ما يستحقون به أن يقبل قولهم .

ثم ذكر ابن عدي في آخر المقدمة : صفة من يقبل حديثه ، ومن يرد (٣) ، وجاء في خطبة الكتاب ما يلي :

( وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف ، ومن اختلف فيهم فجرحه البعض ، وعدله البعض الآخر ، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة ، فلعل من قبَّح أمره ، أو حسَّنه تحامل عليه ، أو مال إليه ، وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله ، أو يلحقه بروايته له اسم الضعف ، لحاجة الناس إليها ، لأقربه على الناظر فيه ، وصنفته على حروف المعجم ، ليكون أسهل على من طلب راوياً منهم ، ولا يبق من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من

(١) قول ابن عدي في هذا العنوان : ( ... من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ... ) متعلق بقوله : ( من استجار ) ، وليس متعلقاً بقوله : ( من تبين كذبه ) ، قاله الشيخ عبد الفتاح أبو غدة . انظر : أربع رسائل في علوم الحديث ص ٨٤ .

(٢) الكامل : ٦١/١ .

(٣) تشبه مقدمة الكامل مقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، فلعل ابن عدي تأثر به .

هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلى هوى وهو فيه متأول ، وأرجو أني أشبع كتابي هذا ، وأشفي الناظر فيه ، ومضمن ما لم يذكره أحد ممن صنف في هذا المعني شيئاً ، وسميته كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، ملتصقاً في كل ذلك رضى الله - عزَّ وجلَّ - وجزيل ثوابه ، وبه أستعين وعليه توكلني ، وبه توفيقني ، وهو حسبي ونعم الوكيل (١) .

## ٥ - ترتيب التراجم :

ذكر ابن عدي أسماء الضعفاء والمجاهيل والمتكلم فيهم ، مرتباً إياهم على حروف المعجم ، فبدأ بمن اسمه يبدأ بالألف (٢) ، ثم من يبدأ بالباء ، وهكذا إلى أن أنتهى بمن اسمه يبدأ بالياء ، وقدم من اسمه يبدأ بالواو (٣) على من ابتداء اسمه بالهاء (٤) ، وجعل حرف اللام ألف بعد (٥) الهاء وقبل الياء ، ولم يراع في هذا الترتيب إلا الحرف الأول من أسماء الرواة ، لذلك ربما أخر راوياً حقه التقديم وعكسه ، ومثال ذلك : أن ابن عدي قدم من اسمه زهير (٦) علي من اسمه زبير (٧) - وكان عدد تراجم كل اسم منهما هو أربع تراجم - كما أنه يقدم الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، وهذا ما وقع عندما قدم ابن عدي من اسمه حفص (٨) ، على من اسمه حرب (٩) ، لأن الرواة الذين سموا بحفص أكثر من الذين سموا بحرب ، ويبدأ ابن عدي كل حرف بقوله مثلاً : ( من ابتداء أساميهم شين ) (١٠) ، وهذا بمثابة الباب ، ثم يجعل الرواة المشتركين في الاسم في مكان واحد ، وهذا بمثابة الفصول ، فيقول

(١) الكامل : ١٥/١ .

(٢) الكامل : ١٦٩/١ .

(٣) الكامل : ٢٥٢٦/٧ .

(٤) الكامل : ٢٥٦٠/٧ .

(٥) الكامل : ٢٦٠٠/٧ .

(٦) الكامل : ١٠٧٣/٣ .

(٧) الكامل : ١٠٨٠/٣ .

(٨) الكامل : ٧٨٨/٢ .

(٩) الكامل : ٨٢٢/٢ .

(١٠) الكامل : ١٣١٨/٤ .

مثلاً : ( من اسمه شعيب ) (١) ، فيترجم للرواة الضعفاء الذين سموا بهذا الاسم ، ثم يستمر على هذا الأمر فيقول : ( من اسمه شريك ) (٢) ، ثم ( من اسمه شعبة ) (٣) ، دون مراعاة للحرف الثاني من اسم الراوي ، ثم يختم الحرف بذكر أسماء الرواة الذين لا يجمعهم إلا الحرف الأول من أسمائهم ، فيقول مثلاً : ( أسامي شتى ممن ابتداء أساميهم شين ) (٤) ، فيترجم لشهر بن حوشب (٥) وشرحيل بن سعد الأنصاري (٦) ، وشعيث بن عبد الله (٧) ، وهكذا ويسمي الإمام البخاري مثل هذا الفصل في كتابه التاريخ الكبير : ( باب الواحد ) (٨) ، ويسميه الحافظ ابن أبي حاتم الرازي : ( الأفراد ) (٩) ، وذلك في كتابه « الجرح والتعديل » .

وترجم الحافظ ابن عدي في آخر كتابه الكامل لـ ( من غلبت عليه الكنية ولم يسم ) (١٠) ، ثم لـ ( من نسب إلى قبيلة ، أو نسب إلى مولى ، ولم يذكر باسم ولا كنية ) (١١) .

ومما تقدم يتبين لنا أن ترتيب الإمام البخاري لكتابه التاريخ الكبير ، وترتيب ابن أبي حاتم الرازي لكتابه الجرح والتعديل أحسن من ترتيب ابن عدي لكتابه الكامل ، لأنهما جعلاً أبواباً للاسم الواحد ، أوردوا فيه المُسمَّين به على تسلسل حروف الهجاء بالنظر لأسماء آبائهم ، بينما لم يفعل ابن عدي من ذلك شيئاً ، ويبدو أن ابن عدي بعد أن فرغ من تصنيف كتابه وترتيبه أملاه على تلاميذه (١٢) .

(١) الكامل : ١٣١٨/٤ .

(٢) الكامل : ١٣٢١/٤ .

(٣) الكامل : ١٣٣٩/٤ .

(٤) الكامل : ١٣٥٤/٤ .

(٥) الكامل : ١٣٥٤/٤ .

(٦) الكامل : ١٣٥٨/٤ .

(٧) الكامل : ١٣٦٠/٤ .

(٨) انظر مثلاً : التاريخ الكبير : ١٠٩/٧ .

(٩) انظر مثلاً : الجرح والتعديل : ٤٤١/٣ .

(١٠) الكامل : ٢٧٤٦/٧ .

(١١) الكامل : ٢٧٥٦/٧ ، وهذا مثل قول البخاري في تاريخه الكبير (١/٣٧٨) : ومن

أفناء الناس ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٦٢) : الذين لم ينسبوا .

(١٢) انظر : الكامل : ٢١٦١/١٦ ، السطر (١٦) ، و٢٧١٧/٧ السطر (٥) .

## المبحث الثاني بيان النسخ الموجودة منه

عرف العلماء كتاب الكامل لابن عدي منذ زمن طويل ، وتداولوه فيما بينهم ، حتى صار قريب المنال من أيدي المحدثين وطلاب العلم ، فسهل الرجوع إليه ، والاستفادة منه ، وكانت نسخ الكتاب كثيرة متعددة في حياة مؤلفه وبعدها ، فانتشر في وسط العلماء والطلاب ، على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم ، لم تمنعهم مشقة السفر ، وبعد المسافات ، وصعوبة النسخ وتكاليفه من اقتناء الكتاب والاستفادة منه ، والعزو إليه ، ودراسته وتدريسه .

واستمر الحال كذلك مدة من الزمن ، ثم دارت الأيام ، وتغيرت الأحوال ، وطال بالناس العهد ، وفترت الهمم ، ومات كثير من العلماء الذين كانوا يعرفون قيمة الكتب ، وشاءت إرادة الله أن تضع كثير من نسخ الكتاب ، إلا أنه قد سلمت بعض النسخ من غوائل الدهر وحوادث الزمان ، فأصبحت تعد علي أصابع اليد ، بعد أن كانت لا تحصى كثرة ووفرة ، وهذا وصف النسخ الموجودة مخطوطة ، ثم بيان المطبوع منها :

### • النسخ المخطوطة :

توجد من كتاب الكامل في ضعفاء الرجال نسخ مخطوطة في أقسام المخطوطات ، وخزائن الكتب بمكتبات العالم المختلفة ، منها ما هو كامل الأوراق ، ومنها ما هو ناقص ، على اختلاف كبير في المفقود من الأوراق والموجود منها ، وسأذكر - إن شاء الله - هذه النسخ مرتبة حسب تمام النسخة من عدمه :

١ - نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في استانبول ( طبقو سراي ) بتركيا ، تحت رقم ( ٢٩٤٣ ) ، وكتبت هذه النسخة سنة عشر وتسعمائة ( ٩١٠ هـ ) ، بخط نسخي معتاد ، تغير قليلاً عند الآخر ، وهي تقع في اثنتين وتسعين جزءاً حديثياً ، في ألف وسبع ورقات ( ١٠٠٧ ) ، ومسطرتها خمسة وعشرون ( ٢٥ ) سطراً ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة من أولها إلى آخرها ، إلا أن فيها سقطاً في مواضع

مختلفة (١) ، وتوجد منها صورة بالميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، تحت رقم ( ١٠٥٤ ) ، وأخرى بالجامعة نفسها بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية مصورة بالميكروفيلم تحت رقم ( ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ) ، كما توجد مصورة مكبرة تحت رقم ( ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ) بالمكان السابق نفسه ، ولدي نسخة منها .

٢ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ( ٣٦٤ ) ، وعدد أوراقها ثمان وثمانون وثلاثمائة ورقة ( ٣٨٨ ) ، ومسطرتها ست وثلاثون ( ٣٦ ) سطراً ، وكتبت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ( ٣٩٢ هـ ) ، وهي ناقصة من أولها ومن آخرها ، حيث تبدأ بالجزء الحديثي الثالث ، بترجمة إبراهيم بن أبي حية - أي أنها تنقص ثمانياً وستين ترجمة مع المقدمة - وتنتهي بالجزء المتم للعشرين ، بترجمة معلى بن ميمون المجاشعي - أي نقص من آخرها ثلاث وخمسون وثلاثمائة ترجمة - وخطها دقيق جداً ، ومما يزيد في قيمة هذه النسخة كونها سمعت على أبي سعد الماليني - تلميذ ابن عدي وراوي كتاب الكامل عنه - وقد أضيف إلى هذه النسخة بخط آخر من منتخب الكامل للضياء المقدسي لإكمال النقص إلى آخر الكتاب ، ويبدأ الإكمال من المنتخب بترجمة معلى بن هلال الطحان (٢) ، وتوجد منها نسخة بالميكروفيلم بقسم المخطوطات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم ( ١٩٥ ) ، ولدي صورة منها .

٣ - نسخة مكتبة فيض الله باستانبول بتركيا ، تحت رقم ( ١٥٠٥ ) ، وهي ناقصة من أولها ومن آخرها ، حيث تبدأ بترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وتنتهي بترجمة محمد بن الحجاج اللخمي - أي أن الموجود من

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول - ص ٤٠ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لصبحي السامرائي ص ١٢ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لمجموعة من العلماء - طبعة دار الفكر : ١/ل .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول - ص ٤٠٠ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لصبحي السامرائي ص ١٢ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لمجموعة من العلماء - طبعة دار الفكر : ١/ل ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( الحديث ) لناصر الدين الألباني ، ص ٧٧ .

التراجم خمسمائة وسبع تراجم ( ٥٠٧ ) ، وتقع هذه النسخة في مائتين وتسع وعشرين ورقة ( ٢٢٩ ) ، وكتبت في القرن الخامس الهجري ، بخط مغربي جيد (١) .

٤ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ، تحت رقم ( ٨٩ ٣٦ ) مخطوطات شرقية وهي نسخة ناقصة ، وعدد الأوراق الموجودة منها مائتا ورقة ( ٢٠٠ ) ، وكتبت في القرن الثامن الهجري (٢) .

٥ - نسخة دار الكتب المصرية بجمهورية مصر العربية ، بالقاهرة ، وهي خمسة عشر مجلداً ، بأرقام مختلفة ، وهي ( ٥٤ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ) ، وهذه المجلدات تكون أجزاء ( ملفقة ) من ثلاث نسخ ، إلا أنها جميعاً ناقصة (٣) ، وها هي تفصيلها باختصار :

( أ ) النسخة الأولى : في خمس مجلدات ناقصة من أولها ، تبدأ بترجمة جميع بن ثوب ، وتنتهي بنهاية الكتاب ، وهذه النسخة كتبت سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ( ٧٤٣ هـ ) ، وأرقامها هي : ( ٩٣ ، ٩٩ ، ٥٨ ) .

( ب ) النسخة الثانية : في خمس مجلدات ، وهي ناقصة أيضاً ، وأرقامها هي : ( ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ) .

( ج ) النسخة الثالثة : مكونة من ست مجلدات ، وهي أيضاً ناقصة ، كتبت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ( ٥٢٣ هـ ) بخط مغربي ، وأرقامها هي : ( ٥٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ) .



---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ ، وفهرس معهد المخطوطات العربية - المجلد الثاني - رقم ( ٣٨٨ ) .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

(٣) انظر : فهرس المخطوطات لدار الكتب المصرية : ٢٧٨/١ ، وتاريخ التراث العربي

- المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ ، ومقدمة تحقيق الكامل لصبحي السامرائي ص ١٣ ( بتصرف يسير ) .

## • النسخ المطبوعة :

كان الباحثون - قديماً وحديثاً - يرجعون إلى كتاب الكامل وهو مكتوب بأيدي النساخ ، وبخطهم - وذلك قبل طباعته - وكانوا يلاقون من المشقة ما يلاقون ، حتى يسر الله طبعه حديثاً ، فجزى الله من خدم هذا الكتاب ، وسهل تناوله للناس خير الجزاء ، والنسخ المطبوعة هي :

١ - طبعة مطبعة سلمان الأعظمي ببغداد ، قام بتحقيقها والإشراف على طبعها الشيخ صبحي البدري السامرائي ، جاءت في سبع وثلاثين ومائتي ورقة ( ٢٣٧ ) من القطع المتوسط ، وهي مقدمة الكتاب ، ولم تظهر بقية الكتاب إلى الآن (١) وقد اعتمد المحقق في تحقيق مقدمة الكامل على نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في استانبول ( طبقوا سراي ) بتركيا ، إذ هي النسخة الوحيدة التي توجد فيها المقدمة كاملة (٢) .

٢ - طبعة دار الفكر ببيروت ، طبعت سنة ألف وأربعمائة وأربع ( ١٤٠٤ هـ ) ، وتقع في سبع مجلدات ، وعدد صفحاتها ألفان وسبعمائة وخمس وستون صفحة ( ٢٧٦٥ ) من القطع الكبير ، حققتها لجنة من العلماء - لم تذكر أسماؤهم - وهي نسخة لا بأس بها ، إلا أنه قد سقط منها بعض التراجم (٣) ووقع فيها تصحيف وأخطاء كثيرة ، وقد ذكر المشرفون عليها أنهم اعتمدوا على نسخ ثلاث هي : نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث ، والظاهرية ، وفيض الله (٤) .

٣ - عمل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، حيث يقوم بعض طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير ، بكلية أصول الدين ، بتحقيق

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب الكامل للشيخ صبحي السامرائي ص ١٣ .

(٢) تقدم وصفها ، انظر : ١/ ١٢٥ من هذه الرسالة .

(٣) قمت بإثباتها ، انظر : ٢/ ٢٠٧ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ١/ ١٢٥ ، ١٢٦ من هذه الرسالة .

أجزاء من كتاب الكامل لابن عدي معتمدين على جميع نسخ الكتاب  
المخطوطة (١) .

\* \* \*

(١) وهذه هي أسماؤهم والأجزاء التي قاموا بتحقيقها حتى وقت إعداد هذه الرسالة .  
\* عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد ، حقق القسم الأول من الكامل ، ونوقشت رسالته بتاريخ ١٤٠٧/٩/٤ هـ .  
\* كاملور محمدك بدن صاحب ، حقق القسم الثاني ونوقش بتاريخ ١٤٠٧/١٠/٢٨ هـ .  
\* محمد خالد عبيد ، حقق القسم الثالث ونوقش في رجب سنة ١٤٠٨ هـ .  
\* يحيى مختار غزاوي ، حقق القسم الرابع ، ونوقش بتاريخ ١٤٠٦/٥/٢٦ هـ .  
\* علمي طحلوجعل ، حقق القسم الخامس الذي يبدأ بترجمة حماد بن جعفر ( الكامل : ٦٥٦/٢ ) ، وينتهي بترجمة حسين بن علي الأسود ( الكامل : ٧٧٨/٢ ) ، ونوقشت رسالته بتاريخ ١٤٠٨/٤/١١ هـ .  
\* عبد الله بن إبراهيم الرشيد ، يحقق القسم السادس ولم تناقش رسالته حتي إعداد هذه الرسالة .

\* حمود بن عبد العزيز الصائغ ، يحقق القسم السابع ، ولم تناقش رسالته بعد .  
\* عبد الرحمن بن إبراهيم الخميس ، يحقق القسم الثامن ، ولم تناقش رسالته بعد .  
\* أحمد بن عبد القادر عزي ، يحقق القسم التاسع ، ولم تناقش رسالته بعد .  
\* محمد معصوم المراغي ، يحقق القسم العاشر الذي يبدأ من ترجمة سويد بن إبراهيم ( الكامل : ١٢٥٧/٣ ) إلى ترجمة شبيب بن سليم ( الكامل : ١٣٤٩/٤ ) ، ولم تناقش رسالته بعد .



## الفصل الثاني

### مكانة الكامل عند العلماء



## المبحث الأول ثناء العلماء على الكتاب

نال كتاب الكامل في ضعفاء الرجال الحظوة عند العلماء ، حتى امتدحوه وأثنوا عليه ، وقد سأل حمزة بن يوسف السهمي شيخه الدارقطني أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال له : ( أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ فقال حمزة : نعم <sup>(١)</sup> ) ، قال الدارقطني : فيه كفاية لا يزداد عليه ) <sup>(٢)</sup> .

وقال أبو يعلي الخليلي في ترجمته لابن عدي : ( له تصنيف في الضعفاء ، ما صنف أحد مثله ) <sup>(٣)</sup> .

وقال على بن محمد بن عبد الملك الفاسي أبو الحسن بن القطان ، عن ابن عدي : ( وكتابه الكامل وافٍ بغرضه ) <sup>(٤)</sup> .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة : ( قال أبو أحمد بن عدي في كتابه المسمى بالكامل في أسماء الرجال - ولم يصنف في فنه مثله ... ) <sup>(٥)</sup> ، ثم نقل عن ابن عدي كلاماً في جرح أحد الرواة .

وأما الحافظ الذهبي فقد قال في ترجمته لابن عدي في تاريخ الإسلام : ( وله كتاب الكامل في معرفة الضعفاء ، إلى غاية الحسن ) <sup>(٦)</sup> .

وقال في مقدمة ميزان الاعتدال عن كتاب الكامل : ( هو أكمل الكتب وأجلها ) <sup>(٧)</sup> .

---

(١) الصواب أن يقول : بلى ، قال ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ .

(٢) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٣) الإرشاد : ٧٩٥/٢ .

(٤) بيان الوهم والإيهام - القسم الثاني - الجزء الثاني - لوحة ٢٤١ ب .

(٥) مجموع الفتاوى : ٢٧١/١ .

(٦) تاريخ الإسلام - لوحة رقم ( ٦٥ ب ) .

(٧) ميزان الاعتدال : ٢/١ .

وأما السبكي فلم ييخل على الكتاب بالثناء العطر ، والذكر الحسن ، والإعجاب الفائق ، حيث قال : ( وكتابه الكامل ، طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فحواه ، من عينه انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلي ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون ) (١) .

وقال الحافظ ابن كثير عن الكامل : ( لم يسبق إلى مثله ، ولم يلحق في شكله ) (٢) .

وقال ابن قاضي شعبة : ( كتاب الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين ، وهو كامل في بابه كما سُمي ) (٣) .

وامتدح السخاوي الكتاب بقوله - وهو يذكر المتكلمين في الرجال في الإعلان بالتوبيخ - : ( وابن عدي الجرجاني ، ومصنفه في الرجال إليه المنتهى في الجرح ) (٤) .

وذكر منزلته بين كتب الجرح في فتح المغيث (٦) ، وفي الإعلان بالتوبيخ (٧) حيث قال : ( أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها )

إلا أنه انتقد اسم الكتاب بقوله : ( مع أنه لا يحسن أن يقال الكامل للناقضين ) (٧) .

ويعني السخاوي أن كتاب ابن عدي حوى أسماء عدد من الرواة ناقصي الأهلية في قبول الحديث ، فكان الأولى أن يسمى الكتاب باسم آخر غير الكامل ، ويجب لابن عدي بأنه قصد بتسمية كتابه « الكامل » استيعاب الضعفاء والمتروكين بحيث لا يحتاج الكتاب إلى إكمال وإتمام ، وأنه استوعب فيه أحوال الضعفاء وما

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٢٠٢/٣

(٢) البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة : ١١٨/١ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

(٥) فتح المغيث : ٣١٤/٣ .

(٦) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ، وفتح المغيث : ٣١٤/٣ .

انتقدوا به ، إلا أن العلماء بعد ابن عدي بينوا أن كتاب الكامل لم يستوعب كل الضعفاء والمتروكين ، وزادوا عليه كثيراً من التراجم (١) .

ولقد وازن حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ، بين كتاب الكامل وبين كتب الجرح والتعديل الأخرى ، فقال : ( هو أكمل كتب الجرح والتعديل ، وعليه اعتماد الأئمة ) (٢) .

وأختم هذا المبحث بكلام الكتاني في الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة عن كتاب الكامل ، حيث قال : ( هو أكمل كتب الجرح ، وعليه الاعتماد فيها ، وإلى ما يقول : رجع المتقدمون والمتأخرون ) (٣) .



---

(١) مثل الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان وغيرهما .

(٢) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

## المبحث الثاني اهتمام العلماء بالكتاب

لقي كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي عناية فائقة من العلماء ، واهتماماً كبيراً ، وكان من مظاهر اهتمامهم به ، اختصارهم له ، وتذليلهم عليه ، وجمع أحاديثه وترتيبها ، وها هي ذي الكتب التي صنفوها في هذا الشأن :  
● المختصرات :

١ - عمدة الفاضل في اختصار الكامل : لأحمد بن أيك بن عبد الله الدميّاطي الحسامي (١) ( ت ٧٤٩ هـ ) ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الدولة ببرلين بألمانيا ، تحت رقم ( ٩٩٤٤ ) ، وهي تقع في مائة وأربع عشرة ورقة ، مكتوبة بخط المؤلف ، كتبها نحو سنة سبعمائة وخمسة وعشرين (٢) ( ٧٢٥ هـ ) .

٢ - مختصر الكامل : لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ (٣) ( ت ٨٤٥ هـ ) ، وتوجد نسخة منه في مكتبة مراد ملا باستانبول بتركيا ، تحت رقم

---

(١) هو أحمد بن أيك بن عبد الله الحسامي الدميّاطي شهاب الدين أبو الحسين ، ولد سنة سبعمائة ( ٧٠٠ هـ ) ، وسمع من أحمد بن عبد الرحيم بن درادة ، وحسن بن عمر الكردي وغيرهما . من مؤلفاته : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ورياض الطالبين إلى الأحاديث الأربعين ، وغيرها . توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة ( ٧٤٩ هـ ) له ترجمة في : الدرر الكامنة : ١١٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٥٨/١ ، والأعلام : ١٧١/١ .  
(٢) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ .

(٣) هو أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي البعلبي المصري ، تقي الدين أبو العباس ، ولد سنة ست وستين وسبعمائة ( ٧٦٦ هـ ) ، نشأ بالقاهرة وتفقّه على مذهب الحنفية ، ثم تحول شافعيّاً . من شيوخه : البرهان الأمدي ، والسراج البلقيني ، والزين العراقي . ولي حسبة القاهرة غير مرة . من مصنفاته : إمتاع الأسماع ، والسلوك في معرفة دول الملوك ، وتوفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة ( ٨٤٥ هـ ) ، له ترجمة في شذرات الذهب : ٢٥٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٥٧/١ ، والضوء اللامع : ٢١/١ .

(١) ( ٥٦٩ ) ، وهي بخط المؤلف ، وتقع في ثلاثمائة وخمسة عشرة ورقة (١) ( ٣١٥ ) .

٣ - تلخيص الكامل : للحافظ محمد بن طاهر ، أبي الفضل المقدسي (٢) ( ت ٥٠٧ هـ ) ، ذكره إسماعيل باشا البغدادي (٣) ، وهو مفقود .

٤ - مختصر لكتاب الكامل : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّج النباتي الإشبيلي المعروف بابن الرومية (٤) ( ت ٦٣٧ هـ ) ، ذكره حاجي خليفة وغيره (٥) ، وهو مفقود .

٥ - المنتخب من كتاب الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل أحاديثهم : لعله للضياء المقدسي (٦) ( ت ٦٤٣ هـ ) ، وتوجد نسخة ناقصة منه بخط المؤلف في إحدى وأربعين ورقة ( ٤١ ) ، وتبدأ من الترجمة التي وقفت عندها النسخة

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .  
(٢) هو محمد بن طاهر بن علي ، أبو الفضل ، ابن القيسراني المقدسي الظاهري ، ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ( ٤٤٨ هـ ) ، سمع من : أبي سعد الزنجاني ، وابن النور ، ومحمد بن إبراهيم العجلي وغيرهم ، حدث عنه : السلفي ، وأبو زرعة طاهر بن محمد ، وعبد الوهاب الأنطاقي ، وعدة ، كان ثقة حافظاً عالماً بالصحيح والسقيم ، من مؤلفاته : أطراف الكتب الستة ، وشروط الأئمة الستة ، والأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط ، توفي سنة سبع وخمسمائة ( ٥٠٧ هـ ) ، له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٣٦١/١٩ ، وتذكرة الحفاظ : ١٢٤٢/٤ ، وشذرات الذهب : ١٨/٤ .  
(٣) انظر : هدية العارفين : ٨٢/٢ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن مُفَرِّج الإشبيلي الأموي أبو العباس الظاهري النباتي - قيل له النباتي لمعرفته بالنبات والحشائش - ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة ( ٥٦١ هـ ) ، كان بصيراً بالحديث ورجاله ، من مصنفاته كتاب التذكرة ، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة ( ٦٣٧ هـ ) . له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥٨/٢٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٤/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٥/٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٨ .  
(٥) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ ، وهدية العارفين : ٨٢/٢ .

(٦) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي الجماعيلي ، ثم الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ( ٥٦٩ هـ ) . من شيوخه : ابن الجوزي ، والحافظ عبد الغني المقدسي ، وأبو المظفر السمعاني ، ومن تلاميذه : ابن نقطة ، وابن النجار ، ومن كتبه المشهورة : الأحاديث المختارة ، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة ( ٦٤٣ هـ ) ، له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ١٤٠٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٦/٢٣ ، وشذرات الذهب : ٢٢٤/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٤/٦ .

الظاهرية من الكامل <sup>(١)</sup> ، وتنتهي بآخر الكتاب ، فهي مكملّة لنسخة الظاهرية ، وطريقة الانتخاب هي حذف بعض الأحاديث من التراجع ، وإبقاء كلام ابن عدي وبعض كلام النقاد في المترجم له ، ورقم الكتاب بالمكتبة الظاهرية هو ( ٣٦٤ ) <sup>(٢)</sup> .

● الذبول :

- ١ - الحافل في تكملة الكامل : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّج بن الرُّومِيّة ، ذكره الذهبي <sup>(٣)</sup> ، وحاجي خليفة <sup>(٤)</sup> ، والكتاني <sup>(٥)</sup> ، وهو مفقود .
- ٢ - تكملة الكامل ( ويسمى أيضاً الذيل على كتاب الكامل ) : لأبي الفضل المقدسي ، وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال <sup>(٦)</sup> ، والسخاوي في الإعلان بالتويخ <sup>(٧)</sup> ، وفي فتح المغيث <sup>(٨)</sup> ، وهو مفقود .

### ● جمع الأحاديث :

قام بعض العلماء بجمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة وغيرها التي ذكرها ابن عدي في الكامل للمترجم لهم ، فممن عني بهذا الأمر :

- ١ - الحافظ محمد بن طاهر المقدسي : فقد جمع أحاديث الكامل ورتبها على حروف المعجم <sup>(٩)</sup> ، وكتابه مفقود .

- ٢ - الأستاذ يوسف الشيخ محمد البقاعي : ( وهو من العلماء المعاصرين ) : قام بعمل معجم لأحاديث الكامل في مجلد ، وهو مطبوع .

\* \* \*

(١) تقدم وصفها : ١٢٦/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق - المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٧٧ .

(٣) ميزان الاعتدال : ١/١ .

(٤) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٢/١ .

(٧) الإعلان بالتويخ ص ١٠٩ .

(٨) فتح المغيث : ٣١٤/٣ .

(٩) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

## الفصل الثالث

### استفادة العلماء من كتاب الكامل

كان كتاب الكامل في ضعفاء الرجال من الكتب التي تلقاها العلماء بالقبول والاستحسان ، وانتشر في أمصار كثيرة ، وصار في متناول أيدي العلماء وطلاب الحديث ، لذلك نقل عنه من شاء ، واقتبس منه من أراد ، فأخذ العلماء المتأخرون عنه الحكم على الضعفاء والمتكلم فيهم ، وأوردوا الأحاديث المذكورة في الكتاب ، فصار الكتاب مصدراً مهماً ، ومورداً أصيلاً لكتب الضعفاء ، ولكتب الأحاديث الموضوعية ، ولكتب الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس ، وغيرها من الكتب ، مما يصعب حصره في هذا الفصل ، لذلك سأكتفي بذكر بعض من استفاد من الكتاب ونقل منه ، مع إيراد الأمثلة - إن شاء الله تعالى - وجعلته على النحو التالي :

- المبحث الأول : استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب .
- المبحث الثاني : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعية من الكتاب .
- المبحث الثالث : استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة من الكتاب .

وسوف أذكر بعض الكتب من كل نوع من هذه المصنفات ، مرتباً لها حسب تقدم وفاة مؤلفيها ، وأبدأ بإعطاء نبذة عن كل كتاب ، ثم أبين بعض المواضع التي نقل منها صاحب الكتاب من الكامل ، مع الإشارة لموضع النقل من الكامل .



## المبحث الأول

### استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب

لقد أكثر أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من النقل عن الكامل ، وصرحوا بذكر الكتاب ، أو بذكر مؤلفه حيث يقع الاقتباس ، وها هي ذي بعض أشهر تلك الكتب :

#### ١ - كتاب الضعفاء والمتروكين :

للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الواعظ البغدادي ( ت ٥٩٧ هـ ) .

حوي هذا الكتاب أربع آلاف واثنتي عشرة ترجمة ( ٤٠١٢ ) ، اقتصر فيها ابن الجوزي على إيراد اسم المترجم له ، ونسبه ، ونقل أقوال العلماء فيه ، وقلما يحكم بنفسه على راوٍ ، وتراجمه مختصرة غالباً ، ويعتبر المؤلف من المتشددین في الجرح (١) ، لذلك فقد أورد في كتابه بعض الثقات وضعفهم (٢) ، وقد أكثر الحافظ الذهبي النقل عنه في الميزان ، وذيل على كلامه ، وتعقبه ، ونقده (٣) .

وإليك بعض المواضع التي نقل فيها ابن الجوزي من كامل ابن عدي :

( أ ) قال ابن الجوزي في ترجمة حجاج بن رشدين : ( مصري ، قال ابن عدي (٤) : ضعيف ) (٥) .

---

(١) انظر : كتاب الرفع والتكميل ص ٣٢٥ .

(٢) مثل ترجمة رقم ( ٢٨٠٤ ) ، وترجمة رقم ( ٣٤٣٩ ) .

(٣) انظر : التعريف بالكتاب لمحققه الشيخ أبي الفداء عبد الله القاضي : ١/ك - أ ك .

(٤) الكامل : ٦٥١/٢ .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين : ١٩٢/١ .

( ب ) وقال في ترجمة شقيق الضبي : ( كان يرى رأي الخوارج ، قال ابن عدي (١) : مذموم عند أهل بلده ) (٢) .

( ج ) وقال في ترجمة مضعب بن عبد الله النوفلي ، من آل نوفل بن الحارث : ( قال ابن عدي (٣) : روي حديث : « إذا أراد الله - عزَّ وجلَّ - أن يخلق خلقاً للخلافة ... » والبلاء فيه منه ) (٤) ، ونص الحديث : « إذا أراد الله - عزَّ وجلَّ - أن يخلق خلقاً للخلافة مسح على ناصيته بيمينه » (٥) .

## ٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ( ت ٧٤٨ هـ ) ، ذكر المؤلف في كتابه أسماء الضعفاء والمجهولين ومن تُكلم فيه بأدنى لين ، وبأقل جرح ، وتبع في هذا الأمر ابن عدي ، إلا أن الذهبي لم يذكر فيه الصحابة لعدالتهم وفضلهم ، وأسقط منه الأئمة المتبوعين في الفروع ، وفيه خلق من الثقات ذكرهم للذب عنهم ، كما احتوى الميزان على رواية لم يتكلم فيها متكلم ، ولكن وجدت أحاديثهم منكراً ، ولم يترجم صاحب الكتاب للرواة المتأخرين (٦) إلا من تبين ضعفه ، ولم يتعرض لمن قيل فيه : محله الصدق ، أو لا بأس به ، أو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه ، أو هو شيخ .

وقد رتب تراجم الكتاب على حروف المعجم بالنسبة للاسم واسم الأب ، ورمز للاسم من أخرج للمترجم له في كتابه من الأئمة الستة برموزهم المشهورة ، وقد سرد أسماء الرجال والنساء على حروف المعجم ، ثم كنى الرجال ، ثم من

---

(١) الكامل : ١٣٦٤/٤ .

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين : ٤٢/٢ .

(٣) الكامل : ٢٣٦٢/٦ .

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين : ١٢٣/٣ .

(٥) الكامل : ٢٣٦٢/٦ ، والحديث موضوع .

(٦) ذكر الذهبي أن الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة . انظر :

ميزان الاعتدال : ٤/١ .

عرف بأبيه ، ثم من عرف بالنسبة أو اللقب ، ثم مجاهيل الاسم ، ثم النسوة المجهولات ، ثم كنى النسوة ، ثم فيمن لم تُسمَّ (١) .

ونقل الذهبي عن ابن عدي في ألف ومائتين وثلاث وستين ترجمة (٢) ( ١٢٦٣ ) ، وأمثلة ذلك هي :

( أ ) ما جاء في ترجمة حازم بن إبراهيم البجلي ، حيث قال الذهبي : ( بصري ، عن سماك بن حرب ، ذكره ابن عدي (٣) ، فساق له أحاديث ، ولم يذكر لأحد فيه قولاً ولا مطعناً ، ثم قال : أرجو أنه لا بأس به ) (٤) .

( ب ) وقال في ترجمة ربيع الغطفاني : ( قال يحيى بن معين : لا أعرفه (٥) ، وقال ابن عدي (٦) : مجهول ولم ينسب ) (٧) .

( ج ) وقال في ترجمة محمد بن معاوية : ( عن جويرية بن أسماء ، قال البخاري (٨) : فيه نظر ، وقال ابن عدي (٩) : لا يعرف ) (١٠) .

### ٣ - المغني في الضعفاء :

للمحافظ الذهبي ، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه ما تفرق في كتب الضعفاء قبله ، بل إنه انفرد بكثير من التراجم والأسماء ، وهو شامل للضعفاء والمجهولين

(١) انظر : مقدمة الذهبي لكتابه ميزان الاعتدال : ٤/١ .

(٢) ذكر ذلك الأستاذ قاسم على سعد ، صاحب رسالة الذهبي ومنهجه في ميزان

الاعتدال ص ٥٧٧ .

(٣) الكامل : ٨٤٩/٢ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٤٤٦/١ .

(٥) نسب ابن عدي كلام يحيى هذا إلى رواية عثمان بن سعيد الدارمي ( انظر : الكامل :

٩٩٧/٣ ) ، ولم أجده فيها ولا في غيرها من الروايات المطبوعة .

(٦) الكامل : ٩٩٧/٣ .

(٧) ميزان الاعتدال : ٤٢/٢ .

(٨) التاريخ الكبير : ٢٤٦/١ .

(٩) الكامل : ٢٢٨١/٦ .

(١٠) ميزان الاعتدال : ٤٥/٤ .

والتكلم فيهم ، ولو كانوا ثقات ، مثلما فعل المؤلف في ميزان الاعتدال - الذي ألفه قبل المغني في الضعفاء - وقد رتب التراجم على حروف المعجم ، وبدأ بالأسماء ، ثم جاء بباب الكنى ، ثم من عرف بأبيه ، ورمز لمن له رواية من الكتب الستة في أول كل ترجمة ، والكتاب مختصر مفيد ، سلك فيه الذهبي طريق الإيجاز في الكلام على الرواة ، وتحرير كلام الأئمة فيهم ، من غير ذكر الأحاديث الموضوعة والمنكرة (١) .

ونقل الذهبي من كتاب الكامل نقولاً كثيرة ، ضمنها كتابه ، منها ما يلي :

(أ) ما جاء في ترجمة أحمد بن بديل الكوفي القاضي ، حيث قال الذهبي : مشهور غير متهم ، قال ابن عدي (٢) : يكتب حديثه مع ضعفه (٣) .

(ب) وقال في ترجمة عبد الله بن حفص الوكيل : ( لقيه ابن عدي ، وقال (٤) : كان يضع الحديث ) (٥) .

(ج) وقال في ترجمة محمد بن يحيى بن قيس المأربي : ( قال ابن عدي (٦) : أحاديثه مظلمة منكورة ) (٧) .

#### ٤ - ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين ، وثقات فيهم لين :

للحافظ الذهبي ، وهو كتاب مختصر جداً ، تكلم فيه مؤلفه على خمسة آلاف ومائة وتسعة من الرجال ( ٥١٠٩ ) ، وذلك بأصح ما قيل في الراوي ، يعبر الذهبي عن ذلك بكلمة واحدة أو كلمتين غالباً ، ويذكر من أخرج حديث المترجم له من أصحاب الكتب الستة ، برموزهم المعروفة ، ورتب الأسماء على

---

(١) انظر : التعريف بالكتاب للدكتور نور الدين عتر ، المغني : ١ / ط .

(٢) الكامل : ١ / ١٩٠ .

(٣) المغني في الضعفاء : ٣٤ / ١ .

(٤) الكامل : ٤ / ١٥٧٦ .

(٥) المغني في الضعفاء : ٣٣٥ / ١ .

(٦) الكامل : ٦ / ٢٢٣٩ .

(٧) المغني في الضعفاء : ٦٤٢ / ٢ .

حروف المعجم ، والكنى كذلك ، ثم ذكر من عرف بابن فلان ، وقسم طبقات الضعفاء خمسة أقسام <sup>(١)</sup> ، وليس كتاب ديوان الضعفاء وكتاب المغني في الضعفاء اسمين لكتاب واحد ، بل هما كتابان مختلفان ، وهذه بعض المواضع التي نقل منها الذهبي من الكامل :

( أ ) جاء في ترجمة إبراهيم بن موسى الجرجاني قول الذهبي : ( قال ابن عدي (٢) : له حديث منكر ) (٣) .

( ب ) وقال في ترجمة الحكم بن فضيل : ( عن عطية ، قال ابن عدي (٤) : يخالف الثقات ) (٥) .

( جـ ) وجاء في ترجمة معلى بن زياد : ( عن ثابت ، قال ابن عدي (٦) : لا أري برواياته بأساً ) (٧) .

## ٥ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين ، وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين :

للمحافظ الذهبي ، وهذا الكتاب انتقاء المؤلف من عدة كتب ، وذكر فيه خمسمائة وستة وسبعين راوياً ( ٥٧٦ ) ، واقتصر على اسم الراوي ، واسم أبيه ، ونسبته ، وبعض شيوخه ، ثم حكم عليه بعبارة مختصرة ، ورتب الأسماء ، ثم الكنى على حروف المعجم ، ولم ينقل من الكامل إلا في موضعين هما :

---

(١) انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٧٣ .

(٢) الكامل : ٢٧٠ / ١ .

(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٣ .

(٤) الكامل : ٦٣٣ / ٢ .

(٥) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٧٠ .

(٦) الكامل : ٢٣٦٨ / ٦ .

(٧) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٠٤ .

(١) ما جاء في ترجمة بشر بن محمد بن أبان السكري ، حيث قال الذهبي :  
( عن شعبة ، لين ، قال ابن عدي (١) : أرجو أنه لا بأس به ) (٢) .  
( ب ) وقال الذهبي في ترجمة حماد بن أبي حنيفة : ( عن أبيه وغيره ،  
ضعفه ابن عدي (٣) ، وله نسخة مروية ) (٤) .

إن موضوع كتب الذهبي الأربعة - المتقدمة - واحد وهو تراجم الكذابين ،  
والمتروكين ، والضعفاء والمجهولين ، والمتكلم فيهم بأقل لين ، وترتيبهم -  
كذلك- واحد ، فلقد رتب الذهبي تراجمهم على حروف المعجم حتى في  
الآباء ، وأقدم هذه الكتب تصنيفاً - فيما يظهر لي - هو المغني (٥) ، ويليه  
الميزان ، ثم الديوان ، ثم ذيله ، وتوسع المؤلف في الميزان حيث أنه ذكر فيه بعض  
الأحاديث المنكرة للرواة ، ولم يفعل ذلك في بقية الكتب ، وبسط الكلام في  
المرجم لهم في الميزان ، وأورد كلام الأئمة فيهم ، وتوسط في هذا الأمر في  
المغني ، وتكلم في الديوان وذيله بأصح ما قيل في الرواة بأخصر عبارة .

## ٦ - ذيل ميزان الاعتدال :

للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ( ت  
٨٠٦ هـ ) . صنف العراقي هذا الكتاب ليستدرك على الذهبي ما فاته أن يذكره  
من الرجال في كتاب ميزان الاعتدال ، الذين يلزمه ذكرهم ، ذلك أن الذهبي  
التزم ذكر الضعفاء والمجاهيل ، والمتكلم فيهم ، حتى رأس الثلاثمائة من السنين ،  
فذكر العراقي في هذا الذيل هؤلاء الذين أغفلهم ، وأضاف إليهم تراجم من بعد  
الثلاثمائة لإكمال الفائدة - وإن لم تكن داخلة في الاستدراك - وبدأ المؤلف بذكر  
الأسماء ، وثنى بالكنى ، وثالث بالأنساب ، مرتباً كل ذلك على حروف المعجم  
حتى في الآباء (٦) .

(١) الكامل : ٤٥٠ / ٢ .

(٢) ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٥ .

(٣) الكامل : ٦٦٩ / ٢ .

(٤) ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٠ .

(٥) انظر : ميزان الاعتدال : ١ / ١ .

(٦) انظر : مقدمة تحقيق الكتاب ص ٣١ .

ورجع العراقي في هذا الذيل لكتب كثيرة ، واستفاد منها ، وكان من أجلها كتاب الكامل ، وهذه بعض المواضع التي تثبت ذلك :

( أ ) جاء في ترجمة إبراهيم بن العلاء بن الضحاك :

( قال ابن عدي <sup>(١)</sup> : سمعت أحمد بن عمير يقول : سمعت محمد بن عوف يقول : وذكرت له حديث إبراهيم بن العلاء ، عن بقية ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ : « استعقبوا الخيل ، فإنها تعتب » ، فقال : رأيته على ظهر كتابه ملحقاً ، فأكرته ، فقلت له فتركه ، قال ابن عوف : وهذا من عمل ابنه محمد بن إبراهيم ، كان يسوي الأحاديث ، وأما أبوه فشيخ غير متهم ، لم يكن يفعل من هذا شيئاً ، قال ابن عدي <sup>(٢)</sup> : وإبراهيم هذا حديثه عن إسماعيل بن عياش ، وبقية ، وغيرهما مستقيم ، فلم يرم بهذا الحديث ، ويشبه أن يكون من عمل ابنه ، كما ذكره ابن عوف . انتهى <sup>(٣)</sup> .

( ب ) وقال العراقي في ترجمة سنان بن أبي سنان :

( له عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن السواك ليزيد الرجل فصاحة » رواه العقيلي ، وابن عدي <sup>(٤)</sup> ، من رواية معلى بن ميمون المجاشعي ، عن عمرو بن داود عنه ، أورده ابن عدي <sup>(٥)</sup> في ترجمة معلى بن ميمون - أحد المتروكين - <sup>(٦)</sup> .

( ج ) وجاء في ترجمة إبراهيم بن يزيد قول العراقي : ( روي ابن عدي <sup>(٧)</sup> في الكامل في ترجمة إبراهيم بن عبد السلام المكي ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن

---

(١) الكامل : ٢٢٩٠ / ٦ .

(٢) الكامل : ٢٢٩٠ / ٦ .

(٣) ذيل ميزان الاعتدال ص ٧٢ ، والحديث ضعيف .

(٤) الكامل : ٢٣٦٨ / ٦ ، والحديث ضعيف جداً .

(٥) الكامل : ٢٣٦٨ / ٦ .

(٦) ذيل ميزان الاعتدال ص ٢٧٧ .

(٧) الكامل : ٢٥٨ / ١ .

سليمان بن طاوس ، عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « للسائل حق وإن جاء على فرس » (١) ، قال ابن عدي (٢) : إبراهيم هذا مجهول (٣) .

## ٧ - الكشف الخثيث عن رمي بوضع الحديث :

للإمام إبراهيم بن محمد بن خليل أبي الوفاء الطرابلسي سبط ابن العجمي ( ت ٨٤١ هـ ) ، جمع المؤلف في هذا الكتاب من وقف عليه من الذين رموا بوضع الحديث على رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه من قيل : إنه متهم ، وذلك لأنه يحتمل أن يراد به أنه متهم بالكذب أو غيره ، كما لم يذكر في الكتاب من اقتصر فيه على أنه دجال ، أو كذاب ، أو يكذب ، بل يورد من صرح في ترجمته بالوضع ، وكذا من قال فيه بعض العلماء : إنه متهم ، وصرح آخرون فيه بالوضع ، وربما ذكر من قوي في فهمه من كلام الأئمة أنه وضاع ، ورتب المؤلف الكتاب على حروف المعجم في الاسم واسم الأب ليسهل تناوله ، ورمز لمن كانت له رواية في الكتب الستة برموزهم المشهورة ، وأورد بعد الأسماء الكنى ، ثم المبهمات ، ثم من عرف بابن فلان ، ومن اشتبه اسمه من الوضعاء باسم غيره من الرواة المقبولين رمز له بكلمة « تميز » ، والكتاب مختصر مفيد (٤) نقل مؤلفه عن الكامل في مواضع كثيرة ، منها :

(أ) ما جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن غالب الباهلي ، غلام الخليل ، حيث قال سبط ابن العجمي : ( قال ابن عدي (٥) : سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول لغلام الخليل : ما هذه الرقائق التي تحدث بها ؟ قال : وضعناها لترقق بها قلوب العامة : انتهى ) (٦) .

(١) وبقية الحديث عند ابن عدي (٢٥٨/١) : ( .. على فرس أبلق ) والحديث ضعيف

بهذا السند .

(٢) الكامل : ٢٥٨/١ .

(٣) ذيل ميزان الاعتدال ص ٨١ .

(٤) انظر : مقدمة المؤلف ص ٢٣ .

(٥) الكامل : ١٩٩/١ .

(٦) الكشف الخثيث ص ٧١ .

( ب ) وقال سبط ابن العجمي في ترجمة خالد بن يزيد بن أسد القسريّ :  
( قال ابن عدي <sup>(١)</sup> ) : هو عندي ضعيف . . . وقد ذكر ابن الجوزي حديثاً في  
باب موت المرأة <sup>(٢)</sup> ، ثم قال : موضوع ، والمتهم به خالد بن يزيد بن أسد  
القسريّ <sup>(٣)</sup> .

( جـ ) وجاء في ترجمة محمد بن سعيد الأزرق قول سبط ابن العجمي : ( قال  
ابن عدي <sup>(٤)</sup> ) : كذاب يضع الحديث <sup>(٥)</sup> ( <sup>(٦)</sup> ) .

## ٨ - لسان الميزان :

للمحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ )  
أخذ المؤلف تراجم كتابه هذا من ميزان الاعتدال للذهبي ، مقتصراً على الذين لم  
يذكروا في تهذيب الكمال ، وزاد عليها كثيراً من التراجم ، ورمز لزيادته  
بحرف ( ر ) ، وما زاد من كتاب ذيل ميزان الاعتدال للعراقي جعل أمامه حرف  
( ذ ) ، وهو ينقل كلام الذهبي بتمامه ، وإذا أراد أن يضيف إليه شيئاً من  
التنبيهات والتحريرات - أثناء التراجم - ميز ذلك بقوله : ( انتهى ) أي انتهى  
كلام الذهبي ، وما بعدها فهو من كلامه ، ورتب المؤلف الأسماء على حروف  
المعجم ، ثم ذكر بعدها الكنى ، ورتبهم على الحروف أيضاً ، ثم المبهمات ،  
وقد قسمهم إلى ثلاثة فصول : الأول المنسوب ، والثاني من اشتهر بقبيلة أو  
صنعة ، والثالث من ذكر بالإضافة ، ثم ذكر الأسماء التي حذفها من الكتاب -  
وهي موجودة في ميزان الاعتدال - اكتفاء بذكرها في تهذيب الكمال <sup>(٧)</sup> ، ولقد  
تعددت نقول المؤلف من كامل ابن عدي ، أذكر منها ما يلي :

---

(١) الكامل : ٨٨٨/٣ .

(٢) الموضوعات لابن الجوزي : ٢٣٧/٣ .

(٣) الكشف الحثيث ص ١٦٤ .

(٤) الكامل : ٢٢٩٦/٦ .

(٥) ولفظ ( كذاب ) لا يوجد في الكامل النسخة المطبوعة ، ولا النسختين المخطوطتين  
اللتين وقفت عليهما منه .

(٦) الكشف الحثيث ص ٣٧٦ .

(٧) انظر : مقدمة اللسان : ٢/١ .

(أ) ما جاء في ترجمة سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ، حيث قال ابن حجر : ( وقال ابن عدي <sup>(١)</sup> أيضاً : ليس من الثقات ، وله أحاديث لا يتابعه عليها الثقات ، وفيها موضوعات ) <sup>(٢)</sup> .

(ب) وقال ابن حجر في ترجمة محمد بن عبد الرحمن القشيري الكوفي : ( وقال ابن عدي <sup>(٣)</sup> : مجهول من شيوخ بقية ) <sup>(٤)</sup> .

(جـ) وجاء في ترجمة عقبة بن بشير الأسدي : ( عن أبي جعفر ، مجهول . انتهى ) <sup>(٥)</sup> . وقال عثمان بن سعيد عن يحيى بن معين <sup>(٦)</sup> ، وقال ابن عدي <sup>(٧)</sup> : مجهول ) <sup>(٨)</sup> .

## ٩ - قانون الموضوعات والضعفاء :

للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي الفتني ( ت ٩٨٦ هـ ) . هذا الكتاب ذيل على كتاب تذكرة الموضوعات للمؤلف نفسه ، جمع فيه ما تيسر له من أسماء الضعفاء والكذابين ، محاولاً جعل الكتاب قانوناً كلياً في معرفة الأخبار الموضوعية ، وضبط الضعاف والمفتريات <sup>(٩)</sup> ، ورجع المؤلف لكثير من كتب الضعفاء ، وكان منها كتاب ابن عدي ، وسأذكر فيما يلي - إن شاء الله - بعض الأمثلة على ذلك :

(١) الكامل : ١٢٥٦/٣ ، ويلاحظ أن ابن حجر تصرف في كلام ابن عدي هذا تصرفاً سيراً جداً .

(٢) لسان الميزان : ٥٥/٣ ، وهذا النص من زيادات ابن حجر على كلام الذهبي في الترجمة المذكورة .

(٣) الكامل : ٢٢٦١/٦ ( بتصرف ) .

(٤) لسان الميزان : ٢٥١/٥ ، وهذا النص من زيادات ابن حجر على كلام الذهبي .

(٥) أي انتهى كلام الذهبي الذي نقله ابن حجر في ميزان الاعتدال .

(٦) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ١٦٦ .

(٧) الكامل : ١٩١٨/٥ .

(٨) لسان الميزان : ١٧٧/٤ .

(٩) انظر : مقدمة قانون الموضوعات ص ٢٣٠ .

(١) جاء في ترجمة عامر بن وائلة أبي الطفيل الليثي المكي الصحابي الجليل قول الفتني : ( عمرو <sup>(١)</sup> بن وائلة أبو الطفيل الليثي المكي ، صحابي ، أخطأ من تكلم فيه ، وأثبت له الصحبة لا السماع ، قال ابن عدي <sup>(٢)</sup> : له صحبة ) <sup>(٣)</sup> .

( ب ) وقال في ترجمة أحمد الشامي : ( قال ابن عدي <sup>(٤)</sup> : هو عندي ابن كنانة ، منكر الحديث ) <sup>(٥)</sup> .

( جـ ) وجاء في ترجمة يحيى بن هاشم السمسار قول الفتني : ( دجال يضع ، وقال ابن عدي <sup>(٦)</sup> : كان يضع ويسرق ) <sup>(٧)</sup> .

\* \* \*

---

(١) هو عامر بن وائلة ، ويقال عمرو ، والأول أصح . انظر : تهذيب التهذيب : ٨٢/٥ .

(٢) الكامل : ١٧٤١/٥ .

(٣) قانون الموضوعات ص ٢٦٥ .

(٤) الكامل : ١٧٢/١ .

(٥) قانون الموضوعات ص ٢٣٧ .

(٦) الكامل : ٢٧٠٦/٧ .

(٧) قانون الموضوعات ص ٣٠٦ .

## المبحث الثاني

### استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعية من الكتاب

لقد أفرد العلماء الأحاديث شديدة الضعف ، والموضوعية بمصنفات مستقلة ، جمعوا فيها ما ظهر وضعه ، أو اشتد وهنه وضعفه ، ورتبت تلك المصنفات على الأبواب الفقهية - غالباً - مع بيان طرق تلك الأحاديث ، ورجالها المنتقدين . ولما كان ابن عدي يكثر من إيراد الأحاديث الموضوعية والمنكرة في كتاب الكامل ، أصبح مصدراً مهماً لكتب الأحاديث شديدة الضعف والموضوعية ، فنقلت منه ، ورجعت إليه ، وسوف أذكر في هذا المبحث - إن شاء الله تعالى - بعضاً من أشهر تلك المصنفات :

#### ١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير :

للمحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمداني ( ت ٥٤٣ هـ ) . يعتبر هذا الكتاب من أقدم ما ألف في الموضوعات ، بل هو أول كتاب مسند في هذا الباب ، وقد استفاد منه كل من جاء بعده ممن صنف في الموضوعات ، كابن الجوزي والسيوطي وغيرهما . وجمع المؤلف في كتابه هذا الأحاديث الضعيفة والموضوعية ، وبين عللها ، ثم سرد في مقابلها الصحاح والمشاهير ، لبيان بطلانها ، أي أنه يذكر في كل باب الأحاديث الضعيفة والموضوعية أولاً ، ثم يردّها ويبين عللها ، ثم يذكر عقب ذلك الأحاديث الصحيحة في الباب نفسه وذلك تحت عنوان : « وفي خلاف ذلك » ، ولقد انتقد المؤلف في حكمه بطلان أحاديث لمعارضة أحاديث صحيحة لها مع إمكان الجمع ، وفي تصحيح أحاديث أو تضعيفها (١) .

ونقل الجورقاني من كتاب الكامل في مواضع كثيرة ، ذكر فيها أحاديث الكامل ، وحكم ابن عدي على الرجال ، وكل ذلك بالأسانيد المتعددة ، فمن ذلك :

---

(١) انظر : مقدمة المحقق : ٧٧/١ .

(أ) ما جاء في كتاب الإيمان في الكلام على حديث : « الإيمان لا يزيد ولا ينقص » . قال الجورقاني - بعد أن بين وضع الحديث السابق - : ( أخبرنا أبو الفضل المقدسي ، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة بجرجان ، أخبرنا حمزة بن يوسف ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ <sup>(١)</sup> . قال : أحمد بن عبد الله الهروي ، يعرف بالجوباري ، كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريد ، وكان ابن كرام يضعها في كتبه عنه ، ويسميه أحمد بن عبد الله الشيباني <sup>(٢)</sup> ) <sup>(٣)</sup> .  
(ب) وقال في باب « أن الله تعالى قديم » :

( كما أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا جدي أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ <sup>(٤)</sup> ، قال : محمد بن شعاع ، أبو عبد الله الثلجي ، كان يضع أحاديث التشبيه ، ينسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها <sup>(٥)</sup> ، روى عن حبان بن هلال - وحبان ثقة - عن حماد بن سلمة ، عن أبي المهزم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله خلق الفرس فأجراها ، ثم عرقت ، فخلق نفسه منها » مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصباً ليثلب أهل الأثر بذلك ) <sup>(٦)</sup>

## ٢ - كتاب الموضوعات :

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي ( ت ٥٩٧ هـ ) ، هو من أقدم ما صنف في هذا الفن ، وقدم له مؤلفه بمقدمة مستفيضة ، ورتبه على الأبواب الفقهية ، وقد أصاب في ذكره أحاديث شنيعة ، مخالفة للعقل

(١) الكامل : ١٨١/١ .

(٢) أي : أن ابن كرام نسب أحمد بن عبد الله الهروي بنسبة غير معروف بها ، وهذا ما يسميه العلماء بتدليس الشيوخ . انظر : علوم الحديث ص ٦٦ - ٦٨ .

(٣) الأباطيل والمناكير : ١٨/١ .

(٤) الكامل : ٢٢٩٣/٦ .

(٥) أثبت هنا لفظ الكامل ، ولفظ كتاب الأباطيل ( يشبههم ) . انظر : الأباطيل : ٥٨/١ ، ويثلبهم أي : يعيبهم ( انظر الصحاح : ٩٤/١ ) ، والمعنى أن محمد بن شعاع كان يضع أحاديث فيها تشبيه الله تعالى بخلقه ، ثم يدعي أنها جاءت من طريق بعض المحدثين لكي يعيبهم الناس بسبب روايتهم لها .

(٦) الأباطيل والمناكير : ٥٧/١ .

والنقل ، ولكنه لم يصب في إطلاقه الوضع على أحاديث في البخاري ومسلم ، وعلى أحاديث ليس فيها معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع ، بل ورد فيها تضعيف بعض العلماء لأحد رواتها ، فغالب ما في الكتاب موضوع ، والذي يتتقد عليه بالنسبة إلى ما لا يتتقد قليل جداً .

ومن تساهل ابن الجوزي في هذا الكتاب أن قارئه يظن ما ليس بموضوع موضوعاً ، على عكس كتاب المستدرک للحاكم ، فإن قارئه يظن ما ليس بصحيح صحيحاً ، لذا انتقد العلماء - مثل السيوطي وابن عرّاق - الكتاب وتعقبوه . استفاد ابن الجوزي من كتاب الكامل ، ونقل عنه ، وهو مثل الجوزقاني ينقل الأحاديث ، وحكم ابن عدي عليها بالسند المتصل إلى ابن عدي ، وإليك بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

(أ) جاء في كتاب البيع والمعاملات ، باب : تعظيم أمر الدين ، قول ابن الجوزي : ( أنبأنا محمد بن عبد الملك ، أنبأنا ابن مسعدة ، أنبأنا حمزة بن يوسف ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا محمد بن يوسف العصفري ، حدثنا قرين بن سهل بن قرين ، حدثنا أبي عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين » . قال ابن عدي (١) : هذا الحديث باطل الإسناد والمتن ، وسهل منكر الحديث ... ) (٢) .

(ب) وقال ابن الجوزي في كتاب ذم المعاصي ، باب : الإقرار على النفس بالذنوب : ( أنبأنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة ، أنبأنا حمزة ، أنبأنا ابن عدي ، حدثنا علي بن محمد بن مهرويه ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا داهر بن نوح ، حدثنا بشر بن إبراهيم ، حدثنا أبو حرة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وملائكته يترحمون على المقربين على أنفسهم بالذنوب » . هذا حديث

(١) الكامل : ٣ / ١٢٨٠ .

(٢) الموضوعات : ٢ / ٢٤٤ .

لا يصح عن رسول الله ﷺ . قال ابن عدي (١) : بشر بن إبراهيم له أحاديث بواطيل ، وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات (٢) .

### ٣ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية :

للإمام ابن الجوزي ، جمع المؤلف في هذا الكتاب الأحاديث شديدة الضعف ، كثيرة العلل ، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية ، ليسهل الأخذ منه ، والرجوع إليه ، إلا أنه أعاد فيه بعض الأحاديث التي أوردها في كتابه الموضوعات فانتقده بعض العلماء على ذلك (٣) . ومن أمثلة ما نقله من كتاب الكامل :

(أ) ما جاء في كتاب الصلاة ، حيث قال ابن الجوزي : ( أنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن ، قال : أنا أبو الفتح ، قال : أخبرنا عمر ، قال : نا إسحاق بن بهلول ، قال : نا أبي ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن طلحة ، عن حفص بن عمر الحلبي ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبي بكر الصديق ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من صلي المغرب ، وصلي بعدها أربعاً ، كان كمن حج حجة بعد حجة ، قلت : فإن صلي بعدها ستاً ؟ قال : يغفر له ذنوب خمسين عاماً » . . . وبعد أن بين ابن الجوزي أن هذا الحديث لا يصح قال : وفيه محمد بن عبد الرحمن ، قال ابن عدي (٤) : يسرق الحديث (٥) .

(ب) وقال الإمام ابن الجوزي في كتاب البيع والمعاملات : ( أخبرنا إسماعيل ابن أحمد ، قال : أخبرنا ابن مسعدة ، قال : أخبرنا حمزة بن يوسف ، قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي (٦) ، قال : حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثنا إبراهيم بن مُجَشَّر ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن سعيد - يعني ابن

(١) الكامل : ٤٤٧/٢ .

(٢) الموضوعات : ١٢٤/٣ .

(٣) انظر : مقدمة المحقق : ١/ن .

(٤) الكامل : ٢٢٠٠/٦ .

(٥) العلل المتناهية : ٤٥٨/١ .

(٦) الكامل : ٢٧٢/١ .

المرزبان - عن الشعبي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اختلف البيعان ، فالقول قول البائع » .

قال المؤلف : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ... إلى أن يقول ابن الجوزي : وأما إبراهيم ، فقال ابن عدي (١) : له أحاديث منكبر (٢) .

#### ٤ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف :

للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ( ت ٧٥١ هـ ) هذا الكتاب اللطيف الحجم ، الغزير العلم ، اختصر فيه مؤلفه كتاب الموضوعات لابن الجوزي - وإن لم يصرح بذلك - وجاء اختصاره على نهج مخالف لما سار عليه صاحب الأصل ، إذ أجاب في الكتاب عن سؤال وجه له ، وهو : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط ، من غير أن يُنظر في سنده ؟

فذكر ابن القيم في إجابته على ذلك السؤال ضوابط ، وكليات ، وإمازات ، تدل على الحديث الموضوع ، استخلصها من كتاب الموضوعات ، إلا أن بعض العلماء أخذ عليه أنه أطلق في بعض الأبواب الحكم ببطالان كل حديث في الباب ، دون استثناء لما صحَّ فيه أو ضعُف ، أو كان استثناء غير تام ، وذلك نتيجة لتسرعه بالحكم استناداً إلى قوة حافظته ، أو نتيجة لاعتماده - أحياناً - على نفي من سبقه للحديث كالإمام العقيلي (٣) .

ومن المواضع التي نقل فيها ابن القيم من كتاب الكامل ما يلي :

(أ) ( قال ابن عدي (٤) في الكامل : حدثنا عبد المؤمن بن أحمد ، حدثنا منقَر بن الحكم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبيه ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : « كانت جنية تأتي النبي ﷺ فأبطأت عليه ، قال : « ما أبطأ بك ؟ » قالت :

---

(١) الكامل : ٢٧٢/١ .

(٢) العلل المنتاهية : ١٠٩/٢ .

(٣) انظر : مقدمة الكتاب للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص ١٠ - ١٣ .

(٤) لم أجد هذا النص في الكامل .

مات لها ميت بالهند ، فذهبت في تعزيتة ، فرأيتُ في طريقي إبليس يصلي على صخرة ، فقلت له : ما حملك على أن أضللت بني آدم ؟ فقال : دعي هذا عنك قلت : تصلي وأنت أنت ؟ قال : يا فارغة ، إني لأرجو من ربي إذا برَّ قَسَمَه أن يغفر لي ، فما رأيت رسول الله ﷺ ضحك مثل ذلك اليوم (١) .

( ب ) وقال ابن القيم - وهو يتكلم عن معرفة الأحاديث الضعيفة إذا خالفت ما هو ثابت في الشريعة - :

( فمن ذلك : ما روي جعفر بن جسر ، عن أبيه ، عن ثابت ، عن أنس يرفعه : « من قال سبحان الله وبحمده ، غرس الله له ألف ألف نخلة في الجنة ، أصلها من ذهب ... » ، وجعفر هذا هو : جعفر بن جسر بن فرقد أبو سليمان القصاب البصري ، قال ابن عدي (٢) : أحاديثه مناكير ... إلى أن يذكر أن ابن عدي (٣) قال في أبيه - أي جسر بن فرقد - : عامة أحاديثه غير محفوظة (٤) .

## ٥ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :

للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) . هو من مختصرات كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، انتقي السيوطي فيه أحاديثه ، وانتقده وتعقبه وزاد عليه ، ورتب الكتاب على الموضوعات الفقهية - كترتيب الأصل - وطريقته فيه أنه يورد الحديث من الكتاب الذي أورده ابن الجوزي منه ، حافظاً إسناد ابن الجوزي إليه ، ثم يأتي بعد ذلك بكلام ابن الجوزي فيه ، ثم إن كان متعباً نبه السيوطي على ذلك ، ويقول في أول ما يزيده : « قلت » ، وفي آخره : « والله أعلم » ، ورمز لما وافق فيه ابن الجوزي الجوزقاني في الحكم بوضع الحديث برمز : « ج » (٥) ، وهذه بعض النقول التي أخذها السيوطي من كامل ابن عدي :

(١) المنار المنيف ص ٧٨ .

(٢) الكامل : ٥٧٣/٢ .

(٣) الكامل : ٥٩٢/٢ .

(٤) المنار المنيف ص ٤٤ .

(٥) انظر : مقدمة المؤلف : ٢/١ .

(١) جاء في كتاب المبتدأ قول السيوطي : « ابن عدي » (١) : حدثنا عمر ابن سنان ، حدثنا الحسين بن المبارك ، حدثنا بقية ، حدثنا ورقاء بن عمر ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « إن رأس العقل التحجب إلى الناس ، وإن من سعادة المرء خفة لحيته » : لا يصح . . . إلى آخر كلام ابن الجوزي في نقد الحديث (٢) ، ثم زاد السيوطي في الكلام على الحديث متناً وإسناداً إلى أن قال :

( قلت ) (٣) : . . . قال ابن عدي (٤) : لورقاء عن أبي الزناد نسخة ، وعن منصور نسخة ، وروى أحاديث غلط في أسانيدھا ، وباقي حديثه لا بأس به (٥) .

( ب ) وقال السيوطي في كتاب الأطةمة : « ابن عدي » (٦) : حدثنا محمود بن محمد الواسطي ، حدثنا أبو بكر الأعين ، حدثني أبو معمر - صاحب عبد الوارث - حدثنا عبد الله بن السكن ، حدثنا عقبة بن عبد الله الأصم ، عن أبي بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : « خير تمراتكم البرني ، يذهب الداء ، ولا داء فيه » عقبة ، قال ابن حبان (٧) : ينفرد بالناكير عن المشاهير (٨) ، ( قلت ) : عقبة ، روى له الترمذي ، وقال ابن عدي (٩) : بعض أحاديثه مستقيمة ، وبعضها مما لا يتابع عليه (١٠) .

## ٦ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة :

لأبي الحسن سعد الدين علي بن محمد بن عراق الكتاني ( ت ٩٦٣ هـ ) ،

(١) الكامل : ٧٧٤/٢ .

(٢) نقل السيوطي كلام ابن الجوزي مختصراً من كتاب الموضوعات : ١٦٦/١ .

(٣) أي السيوطي .

(٤) الكامل : ٢٥٥٣/٧ .

(٥) اللآلئ المصنوعة : ١٢١/١ .

(٦) الكامل : ١٩١٧/٥ .

(٧) كتاب المجروحين : ١٩٩/٢ .

(٨) هذا كلام ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٤/٣ نقله السيوطي هاهنا .

(٩) الكامل : ١٩١٧/٥ .

(١٠) اللآلئ المصنوعة : ٢٤٢/٢ .

هذا الكتاب من أجمع كتب الموضوعات ، لخص فيه مؤلفه كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، والآلي المصنوعة ، والنكت البديعات في الرد على الموضوعات ، وكلاهما للسيوطي ، وزاد كثيراً من الأحاديث التي لم ترد في تلك الكتب ، وميزها بقوله في أولها : « قلت » ، وفي آخرها : « والله أعلم » ، وقدم للكتاب بمقدمة مفيدة ، ضمنها فوائد مهمة ، ومباحث قيمة في الوضع والوضايع ، وسرد فيها أسماء الوضايع ، مرتبين على حروف المعجم ، ورتب الكتاب على الموضوعات الفقهية ، وجعل كل كتاب ثلاثة فصول - إلا كتاب المناقب - : الفصل الأول : فيما حكم ابن الجوزي بوضعه ، ولم يخالف فيه ، والفصل الثاني : فيما حكم بوضعه وتعقب فيه ، والفصل الثالث : فيما زاده السيوطي على ابن الجوزي <sup>(١)</sup> ، ورجع المؤلف إلى كتب كثيرة واستفاد منها ، وكان من بينها كتاب الكامل لابن عدي ، وها هي ذي بعض المواضع التي نقل ابن عرّاق فيها من الكامل :

(١) جاء في كتاب السنة قول ابن عرّاق :

( حديث : « إن لكل أمة يهوداً ، ويهود أمتي المرجئة » ، ( عد ) <sup>(٢)</sup> من حديث ابن عباس ، وفيه سليمان بن أبي كريمة ، وعمرو بن هاشم ، وأحمد بن إبراهيم بن موسى ، قال ابن عدي <sup>(٣)</sup> في الأول والآخر : يرويان المناكير ، وقال ابن حبان <sup>(٤)</sup> في الأخيرين : لا يحتج بهما <sup>(٥)</sup> . ( قلت ) <sup>(٦)</sup> : عمرو بن هاشم من رجال أبي داود والنسائي ، قال الذهبي في المغني <sup>(٧)</sup> : قال أحمد :

(١) انظر : مقدمة المؤلف : ٣/١ .

(٢) أي أخرجه ابن عدي في الكامل : ١١١٢/٣ .

(٣) كلام ابن عدي في سليمان في الكامل : ١١١٢/٣ ، وكلامه في أحمد بن إبراهيم في الكامل : ١٨٣/١ .

(٤) جاء كلام ابن حبان في عمرو بن هاشم في كتابه المجروحين : ٧٧/٢ ، وكلامه في أحمد بن إبراهيم في : ١٤١/١ .

(٥) هذا كلام ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٧١/١ مختصراً .

(٦) أي : ابن عرّاق .

(٧) المغني في الضعفاء : ٤٩١/٢ .

صدوق ، ولينه ، وقال ابن حجر في التقریب (١) : لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان ، وسليمان ابن أبي كريمة ، روى له البزار حديثاً ، وقال فيه : ليس معروفاً بالنقل ، وإن كان معروفاً بالنسب ، وقال ابن عدي (٢) بعد ما مر عنه : ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً . انتهى . فبهذا لا يحكم على حديثهما بالوضع ، والله أعلم (٣)

( ب ) وقال ابن عَرَّاق في كتاب الصلاة :

( حديث : « من أصبح يوم الجمعة صائماً ، وعاد مريضاً ، وأطعم مسكيناً ، وشيع جنازة ، لم يتبعه ذنب أربعين سنة » ، ( عد ) (٤) من حديث جابر ، وفيه عمرو بن حمزة ، والخليل بن مرة ، وإسماعيل بن إبراهيم ، ضعفاء مجروحون (٥) . )  
( تعقب ) (٦) بأنهم لم يتهموا ، ووثق أبو زرعة الخليل بن مرة فقال : شيخ صالح ، وقال ابن عدي (٧) : ليس بمتروك (٨) .

## ٧ - تذكرة الموضوعات :

للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي الفتني ( ت ٩٨٦ هـ ) ، هو كتاب جمعه مؤلفه من عدة كتب منها : مختصر تاج الدين الفيروزآبادي لكتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للحافظ العراقي ، وكتاب اللالكئ ، والذيل ، والوجيز ثلاثهما للسيوطي ، وموضوعات الصغاني ، وموضوعات كتاب المصابيح التي جمعها الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني ، ومؤلف الشيخ علي بن إبراهيم ابن داود العطار ، وأورد المؤلف في كتابه هذا بعض الأحاديث الموضوعة ، ونقل

(١) تقريب التهذيب ص ٤٢٧ .

(٢) أي : في سليمان بن أبي كريمة في الكامل : ١١١٢/٣ .

(٣) تنزيه الشريعة : ٣١٢/١ .

(٤) أي : أخرج الحديث ابن عدي في الكامل : ٩٣٠/٣ .

(٥) هذا كلام ابن الجوزي في الموضوعات : ١٠٧/٢ ، اختصره ابن عَرَّاق هاهنا .

(٦) أي تعقب العلماء ابن الجوزي في حكمه بالوضع على هذا الحديث .

(٧) الكامل : ٩٣٠/٣ .

(٨) تنزيه الشريعة : ١٠٤/٢ .

أقوال العلماء فيها ، لكي يتضح الحق ولا يلتبس بالباطل ، ولثلا يحكم على الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الضعيفة بالوضع والافتراء ، والكتاب مختصر كاف عن المطولات (١) ، وإليك بعض نقوله من كتاب الكامل :

(أ) جاء في باب حدود الردة والزنا قول الفَتَّي :

( أبو هريرة : « لا تجالسوا أولاد الأغنياء ، فإن فتنهم أشد من فتنة العذاري » وروي : « لا تملثوا أعينكم من أبناء الملوك ، فإن لهم فتنة أشد ... إلخ » ، موضوع ، كذا قال ابن عدي (٢) ، والبيهقي (٣) .

( ب ) وقال المؤلف في باب المرض من الحمي والرمد :

( « لا تكرهوا أربعا ، فإنها لأربعة : لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمي ، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع الفالج (٤) ، ولا تكرهوا الدماميل (٥) فإنها تقطع البرص » ، موضوع ، فيه يحيى بن زهدم راوي الموضوعات ، قلت : قال ابن عدي (٦) : أرجو أن يحيى لا بأس به ، والحديث أخرجه البيهقي وضعفه (٧) .

## ٨ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع :

للشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهَرَوِي المكي ، المعروف بالقاري ( ت ١٠١٤ هـ ) . اقتصر المؤلف على ذكر الحديث الموضوع ، دون غيره من الصحيح والحسن والضعيف ، فأخذ من الحديث ما قيل فيه : ( لا أصل له ) ، أو ( موضوع ) نقلاً عن كتب العلماء المتقدمين ، وكتابه هذا يسمى أيضاً

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٣ .

(٢) الكامل : ١٧٢١/٥ .

(٣) تذكرة الموضوعات ص ١٨١ .

(٤) داء معروف يرخي بعض البدن ، انظر : لسان العرب : ١٧٠/٣ ( أي هو الشلل ) .

(٥) القروح ، انظر : لسان العرب : ٢٦٦/١٣ .

(٦) الكامل : ٢٦٩٧/٧ .

(٧) تذكرة الموضوعات ص ٢٠٧ .

بالموضوعات الصغرى ، وقد رتب الأحاديث على حروف المعجم ، ولم يعز الأحاديث إلى من أخرجها ، وإنما نقل حكم العلماء عليها ، أو بين وضعها بنفسه ، وذكر في آخر كتابه جملة من كلام الأئمة حول الأخبار الموضوعية ، وضوابط لبعض الأحاديث الموضوعية ، ومصنفات كل أحاديثها موضوعية ، وقد تعقب بعض العلماء المؤلف ، وأخذوا عليه حكمه - أحياناً - بالوضع على أحاديث صحيحة ، أو حسنة ، أو ضعيفة <sup>(١)</sup> ، وهذه بعض المواضع التي رجع المؤلف فيها إلى كامل ابن عدي :

(أ) قال الشيخ على القاري :

( ومن الأحاديث الموضوعية : ما ذكره ابن عدي <sup>(٢)</sup> في ترجمة الحسن بن على بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب ، عن الحسين ، أن النبي ﷺ قال : « ليلة أسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي ، فنبت منه الورد ، فمن أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد » ) <sup>(٣)</sup> .

(ب) وجاء في موضع آخر قول على القاري :

( وفي الوجيز <sup>(٤)</sup> : قال ابن عدي <sup>(٥)</sup> : كتبت جملة عن محمد بن محمد ابن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، إلى على - رضي الله عنه - رفعهما إذ أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى المذكور ، عن آبائه ، بخط طري ، عامتها مناكير ) <sup>(٦)</sup> .

## ٩ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية :

للإمام محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني ( ت ١٢٥٠ هـ ) هذا الكتاب المختصر جمع فيه مؤلفه الأحاديث الموضوعية التي جاءت في كتب :

(١) انظر : مقدمة الكتاب ص ٤٣ ، ومقدمة المحقق ص ١٠ .

(٢) الكامل : ٧٥٤ / ٢ .

(٣) المصنوع ص ٢٧٢ .

(٤) كتاب الوجيز للحافظ السيوطي ، انظر : تذكرة الموضوعات ص ٤ .

(٥) الكامل : ٢٣٠٣ / ٦ .

(٦) المصنوع ص ٢٤٩ .

الأباطيل للجوزقاني ، والموضوعات لابن الجوزي ، والموضوعات للصغاني ،  
والمغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي ، ومختصره لمجد الدين  
الفيروزآبادي ، وموضوعات المصاييح لسراج الدين القزويني ، والنكت البديعات  
للسيوطي ، والوجيز له ، واللائئ المصنوعة له ، والمقاصد الحسنة للسخاوي ،  
وتمييز الطبيب من الخبيث لابن الديبع ، وتذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر  
الفتني . وزاد عليها زيادات وقف عليها في كتب الجرح والتعديل ، وتراجم  
رجال الرواية ، وقد يذكر ما لا يصح إطلاق الوضع عليه ، بل غاية ما فيه أنه  
ضعيف بمرّة ، أو قد يكون ضعيفاً ضعفاً خفيفاً ، وذلك تنبيهاً على أن بعض  
المصنفين - كابن الجوزي - عده موضوعاً ، ورتب المؤلف الكتاب على الكتب  
الفقهية (١) ، وهذه بعض المواضع التي نقل فيها من الكامل :

( أ ) جاء في كتاب الصلاة قول الشوكاني :

( حديث : « إذا أقيمت الصلاة فانتعلوا » ، رواه ابن عدي (٢) عن معاذ  
مرفوعاً ، وفي إسناده محمد بن الحجاج اللخمي ، وهو المتهم بوضعه (٣) .

( ب ) وقال الشوكاني في كتاب الأطعمة والأشربة :

( حديث : « عليكم بالمرأمة ، قيل : وما المرأمة ؟ قال : أكل الخبز مع  
العنب فإن خير الفاكهة العنب ، وخير الطعام الخبز » ، رواه ابن عدي (٤) ،  
عن عائشة مرفوعاً ، وقال موضوع (٥) .

\* \* \*

---

(١) انظر : مقدمة الفوائد ص ٤ .

(٢) الكامل : ٢١٥٦/٦ ، بلفظ : « إذا قمتم إلى الصلاة فانتعلوا » في ترجمة محمد  
ابن الحجاج اللخمي ، وقال ابن عدي بعد إيراد الحديث : وهذا أيضاً لا يصح عن عروة بن  
رويم بهذا الإسناد ، ولمحمد بن الحجاج غير ما ذكرت من الحديث أحاديث موضوعة لا  
أصل لها ، وهو ضعيف بلا شك ، وأن أحاديثه تشبه الوضع ، ولا تشبه حديث الثقات .

(٣) الفوائد المجموعة ص ٢٣ .

(٤) الكامل : ١٧٧٨/٥ .

(٥) الفوائد المجموعة ص ١٦٠ .

## المبحث الثالث

### استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة من الكتاب

إن الحديث المشهور عند المحدثين هو ما رواه ثلاثة رواة فأكثر - في كل طبقة - ما لم يبلغ حد التواتر ، ويسميه بعض العلماء بالمستفيض ، وهناك حديث مشهور غير اصطلاحي ، وهو ما اشتهر عند المحدثين ، أو عند الفقهاء ، أو عند النحاة ، أو عند الأصوليين ، أو عند عامة الناس وعلى ألسنتهم ، ومن المشهور غير الاصطلاحي ما له إسناد واحد أو أكثر ، وبعضها ليس له إسناد ، وعلى هذا فلا يلزم من الشهرة بنوعيتها ، صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه (١) .

ولقد عني العلماء بالتصنيف في المشهور غير الاصطلاحي ، ليميزوا بين صحيح الحديث وسقيمه ، فيما يتداوله عامة الناس من الحديث ، وينسبونه إلى رسول الله ﷺ ، ولما كان كامل ابن عدي من مصادر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، كان مرجعاً مهماً لهم ، يأخذون منه الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس ، كما يرجعون لحكمه في الرجال ونقده ، وسوف أذكر إن شاء الله في هذا المبحث بعض تلك المصنفات ، ثم أبين بعض المواضع التي أقتبست من الكامل :

#### ١ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :

للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ( ت ٩٠٢ هـ ) . هو من أجمع الكتب في هذا الفن ، وفيه من الصناعة الحديثية ما ليس في غيره ، لذلك كان من أجل ما وصلنا من كتب الأحاديث المشتهرة .

رتب المؤلف أحاديث الكتاب على حروف المعجم بالنسبة لآوائل الكلمات فيها ، ثم رتبها على الأبواب في آخر الكتاب مجردة من الحكم عليها ، ومن الكلام في

---

(١) انظر : علوم الحديث ص ٢٣٨ ، وفتح المغيث : ٣/ ٣٢ ، وتدريب الراوي :

١٧٣/٢ ، ونزهة النظر ص ٢٣ .

نسبتها إلى قائلها ، وإذا اشتهر حديث بلفظين أو أكثر ، ذكره بالألفاظ جميعاً ، وأحال في واحد منها إلى الباقي ، والمؤلف يعزو الحديث إلى من أخرجه من أصحاب كتب السُّنة الشريفة ، وإلى من أورده من مؤلفي كتب الأحاديث الموضوعية وشديدة الضعف ، وإلى المصنفين في الأمثال وغيرها ، وإذا لم يكن للحديث أصل بين ذلك <sup>(١)</sup> ، وكان من بين تلك الكتب كتاب الكامل لابن عدي ، وهذه بعض المواضع التي تبين نقل السخاوي منه ، ورجوعه إليه :

( أ ) قال السخاوي : ( حديث : « ما من رمانة من رمانكم هذا إلا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة » الدلمي ، وابن عدي <sup>(٢)</sup> في كامله عن ابن عباس به مرفوعاً ، وسنده ضعيف كما قاله الذهبي <sup>(٣)</sup> في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان القلانسي راويه عن أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن ابن عباس به مرفوعاً ) <sup>(٤)</sup> .

( ب ) وجاء في الكتاب قول السخاوي : ( حديث : « الوضوء مما خرج وليس مما دخل » ، الدارقطني <sup>(٥)</sup> ، والبيهقي <sup>(٦)</sup> ، وأبو نعيم عن ابن عباس به مرفوعاً ، وسنده ضعيف ، وكذا هو عنه <sup>(٧)</sup> ، وعن عمر بن الخطاب عند سعيد ابن منصور في سننه ، لكن موقوفاً وهو الأصل كما قاله ابن عدي <sup>(٨)</sup> ) <sup>(٩)</sup> .

## ٢ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة :

للإمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) .  
اختصر السيوطي في كتابه هذا مصنف الشيخ بدر الدين الزركشي المسمى بالتذكرة

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٣ .

(٢) الكامل : ٢٢٨٧/٦ ، وقال ابن عدي عقبه : هذا حديث باطل .

(٣) ميزان الاعتدال : ٥٩/٤ ، وعده الذهبي من أباطيل المترجم له .

(٤) المقاصد الحسنة ص ٣٧١ .

(٥) سنن الدارقطني : ١٥١/١ .

(٦) السنن الكبرى : ١١٦/١ .

(٧) أي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٨) الكامل : ١٣٤٠/٤ .

(٩) المقاصد الحسنة ص ٤٥٢ .

في الأحاديث المشتهرة ، ونقحه وهذبه ، وزاد عليه زيادات ، ونبه على ما فيه اعتراض من كلامه ، وميز السيوطي كلامه من كلام الزركشي بقوله في أول الزيادة : ( قلت ) ، وب ( انتهى ) في آخرها ، ورتبه على حروف المعجم <sup>(١)</sup> ، وما هي ذي بعض المواضع التي رجع فيها لكتاب الكامل :

( أ ) قال السيوطي : ( حديث : « تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر » ، الدليمي من حديث أنس وعمر وعلي وعائشة بأسانيد متعددة ... قلت <sup>(٢)</sup> : عند ابن عدي <sup>(٣)</sup> بسند ضعيف من حديث عائشة مرفوعاً : « تختموا بالعقيق فإنه مبارك » انتهى <sup>(٤)</sup> ( ٥ ) .

( ب ) وجاء في موضع آخر قول السيوطي : ( حديث : « ربط الخيط بالأصبع لتذكر الحاجة » ، أبو يعلي عن ابن عمر أن النبي ﷺ : « كان إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ، ربط في أصبعه خيطاً ليتذكرها » ... إلى أن يقول السيوطي ، قلت : وأخرجه ابن عدي <sup>(٦)</sup> من حديث واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ وكان إذا أراد حاجة أوثق في خاتمه خيطاً <sup>(٧)</sup> . وقد ذكر ابن عدي <sup>(٨)</sup> أن الحديث موضوع .

٣ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث :  
للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الديبع الشيباني ( ت ٩٤٤ هـ ) .  
هذا الكتاب مختصر من كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي - شيخ ابن الديبع - وكان الغرض من الاختصار تجنب

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٣٧ .

(٢) أي السيوطي ، وهذا الكلام الآتي بعد - ( قلت ) هو من زيادات السيوطي على الزركشي .

(٣) الكامل : ٢٦٠٤/٧ .

(٤) أي انتهى كلام السيوطي .

(٥) الدرر المنشرة ص ٨٩ .

(٦) الكامل : ٤٤٦/٢ .

(٧) الدرر المنشرة ص ١٩٣ .

(٨) الكامل : ٤٤٧/٢ .

التطويل الذي جاء في الأصل ، وتسهيل الانتفاع به لكل راغب ، وقد التزم المؤلف ترتيب الأصل ، فجاء الكتاب مرتب الأحاديث على حروف المعجم ، وتابع السخاوي في تخريج الأحاديث ، وفي الحكم عليها تصحيحاً وتضعيفاً ، إلا أنه اختصر كلام السخاوي في الرجال ، وفي تفسير الجرح ، واكتفى بذكر مرتبة الحديث ، وأما أحاديث الأصل فأبقاها ولم يحذف منها شيئاً ، بل زاد عليها زيادات يسيرة ، ميزها بقوله : ( قلت ) في أولها ، ويقول : ( والله أعلم ) في آخرها (١) . وفي هذه الزيادات رجع ابن الديبع إلى كامل ابن عدي ، وإلى غيره من الكتب ، وهذه بعض المواضع التي استفاد فيها من الكامل :

( أ ) جاء في كتاب تمييز الطيب من الخبيث قول ابن الديبع : ( قلت (٢) : وحديث : « إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريتها فلا ينظر إلى فرجها ، فإن ذلك يورث العمى » ، رواه بقي بن مخلد ، وابن عدي (٣) ، عن ابن عباس به مرفوعاً ، وقال ابن الصلاح : إنه جيد الإسناد ، والله تعالى أعلم بالصواب (٤) . ولقد وصف ابن عدي هذا الحديث بالنكارة (٥) ، ووصفه أبو حاتم الرازي (٦) وابن حبان (٧) ، وابن الجوزي (٨) ، والسيوطي (٩) بالوضع .

( ب ) وجاء في موضع آخر قول ابن الديبع : ( قلت : حديث : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيراً فامض ، وإن خفت غياً فأمسك » ، رواه

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٥ .

(٢) أي ابن الديبع مؤلف الكتاب ، وما أتى بعد ( قلت ) هو من زياداته على السخاوي .

(٣) الكامل : ٥٠٧/٢ .

(٤) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٤ .

(٥) الكامل : ٥٠٧/٢ .

(٦) علل الحديث : ٢٩٥/٢ .

(٧) كتاب المجروحين : ٢٠٢/١ .

(٨) الموضوعات : ٢٧١/٢ .

(٩) اللآلئ المصنوعة : ١٧٠/٢ .

عبد الرزاق في جامعه ، وابن عدي (١) ، والبيهقي في الشعب عن أنس به مرفوعاً ، والله تعالى أعلم (٢) .  
وقد ضعف هذا الحديث ابن عدي (٣) ، والبيهقي (٤) ، والسيوطي (٥) وغيرهم .

#### ٤ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراح ( ت ١١٦٢ هـ ) . اختصر المؤلف في هذا الكتاب كتاب المقاصد الحسنة للسخاوي ، وأضاف إليه زيادات من كتاب اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة لابن حجر العسقلاني ، وكتاب الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي وغيرهما من الكتب ، ويعتبر كتاب كشف الخفاء من أوسع الكتب المصنفة في هذا الفن وأجمعها ، إذ ضم بين دفتيه ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة وخمسين حديثاً ( ٣٢٥٤ ) - أي أكثر من ضعفي أصله كتاب المقاصد الحسنة - واقتصر المؤلف على ذكر الحديث وبيان مخرجه وذكر صحابه والحكم عليه وشرح ما يحتاج إلى شرح من معاني الآثار ، ورتبه على حروف المعجم مراعيًا الحرف الأول والثاني ، وهكذا من أوائل الأحاديث ، وهذا في الغالب ، وإلا ففيه اضطراب في الترتيب (٦) ، ووضع للكتاب خاتمة أبطل فيها نسبة بعض المصنفات لمن نسبت إليهم ، ودحض بعض مقتريات في

(١) الكامل : ٣٧٦/١ ، وفيه : ( ... وإن خفت عليه فأمسك ) بدلاً من ( ... وإن خفت عليه غياً فأمسك )

(٢) تمييز الطيب من الخبيث ص ٧٣ .

(٣) الكامل : ٣٧٨/١ ، لأن فيه أبان بن أبي عياش .

(٤) الجامع الصغير بشرح فيض القدير : ٤٣٢/٣

(٥) المرجع السابق نفسه : ٤٣٢/٣ .

(٦) انظر مثلاً : حديث رقم (١٠٣١) مع حديث رقم (١٠٢٢) ، وحديث رقم (١٥٩٤) مع حديث رقم (١٥٩٥) .

التاريخ ، ثم ذكر ضوابط جامعة في الموضوعات (١) ، وكان من بين المراجع التي رجع إليها كتاب الكامل لابن عدي ، وها هي ذي بعض النقول عنه :

(أ) قال العجلوني : ( « إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق » رواه الحاكم (٢) ، والبزار ، وابن عدي (٣) ، والبيهقي عن أبي هريرة (٤) .  
والحديث ضعيف (٥) .

(ب) وجاء في موضع آخر قول العجلوني : ( « لولا النساء لعبد الله حق عبادته » ، رواه الديلمي عن أنس وفيه متروك ، ورواه ابن عدي (٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (٧) )

ولفظ الحديث عند ابن عدي (٨) : « لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً » ، وقال عنه : منكر (٩) ، وهذا الحديث والذي قبله من زيادات العجلوني على كتاب المقاصد الحسنة .

وبهذا يتبين أن أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم ، والأحاديث الموضوعة ، والأحاديث المشتهرة على الألسنة قد استفادوا من الكامل ونقلوا منه ، ومن الكتب التي استفاد أصحابها من الكامل ، بالإضافة إلى ما ذكرت :

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف : ٧/١ .

(٢) المستدرک : ١٢٤/١ ، وتعقبه الذهبي بقوله : ( عبد الله وإه ) أي عبد الله بن سعيد

ابن أبي سعيد المقبري أحد رواة الحديث .

(٣) الكامل : ١٤٨١/٤ .

(٤) كشف الخفاء : ٢١٧/١ .

(٥) انظر : مجمع الزوائد : ٢٢/٨ ، وسبب ضعفه هو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد

المقبري ، قال عنه ابن حجر في التقريب ص ٣٠٦ : متروك .

(٦) الكامل : ١٩٢١/٥ .

(٧) كشف الخفاء : ١٦٥/٢ .

(٨) الكامل : ١٩٢١/٥ .

(٩) المصدر السابق نفسه : ١٩٢١/٥ .

١ - كتب التاريخ والسير ، مثل كتاب تاريخ بغداد (١) ، وسير أعلام النبلاء (٢) .

٢ - وكتب معرفة الصحابة ، مثل الإصابة (٣) في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .

٣ - وكتب تراجم رجال الكتب الستة ، مثل تهذيب الكمال (٤) ، وتهذيب التهذيب (٥) .

٤ - وكتب مصطلح الحديث ، مثل تدريب الراوي (٦) ، وتوضيح الأفكار (٧) .

٥ - وكتب المناقب ، مثل مناقب الشافعي للبيهقي (٨) .

٦ - وكتب اللغة ، مثل تاج العروس (٩) .

٧ - وكتب الحديث ، مثل السنن الكبرى للبيهقي (١٠) .

\* \* \*

---

(١) انظر مثلاً : ٣٧١/٧ .

(٢) انظر مثلاً : ٤٠٨/١٢ .

(٣) انظر مثلاً : ٥٤٦/١ .

(٤) انظر مثلاً : ١٥٢/١ .

(٥) انظر مثلاً : ٢٩٨/١ .

(٦) انظر مثلاً : ٣٠٣/١ .

(٧) انظر مثلاً : ٥٠١/٢ .

(٨) انظر مثلاً : ٢٩٩/٢ .

(٩) انظر مثلاً : ٤/١ .

(١٠) انظر مثلاً : ١١٦/٤ .

## الفصل الرابع

### طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال

حاول ابن عدي استيعاب الضعفاء والمتكلم فيهم في كتابه الكامل ، فقال في المقدمة :

( ولا يبغي من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلى هوى وهو فيه متأول ) (١) .

وبنى بعض العلماء على ذلك أن من لم يذكره ابن عدي فهو ثقة أو صدوق ، فقد قال ابن دقيق العيد في كتابه الإلمام بأحاديث الأحكام ، وهو يتحدث عن أسد بن موسى :

( الثاني : أن أسداً ثقة ، ولم يُرَ في شيء من كتب الضعفاء له ذكر ، وقد شرط ابن عدي أن يذكر في كتابه كل من تكلم فيه ، وذكر فيه جماعة من الأكابر والحفاظ ، ولم يذكر أسداً ، وهذا يقتضي توثيقه ) (٢) .

ولم يتمكن ابن عدي من إدراك تلك الغاية ، إذ فاته عدد كبير من الرواة (٣) ، وذلك لصعوبة حصر الضعفاء والمتكلم فيهم جميعاً ، لكثرتهم ، واختلاف بلدانهم وأعصارهم التي عاشوا فيها ، إلا أن ابن عدي استوعب بقدر طاقته ، بعد أن بذل جهده ، وأفرغ وسعه ، فذكر ما يسر الله له ، وقد أكمل عمله العلماء الذين أتوا من بعده ، مثل الذهبي والعراقي وابن حجر العسقلاني ، فاستدركوا عليه ما فاته من أولئك الرواة .

---

(١) الكامل : ١٦/١ .

(٢) نصب الراية : ١٧٩/١ .

(٣) مثل ما جاء في الجرح والتعديل ، المجلد التاسع ، ترجمة رقم (١٣) ، ( ٣١٤ ) ،

( ٤٣٤ ) .

وابن عدي ذكر أنواعاً من الرواة في الكامل ، ومشى على طريقة معينة في ذكر الرجال ، وسأين كل ذلك في هذا الفصل - إن شاء الله تعالى - على النحو التالي :

- المبحث الأول : أنواع الرواة المذكورين في الكامل .
- المبحث الثاني : التعريف بالمرجم لهم .
- المبحث الثالث : بيان قوال النقاد فيهم .
- المبحث الرابع : ذكر نماذج من أحاديثهم .
- المبحث الخامس : حكم ابن عدي عليهم .

## المبحث الأول أنواع الرواة المذكورين في الكامل

لقد ترجم ابن عدي في كتابه الكامل لأنواع من الرواة كثيرة ، فمنهم الوضع الموصوف بالكذب ، ومنهم المتروك المتهم بالوضع ، ومنهم شديد الضعف ، ومنهم الضعيف ، ومنهم المجهول ، ومنهم المعدل ، ومنهم الثقة ، وأشار ابن عدي في مقدمة الكتاب إلى هذا الأمر بقوله : ( وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف ، ومن اختلف فيهم ، فجرحه البعض ، وعدله البعض الآخر ) (١) .

وذكره في أثناء كلامه عن الرجال داخل الكتاب في مواضع شتى (٢) ، منها ما جاء في ترجمة أحمد بن صالح المصري ، حيث قال ابن عدي : ( ولولا أنني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه مُتَكَلِّم ، لكنني أجل أحمد بن صالح أن أذكره ) (٣) . ونص على هذا بعض من جاء بعد ابن عدي من العلماء . فقد قال الذهبي : ( يذكر في الكامل كل من تكلم فيه بأدنى شيء ، ولو كان من رجال الصحيحين ) (٤) .

وقال السبكي : ( ذكر ابن عدي في الكامل كل من تكلم فيه ، ولو من رجال الصحيح ) (٥) .

وقال العراقي : ( ذكر في كتابه الكامل كل من تكلم فيه ، وإن كان ثقة ، وتبعه على ذلك الذهبي في الميزان ، إلا أنه (٦) لم يذكر أحداً من الصحابة والأئمة المتبوعين ) (٧) .

---

(١) الكامل : ١٥/١ .

(٢) انظر مثلاً : الكامل : ٢٠٩/١ ، ١٥٧٨/٤ ، ١٥٧٩/٤ .

(٣) الكامل : ١٨٤/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١١٥/١٦ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٦) أي الذهبي .

(٧) التبصرة والتذكرة : ٢٦٠/٣ .

ويمكن أن نفصل الكلام عن أنواع هؤلاء الرواة المترجم لهم في الكامل فيما يلي :

## ١ - الوضاعون :

ترجم ابن عدي لكثير من الوضاعين الكذابين على رسول الله ﷺ مثل حمزة ابن أبي حمزة النّصبي ، الذي قال عنه ابن عدي : ( يضع الحديث ) (١) ، ومثل إسحاق بن بشر ، جاء في ترجمته قول ابن عدي : ( وهو في عداد من يضع الحديث ) (٢) ، وغيرهما (٣) .

وأدخل ابن عدي هؤلاء الوضاعين في كتابه الذي ترجم فيه لضعفاء الرجال لدخولهم في اسم الضعيف ، إذ نص العلماء على أن الحديث الموضوع شر الضعيف (٤) ، وسار على هذا الأمر العلماء قبل ابن عدي ، مثل الإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير (٥) .

## ٢ - المتروكون :

أدخل ابن عدي المتروكين في كتابه وترجم لهم ، والمتروك هو الذي يتهم بالكذب ، ويروي حديثاً لا يعرف إلا من جهته ، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة ، أو هو الذي يعرف بالكذب في كلامه ، وإن لم يظهر منه وقوعه في الحديث النبوي ، أو كان كثير الغلط ، أو الفسق ، أو الغفلة (٦) ، وقد سبق ابن عدي إلى إدخال هؤلاء الإمام النسائي في كتابه في الضعفاء (٧) ، كما أنه سماه كتاب الضعفاء والمتروكين .

---

(١) الكامل : ٧٨٥/٢ .

(٢) الكامل : ٣٣٦/١ .

(٣) مثل ما جاء في هذه المواضع : ١١٣٦/٣ ، ١٧٢٢/٥ ، ٢٢٩٦/٦ ، ٢٥٢٩/٧ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٨٩ ، والتقييد والإيضاح ص ١٣١ ، وتدريب الراوي :

٢٧٤/١ ، ٢٩٥/١ .

(٥) ترجم البخاري فيه لوضاعين ، إلا أنه - لورعه - عزا وصفهم بالكذب لغيره ، مثل

ترجمة رقم (٣٥٥) ، (٣٧٢) ، (٣٨٢) .

(٦) انظر : نزهة النظر ص ٤٤ ، وتدريب الراوي : ٢٤٠/١ ، ٢٩٥/١ .

(٧) انظر : هذه التراجم : ٢٥٥ ، ٣٥٣ ، ٤٤٠ .

ومن أمثلة المتروكين المترجم لهم في الكامل محمد بن عبد الرحمن بن غزوان .  
قال ابن عدي في ترجمته : ( وهو ممن يتهم بوضع الحديث ) (١) .  
وقال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن هذبة الفارسي : ( وهو متروك الحديث  
بين الأمر في الضعف جداً ) (٣) ، وغيرهما (٣) .

### ٣ - شديدو الضعف :

وهم الذين ضعفوا بجرح في العدالة لا في الضبط ، ومثالهم في الكامل سعد  
ابن طريف الإسكافي ، قال ابن عدي في ترجمته : ( وهو ضعيف جداً ) (٤) .  
وقال في ترجمة إبراهيم بن فهد بن حكيم : ( مظلّم الأمر ) (٥) ،  
وغيرهما (٦) .

### ٤ - الضعفاء :

وهم كل من وصف بالضعف لسبب من الأسباب سوى الأنواع الثلاثة  
المتقدمة ، وقد أكثر ابن عدي من ذكرهم في الكامل والترجمة لهم ، وكان ممن  
ذكره منهم عمرو بن النعمان ، قال ابن عدي في ترجمته : ( ليس بالقوي في  
الحديث ) (٧) ، وقال في ترجمة محمد بن سليمان الأصبهاني : ( مضطرب  
الحديث ) (٨) ، وغيرهما (٩) .

---

(١) الكامل : ٢٢٩٢/٦ .

(٢) الكامل : ٢١٢/١ .

(٣) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٧٧٨/٢ ، ١٥٤٤/٤ ، ١٩٦٨/٥ .

(٤) الكامل : ١١٨٨/٣ .

(٥) الكامل : ٢٦٩/١ .

(٦) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ١٢٢٤/٣ ، ١٢٩٨/٣ ، ١٧٩٩/٥ .

(٧) الكامل : ١٧٧١/٥ .

(٨) الكامل : ٢٢٣٤/٦ .

(٩) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ١٩٤/١ ، ٩٥١/٣ ، ٢٥٩٣/٧ .

كما ترجم للذين لحقهم اسم الضعف ، مثل حسين بن أبي سفيان ، قال عنه ابن عدي : ( وفي حديث حسين هذا ما يلحقه اسم الضعف ) (١) .

#### ٥ - المجهولون :

ترجم ابن عدي لكثير من المجهولين ، ولم ينص على ذلك في مقدمته ، إلا أنه صرح بذلك في تراجمهم ، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في ترجمة خراش بن عبد الله ، حيث قال ابن عدي عنه : ( وخراش هذا مجهول ليس بمعروف ) (٢) .

وقال في ترجمة صالح بن بشر السدوسي : ( مجهول لا يعرف ) (٣) ، وغيرهما (٤) .

#### ٦ - خفيفو الضغط :

وهم الذين وصفوا بأدنى عبارات التعديل أو بأوسطها ، وذلك لثبوت عدالتهم وعدم تمام ضبطهم ، ومن الذين وصفوا بأدنى عبارات التعديل : إسماعيل بن مجالد ، قال ابن عدي في ترجمته : ( يكتب حديثه ) (٥) ، وغيره (٦) .

ومن الذين وصفوا بأوسط عبارات التعديل : سكين بن عبد العزيز ، قال ابن عدي في ترجمته : ( لا بأس به ) (٧) ، وغيره (٨) .

---

(١) الكامل : ٧٦٥/٢ .

(٢) الكامل : ٩٤٦/٣ .

(٣) الكامل : ١٣٨٦/٤ .

(٤) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٢٠٠٣/٥ ، ١٩٦٥/٥ ، ٢٣٩٩/٦ .

(٥) الكامل : ٣١٣/١ .

(٦) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٣٤٧/١ ، ١٧١/١ ، ٥١٩/٢ .

(٧) الكامل : ١٣٠٢/٣ .

(٨) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ١٥٢٩/٤ ، ٢٠٧٠/٦ ، ٢٣٦٨/٦ .

## ٧ - الثقات :

ترجم ابن عدي لأربعة أقسام من الثقات ، وكان لكل قسم منهم سبب في إيراده في الكامل ، وسأذكر - إن شاء - فيما يلي أقسامهم وأسباب الترجمة لهم :

القسم الأول : الصحابة - عليهم الرضوان - ذكر ابن عدي منهم عدداً (١) ، منهم : زيد بن أبي أوفى (٢) ، وسبب ذكره لهم هو ضعف الإسناد إليهم ، وقد تابع ابن عدي في هذا الشأن الإمام البخاري (٣) .

القسم الثاني : الأئمة المتبوعون في الفروع الفقهية ، ومن ذكره ابن عدي منهم الإمام أبو حنيفة (٤) ، وقد ترجم له ابن عدي لضعف حفظه عنده (٥) .

القسم الثالث : الثقات المتكلم فيهم ، ترجم ابن عدي لعدد كبير منهم (٦) ، مثل عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي الذي قال في ترجمته : ( طال عمره ، واحتمله الناس ، واحتاجوا إليه ، وقبله الناس ، ولولا أنني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته ، وإلا كنت لا أذكره ) (٧) .

وقد ذكر الحافظان الذهبي والعراقي ترجمة ابن عدي للأقسام الثلاثة السابقة من الثقات ، فقال الذهبي ، وهو يقدم لكتابه ميزان الاعتدال : ( وفيه (٨) من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ، وبأقل جرح ، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته ، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتلين ما في كتب الأئمة المذكورين ، خوفاً من أن يتعقب عليّ ، لا أنني ذكرته لضعف فيه عندي ، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة ، فإني أسقطهم لجلالة الصحابة ، ولا أذكرهم .

(١) سيأتي بيان بأسمائهم في : ٢٢٥/٢ من هذه الرسالة .

(٢) الكامل : ١٠٦٢/٣ .

(٣) انظر : الكامل : ١٠٦٤/٣ .

(٤) الكامل : ٢٤٧٢/٧ .

(٥) الكامل : ٢٤٧٩/٧ .

(٦) سيأتي بيان بأسمائهم في : ٢٢٩/٢ من هذه الرسالة .

(٧) الكامل : ١٥٧٩/٤ .

(٨) أي : كتاب ميزان الاعتدال .

في هذا المصنف ، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم ، وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً ، لجلالتهم في الإسلام ، وعظمتهم في النفوس (١) .

وقال العراقي في فتح المغيث بعد أن ذكر كتب الضعفاء ، وذكر منها كتاب الكامل ، قال عنه : ( وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها ، ولكنه توسع لذكره كل من تكلم فيه وإن كان ثقة ) (٢) .

القسم الرابع : الثقات الذين أنكرت عليهم بعض الأحاديث ، مثل عكرمة مولي ابن عباس رضي الله عنهما ، فقد ترجم له ابن عدي (٣) ، وقال ابن حجر في ترجمته من هدي الساري : ( وقال ابن عدي في الكامل - ومن عاداته فيه أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة ، أو على غير الثقة ، فقال فيه بعد أن ذكر كلامهم في عكرمة - : ولم أخرج هاهنا من حديثه شيئاً ، لأن الثقات إذا رَووا عنه فهو مستقيم ، ولم يمتنع الأئمة وأصحاب الصحاح من تخريج حديثه ، وهو أشهر من أن أحتاج أن أخرج له شيئاً من حديثه (٤) ) (٥) .

ويدخل في هذا القسم الثقات المختلطون ، مثل سعيد بن إياس الجُريري (٦) .

\* \* \*

---

(١) ميزان الاعتدال : ٢/١ .

(٢) فتح المغيث : ٣١٤/٣ .

(٣) الكامل ١٩٠٥/٥ .

(٤) الكامل : ١٩١٠/٥ ( بتصرف يسير ) .

(٥) هدي الساري ص ٤٢٩ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل : ١٢٢٨/٣ .

## المبحث الثاني التعريف بالمرّجم لهم

يبدأ ابن عدي التّراجم في الكامل بالتعريف بالمرّجم له ، وفيما يلي بيان مسلكه في هذا الشأن وما يذكره لتحقيقه :

### ١ - اسم المرّجم له ونسبه :

يورد ابن عدي في أول كل ترجمة اسم الراوي ، واسم أبيه - من غير ضبط - ويكتفي بذلك غالباً ، فلا يطيل في نسب الراوي ، ومثال اختصاره على اسم الراوي واسم أبيه قوله : ( بقية بن الوليد ، حمصي ، يكني أبا يُحْمَد ) <sup>(١)</sup> بينما هو معروف النسب .

قال عنه ابن حجر : ( بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حَرِيز الكَلَاعِي المَيْتَمِي أَبُو يُحْمَد الحِمَصِي ) <sup>(٢)</sup> ، ومثال إطالته في نسب الراوي قوله :

( سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسي بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، يكني أبا أيوب ، كوفي ) <sup>(٣)</sup> ، بينما اكتفي الذهبي <sup>(٤)</sup> ، وابن حجر <sup>(٥)</sup> بقولهما عنه : ( سليمان بن أيوب الطلحي ، الكوفي ) .

### ٢ - نسبة المرّجم له :

عني ابن عدي بذكر أنساب الرواة ، والغالب أنه ينسبهم إلى الأمصار ، أو إلى القبائل ، أو إلى المهن ، ومثال نسبته إلى المصر قوله : ( شعيب بن إبراهيم الكوفي ) <sup>(٦)</sup> .

---

(١) الكامل : ٥٠٤/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٤٧٣/١ .

(٣) الكامل : ١١٣٢/٣ ، ومن فوائد إطالته في نسب هذا الراوي بيان أنه حفيد الصحابي

الجليل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

(٤) ميزان الاعتدال : ١٩٧/٢ .

(٥) لسان الميزان : ٧٧/٣ .

(٦) الكامل : ١٣١٩/٤ .

ومثال نسبته إلى القبيلة قوله : ( محمد بن طاهر القرشي ) (١) .  
 ومثال نسبته إلى المهنة قوله : ( محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي ) (٢) .  
 ويبين ابن عدي مشتبته النسبة إن احتاج الأمر إلى ذلك ، مثل ما جاء في ترجمة  
 يزيد بن ربيعة ، حيث قال ابن عدي : ( يزيد بن ربيعة أبو كامل الرّحبي  
 الصنّعاني - صنعاء دمشق - ) (٣) .  
 فلأجل أن صنعاء اسم لمكانين مختلفين - أحدهما المدينة المعروفة باليمن ،  
 والأخرى قرية على باب دمشق - ميز ابن عدي بينهما .. (٤) .  
 ويورد ابن عدي في أول التراجم أحياناً أسانيد محذوفة المتون ، للدلالة على  
 نسبة الراوي المترجم له ، أو كنيته ، أو لقبه ، أو لغير ذلك من الفوائد ، جاء في  
 ترجمة مُطَرِّف بن مازن ، قول ابن عدي : ( ثنا صالح بن أبي الحسن ، ثنا  
 حاجب بن سليمان ، ثنا مُطَرِّف بن مازن أبو أيوب التميمي الصنعاني القاضي ) (٥)  
 ولم يذكر بعد هذا السند أي متن .

### ٣ - كنية المترجم له ولقبه :

يكثر ابن عدي من ذكر كنية المترجم له ، ومثال ذلك قوله : ( صفدي بن  
 سنان بصري يكنى أبا معاوية ) (٦) .  
 ولا يكثر من بيان ألقاب الرواة ، ومثال ذكره لها قوله : ( محمد بن الحسن  
 ابن الزبير الأسدي كوفي يلقب بالتل ) (٧) .

(١) الكامل : ٢٢٦٨ / ٦ .

(٢) الكامل : ٢٢٢٧ / ٦ .

(٣) الكامل : ٢٧١٤ / ٧ .

(٤) اللباب : ٦٠ / ٢ - ٦١ .

(٥) الكامل : ٢٣٧٣ / ٦ .

(٦) الكامل : ١٤٠٩ / ٤ .

(٧) الكامل : ٢١٨١ / ٦ .

#### ٤ - صفة المترجم له الخلقية :

يُعرف ابن عدي الرواة - أحياناً - بصفاتهم الخلقية ، وذلك مثل قوله :  
( حميد بن علي الأعرج الكوفي ) (١) .

#### ٥ - حالة المترجم له الاجتماعية والعلمية :

يبين ابن عدي أحوال المترجم لهم الاجتماعية والعلمية ، وذلك مثل ذكره  
للموالي من الرواة ، جاء في ترجمة عمر بن عبد الله :  
( عمر بن عبد الله مولي غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح مولي أبي  
بكر ) (٢) .

ومثل تعريفه للمترجم له بذكر بعض أقاربه ، جاء في بعض التراجم :  
( إدريس بن سنان الصنعاني ، وهو ابن بنت وهب بن منبه ) (٣) .

ومثل ذكر ابن عدي لبعض مصنفات الراوي تعريفاً له قوله : ( أحمد بن  
محمد بن أيوب ، صاحب المغازي ) (٤) .

وأحياناً يتوسع ابن عدي في ذكر مصنفات المترجم له وجهوده العلمية في آخر  
الترجمة لا في أولها كما هو الحال فيما تقدم ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة  
يحيى الحماني ، حيث قال ابن عدي : ( ويحيى الحماني مسند صالح ، ويقال :  
إنه أول من صنف المسند بالكوفة ) (٥) .

---

(١) الكامل : ٦٨٨/٢ .

(٢) الكامل : ١٦٩٤/٥ .

(٣) الكامل : ٣٥٨/١ .

(٤) الكامل : ١٧٨/١ .

(٥) الكامل : ٢٦٩٤/٧ ، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً انظر الكامل : ٢١٣٢/٦ ،

٢١٦٦/٦ ، ٢٦٠٩/٧ ، ٢٦٧٣/٧ .

## ٦ - شيوخ المترجم له وتلاميذه :

ينص ابن عدي - أحياناً - على بعض شيوخ المترجم له وتلاميذه ، ومثال ذكره لهما في أول الترجمة قوله : ( عبد الله بن عمر : يحدث عن الليث بن سعد بمناكير ، ويحدث عنه زهير بن عباد ) (١) .

ومثال ذكره لشيوخ وتلاميذ الراوي في آخر الترجمة قوله في ترجمة فُلَيْح بن سليمان : ( ولَفُلَيْح أحاديث صالحة يرويها عن نافع عن ابن عمر نسخة ، ويروي عن هلال بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة أحاديث ، ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة ، مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب ، وقد اعتمده البخاري في صحيحه ، وروى عنه الكثير ، وقد روى عنه زيد بن أبي أنيسة ، وهو عندي لا بأس به ) (٢) .

ومثال ذكره لتلاميذ المترجم له وسط الترجمة ما جاء في ترجمة حماد بن سلمة حيث قال ابن عدي : ( وحماد بن سلمة من أجلة المسلمين ، وهو مفتي البصرة ومحدثها ، ومقرئها ، وعابدها ، وقد حدث عنه من الأئمة من أكبر سنأ منه من الأئمة ، ومن هو أصغر سنأ منه من الأئمة ، فمن أكبر سنأ منه : شعبة والثوري ، وابن جريج ، ومحمد بن إسحاق ، ومن هو في طبقة : حماد بن زيد ، ومن هو أصغر منه سنأ : عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ) (٣) .

## ٧ - وفاة المترجم له :

يورد ابن عدي - أحياناً - سنة وفاة المترجم له ، مثل قوله : ( عبد السلام ابن عبد الحميد بن سويد أبو الحسن إمام حران ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين ) (٤) .

---

(١) الكامل : ١٥٧٣/٤ .

(٢) الكامل : ٢٠٥٦/٦ .

(٣) الكامل : ٦٨٠/٢ .

(٤) الكامل : ١٩٦٧/٥ ، وهذا مثال آخر في الكامل : ٢٢٩٦/٦ .

## ٨ - التمييز بين الرواة :

إذا اشترك أحد الرواة مع اسم المترجم له ، ميز ابن عدي ذلك غالباً ، فقد جاء في ترجمة بشر بن آدم البصري قول ابن عدي : ( وبشر بن آدم بالبصرة اثنان ، هذا أحدهما وأقدمهما ، والثاني بشر بن آدم بن بنت أزهر السماء ) (١) .

## ٩ - إحالات أسماء الرواة :

يحيل ابن عدي في بعض تراجم الكامل إلى ترجمة سابقة ، وإلى ترجمة لاحقة ، ومثال إحالته إلى ترجمة سابقة ما جاء في ترجمة داود بن حصين ، حيث ذكر ابن عدي حديثاً من طريق صاحب الترجمة ، وقد جاء في سند الحديث إبراهيم بن أبي حبيبة ، فضعف ابن عدي الحديث بسبب إبراهيم بن أبي حبيبة لا بسبب داود بن حصين ، ثم أشار إلى أنه قد ترجم لإبراهيم في الكامل ، قال ابن عدي : ( وهذا الحديث ليس البلاء من داود ، فإن داود صالح الحديث إذا روي عنه ثقة والراوي عنه ابن أبي حبيبة ، وقد مرّ (٢) ذكره في هذا الكتاب في ضعفاء الرجال ) (٣) .

ومثال إحالة ابن عدي إلى ترجمة لاحقة ما ذكره في ترجمة زَنْفَل بن عبد الله ، حيث أورد حديثاً سرقه النضر بن طاهر ، من إبراهيم بن أبي الوزير ، قال ابن عدي : ( وهذا الحديث يعرف بإبراهيم بن أبي الوزير ، عن زَنْفَل ، رواه عن إبراهيم بنندار ، وأبو موسى ، إلا أن النضر بن طاهر وثاب على الأحاديث ، ويسرق الحديث ، ويجيء ذكره في باب النون (٤) ، والحديث لإبراهيم بن أبي الوزير ) (٥) .

ولم يكرر ابن عدي ذكر الحديثين المذكورين في الترجمتين في موضع الإحالة ، بل ترجم للاسمين المحال عليهما .

---

(١) الكامل : ٤٤٩/٢ .

(٢) الكامل : ٢٣٤/١ .

(٣) الكامل : ٩٥٩/٣ .

(٤) الكامل : ٢٤٩٣/٧ .

(٥) الكامل : ١٠٩٠/٣ .

## المبحث الثالث

### بيان أقوال النقاد في المترجم لهم

ينقل ابن عدي في ترجمة كل راوٍ - غالباً - كلام النقاد فيه ، جرحاً أو تعديلاً بالأسانيد التي لا ييخل بذكرها ، ويكثر من إيراد كلام الإمام يحيى بن معين ، والبخاري ، وأحمد بن حنبل ، والنسائي ، والفلاس ، والجوزجاني (١) . وتأتي النصوص المنقولة عن أولئك النقاد بعد التعريف بالمترجم له غالباً (٢) ، ويفصل ابن عدي - أحياناً - بين أقوالهم بإيراد بعض أحاديث المترجم له (٣) . وفيما يلي تفصيل هذا الأمر وبيانه إن شاء الله تعالى :

#### ١ - عدد النصوص :

يذكر ابن عدي في معظم التراجم أقوال النقاد في المترجم له ، ويكثر من ذلك ، إلا أنه لم يستوعب أقوالهم ، ولم يلتزم ذلك ، وبسبب نقله لنصوص الأئمة ، وذكره لجميع أحاديث المترجم له أو بعضها (٤) ، طال الكتاب ، وكبر حجمه ، وازداد نفعه وفائدته .

وأكثر ما نقله من نصوص في ترجمة واحدة بلغ سبعة وخمسين نصاً ( ٥٧ ) ، وكان ذلك في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي (٥) ، بينما خلت بعض التراجم من أي كلام للنقاد ، رغم صدور كلام منهم في شأن المترجم له ، مثل ترجمة : عمر بن إبراهيم البصري (٦) ، التي خلت من أي نص للنقاد في بيان مرتبته من

---

(١) سيأتي - إن شاء الله تعالى - تفصيل هذه المسألة : ٢٧٩/١ من هذه الرسالة .  
(٢) مثل ترجمة عبد الله بن زيد بن أسلم ، انظر : الكامل : ١٥٠٢/٤ ، وأحياناً لا يراعي ابن عدي هذا الترتيب مثلما جاء في ترجمة حفص بن عمار المعلم . انظر : الكامل : ٧٩٩/٢ .

(٣) انظر - مثلاً - : الكامل : ١٨١٤/٥ - ١٨١٥ .  
(٤) أفردت الكلام عن إيراد ابن عدي لأحاديث المترجم له في المبحث التالي . انظر : ١٨٩/١ من هذه الرسالة .

(٥) الكامل : ٥٣٧/٢ .

(٦) الكامل : ١٧٠٠/٥ .

الجرح والتعديل ، بينما أورد الحافظ ابن حجر في ترجمته من تهذيب التهذيب كلام الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام يحيى بن معين ، والإمام أبي حاتم الرازي ، والإمام عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري ، وغيرهم (١) .

وقد يتكرر ذكر بعض النصوص - وهو نادر - في تراجم ، منها ترجمة شريك ابن عبد الله ، حيث كرر ابن عدي كلام الجوزجاني في موضعين منها (٢) .

## ٢ - ترتيب النصوص :

رتب ابن عدي النصوص المنقولة عن أئمة النقد - في تراجم الكامل - حسب تقدم وفيات هؤلاء الأئمة - غالباً - ففي ترجمة منكدر بن محمد المنكدر - (٣) مثلاً - أورد ابن عدي كلام ابن معين ( ت ٢٣٣ هـ ) ، ثم كلام أحمد بن حنبل ( ت ٢٤١ هـ ) ، ثم كلام البخاري ( ت ٢٥٦ هـ ) ، ثم كلام الجوزجاني ( ت ٢٥٩ هـ ) ، ثم كلام النسائي ( ت ٣٠٣ هـ ) ، وأحياناً لا يلاحظ ذلك ، ومثال عدم ترتيبه للنصوص ما جاء في ترجمة عبد الله بن زياد (٤) ، حيث أورد ابن عدي كلام البخاري ، ثم ابن معين ، ثم أحمد بن حنبل ، ثم الجوزجاني ، ثم النسائي .

## ٣ - تفسير النصوص :

عني ابن عدي بشرح بعض مصطلحات أئمة النقد الواردة في الكامل ، وكان من هؤلاء الأئمة :

( أ ) الإمام البخاري : أكثر ابن عدي من تفسير بعض عباراته في النقد ، وبيان المراد منها ، ومن الأمثلة على هذا الأمر ما جاء في ترجمة أوس بن عبد الله

(١) تهذيب التهذيب : ٤٢٥/٧ .

(٢) الكامل : ١٣٢٢/٤ ، و ١٣٢٥/٤ .

(٣) الكامل : ٢٤٤٦/٦ .

(٤) الكامل : ١٤٤٤/٤ .

الرُبَيعي ، حيث قال ابن عدي : ( سمعت محمد بن أحمد بن حماد يقول : قال البخاري : أوس بن عبد الله الربيعي أبو الجوزاء البصري ، في إسناده نظر . . . إلى أن يقول ابن عدي : وقول البخاري في إسناده نظر ، أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود ، وعائشة وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده ) (١) .

( ب ) الإمام يحيى بن معين : ويأتي تفسير ابن عدي لكلامه تالياً لتفسيره لكلام الإمام البخاري ، وذلك من حيث الكثرة ، ومن الأمثلة لشرح بعض ألفاظ ابن معين في النقد ، ما جاء في ترجمة إبراهيم بن هارون الصنعاني ، حيث قال ابن عدي : ( وقول يحيى بن معين يكتب حديثه ، معناه أنه في جملة الضعفاء ، والذين يكتب حديثهم ) (٢) .

( جـ ) الجوزجاني : ويطلق عليه ابن عدي السعدي ، ومن الأمثلة على تفسير بعض ألفاظ الجوزجاني في النقد ، ما أورده ابن عدي في ترجمة عبد الجبار بن العباس الشبامي ، حيث قال : ( سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : عبد الجبار بن العباس كان غالباً في سوء مذهبه .

وهذا الذي قاله السعدي أي كان غالباً في التشيع ، كوفي ) (٣) .

ويشير ابن عدي في تفسيره إلى كون الجوزجاني كان مقيماً بدمشق ، متأثراً بما كان عليه أهلها من النصب - وهو الانحراف عن علي رضي الله عنه - .

( د ) الإمام أحمد بن حنبل : ومثال تفسير ابن عدي لبعض كلامه في الرجال ، ما جاء في ترجمة الحسن بن السكن البصري ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد عن أبيه ، قال : الحسن بن السكن روي عن الأعمش ، منكر الحديث ، ثنا أبو يعلي وأحمد بن الحسن الصوفي قالاً : ثنا سويد بن سعيد ، حدثني الحسن بن السكن بصري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء صفوة ، وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى » (٤) .

(١) الكامل : ٤٥٢/١ .

(٢) الكامل : ٢٤٢/١ .

(٣) الكامل : ١٩٦٣/٥ ، وانظر كذلك هذه المواضع من الكامل : ٣٠٥/١ ، ٣٨٠/١ .

(٤) الحديث ضعيف لضعف الحسن بن السكن .

قال الشيخ : والذي قال أحمد بن حنبل أنه روى عن الأعمش ، وهو منكر الحديث عنه ، أراد به هذا الحديث الذي أملته ، وللحسن بن السكن من الحديث شيء قليل ، وأنكر ما رأيت له هذا الحديث ( ١ ) .

#### ٤ - نقد النصوص :

لم يكتف ابن عدي بنقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم دون تعليق ، بل تتبع تلك النصوص ونقدها ، وبين ما رآه خطأ منها ، سواء ما تعلق منها بتعريف الراوي ، أو بأحاديثه ، وفيما يلي بيان هذه المسألة ، وذكر أمثلة لها :

( أ ) نقد بعض النصوص المتعلقة بالتعريف بالمترجم له ، ومن ذلك تصحيحه لاسم أحد الرواة ، ومثاله ما ذكره ابن عدي في النص التالي - من أن اسم الراوي هو هشام بن سفيان ، وليس سفيان بن هشام - قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن علي المروزي ، ثنا عثمان ، قال : سألت يحيى بن معين عن سفيان ابن هشام : أتعرفه ؟ قال : لا ، قلت : ثنا عنه الهيثم بن خارجة أحاديث ، فقال : إنه أبو مجاهد ؟ قال : ما أعرفه .

قال الشيخ : وهذا الذي قاله عثمان بن سعيد ، فقال : سفيان بن هشام ، ويقال : إنه أبو مجاهد ، خطأ ، وإنما هو هشام بن سفيان ، أبو مجاهد ، وقول يحيى لا أعرفه ، لأن هشام بن سفيان ، أبو مجاهد ، مروزي خراساني ، وهو هشام بن سفيان ، أبو مجاهد العتكي المروزي ( ٢ )

ومن ذلك تصحيحه لكنية الراوي ، فقد ترجم ابن عدي لسعيد بن زربي البصري ، وأثبت أن كنيته هي أبو عبيدة ، لا أبو معاوية ، قال ابن عدي : ( وأخطأ البخاري والبخاري جميعاً ، حيث كناه بأبي معاوية ، وإنما هو أبو عبيدة ) ( ٣ ) .

---

( ١ ) الكامل : ٢٧٣٩ / ٢ .

( ٢ ) الكامل : ١٢٥٢ / ٣ .

( ٣ ) الكامل : ١٢٠٢ / ٣ .

ومن ذلك تصحيحه لأسماء بعض شيوخ الراوي ، فقد جاء في ترجمة عبد الله ابن نافع بن العمياء ما يلي :

( سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : عبد الله بن نافع بن العمياء ، عن ربيعة بن الحارث ، لم يصح حديثه . . . وذكر ابن عدي حديثاً للمترجم له من طريقين ، ثم قال : وهذا الحديث هو الذي أراد البخاري أنه لم يصح ، وابن حماد ذهب عليه ما قاله البخاري ، فقال عن ربيعة بن الحارث ، وإنما هو عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة ، عن النبي ﷺ ) (١) .

( ب ) نقد بعض النصوص المتعلقة بأحاديث المترجم له : منها ما جاء في ترجمة : سعد بن سنان الذي قيل : إن اسمه : سنان بن سعد ، قال ابن عدي : ( ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها ، فقال بعضهم : سعد بن سنان ، وسنان بن سعد . . . (٢) إلى أن يقول ابن عدي : ولسعد غير ما ذكرت من الحديث عن أنس ، والليث يروي عن يزيد بن أبي حبيب ، فيقول : عن سعد بن سنان ، وعمرو بن الحارث ، وابن لهيعة يرويان عن ابن أبي حبيب فيقولان : عن سنان بن سعد ، عن أنس ، وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها ، والاختلاف فيها ، يحمل بعضها بعضاً ، وليس هذه الأحاديث مما يجب أن يترك أصلاً كما ذكره ابن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان ، وسنان بن سعد ، لأن في ( متون ) (٣) الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطراباً من هذه الأسانيد ، ولم يتركه أحد أصلاً ، بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم ) (٤) .

\* \* \*

---

(١) الكامل : ١٥٤١/٤ .

(٢) الكامل : ١١٩١/٣ .

(٣) لفظ ( متون ) زائدة ، أضفتها ليستقيم المعنى وهي ليست موجودة في المطبوعة ولا في المخطوطتين .

(٤) الكامل : ١١٩٣/٣ .

## المبحث الرابع ذكر نماذج من أحاديث المترجم لهم

يحتوي كتاب الكامل على مادة حديثة كبيرة ، ذلك أن ابن عدي يربط حكمه على الرجال بالأسباب والأدلة ، فيورد للمترجم له ما رواه من الحديث - أو بعضه - ويقوم بسبر أحاديثه ومقارنتها مع الأحاديث الأخرى ليصل إلى الحكم عليه .

ويعتبر الكتاب مصدراً مهماً لتخريج الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمنكرة ، لذلك استفاد منه كل من صنف في الأحاديث الموضوعة ، وفي الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس ، واهتم العلماء - قديماً وحديثاً - بجمع وترتيب الأحاديث التي تضمنها الكامل - وقد سبق ذكر ذلك كله (١) .

قال ابن عدي في هذا الأمر : ( وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله ، أو يلحقه بروايته له اسم الضعف ) (٢) .

وقال الذهبي عن ابن عدي : ( يروي في الترجمة حديثاً أو أحاديث مما يستنكر للرجل ) (٣) .

وقال السبكي ، وهو يصف كتاب الكامل : ( وذكر في كل ترجمة حديثاً فأكثر ، من غرائب ذاك الرجل ومناكيره ) (٤) .

وقد سبق ذكر كلام ابن حجر العسقلاني في وصف الكامل أثناء ترجمته لعكرمة مولي ابن عباس من كتابه هدي الساري (٥) فكان منه :

---

(١) انظر : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكامل : ١٥٢/١ ، واستفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة : ١٦٤/١ ، وجمع أحاديث الكامل وترتيبها : ١٣٨/١ من هذه الرسالة .

(٢) الكامل : ١٥/١ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٥٥/١٦ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٥) انظر : ١٧٨/١ من هذه الرسالة .

( ومن عادته فيه أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة ، أو على غير الثقة ) (١)

وفيما يلي بيان هذا الأمر وتفصيله إن شاء الله تعالى :

## ١ - ترتيب الأحاديث :

تأتي أحاديث المترجم له بعد بيان أقوال النقاد ، وقبل الحكم عليه ، وذلك مثل ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مُجَبَّر (٢) ، وأحياناً يقدم ابن عدي ذكر بعض الأحاديث على أقوال أئمة الجرح والتعديل ، مثل ترجمة حفص بن عمار (٣) ، وأحياناً يؤخر الأحاديث بعد الحكم ، مثل ترجمة أحمد بن محمد ابن حرب (٤)

## ٢ - عدد الأحاديث :

يذكر ابن عدي في ترجمة كل راو - غالباً - حديثاً أو حديثين ، ولا يطيل في سرد أحاديثه لئلا يطول الكتاب ويكبر (٥) ، وأحياناً لا يذكر حديثاً للمترجم له (٦) - وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى سبب ذلك - (٧)

وأكثر ما أورد من أحاديث في ترجمة واحدة ، واحداً وستين حديثاً ، ذكرها ابن عدي في ترجمة شريك بن عبد الله النخعي (٨)

---

(١) هدي الساري ص ٤٢٩ .

(٢) الكامل : ٢١٩٦/٦ .

(٣) الكامل : ٧٩٩/٢ .

(٤) الكامل : ٢٠٣/١ .

(٥) انظر مثلاً : الكامل : ٢٢٩٦/٦ ترجمة محمد بن يونس بن موسي ، حيث صرح بذلك .

(٦) انظر مثلاً : ترجمة إبراهيم بن محمد الثقفي ، الكامل : ٢٦٦/١ .

(٧) انظر ص ١٧١ من هذه الرسالة .

(٨) الكامل : ١٣٢١/٤ .

### ٣ - طرق إيراد الحديث :

لقد تنوعت طرق إيراد الحديث عند ابن عدي ، وهو تارة يذكر كل أحاديث الراوي ، وتارة يذكر بعضها ، وسأذكر فيما يلي تفصيل هذه المسألة :

( أ ) يورد ابن عدي كل أحاديث الراوي إذا كانت قليلة ، وكلها مناكير ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حميد الشامي ، حيث أورد له ابن عدي حديثاً ، ثم قال : ( وحميد الشامي هذا إنما أنكر عليه هذا الحديث ، وهو حديثه ، ولم أعلم له غيره ) (١) .

( ب ) يورد ابن عدي بعض مناكير الراوي إذا كان مكثراً ، وكانت أحاديثه التي ذكرها منكراً كلها ، ومثال ذلك قول ابن عدي في ترجمة عمر بن موسى : ( ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير ، وكل ما أملت لا يتابعه الثقات عليه ) (٢) .

( جـ ) يورد ابن عدي كل مناكير الراوي ، ويشير إلى أن بعض حديثه مقبول ، ومثال ذلك ما ذكره ابن عدي في آخر ترجمة عاصم بن سليمان الأحول ، حيث قال : ( ولعاصم الأحول حديث صالح ، ولم أر في حديثه حديثاً منكراً ، ولا شيئاً فيه اضطراب ، إلا ما ذكرته ، وهو عندي لا بأس به ) (٣) .

( د ) يورد ابن عدي بعض مناكير الراوي ، وكذا بعض أحاديثه الصالحة ، ويشير إلى أن بعض أحاديثه مناكير ، ومثال ذلك ما ذكره ابن عدي في ترجمة حماد بن يحيى ، قال ابن عدي : ( ولحماد بن يحيى غير ما ذكرت أحاديث حسان ، وبعض ما ذكرت مما لا يتابع عليه ، وهو ممن يكتب حديثه ) (٤) .

( هـ ) يورد ابن عدي بعض أحاديث الراوي ، إذا كان حديثه كله مستقيماً ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حميد بن هلال ، حيث قال ابن عدي - بعد أن ذكر للمترجم له ثلاثة أحاديث - :

---

(١) الكامل : ٦٨٦/٢ ، وكذا : ١٧١٩/٥ .

(٢) الكامل : ١٦٧٣/٥ ، وكذا : ٦٩٦/٢ .

(٣) الكامل : ١٨٧٧/٥ ، وكذا : ٧٣٩/٢ .

(٤) الكامل : ٦٦٥/٢ .

( ولحميد بن هلال أحاديث كثيرة ، وقد حدث عنه الناس والأئمة ، وأحاديثه مستقيمة ) (١)

#### ٤ - سبب عدم إيراد الحديث :

قد تخلو بعض تراجم الكتاب من ذكر أي حديث للمترجم له رغم أنه من رواة الحديث ، سواء كان مكثرأ أم مقلأ ، ولذلك أسباب منها :

( أ ) عدم استحضار ابن عدي لأحاديث الراوي ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة عبد الله بن سلم ، حيث قال ابن عدي : ( وعبد الله لم يحضرني له حديث فأذكره ) (٢) .

( ب ) قلة أحاديث الراوي ، ومثال ذلك قول ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل المكي : ( وإبراهيم بن إسماعيل أقل ما رأيت له من الروايات ) (٣) .

( ج ) ضعف الراوي بحيث لا يحتاج الأمر لبيان أحاديثه ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة أحمد بن أبي يحيى ، أبي بكر الأنماطي ، الموصوف بالكذب ، قال ابن عدي : ( ولأبي بكر بن أبي يحيى هذا غير حديث منكر عن الثقات لم أخرجه هاهنا ) (٤) .

( د ) عدم وجود حديث منكر للراوي - أحياناً - مثل قول ابن عدي في ترجمة محمد بن عثمان بن أبي شيبة : ( ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره ) (٥) .

ويعبّر ابن عدي - أحياناً - عن هذا السبب بقوله : إن حديث الراوي مستقيم كله ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حميد الطويل ، حيث قال ابن عدي : ( وحميد له حديث كثير مستقيم ، فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئاً من حديثه ) (٦) .

---

(١) الكامل : ٦٩٢/٢

(٢) الكامل : ١٥٦٣/٤

(٣) الكامل : ٢٣٦/١

(٤) الكامل : ١٩٨/١

(٥) الكامل : ٢٢٩٧/٦

(٦) الكامل : ٦٨٤/٢

ويلحق بهذا السبب كون الراوي مشهوراً بالصدق أكثر من الرواية ، ومثاله قول ابن عدي في ترجمة مالك بن إسماعيل النّهدي أبي غسان : ( وأبو غسان هذا مالك ، لم أذكر له من الحديث شيئاً ، إلا أنه مشهور بالصدق وبكثرة الروايات في جملة الكوفيين ، وهو أشهر من أن يذكر له حديث ) (١) .

## ٥ - علل الحديث :

عرف العلماء الحديث المعلن بأنه هو الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع أن الظاهر السلامة منها (٢) .

والعلة سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث (٣) ، ويفهم مما سبق أن العلة لا بد أن يتحقق فيها الغموض والخفاء ، مع القدح في صحة الحديث ، إلا أنهم توسعوا في الأمر فأطلقوا العلة على أي طعن للحديث ، وإن لم يكن هذا الطعن خفياً أو قادحاً (٤) .

ويعد كتاب الكامل لابن عدي من الكتب التي تطرقت للعلل وتوسعت فيها ، حتى أن بعض العلماء سمى الكتاب بالكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث - وقد سبق ذكر ذلك - (٥) .

وقد ذكر العلماء أن الطريق إلى معرفة الحديث المعلن هو جمع طرقه ، والنظر في اختلاف رواته ، والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم ، ثم الحكم على الرواية المعلولة (٦) .

وقد سلك ابن عدي ذلك المسلك الذي سار عليه العلماء ، ويتبين هذا في أمرين :

---

(١) الكامل : ٢٣٧٩/٦ .

(٢) انظر : علوم الحديث ص ٨١ ، والتبصرة والتذكرة : ٢٢٦/١ .

(٣) انظر : فتح المغيب : ٢١١/١ ، وتدريب الراوي : ٢٥٢/١ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٨٤ ، وتدريب الراوي : ٢٥٧/١ .

(٥) انظر : ١٢٠/١ ، ١٢١ من هذه الرسالة .

(٦) انظر : تدريب الراوي : ٢٥٣/١ .

**أولاً : جمع طرق الحديث :** يجمع ابن عدي طرق الحديث الواحد المروي من طريق صاحب الترجمة ، ومن ذلك ما جاء في ترجمة محمد بن عبيد الله العَرَزَمي ، حيث بين ابن عدي طرق حديث : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » (١) ، الثلاثة التي تدور على العَرَزَمي ، ثم ذكر أنها غير محفوظة ، قال ابن عدي : ( حدثنا خالد بن النضر القرشي والساجي قالا : ثنا محمد بن موسى الخرخشي ، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي ، ثنا محمد بن عبيد الله العَرَزَمي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فما كان على غير ذلك فباطل مردود » .

قال الشيخ : وقد اختلف في هذا على العَرَزَمي على ثلاثة ألوان ، فاللون الأول : ما ذكرته ، والثاني : حدثناه ابن ناجية ، ثنا أبو معمر القطيعي ، ثنا النضر بن إسماعيل ، عن محمد بن عبيد الله العَرَزَمي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي » .

واللون الثالث : حدثناه عبدان وعمران بن موسى قالا : ثنا قطن بن بشر ، ثنا عمرو بن النعمان ، عن محمد بن عبيد الله العَرَزَمي ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » .

قال الشيخ : وهذه الثلاثة ألوان في هذا الحديث عن العَرَزَمي ، والاختلاف فيه عليه ، كلها غير محفوظة (٢) .

**ثانياً : الاحتكام إلى النسخ :** وذلك لاختبار المرويات ، ومعرفة الصحيح منها والسقيم ، جاء في ترجمة الحسن بن علي بن صالح ما يلي : ( ثنا الحسن ، ثنا لؤلؤ بن عبد الله أبو بكر ، وكامل بن طلحة قالا : ثنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « ما أحسن الله خلقاً

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح ، باب : في الولي ، ٢٢٩/٢ ، حديث رقم (٢٠٨٥) ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح ، باب : لا نكاح إلا بولي ، ٦٠٥/١ ، حديث رقم (١٨٨١) ، وأخرجه الترمذي في كتاب النكاح ، باب : ما جاء لا نكاح إلا بولي ، ٤٠٧/٣ ، حديث رقم (١١٠١) ، كلهم عن أبي موسى رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح .

(٢) الكامل : ٢١١٣/٦ .

رجل وخلقَه فاطعمه النار » . قال الشيخ : وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد ،  
وعندنا نسخة الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن غير واحد ، عن الليث ،  
وما فيه شيء من هذا (١) .

ومن أهم أنواع العلل التي ذكرها ابن عدي هي :

( أ ) التعليل بالوقف : ومثاله ما جاء في ترجمة يمان بن سعيد ، حيث قال ابن  
عدي : ( ثنا محمد بن عبيد الله بن فضيل ، ثنا يمان بن سعيد ، ثنا وكيع بن  
الجراح ، ثنا معافى بن عمران ، عن مغيرة بن زياد ، عن عطاء ، عن ابن عباس ،  
عن النبي ﷺ قال : « إذا فجأتك الجنابة وأنت على غير وضوء فتيمم » ، وهذا  
مرفوع غير محفوظ ، والحديث موقوف على ابن عباس (٢) .

( ب ) التعليل بالإرسال : ومثاله ما جاء في ترجمة عيسى بن عبد الله بن  
سليمان ، قال ابن عدي : ( حدثنا محمد بن منير قال : ثنا عيسى بن عبد الله  
قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن المبارك ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ،  
عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : « البركة مع أكابركم » (٣) .

وهذا رواه عن ابن المبارك جماعة فأسندوه ، والأصل فيه مرسل (٤) .

( ج ) التعليل بزيادة راو في سند متصل : جاء في ترجمة عبد الله بن الحسين  
أبي حريز السجستاني حديث : « نهى النبي ﷺ أن تزوج المرأة على عمتها ، أو  
على خالتها » (٥) ، ثم قال ابن عدي : ( ثناه إسماعيل بن موسى الحاسب ،  
ثنا محمود بن غيلان ، ثنا محمد بن بكر ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ،  
عن أبي حريز ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ ، فذكر نحوه .

---

(١) الكامل : ٧٥١/٢ .

(٢) الكامل : ٢٦٤٠/٧ .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب الإيمان : ٦٢/١ ، وقال الحاكم عنه : هذا  
حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٤) الكامل : ١٨٩٨/٥ .

(٥) الحديث أخرجه البخاري ( بشرح فتح الباري ) كتاب النكاح ، باب : لا تنكح  
المرأة على عمتها : ١٦٠/٩ ، حديث رقم (٥١٠٨) ، عن جابر رضي الله عنه ، والنسائي ،  
كتاب النكاح ، باب : تحريم الجمع بين المرأة وخالتها : ٩٨/٦ ، عن جابر .

قال الشيخ : هكذا ثنا هذا الحديث ، فزاد في الإسناد قتادة ، وليس فيه قتادة ، إنما هو ابن أبي عروبة ، عن أبي حَرِيز ، عن عكرمة ، كما قال من تقدم (١) .

( د ) التعليل بخطأ الراوي في الإسناد : ومثاله ما جاء في ترجمة المسيب بن واضح ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن تمام ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا ابن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني ، سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة عام حجة الوداع : « أيها الناس ، أنه لا نبي بعدي ، ولا أمة بعدكم » ، فذكر الحديث بطوله .

قال الشيخ : وأخطأ المسيب في هذا الإسناد ، حيث قال : عن ابن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة ، وإنما رواه ابن عياش ، عن شرحبيل ، عن مسلم الخولاني ، عن أبي أمامة (٢) .

( هـ ) التعليل بزيادة في المتن : ومثاله ما جاء في ترجمة معلى بن الفضل ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا محمد بن شعيب الزعفراني ، ثنا أحمد بن عصام ، ثنا المعلى بن الفضل ، ثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ، ثم ليتوضأ ، فإن غمس يده في الإناء من قبل أن يغسلها فليهرق ذلك الماء » (٣) .

قال الشيخ : وقوله في هذا المتن : « فليهرق ذلك الماء » (٤) منكر لا يحفظ (٥) .

---

(١) الكامل : ١٤٧٧/٤ .

(٢) الكامل : ٢٣٨٤/٦ .

(٣) أخرج الحديث دون قوله : ( فإن غمس يده ... إلخ ) الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما . انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الوضوء ، باب : الاستجمار وتراً : ٢٦٣/١ ، حديث رقم (١٦٢) ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب : كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثاً : ٢٣٣/١ ، حديث رقم (٢٧٨) .

(٤) لعل مراد ابن عدي كل الزيادة أي قوله : ( فإن غمس يده ... إلى آخر الحديث ) .

(٥) الكامل : ٢٣٧١/٦ .

( و ) التعليل بالحديث المشهور : ومثاله ما جاء في ترجمة عبد الله بن لهيعة ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا كَهْمَسُ بن معمر الجوهري ، ثنا أبو الطاهر ، ثنا أشهب بن عبد العزيز عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد أو سعد بن سنان ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « من تأني أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد » (١) .

قال الشيخ : وهذا لا أعلم يرويه عن ابن لهيعة غير أشهب ، وعن أشهب أبو الطاهر بن السرح ، والغريب فيه من الحديث حيث قال : « من تأني أصاب » ، والحديث المشهور عن الليث ، عن يزيد ، عن سعد بن سنان ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : « العجلة من الشيطان ، والتأني من الله » (٢) ، وهكذا الحديث ، إلا أن ابن السرح أغرب بلفظه (٣) .

## ٦ - الحكم على الحديث :

يحكم ابن عدي على الأحاديث التي يوردها في تراجم كتبه إما صراحة ، وإما ضمناً ، ومثال تصريحه بالحكم على الحديث ما جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن علي ، حيث أورد حديثاً ثم حكم عليه بالوضع ، قال ابن عدي :

( ثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، ثنا الحسين بن عيسى ، أنا عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « من سقى مسلماً شربة من ماء في موضع يوجد فيه الماء ، فكأنما أعتق رقبة ، فإن سقاه في موضع لا يوجد فيه الماء فكأنما أحيا نسمة مؤمنة » .

قال الشيخ : وهذا الحديث كذب موضوع على رسول الله ﷺ (٤) .

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ٢٤٧/٧ ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) : رجاله رجال الصحيح .

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب آداب القاضي ، باب : الثبوت في الحكم : ١٠٤/١٠ ، وهو حديث حسن .

(٣) الكامل : ١٤٦٩/٤ .

(٤) الكامل : ٢٠٨/١ ، وآفة الحديث هو صاحب الترجمة أحمد بن محمد بن علي .

وأما حكمه ضمناً فيكون عند ذكره أحاديث وعدم نقده لها ، ثم حكمه على من جاءت من طريقه من الرواة بالضعف ، فنحكم عليها بالضعف بسبب ذلك ، ومثال هذا ما جاء في ترجمة عمرو بن يزيد أبي بردة الكوفي ، حيث أورد ابن عدي في ترجمته ثلاثة أحاديث ، لم يحكم عليها ، وقال في آخر ترجمته :  
( وهو ممن يكتب حديثه من الضعفاء ) (١) .

ويحكم ابن عدي أحياناً بطلان السند والمتن معاً ، وأحياناً بطلان السند دون المتن ، وأحياناً بطلان المتن دون السند ، وفيما يلي بيان هذا وذكر أمثلة له :

( أ ) الحكم بطلان السند والمتن معاً ، ويكون ذلك عند بطلان الحديث من كل وجه جاء به ، ومثاله حديث : « الأمانة عند الله ثلاثة : جبريل وأنا ومعاقبة » ، فقد قال ابن عدي فيه : ( هذا الحديث باطل بهذا الإسناد ، وبغير هذا الإسناد ) (٢) .

( ب ) الحكم بطلان السند دون المتن : وذلك بأن يكون السند باطلاً ، ويأتي المتن من طرق أخرى صحيحة ، فيكون الحديث باطلاً بالسند الذي فيه وضاع ، ومثال هذا الأمر ما أورده ابن عدي في ترجمة أحمد بن محمد بن حرب ، ثنا الموصوف بالكذب ، قال ابن عدي : ( ثنا أحمد بن محمد بن حرب ، ثنا الترجماني ، ثنا هقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقبل صلاةً بغير طهور ، ولا صدقةً من غُلُول » .

قال الشيخ : وهذا أيضاً باطل بهذا الإسناد ) (٣) .

والحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم (٤) ، والترمذي (٥) ، وابن ماجه (٦)

---

(١) الكامل : ١٧٨٩/٥ .

(٢) الكامل : ١٩٥/١ ، وكذا انظر : الكامل : ١٥٧٦/٤ ، ١٥٧٧/٤ .

(٣) الكامل : ٢٠٤/١ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب : وجوب الطهارة للصلاة : ٢٠٤/١ ، حديث رقم (٢٢٤) .

(٥) سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب : ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور : ٥/١ ، حديث رقم (١) .

(٦) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور : ١٠٠/١ ، حديث رقم (٢٧٢) .

من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وأخرجه أبو داود (١) ، والنسائي (٢) ، وابن ماجه (٣) ، من طريق أسامة بن عمير رضي الله عنه ، وأخرجه ابن ماجه من طريق أنس بن مالك (٤) رضي الله عنه ، ومن طريق أبي بكر (٥) رضي الله عنه .

(جـ) الحكم ببطلان المتن دون السند : وذلك أن ينشئ الوضع متناً من عنده ، ثم يجعل له إسناداً صحيحاً ، ومثال هذا ما جاء في ترجمة جعفر بن أحمد بن على بن بيان ، الموصوف بالوضع ، قال ابن عدي في ترجمته : ( حدثنا جعفر ، ثنا عبد الله بن يوسف ، ثنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالسارق يوم القيامة والمطلع عليه ولا ينذر به ، فيجعل لهما في العرصة السابعة (٦) السرقة التي كانت في دار الدنيا فيقال لهما : تعرفان هذه السرقة ؟ فيقولان : نعم يا رب ، فيقال لهما : اذهبا فخذاهما ورداهما على صاحبها ، فيذهبان إليها فيأخذانهما ليرداها ، فإذا بلغاها وأخذاهما ساخت بهما النار إلى الدرك الأسفل ، ثم دعا بالعذاب دعكاً » .

وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، وألفاظه لا تشبه ألفاظ رسول الله ﷺ وهو وضع بارد ، وهو شبيه بما تقدم ، روي في نفسه كلاماً ، ثم ركب على عبد الله ابن يوسف ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ (٧) .

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب : فرض الوضوء : ١٦/١ ، حديث رقم (٥٩) .

(٢) سنن النسائي ، كتاب الطهارة ، باب : فرض الوضوء : ٨٧/١ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور : ١٠٠/١ ، حديث رقم (٢٧١) .

(٤) المصدر السابق ، حديث رقم (٢٧٣) .

(٥) المصدر السابق ، حديث رقم (٢٨٤) .

(٦) أي المكان الواسع ، انظر : الصحاح : ١٠٤٤/٣ ، ١٣٢١/٤ .

(٧) الكامل : ٥٧٩/٢ .

## ٧ - ذكر الحديث الصحيح :

يبين ابن عدي أحياناً الحديث الصحيح بعد ذكره للحديث الضعيف ، وهو بهذا الفعل أشبه فعل الجورقاني في كتابه الأباطيل والمناكير ، والصحاح والمشاهير ، حيث أن الجورقاني يورد الأحاديث الضعيفة في كل باب ، ثم يتبعها بالصحيحة ، ومثال ذكر ابن عدي للحديث الصحيح بعد الضعيف ، ما جاء في ترجمة محمد بن يزيد ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن عمر الديماسي ، ثنا محمد بن يزيد ، ثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرجوع إلى أهله » . قال الشيخ : وهذا يعرف بأبي مروان العثماني <sup>(١)</sup> ، عن أنس بن عياض ، سرقه منه محمد بن يزيد ، وقال : « إذا قضى أحدكم حجه » ، وإنما هو : « إذا قضى أحدكم سفره » <sup>(٢)</sup> ( <sup>(٣)</sup> ) .

## ٨ - علوم الحديث :

يتعرض ابن عدي - وهو يورد أحاديث المترجم له - لذكر بعض أنواع ومباحث علوم الحديث ، وفيما يلي بعض ما تعرض لذكره إن شاء الله تعالى :

(أ) تدليس الشيوخ : عرفه العلماء بقولهم : هو أن يروي الراوي عن شيخ

---

(١) أبو مروان العثماني : هو محمد بن عثمان بن خالد الأموي المدني ، صدوق ، يخطئ . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٩٦ .

(٢) نص الحديث : « السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشربه ، فإذا قضى أحدكم نَهْمَتَهُ من وجهه ، فليعجل إلى أهله » ، والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد . انظر : مجمع الزوائد : ٢١٠ / ٣ ، وتاريخ بغداد : ٩٤ / ١٠ ، وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الجهاد ، باب : السرعة في السير : ١٣٩ / ٦ ، حديث رقم (٣٠٠١) ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب : السفر قطعة من العذاب : ١٥٢٦ / ٣ ، حديث رقم (١٩٢٧) .

(٣) الكامل : ٢٢٨٥ / ٦ .

حديثاً سمعه منه ، فَيُسَمِّيهِ ، أو يَكْنِيهِ ، أو يَنْسِبُهُ ، أو يَصِفُهُ بما لا يُعْرَفُ به كي لا يُعْرَفُ (١) .

ومثال ذكره في الكامل ما جاء في ترجمة محمد بن عبيد الله العَرَزَمي ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا عبدان ، ثنا أبو يوسف محمد بن الحجاج الرقي ، ثنا محمد بن سلمة ، عن الفزاري ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رسول الله ﷺ : « كان يتوضأ بالمد ، ويغتسل بالصاع » (٢) .

ومحمد بن سلمة الحُراني في عامة ما يروي عن محمد بن عبيد الله العَرَزَمي يقول : عن الفزاري ، فيكُنِّي عنه ، ولا يسميه ، يضعفه ، وأحياناً يسميه وينسبه (٣) .

( ب ) تصحيف السند : وهو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارف عليها إلى غيرها (٤) .

ومثاله من الكامل ما جاء في ترجمة الحكم بن عبد الله ، قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن أبي علي الفرغاني ، حدثني مسعود بن محمد الرملي ، حدثني أبي ، حدثنا الحكم بن عبد الله ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال النبي ﷺ : « من أدرك أحد والديه فلم يغفر له ، فأبعده الله » .

قال ابن عدي : وهذا الحديث غريب عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، وهو عندي من قال : عن قتادة عن أنس صحف ، فإن قتادة يروي هذا عن زرارة ابن أوفى ، عن أبي بن مالك (٥) ، فصحف وظن أنه أنس بن مالك ، فقال : أنس بن مالك (٦) .

---

(١) انظر : علوم الحديث ص ٦٦ ، وفتح المغيث : ١٧٩/١ ، وتدريب الراوي : ٢٢٨/١ ، وتوضيح الأفكار : ٣٦٧/١ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب : ما يجزي من الماء في الوضوء : ٢٣/١ ، حديث رقم (٩٣) .

(٣) الكامل : ٢١١٢/٦ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٢٥٢ ، وفتح المغيث : ٦٧/٣ ، وتدريب الراوي : ١٩٣/٢ .

(٥) أخرج الحديث الإمام أحمد في مسنده : ٢٩/٥ ، وهو حديث حسن .

(٦) الكامل : ٦٣٢/٢ .

(ج) رواية الأكابر عن الأصاغر : وهو رواية الراوي عن هو دونه في اللقى ، أو في السن ، أو في المقدار <sup>(١)</sup> ، ومثاله في الكامل رواية الإمام محمد ابن إسحاق ، عن تلميذه الإمام شعبة بن الحجاج ، قال ابن عدي - من ترجمة محمد بن إسحاق - : ( ثنا أحمد بن الحسن الأصبهاني ، ثنا سليمان بن عبد الحميد ، حدثني محمد بن إسماعيل ، حدثني أبي ، عن يحيى - شيخ من أهل المدينة - عن محمد بن إسحاق ، عن شعبة ، عن هشام بن زيد بن أنس ، عن جده : « أتى رسول الله ﷺ بجارية من الأنصار قد رخصها يهودي بين حجرين ، وانتزع حليالها ... الحديث ، فرضخ رأسه » <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : وهذا لا يروي عن محمد بن إسحاق ، عن شعبة ، إلا من هذا الطريق ، ومحمد بن إسماعيل هو ابن إسماعيل بن عياش ، عن أبيه ، عن يحيى - شيخ من أهل المدينة - قال : وهو يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إسحاق ، عن شعبة ، وهذا رواية الكبار عن الصغار <sup>(٣)</sup> .

(د) الحديث الغريب : وهو ما ينفرد بروايته راو واحد <sup>(٤)</sup> .

ومثاله في الكامل ما جاء في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، حيث قال ابن عدي : ( أنبأنا القاسم بن عبد الله بن مهدي ، ثنا أبو مصعب ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أفضل من العشر ، قالوا : ولا المُعَفَّر في سبيل الله ؟ قال : ولا المُعَفَّر في التراب » <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : علوم الحديث ص ٢٧٦ ، ونزهة النظر ص ٦٠ ، وتدريب الراوي : ٢٤٤/٢ ، وفتح المغيث : ١٥٨/٣ .

(٢) الحديث أخرجه الشيخان ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الديات ، باب : من أقاد بالحجر : ٢٠٤/١٢ ، حديث رقم (٦٨٧٩) ، وصحيح مسلم ، كتاب القسامة ، باب : ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات : ١٢٩٩/٣ ، حديث رقم (١٦٧٢) ، واللفظ لمسلم .

(٣) الكامل : ٢١٢٢/٦ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٢٤٤ ، وفتح المغيث : ٢٧/٣ ، وتدريب الراوي : ١٨١/٢ .

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده : ٦٩/٤ ، حديث رقم (٢٠٩٠) ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٣) : رجاله رجال الصحيح (بتصرف) .

قال الشيخ : وهذا حديث عن أبي الزبير غريب عنه ، ما أعلم له طريقاً غير هذا (١) .

(هـ) الإسناد العالي : هو ما قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر (٢) ، ومثاله في الكامل ما جاء في ترجمة عطاء بن خالد ، قال ابن عدي : ( حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ، ثنا عبد العزيز بن يحيى المدني ، ثنا العطاء بن خالد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى الجمعة فليغتسل » (٣) .

ولم أكتبه بعلوٍ إلا عن علي بن سعيد (٤) .

(و) سرقة الحديث : وهي أن يُبدل الراوي شخصاً بآخر بقصد الإغراب ، وهي نوع من أنواع مقلوب السند (٥) ، ومثاله في الكامل ما جاء في ترجمة الحسن بن علي بن صالح العدوي ، قال ابن عدي : ( ثنا الحسن ، ثنا هُدْبَة ، ثنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، أن أبا بكر الصديق حدثه : قلت للنبي ﷺ : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصر ما تحتهما ... الحديث ، فقال : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » (٦) .

قال الشيخ : وهذا حديث يحدث به عفان ، وجبان ، ومحمد بن سنان ، عن همام ، فألزقه العدوي على هُدْبَة ، وليس الحديث عند هُدْبَة ، وعندنا

---

(١) الكامل : ٢٣٣/١ .

(٢) انظر : علوم الحديث ص ٢٣١ ، ونزهة النظر ص ٥٨ ، وتدريب الراوي : ١٥٩/٢ .

(٣) الحديث أخرجه الشيخان ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الجمعة باب : فضل الغسل يوم الجمعة : ٣٥٦/٢ ، حديث رقم (٨٧٧) ، وصحيح مسلم ، كتاب الجمعة : ٥٧٩/٢ ، حديث رقم (٨٤٤) .

(٤) الكامل : ٢٠١٥/٥ .

(٥) انظر : علوم الحديث ص ٩١ ، وفتح المغيث : ٢٥٣/١ ، وتدريب الراوي : ٢٩١/١ .

(٦) الحديث أخرجه الشيخان ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب المهاجرين وفضلهم : ٨/٧ ، حديث رقم (٣٦٥٣) ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ١٨٥٤/٤ ، حديث رقم (٢٣٨١) .

نسخة همام من رواية هُدْبَة عنه عن جماعة شيوخ ، وليس فيه هذا الحديث « (١) » .

#### ٩ - مكان التحمل وزمانه :

يذكر ابن عدي أحياناً ، مكان لقائه بشيوخه الذين أخذ عنهم الحديث وزمانه ، مما يدل على ضبطه ، وتام حفظه ، ومثال ذكره لمكان اللقاء ما جاء في ترجمة أحمد بن سلمة ، قال ابن عدي : ( ثنا عبد الرحمن بن سليم بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة ، ثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني ، ثنا أبو ميمون ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا مدينة العلم ، وعلى بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها » (٢) (٣) .

ومثال ذكره لمكان وزمان اللقاء ما أورده في ترجمة معاوية بن يحيى ، حيث قال : ( ثنا محمد بن عبيدة المصيصي إملاء في سنة ثمان وثمانين ومائتين بجرجان ثنا هشام بن عمار قال : ثنا بقية ، ثنا معاوية بن يحيى ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المعونة من الله على قدر المؤونة ، وإن الصبر يأتي على قدر المصيبة » (٤) (٥) .

---

(١) الكامل : ٧٥٢/٢ .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب : مناقب علي بن أبي طالب : ٦٣٧/٥ ، حديث رقم (٣٧٢٣) ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب منكر ، والحاكم في المستدرک ، كتاب معرفة الصحابة : ١٢٦/٣ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : بل موضوع ، وقال عنه ابن معين : إنه كذب لا أصل له ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٠٥/١١ .

(٣) الكامل : ١٩٢/١ .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، كما في المقاصد الحسنة ص ١٢٨ ، والقضاعي في مسند الشهاب : ١١١/٢ ، حديث رقم (٩٩٢) ، وقال عنه ابن أبي حاتم في كتاب العلل (١٢٦/٢) : هذا حديث منكر .

(٥) الكامل : ٢٣٩٧/٦ .

## ١٠ - تكرار الحديث :

قد يكرر ابن عدي ذكر الحديث الواحد عدة مرات ، في تراجم مختلفة ، لأن ذلك الحديث رواه عدد من الرواة الضعفاء فيكرره بعددهم ، ومثال هذا الأمر حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعةي لأهل الكبائر من أمتي » (١) .

ذكر ابن عدي هذا الحديث في التراجم الآتية :

- (أ) ترجمة : أيوب بن خوط (٢) .
- (ب) ترجمة : أشرس الزيات (٣) .
- (ج) ترجمة : بقية بن الوليد (٤) .
- (د) ترجمة : روح بن المسيب (٥) .
- (هـ) ترجمة : صالح بن بشير (٦) .

## ١١ - إحالات الأحاديث :

يحيل ابن عدي قارئ كتابه إلى مواضع شتى منه ، لاستكمال النظر في أحاديث المترجم له التي جاءت بأسانيد عدة من رجالها صاحب الترجمة المحال إليها ، ومن الأمثلة على هذا الأمر قول ابن عدي في ترجمة زمعة بن صالح - بعد أن أورد له عدة أحاديث رواها عن سلمة بن وهرام - :

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب صفة القيامة : ٦٢٥/٤ ، حديث رقم (٢٤٣٥) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وأخرجه أبو داود ، كتاب السنة ، باب : في الشفاعة : ٢٣٦/٤ ، حديث رقم (٤٧٣٩) ، والحديث صحيح عند الترمذي وأبي داود ، لأنه جاء من غير طريق ابن عدي .

(٢) الكامل : ٣٤٢/١ .

(٣) الكامل : ٤٢٢/١ .

(٤) الكامل : ٥١٢/٢ .

(٥) الكامل : ١٠٠٣/٣ .

(٦) الكامل : ١٣٧٩/٤ .

( وهذه الأحاديث عن سلمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، يرويها زمعة عنه ، وبهذا الإسناد قدر عشرة أحاديث قد ذكرتها في ذكر سلمة بن وهرام (١) (٢) .

## ١٢ - موارد الحديث :

كانت موارد ابن عدي في ذكره أحاديث الرواة المترجم لهم أو بعضها ، هي ما حفظه من الشيوخ مشافهة ، أو ما أخذه عنهم بواسطة كتبهم التي صنفوها في الضعفاء ، إلا أنه يشير أحياناً إلى مواضع بعض الأحاديث من كتب السنة المعتمدة ، خاصة صحيح البخاري ، وموطأ مالك ، وسنن النسائي ، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ما ذكرت :

(أ) قال ابن عدي في ترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي : ( ثنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق ، ثنا أحمد بن موسى البزار ، ثنا محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال نبي الله ﷺ : « يا عائشة ما كان معكم من لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو » .  
أخرجه البخاري في الصحيح (٣) (٤) .

والحديث عند البخاري من رواية الفضل بن يعقوب ، عن محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، وذكره ابن عدي في الكامل ليس بسبب ضعفه ، بل لأن إسرائيل تكلم فيه بلا حجة ، بدليل أن أصحاب الكتب الستة أخرجوا حديثه .

(ب) أورد ابن عدي عدة أحاديث في ترجمة عبد الله بن محمد بن ربيعة ،

---

(١) انظر : ٢١١/٢ من هذه الرسالة .

(٢) الكامل : ١٠٨٥/٣ .

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب النكاح ، باب : النسوة التي يهدين المرأة إلى زوجها ، ودعائهن بالبركة : ٢٢٥/٩ ، حديث رقم (٥١٦٢) .

(٤) الكامل : ٤١٥/١ .

ثم قال : ( وهذه الأحاديث التي أمليتها عن مالك بن أنس في الموطأ ، ولا أعلم رواها عن مالك غير عبد الله بن محمد بن ربيعة هذا ) (١) .

( جـ ) ذكر ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي حديثاً طويلاً في مناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيه قول النبي ﷺ : « ما تريدون من عليّ ؟ عليّ مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » (٢) .

قال ابن عدي عقبه : ( وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان ، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه ، ولم يدخله البخاري ) (٣) .



---

(١) الكامل : ١٥٧٠ / ٤ .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٩٣ / ٨) ، والترمذي : ٦٣٢ / ٥ ، وقال عنه : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان .

(٣) الكامل : ٥٦٩ / ٢ .

## المبحث الخامس

### حكم ابن عدي على المترجم لهم

يختتم ابن عدي ترجمة كل راو ، غالباً ، بكلامه هو فيه ، وحكمه الذي ارتضاه له (١) ، ونادراً ما يتكلم على الرجل في أول ترجمته (٢) ، وقد يحكم على المترجم له وسط الترجمة (٣) ، وهو منصف في الحكم على الرجال حسب اجتهاده (٤) .

والحكم على الرواة هو المقصد الأول في كتاب الكامل ، لذلك سأفصل الكلام فيه إن شاء الله تعالى ، فيما يلي :

#### ١ - انفراد ابن عدي بالحكم :

إن من مميزات كتاب الكامل انفراده بالحكم على بعض الرواة الذين لم يتكلم عليهم النقاد قبل ابن عدي ، مثل بشر بن عبيد الدارسي الذي جاء في ترجمته قول ابن عدي : ( وبشر بن عبيد الدارسي هذا هو بين الضعف أيضاً ، ولم أجد للمتكلمين فيه كلاماً ) (٥) .

وقد شارك ابن عدي في الحكم عليه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ( ت ٣٦٧ هـ ) ، على ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦) ، ولا تضر مشاركته لابن عدي في الحكم ، لأنه من معاصريه ، بل قد توفي ابن عدي قبله ، فيحتمل أنه ألف كتابه في الضعفاء بعد وفاة ابن عدي ( ت ٣٦٥ هـ ) ، أو أنه ألفه قبل وفاته ، ولم يطلع ابن عدي عليه ، وأما ترجمة ابن حبان ( ت ٣٥٤ هـ )

---

(١) الكامل : ١٣٩٠ / ٤ .

(٢) الكامل : ١١٤٢ / ٣ .

(٣) الكامل : ٢٣٧١ / ٦ .

(٤) سيأتي الكلام على أنصاف ابن عدي في النقد إن شاء الله : ١٦٨ / ٢ من هذه الرسالة .

(٥) الكامل : ٤٤٨ / ٢ .

(٦) لسان الميزان : ٢٦ / ٢ .

لبشر بن عبيد في الثقات (١) ، فلم تتضمن حكماً معيناً ، وإن أشارت إلى توثيق ابن حبان له بدليل ذكره في الثقات .

وقد يتوهم ابن عدي انفراده بالحكم فيصرح بأنه لم يجد حكماً للأئمة المتقدمين في المترجم له ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة معلى بن ميمون المجاشعي ، حيث قال ابن عدي في آخر ترجمته ، بعد أن حكم عليه : ( ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ) (٢) .

وقد سبق ابن عدي للحكم عليه أبو حاتم الرازي والنسائي ، وغيرهما ، قال فيه أبو حاتم : ( ضعيف الحديث ) (٣) .  
وحكم عليه النسائي بقوله : ( متروك ) (٤) .

## ٢ - حكمه وفق حكم إمام :

يتابع ابن عدي - أحياناً - بعض الأئمة في الحكم على الرواة ، إذا ظهر له صحة ذلك القول ، واطمأن إليه ، فيرجحه على سائر الأحكام ويقول به ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حبيب بن أبي ثابت ، حيث أورد ابن عدي كلام الإمام يحيى بن معين في الراوي ، ثم تابعه في الحكم عليه ، قال ابن عدي :  
( ثنا علان ، ثنا ابن أبي مريم ، سمعت يحيى يقول : حبيب بن أبي ثابت ثقة حجة ... (٥) إلى أن يقول في آخر الترجمة مصرحاً بأخذه الحكم عن غيره : وهو ثقة حجة كما قاله ابن معين ) (٦) .

وابن عدي أحياناً لا يصرح بالنقل عن غيره ، بل يحكم بمثل ما حكم به إمام آخر من أئمة الجرح والتعديل ، ومن ثم تتطابق ألفاظهما جرحاً أو تعديلاً ،

---

(١) الثقات : ١٤١/٨ .

(٢) الكامل : ٢٣٦٩/٦ .

(٣) الجرح والتعديل : ٣٣٥/٨ .

(٤) لسان الميزان : ٦٥/٦ .

(٥) الكامل : ٨١٤/٢ .

(٦) الكامل : ٨١٥/٢ .

ومثال ذلك : حكم ابن عدي وفق حكم الإمام يحيى بن معين في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، ثنا معاوية ، عن يحيى قال : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ضعيف يكتب حديثه على ضعفه ، وكان رجلاً صالحاً ... <sup>(١)</sup> ) ، ثم يقول ابن عدي : وكان رجلاً صالحاً ويكتب حديثه على ضعفه ) <sup>(٢)</sup> .

### ٣ - مخالفته لأحكام الأئمة :

يخالف ابن عدي أحياناً أحكاماً لبعض الأئمة الصادرة في شأن الرواة ، ويستقل برأيه ، وقد يصرح بنقد كلامهم كما فعل في ترجمة أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد الأيامي ، حيث نقل تضعيف النسائي له ، ثم نقده وخالفه ، قال ابن عدي : ( أخبرني محمد بن العباس ، عن أحمد بن شعيب النسائي قال : أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد ليس بثقة ... <sup>(٣)</sup> ) إلى أن يقول : وعندني أن النسائي أفرط في أمره حين قال : ليس بثقة ، فقد تبهرت حديثه مقدار ماله ، فلم أر له حديثاً منكراً <sup>(٤)</sup> .

### ٤ - سكوته عن الحكم :

ترجم ابن عدي لكثير من الرواة ولم يحكم عليهم بحكم ما <sup>(٥)</sup> ، وذلك لأن أحاديثهم ضعيفة منكورة ، فلحقهم اسم الضعف لأجل ذلك ، وقد أشار ابن عدي لهذا الأمر في مقدمة كتابه بقوله : ( وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله ، أو يلحقه بروايته له اسم الضعف ) <sup>(٦)</sup> .

---

(١) الكامل : ١٥٩٢/٤ .

(٢) الكامل : ١٥٩٣/٤ .

(٣) الكامل : ٣٧٠/١ .

(٤) الكامل : ٣٧٠/١ .

(٥) سيأتي بيان بأسمائهم إن شاء الله في : ٢٩٩/٢ من هذه الرسالة .

(٦) الكامل : ١٥/١ .

ولم يصرح ابن عدي بتضعيف هؤلاء الرواة اكتفاءً بما ذكرت ، بالإضافة إلى وجودهم في كتاب خصص للضعفاء ، وفي هذا دلالة على كونهم منهم ، كما أن ابن عدي - أحياناً - يورد كلام النقاد في الذين سكت عنهم ، فكأنه اكتفى بحكم هؤلاء الأئمة فيهم ، ومثال هذا ما جاء في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق ، حيث ذكر ابن عدي تضعيف الإمامين يحيى بن معين ، والنسائي له (١) ، ثم لم يحكم عليه بشيء ، وقال في آخر ترجمته : ( وإسماعيل بن سلمان قد روى عن أنس أيضاً حديث الطير في فضائل عليّ رضوان الله عليه ، وغيره من الأحاديث ) (٢) .

## ٥ - حكمه على الرواة عرضاً :

اشتمل كتاب الكامل على عدد كبير من الرواة الذين حكم عليهم ابن عدي عرضاً أثناء تعريفه للمترجم لهم ، أو أثناء ذكره لأحاديثهم ، وهؤلاء يصعب الوصول إليهم ، لأن ابن عدي لم يرتبهم ، بل لم يقصد الحكم عليهم ، ومن هؤلاء محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي ، وثقه ابن عدي عرضاً وهو يُعرَفُ بأخيه عبد الله بن أبي بكر المُقَدَّمي ، قال ابن عدي في ترجمة عبد الله : ( عبد الله بن أبي بكر المُقَدَّمي : وهو أخو محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، ومحمد ثقة ، وعبد الله ضعيف ) (٣) .

## ٦ - جمعه للحكم على الرواة :

قد يحكم ابن عدي على راويين ، أو أكثر ، بلفظ واحد ، وذلك بأن يسكت عن الحكم في الترجمة الأولى ، ثم يحكم على صاحبي الترجمتين الأولى والثانية معاً ، ومثال ذلك : ترجمة ابن عدي لعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ،

(١) الكامل : ٢٧٦/١ .

(٢) الكامل : ٢٧٦/١ .

(٣) الكامل : ١٥٧١/٤ .

حيث ذكر أن ابن معين لم يعرفه ، ثم سكت ابن عدي عن الحكم عليه ، ثم ترجم لعبد الرحمن بن آدم ، وذكر في ترجمته عدم معرفة يحيى بن معين له أيضاً ، ثم حكم على الراويين بالجهالة ، قال ابن عدي في ترجمتهما : ( عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا عثمان ابن سعيد ، سألت يحيى عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، فقال : لا أعرفه (١) .

عبد الرحمن بن آدم : ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، سألت يحيى عن عبد الرحمن بن آدم ، كيف هو ؟ فقال : لا أعرفه .  
وهذان الاسمان اللذان ذكرهما عثمان عن ابن معين فقال : لا أعرفهما ، وإذا قال مثل ابن معين لا أعرفه فهو مجهول غير معروف (٢) .

#### ٧ - تكراره الحكم على الرواة :

يكرر ابن عدي أحياناً ، حكمه على بعض الرواة في مكانين مختلفين في الترجمة الواحدة ، وذلك إما أن يحكم في وسط الترجمة ، ثم يكرر الحكم في آخرها ، وإما أن يحكم في أول الترجمة ( أي فيبواب ويترجم بحكمه ) ، ثم يكرر الحكم في آخر الترجمة .

ومثال الحالة الأولى : تكراره للحكم على عبد الله بن لهيعة ، حيث قال في وسط ترجمته : ( هو حسن الحديث ، يكتب حديثه ) (٣) .

وقال في آخر ترجمته : ( وحديثه حسن ... وهو ممن يكتب حديثه ) (٤) .

ومثال الحالة الثانية : تكرار ابن عدي للحكم على عبد الله بن عطار بن أذينة ، حيث حكم عليه في أول ترجمته عقب ذكره لاسمه ، ونسبه ، ونسبته ، ثم

---

(١) الكامل : ١٦٠٦/٤ .

(٢) الكامل : ١٦٠٧/٤ ، وقد تعقب الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب

(٢١٨/٦) كلام ابن عدي السابق .

(٣) الكامل : ١٤٧٠/٤ .

(٤) الكامل : ١٤٧٢/٤ .

حكم عليه في آخر ترجمته ، قال ابن عدي في أول ترجمته : ( عبد الله بن عطار بن أذينة الطائي بصري منكر الحديث ) (١) .

وقال في آخر ترجمته : ( ولا بن أذينة من الحديث غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه ) (٢) .

وقد جمع الحافظ الذهبي بين قولي ابن عدي السابقين بقوله في ترجمة الراوي نفسه :

( قال ابن عدي : منكر الحديث ، روي عن مسعر وغيره أحاديث لا يتابع عليها ) (٣) .

#### ٨ - حكمه المقيّد على الرواة :

يحكم ابن عدي على بعض الرواة حكماً مقيداً - أحياناً - مثل قوله في ترجمة يزيد بن ربيعة الدمشقي : ( وأرجو أنه لا بأس به في الشاميين ) (٤) .

#### ٩ - حكمه النسبي على الرواة :

يقارن ابن عدي - أحياناً - بين الرواة ، فيحكم على بعضهم حكماً نسبياً ، سواء كان ذلك في الجرح ، أو في التعديل ، ومثاله في التعديل ما جاء في ترجمة نصر بن حاجب القرشي ، حيث قال ابن عدي : ( ونصر بن حاجب هذا له أحاديث عن يرويه ، وهو أبو يحيى بن نصر بن حاجب ، وابنه يحيى أحسن حالاً منه ، على أن نصرأ لم يروي أيضاً حديثاً منكراً فأذكره ) (٥) .

---

(١) الكامل : ١٥٣٠ / ٤ .

(٢) الكامل : ١٥٣١ / ٤ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٤٦٢ / ٢ .

(٤) الكامل : ٢٧١٤ / ٧ ، وقال في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن أبي ثابت :

وحديثه خاصة عن الزهري مناكير ، الكامل : ١٤٧٥ / ٤ .

(٥) الكامل : ٢٥٠٣ / ٧ .

ومثاله في الجرح ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن مالك ، حيث أورد ابن عدي له حديثاً ، ثم قال :

( وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن الأعمش غير عبد الرحمن بن مالك ، ومعلی بن هلال رواه عن الأعمش أيضاً ، ومعلی في الضعف أشدُّ من عبد الرحمن ابن مالك ) (١) .

\* \* \*

---

(١) الكامل : ١٥٩٨/٤ .

## الفصل الخامس

### المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء

بعد أن وصفت كتاب الكامل <sup>(١)</sup> ، وبينت طريقة مؤلفه في ذكر الرجال فيه <sup>(٢)</sup> ، رأيت أن أخصص هذا الفصل للموازنة بينه وبين أشهر كتب الضعفاء الموجودة بين أيدينا ، سواء التي صنف قبله ، أو التي عاصر مؤلفوها ابن عدي ، وأما كتب الضعفاء التي جاءت بعد الكامل ، فقد تعرضت لذكرها عند الكلام عن استفادة العلماء من كتاب الكامل وأخذهم منه <sup>(٣)</sup> .

إن المقارنة بين الكامل وبين غيره من كتب الضعفاء ، تساعد في بيان منهج ابن عدي في كتابه الكامل ، وتزيد الأمر وضوحاً وجلاءً ، وذلك لأن الشيء بالشيء يعرف - كما قيل - وقد جعلت هذا الفصل في سبعة مباحث هي :

المبحث الأول : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ( ت ٢٥٦ هـ ) .

المبحث الثاني : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني ( ت ٢٥٩ هـ ) .

المبحث الثالث : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي ( ت ٢٦٤ هـ ) .

المبحث الرابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ( ت ٣٠٣ هـ ) .

المبحث الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ( ت ٣٢٢ هـ ) .

---

(١) انظر : ١١٩/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١٧١/١ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : ١٣٩١ من هذه الرسالة .

المبحث السادس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان ( ت ٣٥٤ هـ ) .

المبحث السابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ( ت ٣٨٥ هـ ) .

وسوف أعرض في كل مبحث - إن شاء الله - لأهم صفات كتاب الكامل ، ومميزات طريقة مؤلفه فيه ، مقابلة بأبرز صفات الكتاب المُقَارَن ، وطريقة مؤلفه فيه ، وسيكون جل النظر - إن شاء الله تعالى - للقضايا الآتية :

\* موضوع الكتابين .

\* ترتيب تراجم الكتابين .

\* عدد تراجم الكتابين .

\* كيفية التعريف بالمتراجم له .

\* ذكر أقوال النقاد فيه .

\* بيان أحاديثه أو بعضها .

\* الحكم عليه .

وإلى غير ذلك من التفاصيل التي ستأتي في مواضعها - إن شاء الله تعالى -

## المبحث الأول

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري

البخاري هو : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَةَ<sup>(١)</sup> الجعفي ، ولد سنة أربع وتسعين ومائة ( ١٩٤ هـ ) ببخاري ، ألهم حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين ، ثم ما لبث أن حفظ كتب ابن المبارك ، ووكيع .

وتتلمذ على أكثر من ألف شيخ ، منهم : الإمام أحمد بن حنبل ، وإبراهيم ابن المنذر ، وعلي بن المديني ، وقتيبة بن سعيد .

وسمع منه : الإمام مسلم ، والترمذي ، وإبراهيم الحربي ، وأبو حاتم ، وآخرون .

ومن مصنفاته : الجامع الصحيح ، والأدب المفرد ، والتاريخ الكبير ، والضعفاء الصغير ، وخلق أفعال العباد<sup>(٢)</sup> ، وغيرها .

توفي سنة ست وخمسين ومائتين<sup>(٣)</sup> ( ٢٥٦ هـ )

١ - يشترك كتاب الضعفاء الصغير للإمام البخاري مع كتاب الكامل لابن عدي في كون موضوعهما واحداً ، وهو تراجم ضعفاء الرجال ، إلا أن ابن عدي ذكر في كتابه كل من تكلم فيه ، ولو كان ثقة ، ومعروف سبق البخاري ابن عدي بالتصنيف في الضعفاء لتقدمه عليه ، كما يعتبر كتاب البخاري من مصادر الكامل التي اعتمد عليها ابن عدي .

---

(١) قال ابن ماكولا : إن بَرْدِزْبَةَ كلمة بخارية ، معناها بالعربية : الزّراع ، انظر : الإكمال : ٢٥٩/١ .

(٢) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٣) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٣٩١/١٢ ، وتاريخ بغداد : ٤/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٤/١١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢١٢/٢ ، وشذرات الذهب : ١٣٤/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٨ .

٢ - رتب المؤلفان تراجم كتابيهما على حروف المعجم ، وراعيا في ذلك الحرف الأول فقط من اسم الراوي - على عادة المؤلفين القدماء - وقدا الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، كما اتفقا في تخصيص الكنى بالذكر ، فقد جعل البخاري في آخر كتابه باباً سماه : « باب الكنى » (١) ، أورد فيه ثلاثة من الرجال عرفوا بكنائهم ، وأما ابن عدي فقد جعل الكنى تحت عنوان : « ومن غلبت عليه الكنية ولم يسم وعرف بكنيته ، وإن سموا لم تصح أسماؤهم » (٢) ، ذكر فيه ستة عشر رجلاً ، اشترك مع البخاري في ذكر رجلين منهم (٣) ، وانفرد ابن عدي بفصل سماه : « ومن نسب إلى قبيلة ، أو نسب إلى مولى ولم يذكر باسم ولا كنية » (٤) ، ذكر فيه رجلين فقط (٥) .

٣ - قدم ابن عدي لكتابه بمقدمة مستفيضة - سبق بيانها - (٦) وأما البخاري فلم يفعل ذلك ، وإنما بدأ الكتاب بذكر باب الألف من أسماء الضعفاء (٧) ، وربما كان هذا الفعل منه بقصد الاختصار وعدم التطويل ، ليناسب الكتاب اسمه ، واشترك المؤلفان في عدم وضع خاتمة لكتائيهما .

٤ - انفرد ابن عدي بالترجمة لامرأة واحدة مجهولة - جهالة عين - هي بُهية مولاة القاسم (٨) التي لم يرو عنها غير أبي عقيل يحيى بن المتوكل ، ولم يورد

(١) الضعفاء الصغير من ١٢٤ .

(٢) الكامل : ٢٧٤٦/٧ .

(٣) هما : أبو ماجد الحنفي ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، أما الثالث فهو : أبو الرّحال ، فقد ذكره البخاري في باب الكنى ، وترجم له ابن عدي داخل الكتاب باسمه وهو خالد بن محمد ، انظر : الكامل : ٨٩٨/٣ .

(٤) الكامل : ٢٧٥٦/٧ .

(٥) هما النجراني ، ومولى سباع .

(٦) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٧) انظر : الضعفاء الصغير ص ١٢ .

(٨) الكامل : ٥٠٤/٢ ، ولم يبين ابن عدي نسب القاسم ، ويظهر أنه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم - إلا أن المزي ذكر أن بُهية مولاة لأبي بكر الصديق ( تحفة الأشراف : ٣٨٧/١٢ ، وتهذيب الكمال : ١٦٧٩/٣ ) ، وكذا تابعة الذهبي في الكاشف : ٤٢٢/٣ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب : ٤٠٥/١٢ ، وقال في =

المؤلفان - ولا غيرهما - من مؤلفي كتب الرجال - أسماء من ضُعمٌ من النساء بسبب جهالة حالهن ، أو بسبب فسقهن ، أو ثبوت كذبهن ، أو إتهامهن به ، قال الإمام الذهبي : ( فصل في النسوة المجهولات : وما علمت في النساء من اتهمت ، ولا من تركوها ) (١) .

ووضح السيوطي عبارة الذهبي السابقة - بعد نقله لها - بقوله : ( وجميع من ضُعمٌ منهن إنما هو للجهالة ) (٢) .

ولا يرد على كلام الذهبي ما ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان ، من أن رينب الكذابة ادعت أنها بنت الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - لصلبه ، بعد نحو مائة وثمانين سنة من وفاته ، وأنها عُمِّرت إلى وقت الخليفة المتوكل العباسي (٣) ، ذلك أن ابن حجر أوردها عَرَضاً ضمن ضعفاء المحدثين ، ولم يثبت أنها روت شيئاً من الحديث النبوي الشريف ، وكلام الذهبي إنما هو عن الراويات من النساء ، وعلى هذا فكلامه على إطلاقه لم يعكر عليه ترجمة ابن حجر لزينب الكذابة ، والله أعلم .

٥ - اشترك الكتابان في ذكر بعض الصحابة الذين رووا بعض الأحاديث التي وجد في أسانيدها بعض مَنْ ضُعمٌ ، أو مَنْ جُهلٌ من الرواة ، مثل هند بن أبي هالة - رضي الله عنه - فقد ذكره البخاري (٤) ، وابن عدي (٥) ، وهو يُعرفُ بحديث رواه في وصف النبي ﷺ ، رواه الترمذي - في كتاب الشمائل - (٦)

= التقريب ص ٧٤٤ : إنهما مولاة عائشة ، ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن نقول : إن بُهية كانت مولاة لأبي بكر الصديق ، ثم لعائشة ، ثم للقاسم ، والله أعلم .

(١) ميزان الاعتدال : ٦٠٤/٤ .

(٢) تدريب الراوي : ٣٢١/١ .

(٣) لسان الميزان : ٥١٣/٢ .

(٤) الضعفاء الصغير ص ١١٨ .

(٥) الكامل : ٢٥٩٤/٧ .

(٦) كتاب الشمائل ص ٢٢ ، وانظر : الكامل : ٥٨٩/٢ ، وفيض القدير : ٧٦/٥ ، وإسناده في الشمائل هو : قال الترمذي : حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا جُمَيْع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي إملاء علينا من كتابه قال : أخبرني رجل من بني تميم من =

وغيره ، وفيه مجهول (١) ، وضعيف (٢) .

والدليل على ما ذكرت هو قول ابن حاتم في كتابه الجرح والتعديل ، حيث قال في ترجمة هند بن أبي هالة : ( سمعت أبي (٣) يقول : روي عنه قوم مجهولون ، فما ذنب هند بن أبي هالة ؟! أدخله البخاري في كتاب الضعفاء ، فسمعت أبي يقول : يُحوّل من هناك ) (٤)

٦ - يختلف عدد تراجم الكتّابين ، حيث بلغ عددهم في كتاب الضعفاء الصغير أربعمائة وثمانية عشر رجلاً ، بينما هم في الكامل ألفان ومائتان وتسعة رجال ، ومعظم الرجال الذين ذكروا في كتاب الضعفاء الصغير قد اشتمل عليهم كتاب الكامل إلا أصحاب هذه التراجم :

( ٢٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ) .

ولعل سبب عدم ذكر هؤلاء الرجال في الكامل يرجع لعدم ضعفهم عند ابن عدي .

٧ - اتفق الكتّaban في كيفية التعريف بالمرّجم له ، إذ اقتصر مؤلفا الكتّابين على

= ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة ، عن الحسن بن عليّ - رضي الله عنهما - قال : سألت خالي ... الحديث ص ٢٢ .

(١) المجهول هو : رجل من بني تميم .

(٢) الضعيف هو : جميع بن عمير بن عبد الرحمن ، فسقه أبو نعيم ، انظر : تهذيب

التهذيب : ١١١/٢ .

(٣) أي أبا حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر التميمي .

(٤) الجرح والتعديل : ١١٦/٩ ، وقال محقق الكتاب الشيخ المحدث عبد الرحمن بن

يحيى المعلمي اليماني تعليقا على هذا النص : ( ذلك اصطلاح للبخاري إذا لم يكن

للمصحابي إلا حديث واحد ولم يصح عنه ، ذكره في الضعفاء على معني أن الحديث الذي

يروى عنه لا يصح ، وقد تابعه على هذا ابن عدي ) . انظر : الجرح والتعديل : ١١٦/٩

هامش رقم (٥) .

ذكر اسمه ، واسم أبيه ، وأحياناً اسم جده ، ونسبته إلى المصر غالباً ، أو إلى القبيلة ، كما أكثرنا من ذكر الكنى ، وأقلاً من ذكر الألقاب وسني المولد والوفاة وعقيدة الرواة .

واختلف الكتابان في ذكر شيوخ المترجم له ، فلقد أكثر البخاري من ذكر بعض شيوخ المترجم لهم ، بينما قلّ ذلك عند ابن عدي ، وقد سبق ذكر أمثلة لهذا الأمر في الكامل<sup>(١)</sup> ، أما مثال بيان اسم الراوي واسم أبيه ونسبته وكنيته وسنة وفاته وصفته من حيث الجرح والتعديل في كتاب الضعفاء الصغير ، فهو ما جاء في الترجمة الآتية :

قال الإمام البخاري : ( عبد الله بن لهيعة ، ويقال ابن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي ، ويقال الغافقي ، قاضي مصر .

حدثنا محمد ، ثنا الحميدي ، عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئاً ، مات سنة أربع وسبعين ومائة ) (٢) .

٨ - يتفق الكتابان في كون مؤلفيهما يوردان أقوال أئمة الجرح والتعديل السابقين عليهما والمعاصرين في المترجم له ، إلا أن البخاري كان مقلداً في ذلك ، بينما أكثر منه ابن عدي لأسباب منها :

(١) تأخر عصره عن البخاري ، فهو يورد أقوال العلماء السابقين على البخاري واللاحقين حتى عصره .

(ب) إرادته البسط والاستيعاب ، لذلك فهو ينقل أقوال كثير من العلماء ، ويوازن بينها ، ويرجح ما يراه مناسباً ، أو يخالفهم جميعاً وينفرد بحكم مستقل ، والبخاري لم يرد ذلك ، بل اكتفى بذكر قول واحد من أئمة الجرح والتعديل - غالباً - ومثال ذكر البخاري لأقوال أئمة الجرح والتعديل ما جاء في الترجمة الآتية ، حيث قال البخاري : ( جارود بن يزيد النيسابوري : منكر الحديث ، كان أبو أسامة يرميه بالكذب ) (٣) .

---

(١) انظر : ١٨٢/١ من هذه الرسالة .

(٢) الضعفاء الصغير ص ٦٦ .

(٣) الضعفاء الصغير ص ٢٦ .

وأورد ابن عدي في ترجمة الرجل نفسه أقوال أربعة من أئمة الجرح والتعديل :  
هم : يحيى بن معين ، والبخاري ، وأحمد بن حنبل ، والنسائي (١) .

ويلاحظ أن الإمام البخاري إذا أورد قول أحد النقاد في المترجم له اكتفى بذلك - غالباً - ولم يتكلم فيه كما سيأتي (٢) .

٩ - أكثر ابن عدي في الكامل من إيراد الأحاديث التي رواها الضعفاء والمتروكون ، وربط بهذا الأمر الحكم على الرجال بالأسباب والأدلة ، واختلف منهج البخاري في هذا الشأن مع منهج ابن عدي ، إذ قلما يورد البخاري في كتابه الضعفاء الصغير للرجل المترجم له حديثاً ، وبلغت التراجم التي جاء لأصحابها بحديث أربع عشرة ترجمة ، من مجموع تراجم الكتاب البالغ عددها أربعمائة وثمانية عشرة ترجمة .

وكانت أسباب إيراد الحديث في كتاب الضعفاء الصغير هي :

(أ) إن كانت للراوي أحاديث ، وأنكر البخاري منها حديثاً معيناً ، فإنه ينص عليه ، ومثال هذا السبب ما جاء في ترجمة سليمان بن جُنادة ، حيث قال البخاري : ( سليمان بن جُنادة بن أبي أمية الدَّوسِي ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ في الجنابة : « كان لا يجلس حتى توضع » ثم قال : خالفوا اليهود » (٣) ، حدثنا محمد ، قال : حدثنا نصر بن علي ، عن صفوان ابن عيسى ، عن بشر بن رافع ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبيه ، وهو منكر (٤) .

والدليل على ما ذكرت هو قول ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه - بعد أن ذكر كلام البخاري السابق - :

---

(١) الكامل : ٥٩٥/٢ .

(٢) انظر : ٢٢٦/١ من هذه الرسالة .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٢٠٤/٣) ، والترمذي في سننه (٣٤٠/٣) ، وابن ماجه في السنن : ٤٩٣/١ ، وابن عدي في الكامل : ١٥٤٢/٤ ، والبيهقي في السنن : ٢٨/٤ ، والحديث إسناده ضعيف كما قال ابن حجر في تلخيص الحبير : ١١٢/٢ .

(٤) الضعفاء الصغير ص ٥٢ .

( وهذا الذي قاله البخاري إنما أشار إلى حديث واحد ، وهو الذي يرويّه نصر بن علي ، وسليمان غير هذا الحديث ، وإنما أنكر البخاري عليه هذا الحديث ) (١) .

وبقية التراجم التي تماثل هذه الترجمة أرقامها هي :

( ١٥ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ) .

( ب ) إذا لم يُعرّف الراوي إلا بحديث معين ، نص البخاري عليه في ترجمته ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة رَوْح بن غُطَيْف الثقفي ، حيث قال البخاري : ( روح بن غُطَيْف الثقفي : عن عمر بن مصعب ، روي عنه محمد ابن ربيعة ، منكر الحديث ، روي القاسم بن مالك ، عن رَوْح بن غُطَيْف عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رفعه : « تعاد الصلاة من قدر الدرهم » (٢) وغيره ، ولا أصل له عن النبي ﷺ ) (٣) .

قال ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه : ( ورَوْح بن غُطَيْف رأيته قليل الرواية ، ولا يعرف إلا بحديث « تعاد الصلاة من قدر الدرهم » ) (٤) .

وأرقام التراجم الأخرى التي ساق فيها البخاري حديثاً لهذا السبب هي :

( ٩٢ ، ٩٤ ، ١٧٢ ، ٢٩٥ ) .

١٠ - يعد العلماء المؤلفين كليهما من النقاد المعتدلين ، فقد قال الإمام الذهبي في هذا الشأن - وهو يقسم أئمة الجرح والتعديل إلى متشدد ومتساهل ومعتدل - : ( وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي ، معتدلون منصفون ) (٥) .

---

(١) الكامل : ١١٣٣/٣ .

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه : ٤٠١/١ ، والبيهقي في سننه : ٤٠٤/٢ ، وابن عدي في الكامل : ٩٩٨/٣ ، والحديث ضعيف جداً ، قال الذهبي : أخاف أن يكون هذا موضوعاً ، انظر : السنن الكبرى : ٤٠٥/٢ .

(٣) الضعفاء الصغير ص ٤٥ .

(٤) الكامل : ٩٩٨/٣ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

وقد ظهر هذا الاعتدال في أسلوب المؤلفين في كتابيهما ، ومن ألفاظ الجرح المشتركة بينهما (١) :

فلان منكر الحديث (٢) ، فلان أحاديثه مناكير (٣) ، فلان ضعيف (٤) ، فلان يكتب حديثه (٥) .

إلا أن ابن عدي يذكر ألفاظاً أخرى في التجريح ، يصرح فيها بالحكم على الرجل ويبين أنه من عداد الوضاعين مثل :

فلان يضع الحديث (٦) ، فلان ظاهر الأمر في الكذب (٧) ، فلان عامة ما يرويه موضوعات (٨) .

أما البخاري ، فقد استعمل عبارات لطيفة في الجرح ، تدل على ورعه ، وأدبه الجم ، قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري : ( وللبخاري في كلامه على الرجال توق رائد ، وتحير بليغ ، يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل ، فإن أكثر ما يقول : سكتوا عنه ، فيه نظر ، تركوه ، ونحو هذا ، وقُلَّ أن يقول : كذاب ، أو وضاع ، وإنما يقول : كذبه فلان ، رماه فلان - يعني بالكذب - ) (٩) .

ومن العبارات التي استعملها البخاري في كتابه الضعفاء الصغير :  
فلان سكتوا عنه (١٠) ، فلان فيه نظر (١١) ، فلان منكر الحديث (١٢) ، وغيرها .

---

(١) وليست دلالة الألفاظ المشتركة بين ابن عدي وبين أصحاب كتب الضعفاء واحدة دائماً .

(٢) انظر : الضعفاء الصغير ص ٢٤ ، والكمال : ١٤٥٩/٤ .

(٣) انظر : الضعفاء الصغير ص ٧١ ، والكمال : ١٨٨٥/٥ .

(٤) انظر : الضعفاء الصغير ص ١١١ ، والكمال : ١٨٥٢/٥ .

(٥) انظر : الضعفاء الصغير ص ٤٨ ، والكمال : ١٣٧٨/٤ .

(٦) الكمال : ١٦٧٣/٥ .

(٧) الكمال : ٩٤٦/٣ .

(٨) الكمال : ١٧٧٨/٥ .

(٩) هدي الساري ص ٤٨٠ .

(١٠) الضعفاء الصغير ص ٣٣ .

(١١) الضعفاء الصغير ص ١٨ .

(١٢) الضعفاء الصغير ص ٣٧ .

وقد بين العلماء أن مراد البخاري من قوله : فلان سكتوا عنه ، أي : تركوه ، ومن قوله : فلان فيه نظر ، أي : أن ذلك الراوي تركه العلماء واتهمه البخاري ، وأما إذا قال : فلان منكر الحديث ، فمعناه أنه لا تحمل الرواية عنه ، أو لا يحتاج به ، وفيما يلي بعض النقول التي تبين ذلك :

( أ ) قال السخاوي - شارحاً لقول البخاري : فلان منكر الحديث - : ( قال البخاري : كل من قلت فيه : منكر الحديث ، لا يحتاج به ، وفي لفظ : لا تحمل الرواية عنه ) (١) .

( ب ) وقال الدولابي - موضحاً كلام البخاري في ترجمة إبراهيم بن يزيد ، من الكامل - : ( يعني بسكتوا عنه : تركوه ) (٢) .

( ج ) وقد بين الإمام ابن القطان مراد البخاري بقوله : منكر الحديث ، فيما نقله الذهبي في ترجمته لأبان بن جبلة ، حيث قال : ( وقد قال البخاري : منكر الحديث ، ونقل ابن القطان أن البخاري قال : كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحمل الرواية عنه ) (٣) .

( د ) وقال الذهبي في ميزانه من ترجمة عبد الله بن داود الواسطي : ( وقد قال البخاري : فيه نظر ، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً ) (٤) .

( هـ ) وقال العراقي في شرح ألفيته : ( فلان فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه ، وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه ) (٥) .

( و ) وقال السخاوي في فتح المغيث : ( فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه ، وكثيراً ما يعبر البخاري بهاتين الأخيرتين فيمن تركوا حديثه ، بل قال ابن كثير : « إنهما أدنى المنازل عنده وأردؤها » (٦) ، قلت - أي السخاوي - : لأنه لورعه قل أن

---

(١) فتح المغيث : ٣٤٦/١ ( بتصرف يسير ) .

(٢) الكامل : ٢٢٧/١ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٦/١ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٤١٦/٢ .

(٥) التبصرة والتذكرة : ١١/٢ .

(٦) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الخثيث ص ٥٥ .

يقول : كذاب ، أو وضاع ، نعم ربما يقول : كذبه فلان ، ورماه فلان بالكذب (١) .

وقد تعقب الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي شرح الحافظين الذهبي والعراقي لقول الإمام البخاري في أحد الرواة فلان فيه نظر ، وبيانهما أنه يعني بذلك اتهمه ، فقال : ( ولا ينقضي عجبني حين أقرأ كلام العراقي هذا ، وكلام الذهبي أن البخاري لا يقول : « فيه نظر » ، إلا فيمن يتهمه غالباً ، ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعاؤون بهذا ، فيوثقون من قال فيه البخاري : « فيه نظر » ، أو يدخلونه في الصحيح ، ... إلى أن يقول : والصواب عندي أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ولا صحيح على إطلاقه ، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً ... وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ، بل حديث الراوي ، فعليك بالتثبت والتأني ) (٢) .

إلا أنني أرى أن عبارة الذهبي كانت مضبوطة محررة ، إذ لم يقل أن قول البخاري : « فيه نظر » معناه اتهام ذلك الراوي مطلقاً ، بل قال : غالباً ، وفرق بين اللفظين .

١١ - يكتفي المؤلفان بحكم بعض الأئمة في المترجم له - أحياناً - ولا يتكلمان عنه بشيء ، وقد تقدم ذكر مثال لهذا الأمر عند ابن عدي (٣) ، وأما مثاله عند الإمام البخاري فهو قوله في ترجمة موسى بن عبيدة : ( موسى بن عبيدة : أبو عبد العزيز الربدي ، قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث ) (٤) .

١٢ - لأجل ما ذكرت من كون ابن عدي قدم لكتابه بمقدمة مستفيضة ، ومن إكثاره من ذكر أقوال العلماء في المترجم له ، ومن إيراد لأحاديثه أو بعضها ، ومن توسعه في الترجمة لكل من تكلم فيه وإن كان ثقة ، صار كتابه الكامل موسوعة لضعفاء الرجال ، بينما جاء كتاب البخاري مختصراً ، لا تكاد تراجمه تتجاوز السطرين .

(١) فتح المغيث : ٣٤٤/١ .

(٢) انظر : كتاب قواعد في علوم الحديث ص ٢٥٤ إلى ص ٢٥٧ ، وكتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٢ .

(٣) انظر : ٢١١/١ من هذه الرسالة .

(٤) الضعفاء الصغير ص ١٠٧ .

## المبحث الثاني

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني

الجوزجاني هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السَّعْدِي الجوزجاني<sup>(١)</sup> ، ولد ونشأ بجوزجان ، ثم قدم دمشق واستقر بها .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم : أحمد بن حنبل ، وحجاج بن منهال ، وعلي ابن المديني ، وأبو نعيم ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو زرعة الرازي ، والدمشقي ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، وأبو جعفر الطبري وآخرون . توفي سنة مائتين وتسع وخمسين بدمشق<sup>(٢)</sup> .

١ - يشترك كتاب أحوال الرجال للجوزجاني<sup>(٣)</sup> ، مع كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي في موضوعهما ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين ، إلا أنهما ذكرا بعض الثقات لسبب يرجع لطريقة كل منهما :

فابن عدي يورد في الكامل بعض الثقات لأنهم قد تكلم فيهم بلا حجة ، فهو يذكرهم ، ويذب عنهم ما استطاع .

وأما الجوزجاني فقد ذكر بعض الثقات مثل : قتادة بن دُعامة ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وابن أبي نجیح : عبد الله بن يسار ، وابن أبي ذئب : محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة وغيرهم ، وذلك لأنهم رموا بنوع من البدع في

---

(١) الجوزجاني نسبة إلى جوزجان مدينة بخراسان ، انظر : الأنساب : ٤٠٠ / ٣ ، واللباب : ٢٥٠ / ١ .

(٢) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ٥٤٩ / ٢ ، والعبر : ٣٧٢ / ١ ، والبداية والنهاية : ٣١ / ١١ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٨١ / ١ ، والكامل : ٣٠٥ / ١ ، والثقات لابن حبان : ٨١ / ٨ .

(٣) الكتاب مطبوع .

العقيدة كالإرجاء ، والتشيع ، والقدر (١) ، ويظهر من فعله هذا أنه ممن لا يحتج برواية المبتدع ، كما ذهب إلى ذلك الإمام مالك بن أنس وغيره ، ( لأن في الرواية عنه ترويجاً لأمره ، وتنويعاً لذكره ، ولأنه فاسق بدعته ، وإن كان متأولاً يرد كالفاسق بلا تأويل ، كما استوي الكافر المتأول وغيره ) (٢) ، إلا أن الجوزجاني قبل رواية المبتدع في غير بدعته .

وكما لا يجوز رد رواية الثقات المذكورين في الكامل بسبب وجودهم في كتاب للضعفاء ، كذلك لا يجوز رد رواية الثقات المذكورين في أحوال الرجال في غير بدعتهم ، لأنهم إنما ذكروا لأجل ما رموا به من البدعة ، وقد ذكر الجوزجاني نفسه في مقدمة كتابه (٣) ، وفي أثناؤه (٤) أنه تقبل روايتهم ، إلا إذا رويوا ما يقوي بدعتهم ، يقول السيوطي - وهو يتكلم عن قبول حديث المبتدع الداعية إلى بدعته - : ( تنبيهات :

الأول : قيد جماعة قبول الداعية بما إذا لم يروا ما يقوي بدعته ، صرح بذلك الحافظ أبو إسحاق الجوزجاني ، شيخ أبي داود والنسائي ، فقال في كتابه معرفة الرجال (٥) : « ومنهم زائغ عن الحق - أي عن السنة - صادق اللهجة ، فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكراً إذا لم يقو به بدعته » (٦) ، وبه جزم شيخ الإسلام في النخبة ، وقال في شرحها (٧) : ما قاله الجوزجاني متجه ، لأن العلة التي لها رد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ، ولو لم يكن داعية (٨) .

(١) سبق تعريف هذه المذاهب ، انظر : ٨٧/١ - ٨٩ من هذه الرسالة .

(٢) تدريب الراوي : ٣٣٤/١ .

(٣) انظر ص ٣٢ من كتاب أحوال الرجال .

(٤) المرجع السابق ص ٨٢ .

(٥) هو كتاب أحوال الرجال نفسه .

(٦) انظر : أحوال الرجال ص ٣٢ بتصرف يسير .

(٧) نزهة النظر ص ٥١ .

(٨) تدريب الراوي : ٣٢٥/١ .

ومن هذا نعلم أن الجوزجاني يُعني بذكر عقائد المترجم لهم المخالفة لعقيدة أهل السنة ، أكثر من ابن عدي .

ومن المعلوم سبق الجوزجاني لابن عدي في التصنيف في هذا النوع من المصنفات وتقدمه عليه ، كما يعد كتاب أحوال الرجال للجوزجاني من مصادر كتاب الكامل .

٢ - رتب ابن عدي أسماء الرجال في كتابه على حروف المعجم ، مراعيًا الحرف الأول فقط من اسم الراوي ، ومقدمًا الاسم الذي يتكرر كثيرًا على الاسم الذي لا يتكرر كثيرًا .

وأما الجوزجاني فقد رتب أسماء الرجال في كتابه على حسب البدع التي رموا بها ، وعلى حسب بلد الراوي مع مراعاة بدعته التي عرف بها ، فبدأ بذكر تسعة من الخوارج ، ثم ذكر من اتهم بالتشيع ، فأورد اثنين وتسعين رجلاً ، ثم ذكر من سكن الكوفة وضعف بسبب مذهبه البدعي ، فأحصي تسعة وثلاثين رجلاً ، ثم أتى بالبصريين ، فذكر أربعة وستين رجلاً ، منهم من اتهم بالتشيع ، ومنهم من رمي بالقدر أو الإرجاء ، ثم ذكر أهل المدينة وغيرها من البلدان ، مثل مكة وواسط ، وحضرموت ، ومصر ، ودمشق ، وخراسان وغيرها من البلدان ، وذكر من هؤلاء مائة وأربعة وثمانين رجلاً (١) .

ويورد الجوزجاني أثناء ذكره لأسماء الرجال حسب بدعهم وأمصارهم بعض من ضعف بأسباب غير البدعة ، من اختلاط - مثل إبراهيم بن خثيم (٢) - وكذب - كوهب بن وهب بن كثير (٣) - ومخالفة ثقات - كسعد بن سنان (٤) ، وغيرها من أسباب الضعف .

ولم يخص الجوزجاني الكنى بالذكر مثل ما فعل ابن عدي ، كما أن ابن عدي انفرد بفصل أورد فيه من نسب إلى قبيلة أو مولى ، ولم يذكر باسم ولا كنية .

---

(١) هناك سبعة رجال تكرر ذكرهم ، انظر : ٢٣١/١ من هذه الرسالة .

(٢) أحوال الرجال ص ١٢٩ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٤ .

(٤) المصدر السابق ص ١٥٤ .

٣ - اتفق الكتابان في وجود مقدمة لهما ، أما مقدمة ابن عدي فقد سبق بيانها (١) ، وأما مقدمة الجوزجاني لكتابه أحوال الرجال فقد جاءت قصيرة ، تحدث فيها عن وجوب الدفاع عن السُّنة ، وذب الكذب عنها ، وذكر أنه صنف كتابه لأجل هذا الغرض ، رغم ظنه عدم رضى فرق من الناس عليه بسبب تأليفه له ، لكن حسبه أنه يرضى ربه وإن سخط الناس عليه .

وذكر أنواع المجروحين ، فبين أن منهم الزائغ عن الحق ، الذي يكذب في حديثه ، ومنهم المبتدع صدوق اللسان ، ومنهم الضعيف في حديثه الذي يحتاج إلى متابعة حتى يتقوى حديثه ، ثم ابتداء الكتاب بذكر من رمى ببدعة الخوارج . وانفرد الجوزجاني بعمل خاتمة قصيرة لكتابه ، حث فيها المسلمين على أخذ حديث الثقات ، وترك حديث الضعفاء ، وبين ضرورة البعد عن البدع والأهواء ، والتمسك بمذهب أهل السُّنة ، ثم نصح أهل الحديث بنصيحة جامعة ختم بها الكتاب .

٤ - اشترك الكتابان في عدم تخصيص فصل للنساء ، واتفقا في ذكر امرأة واحدة هي بُهية التي قال عنها الجوزجاني : ( جهدنا أن نعرف بُهية التي (٢) يروي عنها (٣) يحيى بن المتوكل أبو عقيل فلا نهتدي لها (٤) ) (٥) ، وراد الجوزجاني امرأة ثانية هي أم عبد الله ابنة خالد بن معدان (٦) .

وانفرد ابن عدي بذكر بعض الصحابة الذين لم تصح الأسانيد إليهم .

٥ - يختلف الكتابان في عدد الرواة المترجم لهم ، وقد سبق بيان عددهم في

---

(١) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٢) في أحوال الرجال ص ٩٤ ( الذي ) .

(٣) في المصدر السابق ( عنه ) .

(٤) في المصدر السابق ( له ) .

(٥) المصدر السابق ص ٩٤ ، ويلاحظ أن هذه الرواية جاءت في النسخة المطبوعة بصيغة المذكر كأنها رجل حسب ما ذكره المحقق ، والنص موجود في الكامل : ٥٠٤/٢ صحيحاً ، وكذا في ميزان الاعتدال : ٣٥٦/١ .

(٦) أحوال الرجال ص ١٦٨ .

الكامل (١) ، وأما عددهم في كتاب أحوال الرجال فقد بلغ ثلاثمائة وثمانية وثمانين رجلاً بالمركر ، اتفق المؤلفان على ذكر ثلاثمائة وأربعين رجلاً منهم ، وربما لم يذكر ابن عدي بقية الرواة لعدم ضعفهم عنده ، وهما هي ذي أرقام تراجمهم في كتاب أحوال الرجال :

( ١ ) ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٨٨ ) .

٦ - كرر الجوزجاني بعض تراجم كتابه ، وهذه هي أسماء الذين تكرر ذكرهم مع أرقام تراجمهم :

- ( أ ) الحكم بن ظهير : ٣٣ ، ١٣٩ .
- ( ب ) رَوْح بن مُسَافِر : ٥٨ ، ١٥٩ .
- ( ج ) سليمان بن مهران : ١٠٤ ، ٣٥٢ .
- ( د ) صالح بن موسى : ٩١ ، ١٢٧ .
- ( هـ ) عمرو بن عبيد : ١٦٩ ، ٣٣٦ .
- ( و ) مبشر بن عبيد : ٣٠٣ ، ٣٥٣ .
- ( ز ) محمد بن إسحاق : ٢٣٠ ، ٣٤٢ .

ولعل سبب تكرار هؤلاء يرجع إلى طريقة ترتيب كتاب أحوال الرجال ، فلقد رتب الجوزجاني أسماء الرواة على حسب البدع التي عرفوا بها ، وعلى حسب بلدانهم مع مراعاة بدعهم وأسباب ضعفهم ، فربما يكون أحد المترجم لهم رافضياً من ساكني الكوفة ، فيترجم له الجوزجاني عند ذكره للشيعنة من الرواة ، ثم يترجم له مرة ثانية عند ذكره للكوفيين الذين عرفوا ببدعة الرفض ، وهذا ما حصل في ترجمة الحكم بن ظهير (٢) .

---

(١) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : أحوال الرجال ص ٣٣ وص ١٣٩ .

ويشبه هذا الأمر ما وقع لابن سعد في طبقاته ، إذ كرر بعض التراجم بسبب مراعاته للسابقة للإسلام ، ولشهود المواقع الفاضلة ، وللتفرق في الأماكن والبلدان ، ولغيرها من الاعتبارات ، فمثلاً ترجم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه - ثلاث مرات - : الأولي عند ذكر المفتين على عهد رسول الله ﷺ (١) ، والثانية في البدرين من المهاجرين (٢) ، والثالثة في الصحابة الذين نزلوا الكوفة (٣) .

أما ابن عدي فقد كرر ترجمة واحدة هي ترجمة صبيح بن عبد الله أبي الجهم الأيادي ، ذكره مرة في الأسماء (٤) ، وثانية في الكنى (٥) ، وذلك أن اسمه وكنيته شيء واحد .

٧ - اتفق الكتابان في تعريفهما للرواة ، فهما يذكران اسم الراوي واسم أبيه ، وأحياناً يذكران جده ، ويقلان من ذكر ألقاب وشيوخ المترجم لهم وتلاميذهم ، واختلف الكتابان في ذكر نسبة الرواة وكناهم ، فقد أكثر من إيرادها ابن عدي ، بينما أقل الجوزجاني من ذكرها ، أما وفيات الرواة فقد أقل من بيانها ابن عدي ، بينما لم يذكرها الجوزجاني ، وقد سبق ذكر أمثلة من الكامل تبين هذا الأمر (٦) .

وفيما يلي أمثلة من أحوال الرجال في الموضوع نفسه :

(أ) مثال ذكر شيوخ المترجم له في أحوال الرجال ، قال الجوزجاني :

( عبد الله بن عبد العزيز الليثي : يروي عن الزهري مناكير ، بعيد من أوعية الصدق ) (٧) .

(١) الطبقات الكبرى : ٣٣٧/٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٩/٣ .

(٣) المصدر السابق : ١٢/٦ .

(٤) الكامل : ١٤٠٤/٤ .

(٥) الكامل : ٢٧٥٥/٧ .

(٦) انظر : ١٨٢/١ من هذه الرسالة .

(٧) أحوال الرجال ص ١٣ .

( ب ) ومثال ذكر تلاميذ الراوي ، قال الجوزجاني : ( يحيى بن عبيد الله : هو كوفي ، روي عنه ابن المبارك ، وعيسى بن يونس ، ويعلى وغيرهم ) (١) .

( ج ) ومثال بيان كنية المترجم له ونسبته في كتاب أحوال الرجال قول الجوزجاني : ( أبو المهدي سعيد بن سنان الحمصي : أحاديثه أخاف أن تكون موضوعة لا تشبه أحاديث الناس ) (٢) .

( د ) ومثال بيان الجوزجاني للقب الرواة ما جاء في ترجمة الربيع بن بدر ، حيث قال : ( الربيع بن بدر ، يقال له : عُلَيْلَة ، واهي الحديث ) (٣) .

٨ - كان الجوزجاني مقلداً في نقله لأقوال أئمة الجرح والتعديل ، وإذا نقل عنهم اكتفى بقول واحد - الغالب أن يكون شيخه أحمد بن حنبل - أما ابن عدي فقد أكثر من ذلك وتوسع فيه ، ومثال ذكر الجوزجاني كلام النقاد في المترجم له قوله : ( رشدين بن سعد . . . سمعت ابن أبي مريم (٤) يثني عليه في دينه ، فأما حديثه ففيه ما فيه ) (٥) .

وقد أورد ابن عدي في ترجمة هذا الراوي أقوال ستة من النقاد (٦) ، غير هذا النص .

٩ - أكثر ابن عدي من إيراد الأمثلة لما رواه المترجم لهم من الحديث ، حتى جمع بعض العلماء أحاديث كتابه الكامل قديماً وحديثاً (٧) ، أما الجوزجاني فقلما يورد حديثاً للمترجم له ، وقد بلغت الأحاديث التي ذكرها ثمانية عشر حديثاً ، وهو لا يذكر نص الحديث كاملاً ، بل يشير إلى معنى الحديث ، أو يذكر طرفه الدال على بقيته ، وذلك لشهرة تلك الأحاديث ، أو لتورعه من نسبة شيء

---

(١) أحوال الرجال ص ١٣٦ .

(٢) المصدر السابق ص ١٦٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١١٣ .

(٤) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثقة ثبت ، أخرج حديثه الستة ، انظر :

تقريب التهذيب ص ٢٣٤ .

(٥) أحوال الرجال ص ١٥٦ .

(٦) انظر : الكامل : ١٠٠٩/٣ .

(٧) انظر : ١٣٨/١ من هذه الرسالة .

لِلرَّسُولِ ﷺ لَمْ يَثْبِتْ عِنْدَهُ ، وَمِثَالُ هَذَا الْأَمْرِ مَا جَاءَ فِي تَرْجُمَةِ يَعْقُوبَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي يُوسُفَ الْأَزْدِيِّ ، حَيْثُ قَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ : ( أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ الْوَلِيدِ : غَيْرُ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٌ ، هُوَ صَاحِبُ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي الرُّطْبِ بِالْقَنْاءِ (١) ) (٢) .

١٠ - يَخْتَلِفُ الْكِتَابَانِ فِي أَسْلُوبِ الْجَرْحِ وَنَقْدِ الرِّجَالِ ، إِذْ يَعْتَبِرُ ابْنُ عَدِي مِنَ الْمُعْتَدِلِينَ مِنَ النِّقَادِ (٣) ، بَيْنَمَا يَعْدُ الْجَوْزْجَانِيُّ مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ ، سِيمَا وَقَدْ عَرَفَ بِالنَّصَبِ (٤) ، فَجَرَحَهُ لَا يَقْبَلُ فِي الرَّوَاةِ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَخَالِفِينَ لَهُ ، وَقَدْ ظَهَرَ تَشَدُّدُهُ هَذَا فِي كِتَابِهِ أَحْوَالِ الرِّجَالِ ، وَفِيمَا يَلِي أَقْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي شَأْنِهِ :

(أ) قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهُ : ( كَانَ مِنَ الْخَفَاطِ الْمَصْنُفِينَ وَالْمَخْرُجِينَ الثَّقَاتِ . . . لَكِنْ فِيهِ انْحِرَافٌ عَنْ عَلِيٍّ ) (٥) .

(ب) وَقَالَ ابْنُ عَدِي فِيهِ : ( كَانَ شَدِيدَ الْمِيلِ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ دِمَشْقَ فِي التَّحَامُلِ عَلَى عَلِيٍّ ) (٦) .

(١) وَنَصَ الْحَدِيثُ كَمَا جَاءَ فِي الْكَامِلِ (٢٦٠٦/٧) : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الصَّبَّاحِ الْجَرْجَرَايِ ، ثَنَا جَدِّي ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِي هِلَالٍ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْبُطِيخَ بِالرُّطْبِ » ، وَالْحَدِيثُ مَوْضُوعٌ أَتَاهُمْ بِهِ يَعْقُوبُ بْنُ الْوَلِيدِ ، إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوْزْجَانِيَّ قَدْ وَهَمَ فِي قَوْلِهِ : « الرُّطْبُ بِالْقَنْاءِ » ، وَإِنَّمَا هُوَ : « الْبُطِيخُ بِالرُّطْبِ » ، لِأَنَّهُ هُوَ الْحَدِيثُ الْمَوْضُوعُ الَّذِي عَرَفَ بِهِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْعِلَلِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢٢٢/١ ، وَفِي الْعِلَلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : ١٤/٢ ، وَأَمَّا حَدِيثُ « الرُّطْبُ بِالْقَنْاءِ » فَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ السُّنَّةُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَلَيْسَ فِي سَنَدِهِ يَعْقُوبُ بْنُ الْوَلِيدِ .

(٢) أَحْوَالُ الرِّجَالِ ص ١٣٤ .

(٣) انْظُرْ : ١٦٧/٢ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

(٤) سَبَقَ تَعْرِيفُ هَذَا الْمَذْهَبِ ، انْظُرْ : ٩٠/١ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

(٥) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ١٨٢/١ .

(٦) الْكَامِلُ : ٣٠٥/١ .

( ج ) وقال الذهبي في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل :  
( وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعتون ) ( ١ ) .

وقال في موضع آخر من الكتاب نفسه : ( وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب  
السعدي الجوزجاني وهو ممن يبالغ في الجرح ) ( ٢ ) .

( د ) وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : ( وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه  
على الكوفيين ) ( ٣ ) .

وقال في موضع آخر - في معرض الحديث عن تشدد الجوزجاني وحطه على  
الكوفيين - : ( وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ) ( ٤ ) .

( هـ ) وقال السخاوي : ( إن الخاذق إذا تأمل ثَلَبَ أبي إسحاق الجوزجاني  
لأهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشدة انحرافه في النصب ، وشهرة أهلها  
بالتشيع ، فتراه لا يتوقف في جرح من ذَكَرَهُ منهم بلسان ذلق وعبارة طليقة ، حتى  
أنه أخذ يلين مثل الأعمش ، وأبي نعيم ، وعبيد الله بن موسي ، وأساطين  
الحديث وأركان الرواية ، فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه فوثق رجلاً ممن ضعف  
هو ، قُبِلَ التوثيق ) ( ٥ ) .

ومن ألفاظ الجرح المشتركة في الكتاين :

فلان منكر الحديث ( ٦ ) ، فلان لين الحديث ( ٧ ) ، فلان كذاب ( ٨ ) .

---

( ١ ) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

( ٢ ) المصدر السابق ص ١٧٩ .

( ٣ ) تهذيب التهذيب : ٩٣ / ١ .

( ٤ ) تهذيب التهذيب : ١٨٢ / ١ .

( ٥ ) فتح المغيث : ٣٢٨ / ٣ .

( ٦ ) أحوال الرجال ص ١٥٩ ، والكامل : ٥٨١ / ٢ .

( ٧ ) أحوال الرجال ص ٥١ ، والكامل : ٢١١٠ / ٦ .

( ٨ ) أحوال الرجال ص ٩٩ ، والكامل : ٩٤٦ / ٣ .

وينفرد الجوزجاني ببعض الألفاظ مثل :

فلان غير مقنع (١) ، فلان زائع (٢) ، فلان مائل عن المقصد (٣) .

أما ابن عدي فقد انفرد بألفاظ منها :

فلان يسرق الحديث (٤) ، فلان يتبين على رواياته ضعفه (٥) ، فلان ممن يكتب حديثه (٦) .

١١ - جاء كتاب أحوال الرجال للجوزجاني صغير الحجم مقابلة بكتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، وذلك أن ابن عدي أكثر من إيراد أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، وبين أحاديثهم ، وكانت مقدمته أكبر من مقدمة الجوزجاني ، كما أن مجيئ تراجم أحوال الرجال قصيرة مختصرة معظمها لا يتجاوز السطر الواحد أثر في هذا الأمر .

\* \* \*

---

(١) أحوال الرجال ص ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٥ .

(٤) الكامل : ١٢٩٨/٣ .

(٥) الكامل : ٩٥٣/٣ .

(٦) الكامل : ٥١٩/٢ .

## المبحث الثالث

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي

أبو زرعة الرازي هو الإمام عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرُّوخ ، ولد سنة أربع وتسعين ومائة ( ١٩٤ هـ ) ، وطلب العلم وهو حَدَّث ، وارتحل إلى الحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان .

وسمع من : أبي نعيم ، وأحمد بن حنبل ، والقَعْنَبِي ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم .

وحدث عنه : أبو حفص الفلاس ، وحرملة بن يحيى ، ويونس بن عبد الأعلى وآخرون .

ومن مصنفاته سوى كتاب الضعفاء المعروف بأسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين (١) : كتاب فوائد الرازيين ، وكتاب الفوائد ، وكتاب أعلام النبوة (٢) وغيرها . وتوفي سنة أربع وستين ومائتين (٣) ( ٢٦٤ هـ ) .

١ - يشترك كتاب أسامي الضعفاء مع كتاب الكامل في كون موضوعهما واحداً ،

---

(١) ضمن البرذعي - تلميذ أبي زرعة - كتاب شيخه أسامي الضعفاء لأجوبة أبي زرعة على أسئلته التي سأله فيها عن بعض الرجال ، وبذلك صار السفر يضم كتاب الضعفاء لأبي زرعة ، وأجوبته على أسئلة البرذعي ، والمقارنة هنا بين الكامل وبين كتاب الضعفاء فقط ، ولا تشمل الأجوبة ، ولقد اعتمدت على النسخة التي حققها الدكتور سعدي الهاشمي .  
(٢) فقدت هذه الكتب جميعاً .

(٣) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٦٥/١٣ ، والكامل : ١٤١/١ ، وتقدمة الجرح والتعديل : ٣٢٨/١ ، وتاريخ بغداد : ٣٢٦/١٠ ، وتذهيب التهذيب : ٣٠/٧ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٣ ، والبداية والنهاية : ٣٧/١١ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٩ ، وشذرات الذهب : ١٤٨/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٥٥٧/٢ .

وهو تراجم الكذابين والضعفاء والمتروكين ، وكان المؤلفان من السابقين في التصنيف في هذا الفن ، ولقد سار أبو زرعة في كتابه هذا على نهج الإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير ، بل تابعه فيه إلا في أشياء يسيرة (١) ، ولعل هذا الأمر هو سبب عدم أخذ ابن عدي من كتاب أسامي الضعفاء ، وذلك في كتابه الكامل رغم تقدم أبي زرعة عليه ، فالظاهر أن ابن عدي اكتفى بالأخذ عن الأصل دون الفرع ، وقد توسع ابن عدي في كتابه بحيث ترجم لكل من تكلم فيه ولو كان ثقة .

٢ - اتفق المؤلفان في ترتيب أسماء الرواة المذكورين في الكتابين ، حيث أنهما جعلاهما مرتبة على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول فقط من اسم المترجم لهم ، وقدما في الذكر الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، وجعلاً باباً للكنى في آخر كتابيهما ، ذكر فيه أبو زرعة الرجال

(١) منها تجريد أبي زرعة أسماء الرواة الضعفاء من الفاظ التجريح إلا بعضاً منهم ، كما سيأتي : ٢٤١/١ من هذه الرسالة ، بينما تكلم البخاري في رجال كتابه الضعفاء الصغير ، ومنها اختلاف عدد الرجال في الكتابين ، فقد ترجم البخاري لأربعمئة وثمانية عشر رجلاً ، وترجم أبو زرعة لثلاثمئة وأثنين وثمانين رجلاً ، وقد كرر الترجمة رقم (١٣٤) في الترجمة رقم (١٣٧) ، وفيما يلي أرقام التراجم التي انفرد بها كتاب الضعفاء الصغير عن كتاب الضعفاء لأبي زرعة :

(٨ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩) .

أما التراجم التي انفرد بها أبو زرعة عن البخاري فأرقامها في كتاب أسامي الضعفاء هي :

(٦ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣) .

ذاتهم الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء الصغير ، وانفرد ابن عدي بباب  
للأنساب تقدم ذكره (١) .

٣ - انفرد ابن عدي بوضع مقدمة لكتابه الكامل ، سبق ذكرها (٢) ، بينما لم  
يفعل ذلك أبو زرعة ، كما أنهما اتفقا في عدم جعل خاتمة لكتائيهما ، وأبو  
زرعة قد تابع في هذين الأمرين البخاري في كتابه الضعفاء الصغير .

٤ - لم يفرد المؤلفان باباً للراويات من النساء ، وربما كان ذلك لقلة من ضعف  
منهن ، واكتفى ابن عدي بالترجمة لامرأة واحدة ، تقدم ذكرها (٣) ، جعلها مع  
الرجال حسب الحرف الأول من اسمها .

٥ - وافق ابن عدي الإمام البخاري في الترجمة لبعض الصحابة الذين ضعفت  
أسانيد أحاديثهم (٤) ، إلا أن أبا زرعة لم يتابع البخاري في هذا الشأن ، بل  
جرد كتابه من أسماء الصحابة ، ومثال هذا هو عدم ترجمة أبي زرعة لهؤلاء  
الصحابة الذين ذكرهم البخاري في كتاب ضعفائه :

حُيَّيَّ اللِّثِي (٥) ، وسعد بن المنذر (٦) ، وسَخْبَرَةُ الْأَزْدِي (٧) ، وغيرهم .

وأبو زرعة متفق في هذا الشأن مع رفيقه أبي حاتم الرازي في عدم ذكر  
الصحابة في كتاب للضعفاء ، وقد سبق ذكر تصريح أبي حاتم الرازي بوجوب  
تحويل مثل هؤلاء من كتاب الضعفاء الصغير للبخاري (٨) .

٦ - يختلف الكتابان في عدد الرجال الذين ترجم لهم ، حيث بلغ عددهم في  
الكامل ألفين ومائتين وتسعة رجال ، بينما هم في كتاب أسامي الضعفاء

---

(١) انظر : ١٢٤/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : ٢١٨/١ من هذه الرسالة .

(٤) سبق بيان ذلك في : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٥) الضعفاء الصغير ص ٣٦ .

(٦) المصدر السابق ص ٥٤ .

(٧) المصدر السابق ص ٥٧ .

(٨) انظر : ٢٢٠/١ من هذه الرسالة .

ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي ثلاثمائة واثنان وثمانون رجلاً ،  
اتفق المؤلفان على الترجمة لثلاثمائة وتسعة وأربعين رجلاً منهم ، ولم يترجم ابن  
عدي لثلاثة وثلاثين رجلاً ترجم لهم أبو زرعة ، وهامي ذي أرقام تراجمهم في  
كتاب أبي زرعة :

( ٢٤ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ،  
١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،  
٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ،  
٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧١ ) .

ولعل ابن عدي لم يترجم لهؤلاء لعدم ضعفهم عنده .  
وقد كرر أبو زرعة ترجمة سالم بن عبد الأعلى فذكرها تحت رقمين هما :  
( ١٣٧ ، ١٣٤ ) .

٧ - اتفق مؤلفا الكتابين وهما يعرفان بالمترجم لهم على ذكر أسمائهم ،  
وأسماء آبائهم ، وأحياناً أجدادهم ، وبيان نسبتهم إلى الأمصار ، أو إلى  
القبائل ، وأكثر المؤلفان من إيراد كنى المترجم لهم ، وأقلاً من ألقابهم وتلاميذهم  
وعقائدهم وسني وفاتهم ، وانفرد أبو زرعة الرازي بالإكثار من بيان شيوخ  
المترجم لهم ، كما انفرد ابن عدي بأنه يذكر - أحياناً - سني وفيات الرواة ،  
وتقدم ذكر أمثلة لهذا الشأن في كتاب الكامل <sup>(١)</sup> ، وأما مثال ذكر اسم المترجم  
له واسم أبيه ولقبه في كتاب أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين ،  
فقول أبي زرعة : ( الحارث بن عبد الله الأعور ) <sup>(٢)</sup> .

ومثال ذكر شيوخ المترجم له وتلاميذه ما جاء في ترجمة عمران بن قيس ،  
حيث قال أبو زرعة : ( عمران بن قيس : سمع ابن عمر ، روي عنه حريث بن  
أبي حريث ) <sup>(٣)</sup> .

٨ - أورد المؤلفان أقوال النقاد في بعض المترجم لهم ، إلا أن ابن عدي -

(١) انظر : ١٨٢/١ من هذه الرسالة .

(٢) أسامي الضعفاء ص ٦٠٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٤٣ .

لتأخر عصره وإرادته البسط - أكثر من ذلك ، بينما أقل أبو زرعة منه جداً ، وذلك حتى بالنسبة إلى الإمام البخاري في كتاب ضعفائه ، وإذا نقل أبو زرعة قول أهل الجرح والتعديل اكتفي بكلام واحد منهم ، وهو في هذا الأمر موافق للبخاري ، إلا أنه لم يذكر أقوال النقاد في بعض التراجم التي ذكر فيها البخاري أقوالاً للنقاد ، ومثال هذا ما سبق ذكره من أن البخاري ذكر في ترجمة جارود بن يزيد النيسابوري قول أبي أسامة : حماد بن أسامة فقط <sup>(١)</sup> بينما ذكر ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه أقوال أربعة من أئمة الجرح والتعديل ، وأما أبو زرعة فلم يأت بأي نقل ، بل اكتفي بذكره في كتابه في الضعفاء ، حيث قال : ( جارود بن يزيد النيسابوري ) <sup>(٢)</sup> .

٩ - أكثر ابن عدي من ذكر أمثلة لما رواه المترجم لهم من الأحاديث ، بينما قل ذلك جداً عند أبي زرعة ، بحيث أنه لم يذكر إلا طرفي حديثين في ترجمتين فقط <sup>(٣)</sup> .

قال في إحداهما : ( حوط : روي عنه المسعودي ، سمع زيد بن أرقم في ليلة القدر ) <sup>(٤)</sup> .

ويقصد أبو زرعة بذلك الإشارة إلى حديث رواه الطبراني في معجمه الكبير في شأن وقت ليلة القدر <sup>(٥)</sup> .

١٠ - يشترك الكتابان في كون مؤلفيهما من المعتدلين من النقاد ، فقد قال الذهبي في كتابه : ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل بعد أن بين أن الأئمة

---

(١) انظر : ٢٢١/١ من هذه الرسالة .

(٢) أسامي الضعفاء ص ٦٠٥ .

(٣) هما ترجمة رقم (٧٢) : ٦٠٩/٢ ، والترجمة (٧٥) : ٦١٠/٢ من الضعفاء لأبي زرعة .

(٤) أسامي الضعفاء ص ٦١٠ .

(٥) ونص الحديث في المعجم الكبير للطبراني : ( حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا سلم بن جنادة ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا المسعودي ، حدثني حوط العبدي قال : « سألت زيد بن أرقم عن ليلة القدر ؟ فقال : ما أشك وما أمثري أنها ليلة سبع عشرة ، ليلة نزل القرآن ، ويوم التقى الجمعان » ) المعجم الكبير : ٢٢٥/٥ ، والحديث ضعيف لضعف حوط ، انظر : مجمع الزوائد : ١٧٧/٣ .

أقسام ، منهم المعتنون ، ومنهم المتساهلون : ( وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي معتدلون منصفون ) (١) .

وقال في سير أعلام النبلاء : ( يعجبني كثيراً كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والخبرة (٢) بخلاف رفيقه أبي حاتم ، فإنه جراح ) (٣) .

١١ - ومن ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :

فلان كذاب (٤) ، وفلان منكر الحديث (٥) ، وفلان كان يرى القدر (٦) .

ومن ألفاظ أبي زرعة التي انفرد بها عن ابن عدي :

فلان تركوه (٧) ، وفلان واه جداً (٨) ، وفلان آفة من الآفات (٩) .

ومن ألفاظ ابن عدي التي انفرد بها عن أبي زرعة :

فلان لين (١٠) ، وفلان ليس له من الرواية ما له ضوء (١١) ، وفلان ليس بذلك المعروف (١٢) .

ورغم متابعة أبي زرعة في كتابه أسامي الضعفاء للإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير ، إلا أنه لم ينقل كل ألفاظ الجرح الموجودة في الضعفاء الصغير ، بل لم يتكلم بشيء في جميع تراجم الكتاب إلا في ثمانية وثلاثين رجلاً منهم .

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٢) العلم بالشيء ، انظر : تاج العروس : ١٦٧/٣ ، مادة « خير » .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٨١/١٣ .

(٤) أسامي الضعفاء ص ٦٦١ ، والكامل : ١٧٢٤/٥ .

(٥) أسامي الضعفاء ص ٦٠٦ ، والكامل : ١٨٦٣/٥ .

(٦) أسامي الضعفاء ص ٦٢٩ ، والكامل : ١٥٥٤/٤ .

(٧) أسامي الضعفاء ص ٦٤٨ .

(٨) المصدر السابق ص ٦١ .

(٩) المصدر السابق ص ٦٢٢ .

(١٠) الكامل : ٢٢٩٣/٦ .

(١١) المصدر السابق : ٢٦٣٦/٧ .

(١٢) المصدر السابق : ٢٦٥٠/٧ .

١٢ - جاءت تراجم كتاب الكامل طويلة بالنسبة إلى تراجم كتاب أسامي الضعفاء ، وذلك أن ابن عدي جعل لكتابه مقدمة ، وأكثر من ذكر أحاديث المترجم لهم ، وأورد أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم ، كما أنه توسع في التراجم بحيث ترجم للثققات المتكلم فيهم ، لذلك كله جاء كتبه كبيراً واسعاً ، وكانت تراجمه طويلة غالباً ، بينما جاء كتاب أسامي الضعفاء صغيراً ، وتراجمه مختصرة لا تكاد تجاوز السطر الواحد ، وذلك لأن أبا زرعة الرازي اقتصر على أسماء الرواة وبيان جرحهم .

\* \* \*

## المبحث الرابع

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي

النسائي هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي (١).

١ - يشترك كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي مع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي في موضوعهما ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين ، إلا أن ابن عدي توسع في هذا الشأن ، فذكر كل من تكلم فيه ولو كان ثقة .

وقد سبق النسائي ابن عدي في التصنيف في هذا الفن ، لذلك أخذ منه ابن عدي ، بل يعد كتابه الضعفاء والمتروكين من أهم مصادر الكامل .

٢ - اتفق المؤلفان في ترتيب تراجم كتابيهما ، إذ رتبها على حروف المعجم ، وراعيا في ذلك الحرف الأول فقط من اسم الرواة ، وفي تخصيص الكني بباب مستقل ، ذكر فيه النسائي اثنين وعشرين راوياً ، بينما أورد فيه ابن عدي ستة عشر رجلاً ، وانفرد ابن عدي بباب للأنساب سبق بيانه (٢) .

٣ - يختلف الكتابان في وجود مقدمة لهما ، فبينما نجد أن ابن عدي جعل للكامل مقدمة مستفيضة (٣) ، نلاحظ خلو كتاب الضعفاء والمتروكين من ذلك ، فقد بدأ النسائي الكتاب بذكر أسماء الرواة الضعفاء الذين سموا بإبراهيم (٤) .

٤ - اشترك المؤلفان في عدم إفراد باب للراويات من النساء إلا الترجمة لامرأة

---

(١) نسبة إلى مدينة نسا بإقليم خراسان ، انظر : الأنساب : ٨٤/١٣ ، وقد سبقت ترجمة الإمام النسائي : ٦١/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١٢٤/١ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١١ .

واحدة ، في كلا الكتابين ، فقد ترجم النسائي لأم الأسود في باب الكنى (١) ،  
وترجم ابن عدي لهيئة مولاة القاسم في حرف الباء (٢) .

٥ - يختلف الكتابان في ذكر الصحابة - رضوان الله عليهم - فبينما يذكر ابن  
عدي بعضهم على ما سبق بيانه (٣) ، نجد أن النسائي لا يفعل من ذلك شيئاً ،  
فقد خلا كتابه من ذكرهم تماماً .

٦ - ترجم النسائي لستمائة وخمسة وسبعين رجلاً ، اتفق مع ابن عدي في ذكر  
ستمائة وثمانية وخمسين منهم ، ولم يترجم ابن عدي لسبعة عشر رجلاً ترجم  
لهم النسائي ، وها هي ذي أرقام تراجمهم :

( ١٩ ، ٤٩ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ،  
٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٦١٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٧٥ ) .

وقد عرفنا عدد من ترجم لهم ابن عدي في كتابه الكامل فيما سبق (٤) .

٧ - يشترك الكتابان في ذكر اسم المترجم له ، واسم أبيه ، وأحياناً جده ،  
ويذكر المؤلفان نسبته إلى المصر أو إلى القبيلة ، ويبينان كنى الرواة ، وقليلاً ما  
يذكران تلاميذهم وألقابهم ، ويكثر النسائي من ذكر شيوخهم ، وانفرد ابن عدي  
ببيان سني وفيات الرواة أحياناً ، وقد تقدم ذكر أمثلة لهذا الأمر في الكامل (٥) ،  
وأما مثال ذكر النسائي لاسم المترجم له واسم أبيه ونسبته وكنيته فقولُه : ( زياد بن  
ميمون أبو عمارة ، متروك الحديث ، بصري ) (٦) .

ومثال بيان لقب المترجم له وشيوخه وتلاميذه ما جاء في الترجمة الآتية ،  
حيث قال النسائي : ( حميد الأعرج الكوفي : يروي عن عبد الله بن الحارث ،  
متروك الحديث ، روي عنه خلف بن خليفة ) (٧) .

---

(١) الضعفاء والمتروكين ص ١١٧ .

(٢) الكامل : ٥٠٤/٢ .

(٣) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٥) انظر : ١٨٢/١ من هذه الرسالة .

(٦) الضعفاء والمتروكين ص ٤٤ .

(٧) المصدر السابق ص ٣٣ .

٨ - يذكر ابن عدي في أول تراجمه أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، ثم يبين رأيه في آخر الترجمة ، أما النسائي فلم يذكر أقوالهم إلا في ترجمتين (١) ، والظاهر أنه اطلع عليها ، واستفاد منها ولم ير إثباتها في الكتاب ، ومثال ذكره لأقوال النقاد قوله : ( عبد الرحمن بن يزيد بن تميم : متروك الحديث ، شامي ، روي عنه أبو أسامة ، وقال الوليد بن مسلم : هو كذاب ) (٢) .

وقد ذكر ابن عدي في ترجمة هذا الراوي (٣) نفسه أقوال أربعة نقاد خلا قول النسائي المتقدم .

٩ - يذكر ابن عدي كثيراً من أحاديث الضعفاء التي رووها ، وذلك في تراجمهم من الكامل ، وأما النسائي فلم يفعل من ذلك شيئاً إلا في ترجمة واحدة قال فيها : ( زهير بن إسحاق : ضعيف ، يروي عن يونس (٤) ، عن الحسن (٥) : « يجزئ من الصرم (٦) السلام » (٧) (٨) .

١٠ - يختلف الكتابان في أسلوب الجرح فيهما ، ذلك أن العلماء عدوا ابن عدي من المعتدلين من النقاد ، بينما جعلوا النسائي من المتشددین منهم ، وهذه بعض أقوال العلماء في هذا الشأن :

(٩) قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي : ( سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه ، فقلت له : إن النسائي لم يحتج به ، فقال :

---

(١) هما الترجمة رقم (٢٣٤) ، والترجمة رقم (٣٦٣) .

(٢) الضعفاء والمتروكين ص ٦٨ .

(٣) الكامل : ١٦٠٢/٤ .

(٤) أي يونس بن عبيد ، انظر : الجرح والتعديل : ٥٩٠/٣ ، ولسان الميزان : ٤٩١/٢ .

(٥) أي الحسن البصري ، انظر : تهذيب التهذيب : ٤٤٢/١١ .

(٦) أي التقاطع (انظر الصحاح : ١٩٦٥/٥) ، وهو الهجر المذموم الذي يقع بين المسلمين .

(٧) الحديث رواه العقيلي في الضعفاء الكبير : ٩١/٢ ، وقد حكم عليه يحيى بن معين

بضعفه ، حيث قال في تاريخه (١٧٥/٢) : وليس هذا الحديث بشيء ، ليس برويه ثقة (من رواية الدوري) .

(٨) الضعفاء والمتروكين ص ٤٤ .

يا بني ، إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم (١) .

( ب ) وقال الذهبي في ترجمة الحارث الأعور : ( والنسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوى أمره ) (٢) .

( ج ) وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن عيسى التُّستري : ( عاب أبو زرعة على مسلم تخريج حديثه ، ولم يبين سبب ذلك ، وقد احتج به النسائي مع تعنته ) (٣) .

( د ) ضعف النسائي أحمد بن صالح المصري بقوله فيه : ( ليس بثقة ) (٤) .

وقد وثقه كثير من النقاد مثل : البخاري ، وأبو نعيم ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، والفسوي ، والعجلي ، وابن عدي ، وابن وارة (٥) ، ولم يجرحه إلا يحيى بن معين والنسائي (٦) ، وكلاهما من المتشددين ، لذلك قال الذهبي في ترجمة أحمد بن صالح : ( أحد الأعلام ، آذى النسائي نفسه بكلامه فيه ) (٧) .

والمثال السابق أحد أمثلة تشدد النسائي في الجرح في كتابه الضعفاء .

١١ - من ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :

فلان ليس بالقوي في الحديث (٨) ، وفلان متروك الحديث (٩) ، وفلان ضعيف (١٠) .

---

(١) شروط الأئمة الستة ص ٢١ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٤٣٧/١ .

(٣) هدي الساري ص ٣٨٧ .

(٤) الضعفاء والمتروكين ص ٢٢ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٤٠/١ .

(٦) المصدر السابق : ٤١/١ .

(٧) ميزان الاعتدال : ١٠٣/١ .

(٨) الضعفاء والمتروكين ص ٥٠ ، والكامل : ١٧٧١/٥ .

(٩) الضعفاء والمتروكين ص ١٩ ، والكامل : ٢٥٤/١ .

(١٠) الضعفاء والمتروكين ص ٢٠ ، والكامل : ٤٤١/٢ .

ومن الألفاظ التي انفرد بها النسائي :

فلان ليس بثقة (١) ، وفلان ليس بشيء (٢) ، وفلان ليس بثقة ولا مأمون (٣) .

وأما الألفاظ التي استعملها ابن عدي ولم يستعملها النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين ، فمنها :

فلان مضطرب الحديث (٤) ، وفلان مجهول (٥) ، فلان إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق (٦) ، والجرح عند النسائي مجمل غير مفسر ، يكتفي بقوله في الرجل مثلاً : ( ضعيف ) دون أن يبين سبب ضعفه ، أما ابن عدي فجرحه في الغالب مفسر ، ذلك أنه يورد أحاديث المترجم له ، وينتقدها ، ومن ثم يضعفه لكونها منكراً أو شاذة ، أو بغير ذلك من الأسباب المعروفة عند جماهير العلماء .

١٢ - يختلف الكتابان في طول التراجم وقصرها ، فتراجم النسائي قصيرة ، لا تكاد تتجاوز السطر - غالباً - بل إنها في بعض الأحيان توقع في اللبس بسبب ذلك ، وإليك مثلاً واحداً يوضح هذا الأمر ويبينه ، قال النسائي : ( عبد العزيز ابن عبد الله : متروك الحديث ) (٧) .

فبعد العزيز بن عبد الله هذا لم ينسبه النسائي ، أو يميزه بشيخ أو تلميذ ، أو كنية أو لقب ، فلا ندري من هو ، لأن هذا الاسم يصدق على عدة أشخاص ذكرهم الذهبي في الميزان ، وهم :

( أ ) عبد العزيز بن عبد الله الترمذي الرازي .

( ب ) عبد العزيز بن عبد الله أبو وهب .

---

(١) الضعفاء والمتروكين ص ٥٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٥ .

(٤) الكامل : ٢٢٣٤ / ٦ .

(٥) المصدر السابق : ٥١٥ / ٢ .

(٦) المصدر السابق : ٤٦٩ / ٢ .

(٧) الضعفاء والمتروكين ص ٧١ .

(ج) عبد العزيز بن عبد الله الأوسي .

(د) عبد العزيز بن عبد الله (مجهول) .

(هـ) عبد العزيز بن عبد الله الأصم (١) .

وأما تراجم ابن عدي فهي طويلة - غالباً - يُعرّف فيها بالترجم له ، ويورد أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ، ويذكر بعض أحاديثه التي رواها ، لذلك لا يكاد يلتبس اسمه مع اسم غيره من الرواة .

\* \* \*

---

(١) انظر : ميزان الاعتدال : ٦٣٠ / ٢ .

## المبحث الخامس

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعُقيلي

العُقيلي هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقيلي الحجازي .  
سمع من : إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ،  
وعلي بن عبد العزيز وغيرهم ، وحدث عنه أبو الحسن بن نافع الخُزَاعِي ،  
وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، ويوسف بن أحمد بن الدَّخِيل وطائفة .  
وكان العُقيلي ثقة جليلاً حافظاً ، من أئمة الجرح والتعديل <sup>(١)</sup> ، من مصنفاته :  
كتاب الضعفاء الكبير <sup>(٢)</sup> ، وكتاب الصحابة <sup>(٣)</sup> .  
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة <sup>(٤)</sup> ( ٣٢٢ هـ ) .

١ - يشترك كتابا الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، والضعفاء الكبير  
للعُقيلي في موضوعهما ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين وناقلة الأخبار ، كما  
اشتركا في الترجمة لبعض الثقات لأسباب مختلفة ، تقدم ذكرها بالنسبة  
للكامل <sup>(٥)</sup> ، وأما أسباب ذكر العُقيلي للثقات في كتابه ، فترجع لكونه ترجم  
للضعفاء ، سواء كان الضعف في عدالتهم أو ضبطهم ، وللمنسويين إلى الكذب  
ووضع الحديث ، ولمن غلب على حديثه الوهم ، ولمن اتهم في بعض حديثه ،

---

(١) ذكره الذهبي من النقاد في رسالته : ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص  
١٩١ ، والسخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٥ .

(٢) مطبوع ، وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد إجراء المقارنة بينه وبين كتاب الكامل .  
(٣) مفقود .

(٤) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٢٣٧/١٥ ، والوافي بالوفيات : ٢٩١/٤ ،  
وتذكرة الحفاظ : ٨٣٣/٣ ، والغبر : ١٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥/٢ ، وطبقات  
الحفاظ ص ٣٤٦ .

(٥) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

وللمجهول الذي روى ما لا يتابع عليه ، ولصاحب البدعة الذي غلا فيها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة <sup>(١)</sup> ، لذلك جرح جماعة من الحفاظ الذين أجابوا في محنة خلق القرآن كرهاً ، أو الذين اتهموا بنوع من البدع ، وهذا مما يعتبر تشدداً في الجرح - وسيأتي إن شاء الله تفصيله قريباً - <sup>(٢)</sup> ، ومؤلفا الكتابين متعاصران ، لم يأخذ أحدهما من كتاب الآخر .

٢ - رتب المؤلفان كتابيهما على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول فقط من اسم المترجم له ، وراعيا جمع الاسم الواحد في مكان واحد ، إلا أن العقيلي رتب الأسماء التي تتكرر كثيراً - مثل عبد الله ومحمد - بالنظر إلى الحرف الأول والثاني ، وهكذا من أسماء الآباء ، وانفرد ابن عدي بتخصيص الكنى والأنساب بيايين مستقلين - سبق بيانهما - <sup>(٣)</sup> بينما لم يفعل ذلك العقيلي .

٣ - اتفق الكتابان في وجود مقدمة لهما ، أما مقدمة ابن عدي للكمال فطويلة سبق بيانها <sup>(٤)</sup> ، وأما مقدمة العقيلي لكتابه الضعفاء الكبير فقصيرة تبلغ نحو عشر صفحات ، ذكر فيها وجوب توضيح أحوال ناقله الحديث من الضعفاء والكذابين ، وضرورة الأخذ عن الثقات المتقين ، وترك الضعفاء ، وبين أن العلماء كشفوا أمر الكذابين وجرحوهم ، ذباً عن السنة ، ودفاعاً عن الشريعة ، ثم ذكر أن الصالحين كانوا مرتعاً للأحاديث الواهية ، إلى غير ذلك من الفوائد ، وجعل العقيلي مقدمته هذه تحت عنوان : باب تبين أحوال من نقل عنه الحديث ممن لم ينقل على صحته <sup>(٥)</sup> ، كما اتفق المؤلفان في عدم وضع خاتمة لكتائيهما .

٤ - لم يفرد المؤلفان باباً للراويات من النساء ، إلا أن ابن عدي ترجم لبعضهن في كامله أثناء تراجم الرجال ، وقد سبق ذكر ذلك <sup>(٦)</sup> .

---

(١) هذا مأخوذ من عنوان كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ، انظر : مقدمة الضعفاء الكبير : ٤١/١ ، ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) انظر : ٢٥٥/١ من هذه الرسالة .

(٣) تقدم الكلام عن باب الكنى في الكامل في : ١٢٤/١ من هذه الرسالة ، وأما الكلام عن باب الأنساب في الكامل فقد جاء في : ١٢٤/١ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ٢١٨/١ من هذه الرسالة .

(٥) الضعفاء الكبير : ٣/١ .

(٦) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

٥ - اشترك الكتابان في الترجمة لبعض الصحابة الذين ضعفت أسانيد أحاديثهم ، وقد مضى ذكر هذا الشأن في الكامل <sup>(١)</sup> ، وأما مثاله في الضعفاء للعُقيلي فترجمته لعتبة بن عويم <sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - وقد ذكره في الصحابة كل من : ابن منده محمد بن يحيى <sup>(٣)</sup> ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني <sup>(٤)</sup> ، وابن الأثير الجزري على بن محمد <sup>(٥)</sup> ، والذهبي محمد بن أحمد <sup>(٦)</sup> ، وابن حجر العسقلاني أحمد بن على <sup>(٧)</sup> .

٦ - الكتابان متشابهان في عدد من ترجم له فيهما ، فقد ذكر المؤلفان ألفين ونيف من الرجال ، اشتركا في كثير منهم ، وانفرد كل واحد بالترجمة لمن لم يكن ضعيفاً عند الآخر ، وقد سبق ذكر عدد الرجال في الكامل <sup>(٨)</sup> ، وأما عددهم في الضعفاء الكبير على وجه الضبط فيهم : واحد ومائة وألفا رجل (٢١٠١) .

٧ - اتفق المؤلفان في كيفية التعريف بالمترجم له ، فهما يذكران اسمه واسم أبيه وأحياناً جده ، وينسبانه إلى المصر أو إلى القبيلة ، وقد أقلنا من ذكر ألقاب وعقائد وتلاميذ وسني مولد الرواة ووفاتهم ، وأكثر العقيلي من ذكر بعض شيوخ المترجم له ، بينما قل ذلك عند ابن عدي ، كما انفرد ابن عدي بالإكثار من بيان كنى الرواة ، ومن أمثلة ذكر اسم المترجم له واسم أبيه ونسبته وكنيته ولقبه ومذهبه

---

(١) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٢) الضعفاء الكبير : ٣/٣٢٩ ، وكذلك ترجم العقيلي لهؤلاء الصحابة : عبد الله بن سيدان : ٢/٢٦٥ ، وعبد الرحمن بن ثابت : ٢/٣٢٥ ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية : ٢/٢٦٩ ، وغيرهم .

(٣) أسد الغابة : ٣/٣٦٣ ، وتجرید أسماء الصحابة : ١/٣٧١ .

(٤) أسد الغابة : ٣/٣٦٣ ، وتجرید أسماء الصحابة : ١/٣٧١ .

(٥) أسد الغابة : ٣/٣٦٣ .

(٦) تجريد أسماء الصحابة : ١/٣٧١ .

(٧) الإصابة : ٢/٤٥٤ ، القسم الأول .

(٨) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

العقدي قول العقيلي : ( نفي بن الحارث الهمداني أبو داود الضرير ، ممن يغلو في الرفض ) (١) .

ومثال بيان تلاميذ المترجم له ما جاء في الترجمة الآتية حيث قال العقيلي :  
( عبد الله بن بشر : يروي عنه عبد السلام بن حرب ) (٢) .  
وقد سبق ذكر أمثلة لهذا الأمر في الكامل (٣) .

٨ - أورد المؤلفان في معظم تراجم الكتابين أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، إلا أن ابن عدي كان أكثر نقلاً لأقوالهم من العقيلي - غالباً - ومن الأئمة الذين اشترك المؤلفان في الاستفادة من كلامهم في الرجال : الإمام يحيى بن معين (٤) ، والإمام أحمد بن حنبل (٥) ، والإمام البخاري (٦) ، والإمام يحيى بن سعيد القطان (٧) ، والإمام علي بن المديني (٨) ، ومثال رجوع العقيلي للموارد ما جاء في ترجمة الحسين بن قيس الرحبي ، حيث نقل العقيلي كلام الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام يحيى بن معين ، والإمام البخاري (٩) بينما نقل ابن عدي في الترجمة نفسها من الكامل كلام الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام البخاري ، والإمام الجوزجاني ، والإمام النسائي (١٠) .

٩ - دأب المؤلفان أن يوردا بعضاً من أحاديث الضعفاء مع بيان طرقها وعللها ، لذلك صار الكتابان مورداً لكثير من كتب الأحاديث الموضوعة مثل الموضوعات لابن الجوزي ، واللائي المصنوعة للسيوطي ، وتنزيه الشريعة لابن عراقي .

---

(١) الضعفاء الكبير : ٣٠٦/٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢٣٥/٢ .

(٣) انظر : ١٨٢/١ من هذه الرسالة .

(٤) الضعفاء الكبير : ٦١/٣ ، والكامل : ٢٠٧٣/٦ .

(٥) الضعفاء الكبير : ٢١/١ ، والكامل : ٢٠٠٧/٥ .

(٦) الضعفاء الكبير : ٩٢/٤ ، والكامل : ٢٨٨/١ .

(٧) الضعفاء الكبير : ٢٥٩/٢ ، والكامل : ١٦١٨/٤ .

(٨) الضعفاء الكبير : ٢٨٤/٢ ، والكامل : ٤٤٣/٢ .

(٩) الضعفاء الكبير : ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ .

(١٠) الكامل : ٧٦٢/٢ ، ٧٦٣ .

وتثبت المقارنة أن ابن عدي كان أكثر إيراداً للأحاديث الموضوعة والمنكرة من العُقَيْلي ، حتى أنه ليكاد يستوعبها تماماً ، وامتاز العُقَيْلي بالإكثار من الإشارة إلى الطريق الصحيح لكثير من الأحاديث الضعيفة ، ومثال هذا الأمر ما جاء في ترجمة سليمان بن ذكوان القحذمي ، حيث قال العُقَيْلي : ( حدثنا محمد بن صالح ، قال : حدثني الوليد بن هشام القحذمي ، قال : حدثنا المجير بن قحذم ، عن جده أبي قحذم سليمان بن ذكوان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها » ، في هذا الباب أحاديث صحاح عن جماعة من الصحابة من غير هذا الطريق ) (١) .

ففي هذا النص أورد العُقَيْلي حديثاً من طريق أحد الضعفاء - وهو سليمان بن ذكوان (٢) - وليس له متابع من حديث أنس - رضي الله عنه - ثم أشار العُقَيْلي إلى أن المتن يروي من غير طريق بأسانيد صحيحة ، ومن جاء الحديث عنه من الصحابة في الصحيحين فقط : أبو هريرة (٣) ، وابن عمر (٤) ، وأبو ذر (٥) ، وخُفَّاف بن إِيمَاء (٦) - رضي الله عنهم - وتعليل العُقَيْلي الحديث الضعيف بالصحيح في النص السابق واضح .

١٠ - يختلف الكتابان في أسلوب الجرح فيهما ، وذلك أن العلماء عدوا ابن

(١) الضعفاء الكبير : ١٢٩/٢ .

(٢) قال عنه ابن معين : ( ليس بشيء ) انظر : التاريخ : ٢٣٠/٢ ، وضعفه الذهبي في ميزان الاعتدال : ٢٠٧/٢ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٩٠/٣ ، هذا فضلاً عن تضعيف العُقَيْلي له في كتاب ضعفائه : ١٢٩/٢ .

(٣) انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الاستسقاء ، باب : دعاء النبي ﷺ « اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » : ٤٩٢/٢ ، حديث رقم (١٠٠٦) .

(٤) انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب المناقب ، باب : ذكر أسلم وغفار ومُؤَيَّة وجُهيَّة وأشجع : ٥٤٢/٦ ، حديث رقم (٣٥١٣) .

(٥) انظر : صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم : ١٩٥٢/٤ ، حديث رقم (٢٥١٤) .

(٦) انظر : صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة : ٤٧٠/١ ، حديث رقم (٦٧٩) .

عدي من المعتدلين من النقاد - على ما سبق ذكره - (١) وعدوا العقيلي من المتشددين منهم ، وفيما يلي - إن شاء الله - بعض النقول في هذا الشأن :

( أ ) ذكر العقيلي الإمام علي بن المديني في كتاب ضعفائه - رغم رجوعه لكلامه في كثير من التراجم - (٢) فأنكر ذلك الحافظ الذهبي إنكاراً شديداً ، وقال : ( هذا أبو عبد الله البخاري ، وناهيك به ، قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني ، وقال : ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني ، ولو ترك حديث علي ، وصاحبه محمد (٣) ، وشيخه عبد الرزاق وعثمان بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن سعيد ، وعفان ، وأبان العطار ، وإسرائيل ، وأزهر السمان ، وبهز بن أسد ، وثابت البناني ، وجريز بن عبد الحميد ، لغلقنا الباب ، وانقطع الخطاب ، ولماتت الآثار ، واستولت الزنادقة ، ولخرج الدجال ، أفما لك عقل يا عقيلي ؟ أتدري فيمن تتكلم ، وإنما تبعنك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ، ولتزيغ ما قيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل أوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك ، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث ) (٤) .

( ب ) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في هدي الساري : ( حرّمى بن عمارة بن أبي حفصة : ذكره العقيلي بأمر فيه عنت ) (٥) .

وقد جرح العقيلي بعض الثقات بقوله : فلان لا يتابع على حديثه (٦) ، أو بقوله : فلان يخالف في حديثه (٧) ، فتعقبه العلماء بأن ذلك من الجرح المردود وهذه بعض أقوالهم :

( أ ) قال الذهبي وهو ينتقد العقيلي بسبب تضعيفه للإمام علي بن المديني :

---

(١) انظر : ١٦٧/٢ من هذه الرسالة .

(٢) انظر مثلاً : ترجمة رقم (٨٥١) السابق ذكرها ، والترجمة رقم (١٠٣٠) .

(٣) أي محمد بن إسماعيل البخاري .

(٤) ميزان الاعتدال : ١٤٠/٣ .

(٥) هدي الساري ص ٤٦١ .

(٦) انظر مثلاً : الضعفاء الكبير : ٢٣١/٤ .

(٧) انظر مثلاً : المصدر السابق : ٤٥١/٤ .

( وأنا أشتي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر ، وضبطه دون إقرانه لأشياء ما عرفوها ، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف ذلك ، فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار ، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة ، فيقال له : هذا الحديث لا يتابع عليه ، وكذلك التابعون ، كل واحد عنده ما ليس عند الآخرين من العلم ، وما أتعرض لهذا ، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث ) (١) .

ثم يبين الذهبي أحوال تفرد الرواة ومخالفتهم للثقات - وهو الموضوع الذي اتفق عليه العقيلي - بقوله : ( إن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحاً غريباً ، وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً ، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً يصير مترك الحديث ، ثم ما كل أحد فيه بدعة ، أو له هفوة ، أو ذنوب يقدر فيه بما يوهن حديثه ، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة ، أو لهم أوهام يسيرة في سعة علمهم ، أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم ، فزن الأشياء بالعدل والورع ) (٢) .

( ب ) وقال ابن حجر في مقدمة الفتح في ترجمة ثابت بن عجلان الأنصاري : ( قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وتعقب ذلك أبو الحسن بن القطان بأن ذلك لا يضره ، إلا إذا كثرت منه روايات المناكير ومخالفة الثقات ، وهو كما قال ) (٣) .

( ج ) وقال في ترجمة يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي من الكتاب

(١) ميزان الاعتدال : ١٤٠ / ٣ .

(٢) المصدر السابق : ١٤٠ / ٣ ، ١٤١ .

(٣) هدي الساري ص ٣٩٤ .

نفسه : ( قال العُقَيْلِيُّ لما ذكره <sup>(١)</sup> في الضعفاء : يخالف في حديثه ، قلت <sup>(٢)</sup> :  
وهذا جرح مردود ، وقد احتج به الجماعة ) <sup>(٣)</sup>

وجدير بالذكر أن ابن عدي قد استعمل أحد اللفظين السابقين في كتابه  
الكامل فقال في ترجمة زَنْفَل بن عبد الله أبي عبد الله <sup>(٤)</sup> : ( لا يتابع على ما  
يرويه ) <sup>(٥)</sup> .

إلا أننا نلاحظ أنه استعمله قليلاً ، وكان استعماله له في جرح الضعفاء لا  
الثقات .

١١ - من ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين - سوي اللفظ السابق - :  
فلان في حديثه نظر <sup>(٦)</sup> ، وفلان حدث عن الثقات بالبواطيل <sup>(٧)</sup> ، وفلان  
حديثه غير محفوظ <sup>(٨)</sup> .

ومن الألفاظ التي انفرد بها العُقَيْلِيُّ :  
فلان مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه <sup>(٩)</sup> ، وفلان ليس ممن يقيم  
الحديث <sup>(١٠)</sup> ، وفلان في حديثه وهم <sup>(١١)</sup> .

---

(١) أي يوسف بن إسحاق ، صاحب الترجمة الذي ذكره العُقَيْلِيُّ في الضعفاء الكبير :  
٤٥١/٤ .

(٢) أي : ابن حجر .

(٣) هدي الساري ص ٤٥٤ .

(٤) الكامل : ١٠٩٠/٣ .

(٥) المصدر السابق : ١٠٩١/٣ .

(٦) الضعفاء الكبير : ٢٧٥/٢ ، والكامل : ١٧١٥/٥ .

(٧) الضعفاء الكبير : ٤٥/١ ، والكامل : ٢٥٤/١ .

(٨) الضعفاء الكبير : ٨٥/١ ، والكامل : ٨٠٦/٢ .

(٩) الضعفاء الكبير : ٣٢٧/٢ .

(١٠) المصدر السابق : ٢٧٩/٢ .

(١١) المصدر السابق : ١١٧/١ .

وانفرد ابن عدي ببعض الألفاظ منها :

فلان مظلّم الأمر <sup>(١)</sup> ، وفلان لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق <sup>(٣)</sup> ، وفلان مع ضعفه يكتب حديثه <sup>(٤)</sup> ، وبقيت الإشارة إلى أن الحكم على الرواة عند ابن عدي عادة ما يكون في آخر الترجمة ، أما العقيلي فغالباً ما يذكر حكمه على المترجم له بعد ذكر اسمه مباشرة ، وقبل إيراد كلام النقاد فيه ، وبيان بعض أحاديثه .

١٢ - يكتفي المؤلفان أحياناً بحكم غيرهما من الأئمة في المترجم لهم ، فلا يطلقان عليهم أي لفظ من ألفاظ التجريح ، وقد سبق ذكر هذا الأمر عند ابن عدي مع مثاله <sup>(٤)</sup> ، وأما مثاله عند العقيلي فقولته : ( على بن علي بن الرفاعي : حدثنا محمد <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا عباس <sup>(٦)</sup> ، قال : سمعت يحيى <sup>(٧)</sup> ، يقول : كان علي بن علي يقول بالقدر <sup>(٨)</sup> ) ، وغير ذلك من الأمثلة <sup>(٩)</sup> .

١٣ - كان ابن عدي أكثر من العقيلي إيراداً لأقوال أئمة الجرح والتعديل ، وذكراً لأحاديث المترجم لهم ، لذلك جاءت تراجمه أوسع من تراجم الضعفاء الكبير للعقيلي ، كما أنه قدم لكتابه الكامل بمقدمة أطول من مقدمة العقيلي ، وترجم لرواة أكثر من الذين ترجم لهم العقيلي ، لكل ذلك كان الكامل أكبر حجماً وأوسع تراجماً من الضعفاء الكبير للعقيلي .

\* \* \*

---

(١) الكامل : ١٢٢٤/٣ .

(٢) الكامل : ٢٥٠/١ .

(٣) الكامل : ٢٧٣٠/٧ .

(٤) انظر : ٢١٠/١ - ٢١١ من هذه الرسالة .

(٥) أي محمد بن عيسى .

(٦) أي عباس بن محمد الدوري .

(٧) أي يحيى بن معين .

(٨) الضعفاء الكبير : ٢٤٠/٣ .

(٩) انظر : الضعفاء الكبير : ١٠٨/١ ، و ١٠٤/٢ ، و ١٦٤/٤ .

## المبحث السادس

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان

ابن حبان هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد البُستي<sup>(١)</sup> ، الإمام الحافظ .

ولد سنة بضع وسبعين ومائتين ، وسمع من أبي خليفة الجمحي ، وزكريا الساجي ، وأبي يعلى أحمد بن على ، والحسن بن سفيان ، وابن خزيمة ، وأبي عروبة وغيرهم .

حدث عنه : أبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالدي ، والدارقطني ، وخلق ، رحل إلى الشام ، ونيسابور ، وبخارى ، ونسا ، والعراق وغيرها ، وصنف التصانيف الجليلة الكثيرة التي منها كتاب الثقات<sup>(٢)</sup> ، وكتاب المجروحين من المحدثين<sup>(٣)</sup> ، وكتاب المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع<sup>(٤)</sup> ، وكتاب مشاهير علماء الأمصار<sup>(٥)</sup> ، وكتاب روضة العقلاء<sup>(٦)</sup> ، وغيرها ، وتوفي ابن حبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة<sup>(٧)</sup> ( ٣٥٤ هـ ) .

---

(١) نسبة إلى بُست ، مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزته ، وهي الآن بأفغانستان ، انظر : الباب : ١٢٢/١ .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع ، وهو هذا الكتاب الذي فجري المقارنة بينه وبين كتاب الكامل .

(٤) مخطوط بمكتبات متعددة ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول - الجزء الأول

ص ٣٨٠ ، وقد طبع ترتيبه لأبي الحسن بن بلبان .

(٥) مطبوع .

(٦) مطبوع .

(٧) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٩٢/١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/٣٤٢ ، =

١ - اتفق كتابا الكامل في ضعفاء الرجال والمجروحين لابن حبان في موضوعهما وهو تراجم الضعفاء مع بيان علل أحاديثهم ، وتفسير جرحهم ، وقد عبر ابن حبان عن هذا الأمر في مقدمته لكتابه بقوله : ( وإني ذاكر ضعفاء المحدثين ، وأضداد العدول من الماضيين ، ممن أطلق أئمتنا عليهم القدر ، وصح عندنا فيهم الجرح ، واذكر السبب الذي من أجله جرح ، والعلة التي بها قدح ، ليرفض سلوك الاعوجاج بالقول بأخبارهم عند الاحتجاج ) (١) .

وجاء نحو هذا عن ابن عدي (٢) ، وقد اشترك المؤلفان في الترجمة لبعض الثقات ، أما ابن عدي فقد سبق ذكر سبب ترجمته لهم (٣) ، وأما ابن حبان ، فقد ترجم لبعض الثقات بسبب تشدده في النقد (٤) - وسيأتي إن شاء الله بيان هذا الأمر (٥) - أو لذهوله ونسيانه أنه ترجم لهم في كتابه الثقات (٦) ، أو لغير ذلك من الأسباب .

٢ - رتب المؤلفان تراجم كتابيهما على حروف المعجم ، وراعيا في ذلك الحرف الأول فقط من أسماء الرواة ، وقدما الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، وجاء عن ابن حبان في هذا الشأن : ( وأقصد في ذكر

---

= البداية والنهاية : ٢٥٩/١١ ، وميزان الاعتدال : ٥٠٦/٣ ، ولسان الميزان : ١١٢/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٢٠/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٧٤ ، وشذرات الذهب : ١٦/٣ ، والعبر : ٩٤/٢ .

(١) كتاب المجروحين : ٤/١ ، وجاء نحو هذا القول في موضع آخر من كتاب المجروحين هو : ٩٤/١ .

(٢) الكامل : ١٥/١ .

(٣) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٤) مثل سويد بن عمرو الكلبي ، ترجم له ابن حبان في كتاب المجروحين : ٣٥١/١ ، وقال عنه ابن حجر في التقريب : ( ثقة ... أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل م ت س ق ) انظر : تقريب التهذيب ص ٢٦٠ .

(٥) انظر : ٢٦٦/١ من هذه الرسالة .

(٦) مثل حريث بن أبي حريث ، ترجم له ابن حبان في كتاب المجروحين : ٢٦٠/١ ، وفي كتاب الثقات : ١٧٦/٤ .

أسمائهم المعجم ، إذ هو أدعي للمتعلم إلى حفظه ، وأنشط للمبتدي في وعيه ، وأسهل عند البغية لمن أراده (١) .

وقد تقدم نحو هذا عن ابن عدي (٢) .

كما اتفق المؤلفان في أفراد الكنى بالذكر ، فعقدا باباً للمعروفين بكنائهم ، ذكر فيه ابن حبان واحداً وثلاثين رجلاً (٣) ، بينما أورد فيه ابن عدي ست عشرة نفساً (٤) ، اشتركا في الترجمة لثلاثة منهم (٥) ، وانفرد ابن عدي بباب للأنساب (٦) .

٣ - قدم المؤلفان لكتائيهما بمقدمتين نفيستين ، لذلك سأفصل الكلام فيهما إن شاء الله :

(أ) ذكر المؤلفان فيهما مباحث متقاربة ، تتعلق ببيان تغليظ عقوبة الكذب على الرسول ﷺ ووجوب التوثق في أخذ الأحاديث النبوية ، وأهمية معرفة الضعفاء ، وجواز الجرح ، ووجوب بيان الأسانيد ، وغيرها من المباحث ، إلا أن ابن عدي جعل هذه المباحث في ثلاثين باباً ، بينما لم يجعلها ابن حبان في أبواب .

(ب) اشترك المؤلفان في الاستدلال في جميع تلك المباحث المتقدمة ، بالآيات القرآنية ، وبالأحاديث النبوية المتقاربة من حيث المعنى ، وبأقوال السلف الصالح ، ومثال هذا الأمر ما جاء في الباب العاشر من مقدمة الكامل ، تحت عنوان : الراوي عن رسول الله ﷺ حديثاً كذباً فهو أحدهما وإن كان الكاذب فيه غيره ، قال ابن عدي : ( أنا الفضل بن الحباب ، حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ،

---

(١) كتاب المجروحين : ٩٥/١ .

(٢) انظر : ١٢٢/١ من هذه الرسالة .

(٣) كتاب المجروحين : ١٤٥/٣ .

(٤) الكامل : ٢٧٤٦/٧ .

(٥) هم : أبو زيد مولي عمرو بن حريث ( انظر : الكامل : ٢٧٤٦/٧ ، وكتاب المجروحين : ١٥٨/٣ ) ، وأبو بكر بن عبد الله ( انظر : الكامل : ٢٧٥٩/٧ ، وكتاب المجروحين : ١٤٧/٣ ) ، وأبو الجهم الإيادي ( انظر : الكامل : ٢٧٥٥/٧ ، وكتاب المجروحين : ١٥٠/٣ ) .

(٦) الكامل : ٢٧٥٦/٧ .

عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن سَمُرَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين » (١) (٢)

وقال ابن حبان في مقدمة كتاب المجروحين ، تحت عنوان : التعليل في الكذب على رسول الله ﷺ : ( حدثنا عمران بن موسى بن مجاشع ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن سَمُرَةَ بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « من حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين » (٣)

وبمقارنة الحديثين نجد أنهما اتفقا في المتن ، وفي معظم رجال السند .

( جـ ) أورد المؤلفان عدداً من أسماء الذين تكلموا في الرجال منذ عهد الصحابة عليهم الرضوان ، كعمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب ، إلى أواخر القرن الثالث الهجري ، وذكرنا نبذاً من أحوالهم وفضائلهم وعلمهم ومعرفتهم بأحوال الرجال ، وذلك حتى يطمئن ، بل يسلم كل من قرأ حكمهم على الرجال في الكتابين ، وقد بلغ عدد الذين ذكرهم ابن حبان منهم أربعة وأربعين شخصاً (٤) ، بينما بلغ عددهم عند ابن عدي خمسة وسبعين شخصاً (٥) .

( د ) انفرد ابن حبان في مقدمته بذكر أنواع جرح الضعفاء ، وقسمها إلى عشرين نوعاً ، منها : الوضاعون الكذابون ، والوضاعون استرضاء للملوك أو للأغراض الخاصة ، والمغفلون ، والمختلطون . . . إلخ (٦) ، كما انفرد ببيان أجناس من أحاديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بها ، وجعلها ستة أجناس ، منها : أحاديث من كان خطوهم يسيراً ، وبين أن هؤلاء لا يحتج بأحاديثهم إذا

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين : ٩/١ ، والترمذي ، كتاب العلم ، باب : ما جاء فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب : ٣٦/٥ ، حديث رقم (٢٦٦٢) ، وتلتقي أسانيد الكتب الثلاث عند شعبة .

(٢) الكامل : ٢٩/١

(٣) كتاب المجروحين : ٧/١ .

(٤) انظر : المصدر السابق من : ٣٤/١ إلى ٦٠/١ .

(٥) انظر : كتاب الكامل من : ٦١/١ إلى ١٤٩/١ .

(٦) انظر : كتاب المجروحين من : ٦٢/١ إلى ٨٨/١ .

انفردوا ، وأحاديث الثقات الذين رووا عن ضعفاء وكنوهم حتى لا يعرفوا ، وذكر ابن حبان أنه لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم التي فيها مكنون لا يدري من هم ... إلى آخر تلك الأجناس (١) .

كما انفرد ابن حبان بوضع خاتمة قصيرة لكتابه المجروحين قال فيها : ( قد أملينا ما حضرنا من ذكر الضعفاء والمتروكين ، وأضداد العدول من المجروحين ، وفصلنا أنواع القدح فيهم بالبراهين الواضحة ، التي لا خفاء بها على ذوي الحِجَا ، وأنواع الجرح بالدلائل النيرة ، التي لا ينكرها أولوا النهي ، مما أرجو الغنية فيها لمن أراد الوقوف على معرفتها ، ممن همه أمر دينه من المتفقهة وأصحاب الحديث معاً ، وأنا أسأل الله جلا وعلا أن يَمُنَّ علينا بالتوفيق لما يُقربنا من الدنو من باب ربه (٢) ، ويُبَاعِدنا من مقارنة عدوه ، وبه نتعوذ من سوء وحشة المناقشة ، في دار الثواب والمحاسبة ، أنه جواد كريم ، رءوف رحيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله وجميع النبيين والمرسلين وسلم كثيراً (٣) .

٤ - يختلف كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي مع كتاب المجروحين لابن حبان في الترجمة للنساء ، فبينما نجد أن ابن عدي ترجم لامرأة واحدة ذكرها مع الرجال - تقدم بيانها (٤) - نجد أن ابن حبان لم يترجم لهن ، سواء كان ذلك مع الرجال ، أو في باب مستقل .

٥ - انفرد كتاب الكامل بالترجمة لبعض الصحابة رضوان الله عليهم - لسبب سبق ذكره (٥) - ولم يترجم ابن حبان في كتابه المجروحين لأي منهم .

٦ - بلغ عدد الرجال في كتاب المجروحين : ألفاً ومائتين وواحداً وثمانين رجلاً ،

---

(١) انظر : كتاب المجروحين من : ٩٠ / ١ إلى ٩٤ / ١ .

(٢) هكذا ورد اللفظ في كتاب المجروحين ( من باب ربه ) ، ولعل الصواب ( من باب )

والله أعلم .

(٣) كتاب المجروحين : ١٦٠ / ٣ .

(٤) انظر : ٢١٨ / ١ من هذه الرسالة .

(٥) انظر : ١٧٧ / ١ من هذه الرسالة .

وتقدم عددهم في الكامل (١) ، وقد صرح ابن حبان في مواضع كثيرة باستخارته الله في بعض الرواة ، فمثلاً قال ابن حبان في آخر ترجمة عمران بن مسلم :  
( ولا يجوز أن يحكم على مسلم بالجرح ، وأنه ليس بعدل ، إلا بعد السير ، بل الإنصاف عندي في أمره مجانية ما روي عنه من ليس بمتقن في الرواية ، والاحتجاج بما رواه عنه الثقات ، على أن له مدخلاً في العدالة في جملة المتقنين ، وهو ممن استخير الله فيه ) (٢) .

٧ - يُعرّف المؤلفان المترجم لهم بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم - وأحياناً - أجدادهم ، وبينان أنسابهم ، ويكثران من ذكر كنانهم ، ويقلان من ذكر ألقابهم وعقائدهم ، وكان ابن حبان أكثر إيراداً لشيوخ الرواة وتلاميذهم وسني مولدهم ووفاتهم ، وقد سبق ذكر أمثلة لهذا الشأن بالنسبة للكامل ، وأما مثال بيان ابن حبان لاسم المترجم له واسم أبيه ولقبه وشيوخه وتلاميذه ، فقلوه : ( سالم بن عجلان الأفتطس ، من أهل الجزيرة ، مولي محمد بن مروان بن الحكم ، يروي عن سعيد بن جبير وسالم بن عبد الله ، روي عنه الثوري ، وكان ممن يري الأرجاء ، ويقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات ) (٣) .

ومثال ذكر ابن حبان النسبة وكنية وسنة مولد ووفاة الراوي فقلوه : ( العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي ، مولى عامر بن عمرو بن قتيبة ، كنيته أبو محمد من أهل الرقة ، والد هلال بن العلاء ، ولد سنة خمسين ومائة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين ) (٤) .

٨ - يشترك الكتابان في نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، مثل شعبة بن الحجاج ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ، إلا أن ابن عدي أكثر من الرجوع لأقوالهم ، وجعلها في أول الترجمة - غالباً - قبل حكمه هو على الرجل ، وأما ابن حبان فلم يكثر من الرجوع إلى كلامهم ،

(١) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٢) كتاب المجروحين : ١٢٣/٢ ، وجاء نحو هذا في الكتاب نفسه : ١٤٦/٢ ،

١٩٤/١ .

(٣) المصدر السابق : ٣٤٢/١ .

(٤) المصدر السابق : ١٨٤/٢ .

وإذا فعل جعلها بعد حكمه غالباً ، وهذا المثال يوضح ما ذكرت ، قال ابن حبان :  
( عبد الرزاق بن عمر الدمشقي : كنيته أبو بكر ، يروي عن الزهري ، روى عنه  
العراقيون وأهل بلده ، كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه ، فلما  
كثر ذلك في روايته استحق الترك .

سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت عباس بن محمد يقول : سألت  
يحيى بن معين عن عبد الرزاق الذي يروي عنه الحكم بن موسى ، فقال : ليس  
بشيء ( ١ ) .

نلاحظ هنا أن ابن حبان رجع لقول إمام واحد ، وهو يحيى بن معين ، بينما  
رجع ابن عدي في كامله في ترجمة الراوي نفسه لقول أربعة أئمة ( ٢ ) .

٩ - اشتمل الكتابان على أحاديث كثيرة ، جاءت في تراجم الكتاتين ، لبيان  
علة الجرح وتفسيره ، وكان المؤلفان قد وعدا بذلك في مقدمتي الكتاتين ، قال ابن  
حبان : ( ونذكر عند كل شيخ منهم من حديثه ما يستدل به على وهنه في روايته  
تلك ) ( ٣ ) .

وقد تقدم نحو هذا عن ابن عدي ( ٤ ) ، وأكثر ابن عدي من ذكر تلك  
الأحاديث ، ويكتفي ابن حبان غالباً بحديث واحد للمترجم له ، وأحياناً كثيرة لا  
يذكر له شيئاً من الأحاديث ، وكثير من أحاديث الكتاتين متشابهة ، مثل الحديث  
الموضوع : « أكرموا الخبز ، فإن الله أكرمه » ، ذكره في ترجمة نوح بن أبي  
مريم ( ٥ ) ، وانفرد ابن حبان في مواضع كثيرة بالتنبيه على عدم جواز رواية حديث  
من كتابه إلا على سبيل القدح ( ٦ ) ، أو على سبيل التعجب ( ٧ ) ، أو على سبيل  
الاعتبار ( ٨ ) .

---

(١) كتاب المجروحين : ١٥٩/٢ .

(٢) الكامل : ١٩٤٧/٥ .

(٣) كتاب المجروحين : ٩٥/١ .

(٤) انظر : ١٨٩/١ من هذه الرسالة .

(٥) الكامل : ٢٥٠٨/٧ ، وكتاب المجروحين : ٤٨/٣ .

(٦) كتاب المجروحين : ٣٢٢/١ .

(٧) المصدر السابق : ١٢٦/٢ ، أي على سبيل العظة ، كذا المراد بالاعتبار .

(٨) المصدر السابق : ١١/٣ .

١٠ - عد العلماء ابن عدي من المتوسطين من النقاد (١) ، وعدوا ابن حبان من المتشددين منهم ، لذلك اختلف حكمهما على الرجال وأسلوبهما في الجرح في كتابيهما ، وإليك بعض ما ذكر من تشدد ابن حبان :

(١) قال الذهبي في ترجمة محمد بن الفضل السدوسي عارم : ( قال الدارقطني : تغير بآخره ، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر ، وهو ثقة ، قلت (٢) : فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله ، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم ، فقال (٣) : اختلط في آخر عمره ، واختلط وتغير حتى كأنه لا يدري ما يحدث به ، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة ، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، وإذا لم يعلم هذا ترك الكل ، ولا يحتج بشيء منها .

قلت (٤) : ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً ، فأين ما زعم ؟ (٥) .

( ب ) وقال ابن حجر في هدي الساري من ترجمة سالم بن عجلان : ( أفرط ابن حبان فقال : كان مزجئاً يقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات ، اتهم بأمر سوء فقتل صبراً ، قلت (٦) : ... الأمر السوء الذي رعم ابن حبان أنه اتهم به هو كونه مالاً على قتل إبراهيم (٧) ، وأما ما وصفه به من قلب الأخبار وغير ذلك ، فمردود بتوثيق الأئمة له ، ولم يستطع ابن حبان أن يورد له حديثاً واحداً (٨) .

---

(١) انظر : ١٦٧/٢ من هذه الرسالة .

(٢) أي : الذهبي .

(٣) أي : ابن حبان .

(٤) أي : الذهبي .

(٥) ميزان الاعتدال : ٨/٤ .

(٦) أي : ابن حجر .

(٧) أي : إبراهيم الإمام بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

(٨) هدي الساري ص ٤٠٤ .

ومن ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :  
فلان يروي ما لا يتابع عليه <sup>(١)</sup> ، وفلان يسرق الحديث <sup>(٢)</sup> ، وفلان ممن يضع  
الحديث <sup>(٣)</sup> .

ومن الألفاظ التي انفرد بها ابن حبان :  
فلان دجال من الدجاجلة كذاب <sup>(٤)</sup> ، وفلان ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه  
حديث الثقات <sup>(٥)</sup> ، وفلان كثير الخطأ فاحش الوهم <sup>(٦)</sup> .

أما ألفاظ ابن عدي التي انفرد بها في الكامل ، فمنها :  
فلان أحاديثه غير مستقيمة <sup>(٧)</sup> ، وفلان عامة رواياته فيها نظر <sup>(٨)</sup> ، وفلان عامة  
أحاديثه مناكير ، إما إسناداً وإما متناً <sup>(٩)</sup> .

ورغم تشدد ابن حبان في الجرح ، إلا أنه متساهل في التعديل <sup>(١٠)</sup> ، فهو  
مثلاً يجعل مجهول الحال ثقة - وهو عند الجمهور ضعيف <sup>(١١)</sup> - إذا كان كل  
من شيخه والراوي عنه ثقة ، ولم يأت بحديث منكر .

وقد أفصح ابن حبان بقاعدته تلك فقال في ترجمة عائد الله المجاشعي من  
كتابه المجروحين : ( الناس أحوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما

- 
- (١) كتاب المجروحين : ٤٤/٣ ، وكتاب الكامل : ٢٦٠٩/٧ .  
(٢) كتاب المجروحين : ١٣٥/١ ، وكتاب الكامل : ١٢٩٨/٣ .  
(٣) كتاب المجروحين : ٨٠/٢ ، وكتاب الكامل : ٢٥٢٩/٧ .  
(٤) كتاب المجروحين : ١٤٢/١ .  
(٥) المصدر السابق : ١١٢/٢ .  
(٦) المصدر السابق : ١٢٦/١ .  
(٧) الكامل : ٢٦٨٠/٧ .  
(٨) المصدر السابق : ٢٣٩٧/٦ .  
(٩) المصدر السابق : ١٨١٠/٥ .  
(١٠) انظر : كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر : ٧٢٦/٢ ، وقواعد في  
علوم الحديث ص ١٨٠ - ١٨١ .  
(١١) انظر : لسان الميزان : ١٤/١ ، وتدريب الراوي : ٣١٦/١ ، وفتح المغيث :  
٢٩٨/١ ، وعلوم الحديث ص ١٠٠ .

يوجب القدرح ، فيجرح بما ظهر منه الجرح ، هذا حكم المشاهير من الرواة ،  
وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال  
كلها (١) .

١١ - يحكم المؤلفان على معظم تراجم الكتابين ، إلا أنهما - أحياناً - لا  
يطلقان أي لفظ على المترجم لهم ، إما اكتفاء بقول غيرهما ، وإما لوجود من  
سكت عنه في كتاب الضعفاء ، وقد تقدم ذكر مثال لهذا الأمر في الكامل (٢) ،  
وأما مثاله في كتاب المجروحين لابن حبان فقوله : ( صخر بن محمد الحاجبي :  
يروى عن الليث بن سعد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ  
قال : « بجلوا المشايخ ، فإن تبجيل المشايخ من تبجيل الله » (٣)  
أخبرناه عبد الله بن محمود السعدي قال : حدثنا صخر بن محمد الحاجبي  
عن الليث (٤) .

١٢ - جاء كتاب الكامل أكبر حجماً ، وأوسع تراجماً ، وذلك بسبب ترجمة  
ابن عدي لكل من تكلم فيه ولو كان ثقة ، واستفاضة مقدمته ، وإكثاره من  
أحاديث المترجم لهم ، وفوق هذا وذاك إرادة ابن عدي بسط الكلام في الرجال ،  
بل ومحاولته استيعابهم تماماً ، وأما ابن حبان فقد أراد الاختصار ، والدليل على  
ما قلت ، قول ابن عدي في مقدمة الكامل : ( ولا يبقى من الرواة الذين لم  
أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلى هوي وهو فيه متأول ،  
وأرجو أنني أشبع كتابي هذا وأشفي الناظر فيه ، ومضمن ما لم يذكره أحد ممن  
صنف في هذا المعنى شيئاً ) (٥) .

وقال ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين وهو يبين منهجه الذي سيسلكه في  
الكتاب : ( وأقصد في ذلك ترك الإمعان والتطويل ، وألزم الإشارة إلى نفس  
التحصيل ) (٦) .

(١) كتاب المجروحين : ١٩٢/٢ .

(٢) انظر : ٢١٠/١ - ٢١١ من هذه الرسالة .

(٣) الحديث موضوع كما ذكره ابن عدي في الكامل : ١٤١٣/٤ .

(٤) كتاب المجروحين : ٣٧٨/١ .

(٥) الكامل : ١٦/١ .

(٦) كتاب المجروحين : ٤/١ .

## المبحث السابع

### المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني

الدارقطني هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار الدارقطني (١) .

ولد سنة ست وثلاثمائة ( ٣٠٦ هـ ) .

وسمع من : أبي القاسم البغوي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر ابن أبي داود ، وأبي العباس بن عقدة ، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي وغيرهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والحافظ عبد الغني بن سعيد ، وتمام بن محمد الرازي ، وحمزة السهمي ، وخلق .

من مصنفاته : كتاب السنن ، والإلزامات والتتبع ، والضعفاء والمتروكين (٢) ، والعلل (٣) وغيرها .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٤) ( ٣٨٥ هـ ) .

١ - يشترك كتاب الكامل في ضعف الرجال لابن عدي مع كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني في كون موضوعهما واحداً ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين ،

---

(١) نسبة إلى محلة دار القطن ببغداد ، انظر : اللباب : ٤٠٤/١ .

(٢) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٣) طبعت منه عدة أجزاء .

(٤) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ٣٤/١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٩/١٦ ، والبداية والنهاية : ٣١٧/١١ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٢/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٩١/٣ ، والعبر : ١٦٧/٢ ، وشذرات الذهب : ١١٦/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٩٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٤٦٢/٣ .

إلا أنهما ترجما لبعض الثقات ، وقد مضى ذكر سبب ترجمة ابن عدي لهم (١) ،  
وأما الدارقطني فقد ذكرهم عرضاً في أثناء تراجم الكتاب ، تمييزاً لهم عن من لهم  
بهم علاقة من الضعفاء (٢) ، ومثال هذا الأمر قول الدارقطني : ( عبد الرحمن  
ابن مُسْهِر ، أخو علي بن مُسْهِر ، عن أبي سعد البقّال ، وهشام بن عروة ،  
وأخوه ثقة ) (٣) .

والمؤلفان متعاصران ولم يأخذ أحدهما من الآخر ، إلا أن ابن عدي سبق  
الدارقطني في تأليف كتابه الكامل ، والدليل على ذلك الحكاية المتقدمة التي سأل  
فيها حمزة السهمي شيخه الدارقطني أن يصنف في ضعفاء الرجال كتاباً ، فأرشده  
الدارقطني إلى كتاب الكامل (٤) ، ويبدو أنه لم تكن في نية الدارقطني تصنيف  
كتاب في الضعفاء ، لولا إلحاح بعض تلاميذه ، فاستجاب لهم ، وصنف كتاب  
الضعفاء والمتروكين ، أخذنا ذلك من قول البرقاني - تلميذ الدارقطني الذي  
وصلنا كتابه بواسطته - حيث قال : ( طالت محاورتي مع أبي منصور إبراهيم  
ابن الحسين بن حمّكان لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني - عفا الله عني  
وعنهما - في المتروكين من أصحاب الحديث ، فتقرر بيننا وبينه على ترك من أثبتته  
على حروف المعجم في هذه الورقات ) (٥) .

٢ - رتب المؤلفان كتابيهما على حروف المعجم ، وذلك بالنسبة للحرف الأول  
فقط من اسم الراوي ، أما الحرف الثاني من اسمه ، واسم أبيه وجده فلم يعتبراه ،  
كما اتفقا في أفراد باب الكنى الرواة ، أورد كل واحد منهما فيه ستة عشر رجلاً ،  
اشتركا في ذكر تسعة منهم (٦) ، وأورد الدارقطني بعد باب الكنى أربعة تراجم

(١) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٢) يستثنى من هذا الأمر ترجمة الدارقطني لأبي صفوان عبد الله بن سعيد ، انظر : كتاب  
الضعفاء والمتروكين ص ٤١٣ .

(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٣ .

(٤) انظر : ١٣٣/١ من هذه الرسالة .

(٥) الضعفاء والمتروكين ص ٩٥ .

(٦) هم : أبو أدام ، وأبو أمية ، وأبو بكر بن عبد الله ، وأبو حفص العبدي ،  
وأبو حماد الكوفي ، وأبو داود النخعي ، وأبو سفيان الصوفي ، وأبو ماجد الحنفي ،  
وأبو همدان .

بأسمائهم<sup>(١)</sup> ، وذلك لأن البرقاني - راوي الكتاب - استدرکها من غير نسخته<sup>(٢)</sup> ، وانفرد ابن عدي بتخصيص باب لمن عرف بنسبته - سبق بيانه<sup>(٣)</sup> .

٣ - يختلف الكتابان في وجود المقدمة ، فبينما نجد أن ابن عدي قدم لكتابه بمقدمة مستفيضة - سبق ذكرها<sup>(٤)</sup> - نلاحظ عدم وجود مقدمة في كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ، ولعل مرجع ذلك إلى كون المؤلف كان يريد الاختصار ، سيما وأنه لم يحرق الكتاب ولم يرتبه ، بل قام بهذه المهمة تلميذه البرقاني ، واشترك المؤلفان في عدم وضع خاتمة لكتائيهما .

٤ - انفرد ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال بالترجمة لامرأة واحدة مضي ذكرها<sup>(٥)</sup> ، أما الدارقطني فلم يترجم لأية امرأة في كتابه الضعفاء والمتروكين .

٥ - ترجم المؤلفان لبعض الصحابة - رضوان الله عليهم - لأسباب مختلفة ، فابن عدي ترجم لبعضهم لسبب ذكرته تفصيلاً فيما مضى<sup>(٦)</sup> ، وأما الدارقطني فقد ذكر بعضهم عرضاً أثناء تراجم الكتاب ، ومثال ذكر الدارقطني لبعض الصحابة - رضوان الله عليهم - قوله : ( عبد الله بن بسر الشامي : عن عبد الله بن بسر ، وأبي كبشة ، صحابيان ، وقيل : إن اسم أبي كبشة عمر بن سعد )<sup>(٧)</sup> .

٦ - يختلف الكتابان في عدد الرجال الذين ترجم لهم فيهما ، وقد مضى ذكر

---

(١) انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٤١٣ ، ترجمة رقم (٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) .

(٢) رجع ذلك محقق الكتاب ، انظر ص ٧٣ من كتاب الضعفاء والمتروكين .

(٣) انظر : ١٢٤/١ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٥) انظر : ١٢٨/١ من هذه الرسالة .

(٦) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٧) الضعفاء والمتروكين ص ٢٦٢ ، والصحابيان هما : عبد الله بن بسر المازني ( المذكور ثانياً ) . انظر : تهذيب التهذيب : ١٥٨/٥ ، وأبو كبشة الذي قيل : إن اسمه هو سعيد ابن عمرو ، وقيل : عمرو بن سعيد ، وقيل : عمر بن سعد ، وقيل : عامر . انظر : تهذيب التهذيب : ٢٠٩/١٢ .

عددهم في الكامل (١) وأما عددهم في كتاب الضعفاء والمتروكين فهو : واحد وثلاثون وستمئة رجلاً (٢) ، اتفق المؤلفان في الترجمة لخمسمائة واثنى عشر رجلاً منهم ، وانفرد الدارقطني بالترجمة لمائة وتسعة عشر رجلاً ، هذه أرقام تراجمهم في كتابه :

( ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ) .

ولعل سبب عدم ترجمة ابن عدي لأولئك الرواة عدم ضعفهم عنده ، أو لعدم معرفته لهم .

٧ - يعرف المؤلفان رجال الكتابين بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم ، وأحياناً أجدادهم ، وأنسابهم وكنائهم وألقابهم ، ويذكر الدارقطني شيوخ وتلاميذ وعقائد الرواة أكثر من ابن عدي ، وينفرد ابن عدي بإيراد سني وفيات الرواة ،

(١) انظر : ١٢١/١ من هذه الرسالة .

(٢) هذا العدد بالتراجم المكررة ، فلقد تكرر الرقم (٧٨) في (٦٢٤) ، وتكرر الرقم (٢٣٣) في (٤٣٦) ، وتكرر الرقم (٢٥٣) في (٦١٨) ، وتكرر الرقم (٣٠٨) في (٦٢٥) ، وتكرر الرقم (٣٧٠) في (٦٢٣) ، وتكرر الرقم (٥١٦) في (٥٢١) .

وقد تقدم ذكر أمثلة لكيفية التعريف بالراوي عند ابن عدي<sup>(١)</sup> ، ومثال ذكر اسم الراوي واسم أبيه ولقبه وعقيدته وشيوخه وتلاميذه في كتاب الضعفاء والمتروكين قول الدارقطني : ( عبد الرحمن بن إسحاق ، يعرف بعبّاد ، يرمي بالقدر ، ضعيف الحديث ، روي عن الزهري ، روي عنه إبراهيم بن طهمان ، وأسماء : عبّاداً ، والبصريون رَوَوْا فقالوا : عبد الرحمن بن إسحاق )<sup>(٢)</sup> .

ومثال بيان كنية ونسبة الراوي ما جاء في الترجمة الآتية ، حيث قال الدارقطني : ( محمد بن القاسم الأسدي أبو إبراهيم ، كوفي ، يكذب ، عن الثوري والأوزاعي )<sup>(٣)</sup> .

٨ - يكثر ابن عدي من الرجوع إلى كلام نقاد الرجال ، وينقل حكمهم على الرواة في أول تراجمه - غالباً - ولا يفعل الدارقطني ذلك إلا قليلاً ، تارة بالإجمال دون ذكر أسماء النقاد ، وتارة بالتفصيل بذكر أسمائهم ، ومثال الإجمال قوله : ( حجاج بن نصير ، بصري ، أجمعوا على تركه )<sup>(٤)</sup> .

وذكر ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه كلام البخاري ويحيى بن معين والنسائي فيه<sup>(٥)</sup> ، ومثال ذكر الدارقطني لكلام الأئمة تفصيلاً قوله : ( يزيد بن سفيان أبو المهزّم ، بصري ، ضعفه شعبة )<sup>(٦)</sup> .

ورجع ابن عدي في هذه الترجمة نفسها من الكامل إلى كلام شعبة ويحيى بن معين والنسائي<sup>(٧)</sup> .

وقد تقدم ذكر مثال لنقل ابن عدي لكلام أئمة الجرح والتعديل في رواية كتابه<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : ١٧٩/١ من هذه الرسالة .

(٢) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٤٨ .

(٤) المصدر السابق ص ١٨٦ .

(٥) الكامل : ٦٤٨/٢ .

(٦) الضعفاء والمتروكين ص ٣٩٩ .

(٧) الكامل : ٢٧٢١/٧ .

(٨) انظر : ١٨٤/١ - ١٨٨ من هذه الرسالة .

٩ - كان ابن عدي يورد في تراجم كتابه الكامل عدداً من الأحاديث - على ما سبق بيانه (١) - بل قلما تجد ترجمة تخلو من حديث للراوي المترجم له ، بينما يكاد يخلو كتاب الدارقطني من ذكر أحاديث الرواة التي يستشهد بها على ضعفه ، أو على روايته للمناكير ، ومن أمثلة ذكره لها قوله : ( إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، يحدث عن أبيه ، عن جابر ، عن النبي ﷺ : « لا تجعلوني كقدح الراكب » (٢) ، لا يتابع عليه ، وروي عنه موسى بن عبيدة ) (٣) .

١٠ - لقد سبق بيان اعتدال ابن عدي في النقد ، وعد العلماء إياه من المتوسطين ممن تتكلم في الرجال (٤) ، واختلفوا في الدارقطني هل هو من المتشددين ؟ أم من المتساهلين ؟ أم من المعتدلين ؟ فيما يلي تفصيل هذا الأمر :

(أ) وصفه ابن حجر العسقلاني بالتشدد في هدي الساري ، حيث قال : ( بَدَلُ ابن المُحَبَّر التميمي البصري : وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما ، وضعفه الدارقطني في روايته عن زائدة ، قاله الحاكم ، وذلك بسبب حديث واحد خالف فيه حسين بن علي الجعفي صاحب زائدة ، وهو في مسند ابن عمر من مسند البزار .

قلت (٥) : هو تعنت ، ولم يخرج عنه البخاري سوى موضعين عن شعبة : أحدهما في الصلاة ، والآخر في الفتن ، وروى له أصحاب السنن (٦) .

---

(١) انظر : ١٨٩/١ من هذه الرسالة .

(٢) نص الحديث : « لا تجعلوني كقدح الراكب ، فإن الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء ، فإذا كانت له حاجة في الوضوء توضأ ، وإذا كانت له حاجة في الشرب شرب ، وإلا أهرق ما فيه ، واجعلوني في أول الدعاء ، وفي وسطه ، وفي آخر الدعاء » قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/١٠) : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وحكم عليه بالوضع الصغاني في موضوعاته ص ٦٩ ، والشوكاني في فوائده ص ٣٢٧ .

(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٩٧ .

(٤) انظر : ١٦٧/٢ من هذه الرسالة .

(٥) أي : ابن حجر العسقلاني .

(٦) هدي الساري ص ٣٩٢ .

( ب ) وذكر الذهبي في كتابه الموقظة أن الدارقطني من المتساهلين أحياناً ، فقال : ( والمتساهل كالترمذي والحاكم والدارقطني في بعض الأوقات ) (١) .

( ج ) وقال السخاوي : إن الذهبي عد الدارقطني من المعتدلين من النقاد ، وذلك عندما قسم النقاد إلى معتدل ، ومتساهل ، ومتشدد ، فقال الذهبي : ( وقسم معتدل كأحمد والدارقطني وابن عدي ) .

نقل السخاوي ذلك عن الذهبي في كتابه : فتح المغيث (٢) ، والإعلان بالتوبيخ (٣) ، والجمع بين هذه الآراء هو أن نقول : إن الدارقطني من المتشددين غالباً ، وقد يقع منه التساهل أحياناً ، وأما ما نقله السخاوي عن الذهبي من عده الدارقطني من المعتدلين ، فقد وقع فيه خطأ في النقل ، والصحيح - إن شاء الله تعالى - أنه أُثْبِتَ مكانُ اسم أبي زرعة الرازي اسم الدارقطني :

( والذي يؤيد هذا أن الذهبي ذكر أبا زرعة في سير أعلام النبلاء ، ووصفه بأنه معتدل في الجرح والتعديل ) (٤) .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ( يعجبني كثيراً كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والمخبرة بخلاف رفيقه أبي حاتم ، فإنه جراح ) (٥) .

وثمة دليل آخر هو ما جاء عن الذهبي في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، حيث قال : ( وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي معتدلون منصفون ) (٦) .

وبهذا نصل إلى القول بأن النقاد جعلوا الدارقطني من المتشددين من النقاد ، إلا أنه قد يقع منه التساهل أحياناً .

---

(١) الموقظة ص ٨٣ .

(٢) فتح المغيث : ٣/ ٣٢٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٨ .

(٤) دراسات في الجرح والتعديل ص ٤٣٠ ، وقد سبقني مؤلفه الدكتور محمد ضياء الدين الأعظمي إلى هذا التصحيح .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٨١ .

(٦) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ ، أي : أنه لم يذكر الدارقطني .

١١ - من ألفاظ الجرح المشتركة في كتابي الكامل والضعفاء والمتروكين :

فلان مجهول (١) ، وفلان يغلو في التشيع (٢) ، وفلان ليس بالقوي (٣) .

وقد انفرد الدارقطني بألفاظ منها :

فلان يغلب عليه الوهم (٤) ، وفلان يعتبر به (٥) ، وفلان دجال يضع  
الأحاديث (٦) .

وأما ما انفرد به ابن عدي فمنه :

فلان ضعيف جداً (٧) ، وفلان أحاديثه غير محفوظة (٨) ، وفلان ليس هو ممن  
يعتمد على رواياته (٩) .

١٢ - سكت المؤلفان عن بعض الرواة في كتابيهما ، وقد سبق تعليل ذلك عند  
ابن عدي (١٠) ، وربما سكت الدارقطني عنهم اكتفاء بوجودهم في كتابه الذي  
جعله للضعفاء ، وقد صرح بعض العلماء بتضعيف الدارقطني لبعضهم ، فلعل  
ذلك كان أخذاً من كتاب الضعفاء والمتروكين ، ومثال هذا الأمر قول الدارقطني :  
( طريف بن عيسى ، جزري ) (١١) .

وقال الذهبي في ترجمة الراوي نفسه : ( طريف بن عيسى الجزري ، شيخ  
متأخر ، ضعفه الدارقطني ) (١٢) .

---

(١) الضعفاء والمتروكين ص ١٦٤ ، الكامل : ٥١٥/٢ .

(٢) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٩ ، الكامل : ٢٤٥١/٦ .

(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٤ ، الكامل : ١٨٦٠/٥ .

(٤) الضعفاء والمتروكين ص ٣٢٩ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٦ .

(٦) المصدر السابق ص ٣٥٥ .

(٧) الكامل : ١١٨٨/٣ .

(٨) المصدر السابق : ٢٦١٢/٧ .

(٩) المصدر السابق : ٨٠١/٢ .

(١٠) انظر : ٢١٠/١ - ٢١١ من هذه الرسالة .

(١١) الضعفاء والمتروكين ص ٢٥٦ .

(١٢) ميزان الاعتدال : ٣٣٦/٢ .

١٣ - اختلف الكتابان من حيث الحجم ، وذلك لأن ابن عدي قدم لكتابه بمقدمة مستفيضة ، وأورد كلام كثير من النقاد في تراجم الضعفاء ، واستشهد لكل راو ببعض أحاديثه التي رواها ، وحاول استقصاء أسماء الضعفاء ، فذكر عدداً كبيراً منهم ، لذلك كله جاء كتابه واسعاً .

أما الدارقطني فقد اتسم كتابه بالاختصار ، وعدم طول النفس في التراجم ، وغالباً لا تزيد تراجمه عن السطرين .

\* \* \*



## الفصل السادس

### موارد ابن عدي في الكامل

استفاد ابن عدي في كامله من أقوال أئمة الجرح والتعديل على اختلاف طبقاتهم ، ولم يكن في هذا الأمر بدعا ، فذلك كان دأب المصنفين في هذا الفن منذ القدم ، يأخذ المتأخر من المتقدم ، ويقتبس أو ينقل منه ، ويستأنس أو يعتمد على حكمه على الرجال .

وتعد موارد ابن عدي جزء من منهجه في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، لا تكاد تنفصل عنه ، بحيث لا يمكنني إغفالها في هذه الرسالة ، وذلك أنها تبين طريقة ابن عدي وأدلتة في الحكم على الرجال ، وتظهر إنصافه واعتداله في النقد . ولقد تنوعت تلك الموارد أنواعاً كثيرة ، بحسب تعدد أصحابها ومؤلفيها ، وبحسب جمعها وتدوينها أو نقلها مشافهة .

وكان منها ما جمعه صاحبه - أو جمع له - ورتب في كتب ، ومنها ما نقل عنه مشافهة دون جمع حتي استقر في كتب الجرح والتعديل عامة .

ولم يكن ابن عدي أمام تلك الموارد مجرد ناقل ، بل كان ينتقد بعضها أحياناً - كما سبق بيانه - <sup>(١)</sup> ويشرح ما يحتاج إلى شرح من مصطلحات النقاد وعباراتهم <sup>(٢)</sup> ، ولقد كان نقله صحيحاً في الجملة ، إلا أنه لا يصرح باسم المورد الذي ينقل منه إلا قليلاً جداً <sup>(٣)</sup> ، مما زاد البحث صعوبة ومشقة .

وقد قمت في هذا الفصل بجمع كلام النقاد في الرجال المذكورين في الكامل وكتبتها في بطاقات خاصة ، وجعلت كلام كل إمام بمفرده ، ولم أدخل فيها

---

(١) انظر : ١٨٧/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١٨٥/١ من هذه الرسالة .

(٣) مثل تصريحه باسم التاريخ الكبير للبخاري ، انظر : الكامل : ٩٣٦/٣ ، وكتاب

العلل للساجي ، انظر : الكامل : ٢٦٥/١ .

النصوص التي تذكر فيها الأحلام والروى التي جاءت بشأن بعض المترجم لهم (١) ، وكذلك ما يذكره بعض الرواة عن أنفسهم من فضائل (٢) ، بل اقتصر على ما يفيد الجرح والتعديل ، أو ما يُعرّف بالراوي ، من اسم ونسب ونسبة وكنية ولقب وعقيدة وشيوخ وتلاميذ ، وربما أتى ابن عدي بأكثر من نص لصاحب المورد الواحد (٣) ، فأثبت ذلك كله .

ولما كانت الموارد في الكامل كثيرة جداً ، عرّفت بأهمها تفصيلاً - وهي خمس وأربعون مورداً - وأجملت ذكر الموارد التي رجع إليها ابن عدي أقل من خمس مرات (٤) ، وجعلت صاحب كل مورد عنواناً لمورده ، وقسمت الموارد إلى ثلاثة أقسام : قسم أكثر ابن عدي من الرجوع إليه - وهو ما كانت نصوصه مائة وعشرين نصاً فأزيد - وقسم توسط في الأخذ منه - وهو ما كانت نصوصه أقل من مائة وعشرين نصاً ، وأكثر من خمسة وعشرين نصاً - وقسم أقل من النقل منه - وهو ما كانت نصوصه خمسة وعشرين نصاً فأقل ، إلى خمسة نصوص - وآثرت أن أضع كل قسم في مبحث خاص ، به عدد من الموارد ، فجاءت هذه المباحث كالتالي :

المبحث الأول : الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها .

المبحث الثاني : الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها .

المبحث الثالث : الموارد التي أقل ابن عدي من النقل منها .

---

(١) مثل ما جاء في الكامل : ٨٥٧/٢ السطر التاسع .

(٢) مثل ما جاء في الكامل : ٥٠١/٢ ، السطر الثالث والعشرون .

(٣) مثل ما جاء في الكامل : ٦٧٥/٧ ، حيث أورد ابن عدي سبعة نصوص ليحيى بن

معين .

(٤) وهي ثمانية وسبعون ومائة مورد .

## المبحث الأول

### الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها

#### ١ - الإمام يحيى بن معين

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن إسحاق المُرِّي (١) أبو زكريا البغدادي (٢) .  
ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ( ١٥٨ هـ ) .

وسمع من : ابن المبارك ، وهشيم ، ومَعْتَمِر ، وابن عيينة ، ويحيى القطان ،  
وابن مهدي ، وعفان ، وعبد الرزاق ، ووَكيع ، وخلق كثير .

روي عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سعد ، وأبو خيثمة ، والبخاري ،  
ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعباس الدوري ،  
وعثمان الدارمي ، ومطين ، وأبو يعلى وغيرهم .

من آثاره : جزء حديثي رواية أبي بكر أحمد بن علي المروزي (٣) ، وروايات  
كثيرة في الجرح والتعديل وعلل الحديث نقلها تلاميذه - سيأتي ذكر بعضها قريباً -  
إن شاء الله (٤) . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ( ٢٣٣ هـ ) .

وليحيى بن معين كلام كثير في نقد الرجال ، بل هو من المكثرين فيه ، عده

---

(١) نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، انظر :  
اللباب : ١٢٩/٣ .

(٢) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ١٧٧/١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٧١/١١ ،  
والتاريخ الكبير : ٣٠٧/٨ ، وطبقات ابن سعد : ٣٥٤/٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٢ ،  
وتهذيب التهذيب : ٢٨٠/١١ ، وطبقات الحفاظ ص ١٨٥ ، والعبر : ٣٣٧/١ ، وتذكرة  
الحفاظ : ٤٢٩/٢ ، وميزان الاعتدال : ٤١٠/٤ .

(٣) مخطوط بالظاهرية (مجموع : ١٢/٣٨) ، انظر : تاريخ التراث العربي :  
٢٠٣/١ .

(٤) انظر : ٢٨٤/١ من هذه الرسالة .

ابن عدي من أئمة الجرح والتعديل الذين يقبل كلامهم في الرواة (١) ، وقال في ترجمة الحسين بن حميد : ( وأما يحيى بن معين فهو أجل من أن يقال فيه شيء ، هذا لأن عامة الرواة به تسبر أحوالهم ) (٢) .

وجعله ابن أبي حاتم منهم كذلك (٣) ، وأما ابن حبان فقد قال في معرض الكلام عن أئمة الجرح والتعديل : ( إلا أن من أورعهم في الدين ، وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين ، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات ، منهم كان أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ) (٤) .

وقد بين الذهبي أن الإمام ابن معين من المكثرين من النقد بقوله : ( اعلم - هداك الله - أن الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام : قسم تكلموا في أكثر الرواة ، كابن معين ، وأبي حاتم الرازي ، وقسم تكلموا في كثير من الرواة ، كمالك وشعبة ، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل ، كابن عينية والشافعي ) (٥) .

كما ذكره السخاوي في المتكلمين في الرجال (٦) .

وقد وصف العلماء يحيى بن معين بالتشدد في نقد الرواة ، وقد تقدم كلام الذهبي في عد ابن معين من المتعنتين (٧) ، وقال ابن حجر العسقلاني : ( كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط ، فمن الأولي : شعبة ، والثوري ، وشعبة أشدهما ، ومن الثانية : يحيى القطان ، وابن مهدي ، ويحيى أشدهما ، ومن الثالثة : ابن معين وأحمد ، وابن معين أشدهما ، ومن الرابعة : أبو حاتم ، والبخاري ، وأبو حاتم أشدهما ) (٨) .

---

(١) الكامل : ١٣١/١ .

(٢) الكامل : ٧٧٨/٢ .

(٣) الجرح والتعديل : ٣١٤/١ .

(٤) كتاب المجروحين : ٥٤/١ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ .

(٦) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

(٧) انظر : ٢٣٥/١ من هذه الرسالة .

(٨) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٨٢/١ .

وقد تكلم العلماء في تعارض الجرح والتعديل الصادر من يحيى بن معين وغيره في الراوي الواحد<sup>(١)</sup> ، فذكروا أن سبب ذلك تغير الاجتهاد وزيادة العلم ، قال الذهبي : ( فمن أئمة الجرح والتعديل بعد من قدمنا : يحيى بن معين ، وقد سأله عن الرجال عباس الدوري ، وعثمان الدارمي ، وأبو حاتم ، وطائفة ، وأجاب كل واحد منهم بحسب اجتهاده ، ومن ثم اختلفت آراؤه وعباراته في بعض الرجال ، كما اختلفت اجتهادات الفقهاء المجتهدين ، وصارت لهم في المسألة أقوال ) (٢) .

وذكر العلماء أن حكم هذا التعارض هو أن نعمل بالقول المتأخر إن علمنا التاريخ ، وإلا توقفنا عن العمل بهما ، إذ ليس أحدهما أولي بالعمل من الآخر ، وهذا ما أشار إليه الزركشي - في نكتته على كتاب علوم الحديث لابن الصلاح - بقوله : ( أما إذا تعارض القولان من عالم واحد - كما اتفق ليحيى ابن معين وابن حبان - فإن العمل على آخر القولين إن علم المتأخر ، وإن لم يعلم فالوقف ) (٣) .

إلا أن الشيخ التهانوي رجح التعديل بناء على ما فهمه من عمل الحافظ ابن حجر العسقلاني ، فقد قال في كتابه قواعد في علوم الحديث : ( وقال<sup>(٤)</sup> في ترجمة هُدْبَة بن خالد القيسي : « ... قرأت بخط الذهبي : قواه النسائي مرة ، وضعفه أخرى ، قلت<sup>(٥)</sup> : لعله ضعفه في شيء خاص » ، قلت<sup>(٦)</sup> : وإذا

(١) مثال ذلك ما جاء في ترجمة أبي يحيى القتات زاذان ، حيث قال ابن عدي في الكامل (١٠٩٢/٣) : ( ثنا ابن حماد ، ثنا عباس ، عن يحيى قال : أبو يحيى القتات ضعيف ) ، انظر : تاريخ الدوري : ٧٣١/٢ ، ثم ذكر ابن عدي في الترجمة نفسها نصاً عن ابن معين متعارض مع النص السابق ، قال ابن عدي (١٠٩٢/٣) : ( ثنا محمد بن على ، ثنا عثمان بن سعيد ، قلت ليحيى بن معين : فأبو يحيى القتات كيف هو ؟ فقال : ثقة ) انظر : تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ٢٤٧

(٢) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ .

(٣) تدريب الراوي : ٣٠٩/١ ، هامش رقم (١) .

(٤) أي : الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(٥) أي : الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(٦) أي : التهانوي .

اختلف قول الناقد في رجل فضعه مرة ، وقواه أخري ، فالذي يدل عليه صنيع الحافظ أن الترجيح للتعديل ، ويُحْمَل الجرح على شيء بعينه (١) .

ولم يكتب الإمام يحيى بن معين مؤلفات خاصة بالرجال ، وإنما جمع كلامه بعض تلاميذه فحفظوا لنا ما تعلموه منه ، وقد وصلتنا بعض هذه المجهودات مثل التاريخ رواية عباس الدوري ، وسؤالات ابن الجنيد ، وتاريخ الدارمي ، والتاريخ رواية يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي (٢) وغيرها ، إلا أنه قد حصل تفاوت في نقولهم عنه ، وذلك من حيث أسماء الرجال وعددهم ، ومن حيث ترتيب تلك الأسماء .

وقد استفاد ابن عدي من كلام الإمام يحيى بن معين في نقد الرواة ، ونقله في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، بل كان هو المورد الأساسي الذي اعتمده وأكثر من الأخذ منه ، وساعد على هذا الأمر كون ابن معين كان من المكثرين في نقد الرجال - كما قدمت (٣) - وتناولت النصوص المقتبسة منه أكثر ما تناولت جرح الرواة وتعديلهم ، ولم تختص برجال بلاد مخصوصة ، وتكلم فيها عن حفظهم وصحة حديثهم ، وعرف بأسمائهم وأنسابهم ونسبتهم وكناهم وألقابهم وعقائدهم ، وذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم ، وكثيراً ما يورد ابن عدي أكثر من نص لابن معين في الترجمة الواحدة ، في معني واحد ، وقد بلغت النصوص المأخوذة عنه : ألفاً وثمانمائة وثمانية وثلاثين نصاً ( ١٨٣٨ ) ، وجاءت النصوص من عشرين طريقاً ، ويجتمع بعضها عند بعض تلاميذ ابن معين ، لذلك سأكتفي بذكر أسانيد تلك الطرق إلى أولئك التلاميذ المشتركين ، ثم اقتصر على ذكر مثال واحد لها ، وذلك على طريقة المحدثين في الجمع بين أسانيد الحديث المتفقة في شيخ واحد ، وكذا فعلت في بقية الموارد .

---

(١) قواعد في علوم الحديث ص ٤٢٩ .

(٢) حققها كلها الدكتور أحمد محمد نور سيف .

(٣) انظر : ٢٨٢/١ من هذه الرسالة .

## الطريق الأول :

عباس الدُّوري<sup>(١)</sup> عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي مسموع من اثني عشر راوياً ، هم : محمد بن أحمد بن حماد<sup>(٢)</sup> ، وعبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٣)</sup> ، والبعغوي<sup>(٤)</sup> ، وعمر بن بكار القافلائي<sup>(٥)</sup> ، وهارون بن عيسى

(١) هو عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري ( نسبة إلى الدور ، محلة ببغداد ، انظر : اللباب : ٥١٢/١ ) ، أبو الفضل البغدادي ، ولد سنة خمس وثمانين ومائة ( ١٨٥ هـ ) وسمع أبا داود الطيالسي ، ويعقوب بن إبراهيم ، وشبابه وخلقا كثيراً ، حدث عنه أهل السنن الأربعة ، وعبد الله بن أحمد ، وابن صاعد ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، ومسلمة وغيرهم ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين ( ٢٧١ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢٤/١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٢/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٩/٥ .

(٢) هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري الرازي الدُّولابي ( نسبة إلى دولاب وهو عمل أو قرية من قرى الري ، انظر : اللباب : ٤٣٣/١ ) ، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين ( ٢٢٤ هـ ) ، وسمع محمد بن بشار ، وأبا إسحاق الجورجاني ، وهارون بن سعيد الأيلي وطبقتهم ، وروي عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن عدي ، وابن حبان وغيرهم ، كان حافظاً ثقة ، توفي سنة عشر وثلاثمائة ( ٣١٠ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٠٩/١٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٣١٩ ، وشذرات الذهب : ٢٦٠/٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد الرازي ، المعروف بابن أبي حاتم الرازي ، ويطلق عليه ابن عدي عبد الرحمن بن أبي بكر ، وأحياناً ينسبه فيقول : عبد الرحمن بن أبي بكر الرازي ( انظر : الكامل : ٢٢٠/١ ) ، ولد سنة أربعين ومائتين ( ٢٤٠ هـ ) ، وسمع من : يونس بن عبد الأعلى ، وأبي سعيد الأشج ، وأبيه ، وأبي زرعة ، وخلق ، وسمع منه : ابن عدي ، وأبو الشيخ بن حيّان ، وأبو أحمد الحاكم وخلق سواهم ، وثقه : أبو الوليد الباجي ، والخليلي . توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٦٣/١٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٢٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٥/٣ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

(٥) هو عمر بن محمد بن بكار أبو حفص القافلائي ، سمع على بن مسلم الطوسي ، ويعقوب الدورقي ، وأبا يحيى محمد بن سعيد العطار وغيرهم ، روى عنه : أبو الحسين ابن المنادي ، ومحمد بن المظفر وغيرهم ، وثقه الخطيب البغدادي ، وتوفي سنة ثمان =

ابن السكين (١) ، ومحمد بن موسى الحلواني (٢) ، ومحمد بن خلف المُرْزُبَانِي (٣) وأحمد بن الحسين الصوفي (٤) ، ويعقوب بن إسحاق (٥) ، ومحمد بن نوح

= وثلاثمائة ( ٣٠٨ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٢٢/١١ ، وطبقات الحنابلة ص ٣١٩ .

(١) هو هارون بن عيسى بن السكين بن عيسى أبو يزيد الشيباني البلدي ، قدم بغداد وحدث بها عن علي بن الحسن بن بكير الحضرمي ، وحמיד بن الربيع الكوفي ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وروي عنه محمد بن المظفر ، وعبيد الله بن خليفة البلدي ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٣/١٤ .

(٢) محمد بن موسى بن عيسى الحلواني أبو جعفر ، روى عن : نصر بن علي ، وأبي حفص الصيرفي ، وعبد الوهاب بن فليح ، قال عنه ابن أبي حاتم : هو صدوق ثقة ، انظر : الجرح والتعديل : ٨٥/٨ .

(٣) هو محمد بن خلف بن المُرْزُبَان بن بسام ، أبو بكر المَحْوَلِي البغدادي الآجَرِي ، كان إخبارياً مصنفاً حسن التأليف ، حدث عن : محمد بن أبي السري ، والزيبر بن بكار ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وآخرون ، وحدث عنه أبو بكر الأنباري ، وأبو الفضل بن المتوكل ، وأبو عمر بن حيَّويه وعدة ، توفي سنة تسع وثلاثمائة ( ٣٠٩ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٦٤/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٢٣٧/٥ ، وشذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

(٤) هو أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو الحسن البغدادي ، الصوفي الصغير ، سمع : بشر بن الوليد ، والربيع بن ثعلب ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وعدة ، حدث عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو حفص عمر بن محمد الزيات وطائفة سواهم ، وثقه أبو عبد الله الحاكم وغيره ، وبعضهم لينه ، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة ( ٣٠٢ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٩٨/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٤١/٢ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري أبو عَوَّانة ، صاحب المستخرج على صحيح مسلم ، ولد بعد الثلاثين ومائتين ، سمع : يونس بن عبد الأعلى ، وعلي بن حرب الطائي ، وأبا زرعة الرازي وغيرهم ، حدث عنه : سليمان بن أحمد الطبراني ، وابن عدي ، ومحمد بن أحمد الغطريفي وعدة ، وتوفي سنة ستة عشرة وثلاثمائة ( ٣١٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤١٧/١٤ ، وتاريخ جرجان ص ٤٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٥٩/١١ .

الْجُنْدَ يَسَابُورِي (١) ، وعبد اللك بن محمد (٢) ، وعبد الله بن أبي سفيان الموصلي (٣) .

ومثال هذا الطريق ما جاء في ترجمة إسماعيل بن يعلي أبي أمية الثقفي ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن أحمد بن حماد ، ثنا عباس ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو أمية بن يعلي ، ليس بشيء ) (٤) .  
وتثبت المقارنة أن معظم النوص في هذا الطريق موجودة في كتاب التاريخ ليحيى بن معين رواية عباس الدوري .

### الطريق الثاني :

السماع من محمد بن علي (٥) ، عن عثمان بن سعيد الدارمي (٦) ، عن

(١) هو محمد بن نوح أبو الحسن الجُنْدَ يَسَابُورِي الفارسي ، نزيل بغداد ، سمع : الحسن بن عرفة ، وشعيب بن أيوب ، وهارون بن إسحاق وغيرهم ، حدث عنه : الدارقطني ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، وعدة ، وثقه الدارقطني ، وأبو سعيد بن يونس ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢١ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٤/١٥ ، وتاريخ بغداد : ٣٢٤/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٤٤ .  
(٢) هو عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الأسترباذي ، الإمام الحافظ الفقيه الشافعي ، ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين ( ٢٤٢ هـ ) ، وسمع : عمار بن رجا ، وعلي بن حرب الطائي ، وعمر بن شبة النميري ، وعدة ، وسمع منه : أبو محمد بن صاعد ، وأبو القاسم الطبراني ، وابن عدي ، وآخرون ، وثقه الحافظ أبو علي والخطيب ، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢٣ هـ ) ، انظر : تاريخ جرجان ص ٢٧٦ ، وتاريخ بغداد : ٤٢٨/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٤١/١٤ .  
(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٣٠٩/١ ، وانظر : تاريخ ابن معين رواية الدوري ص ٣٨ ، النص رقم (٣٢٨٧) .

(٥) هو محمد بن علي بن إسماعيل أبو علي الأعرج السكري ، من أهل مرو ، قدم بغداد ، وحدث بها عن خارجة بن مصعب وغيره ، روى عنه : أبو بكر الشافعي ، وعلي ابن عمر السكري ، انظر : تاريخ بغداد : ٧٠/٣ .

(٦) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي أبو سعيد التميمي ، ولد قبل المائتين بيسير ، =

يحيى بن معين ، مثاله قول ابن عدي في ترجمة يزيد بن عياض بن جَعْدَبَة :  
( ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، سألت يحيى بن معين ، عن يزيد  
ابن عياض بن جَعْدَبَة ؟ فقال : ليس بشيء ) (١) .

وتوجد نصوص هذا الطريق في كتاب تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن  
يحيى بن معين ، ويشارك الطريق الأول مع هذا الطريق في وجود نصوصهما في  
روايتين مستقلتين ، بينما لا توجد نصوص بقية الطرق في الروايات التي جمعت  
عن يحيى ، ويشارك هذين الطريقين الطريق الرابع عشر ، وذلك في وجود  
نصوصه في رواية الدوري .

### الطريق الثالث :

عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢) ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي  
من شيخين هما : محمد بن أحمد بن حماد (٣) ، وأحمد بن الحسن العمي (٤) .  
ومثاله ما جاء في ترجمة الصلت بن دينار أبي شعيب ، قال ابن عدي :  
( ثنا ابن حماد ، وأحمد بن الحسن العمي قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد قال :

---

= وسمع من : سعيد بن أبي مريم ، وابن معين ، ونعيم بن حماد ، ومسدد بن مسرهد  
وغيرهم ، حدث عنه : أحمد بن محمد الحيري ، ومؤمل بن الحسين ، ومحمد بن يوسف  
الهروي ، وعدة ، كان حافظاً ثقة ، توفي سنة ثمانين ومائتين ( ٢٨٠ هـ ) ، انظر : سير  
أعلام النبلاء : ٣١٩/١٣ ، والبداية والنهاية : ٦٩/١١ ، والجرح والتعديل : ١٥٣/٦ .  
(١) الكامل : ٢٧١٨/٧ ، وانظر : تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ٢٢٧ ، النص  
رقم (٨٧١) .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن البغدادي ، ولد سنة ثلاث عشرة  
ومائتين ( ٢١٣ هـ ) روى عن أبيه ، ويحيى بن معين ، وأبي خيثمة ، وخلق ، حدث عنه :  
النسائي ، والبغوي ، وابن صاعد وغيرهم ، وثقه النسائي ، والدارقطني ، والخطيب  
البغدادي ، توفي سنة تسعين ومائتين ( ٢٩٠ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥١٦/١٣ ،  
وتاريخ بغداد : ٣٧٥/٩ ، وتهذيب التهذيب : ١٤١/٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٤) لم أجد ترجمته .

سألت يحيى بن معين عن الصلت بن دينار أبي شعيب ؟ فقال : بصري ، ليس بشيء (١) .

### الطريق الرابع :

أبو داود السجستاني (٢) ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي بالسمع من محمد بن نوح بن عبد الله الجند يسابوري (٣) ، وبالسمع أيضاً من أحمد بن محمد بن موسى بن العراد (٤) ، عن يعقوب بن شيبه (٥) ، عن محمد بن إسماعيل (٦) .

---

(١) الكامل : ١٣٩٧/٤ .

(٢) سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود السجستاني ، الإمام صاحب السنن ، ولد سنة اثنتين ومائتين ( ٢٠٢ هـ ) ، وسمع من : سليمان بن حرب ، ومسدد ، وابن المديني وغيرهم ، وحدث عنه : الترمذي ، والنسائي ، وعبدان ، وخلق ، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين ( ٢٧٥ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٣/٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٣/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٧/١ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن موسى بن العراد أبو عيسى ، ولد سنة خمس وعشرين ومائتين ( ٢٢٥ هـ ) ، سمع : أبا همام الوليد بن شعاع ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، ويحيى بن أكثم وغيرهم ، حدث عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو علي الصواف ، وأبو حفص بن شاهين ، وثقه الدارقطني وغيره ، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة ( ٣٠٢ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٩٠/٥ .

(٥) هو يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي ، صاحب المسند الكبير ، مولده في حدود الثمانين ومائة ، سمع : علي بن عاصم ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ، وحدث عنه : حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب ، ويوسف ابن يعقوب الأزرق ، وطائفة ، وثقه الخطيب وغيره ، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين ( ٢٦٢ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٨١/١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٦/١٢ ، وشذرات الذهب : ١٤٦/٢ .

(٦) محمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الضرائري أبو صالح الرازي ، روي عن : يونس ابن محمد ، وأبي نعيم ، والفريابي وغيرهم ، روي عنه : ابن ماجه ، وأبو حاتم ، =

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة أزهر بن سنان : ( ثنا أحمد بن محمد بن موسى بن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبه ، حدثني محمد بن إسماعيل ، عن أبي داود قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أزهر بن سنان ليس بشيء ) (١) .

### الطريق الخامس :

أحمد بن سعد بن أبي مريم (٢) ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي من شيخين هما : علي بن أحمد بن سليمان بن الصَّيقل علان (٣) ، والعباس بن محمد بن العباس البصري (٤) .

ومثاله ما جاء في ترجمة يحيى بن سليم الطائفي ، قال ابن عدي : ( ثنا

---

= والدولابي ، والطبري ، وعدة ، قال عنه أبو حاتم : صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ١٩٠/٧ ، وتهذيب التهذيب : ٦٠/٩ ، والكاشف : ١٩/٣ .  
(١) الكامل : ٤١٩/١ .

(٢) هو أحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم أبو جعفر المصري ، حدث عن : عمه سعيد بن أبي مريم ، وأسد بن موسى ، وحبيب كاتب مالك وغيرهم ، حدث عنه أبو داود والنسائي ، وعلان ، وآخرون ، قال عنه النسائي : لا بأس به ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين ( ٢٥٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣١١/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٩/١ ، والخلاصة ص ٦ .

(٣) هو علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصَّيقل علان المصري ، ولد سنة سبع وعشرين ومائتين ( ٢٢٧ هـ ) ، وحدث عن : محمد بن رُمح ، وعمرو بن سواد ، وسلمة بن شبيب وغيرهم ، حدث عنه : ابن يونس ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعبيد الله ابن محمد البزار ، وعدة ، وثقه ابن يونس ، وتوفي سنة عشرة وثلاثمائة ( ٣١٠ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٩٦/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٧٦/٢ ، والعيبر : ٤٧٦/١ .

(٤) هو العباس بن محمد بن العباس أبو الفضل المصري ، ( ويعرف أيضاً بالبصري ) حدث عن : محمد بن رُمح ، وزكريا كاتب العُمري ، وأحمد بن صالح وطبقتهما ، روى عنه : أبو سعيد بن يونس الطبراني ، ولحقه الحافظ أبو علي النيسابوري ، وابن عدي ، توفي سنة ست وثلاثمائة ( ٣٠٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٢٩/١٤ .

علان ، ثنا ابن أبي مريم ، سمعت يحيى بن معين يقول : يحيى بن سليم ليس به بأس ، يكتب حديثه (١) .

### الطريق السادس :

معاوية بن صالح (٢) ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي بالسماع من محمد بن سعد السعدي (٣) ، عن النسائي (٤) ، وبالسماع أيضاً من ابن حماد (٥) .

ومثاله ما جاء في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا ابن حماد ، ثنا معاوية ، عن يحيى قال : غالب بن عبيد الله ضعيف ) (٦) .

### الطريق السابع :

عبد الله بن أحمد الدورقي (٧) ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي

---

(١) الكامل : ٢٦٧٥/٧ .

(٢) هو معاوية بن صالح بن معاوية بن يسار الأشعري أبو عبيد الله الدمشقي ، أخذ عن أبي مُسَهَّر الغساني ، وأبي غسان النهدي ، وأبي الوليد الطيالسي ، وعدة ، حدث عنه : النسائي ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الدمشقي ، وآخرون ، وثقه النسائي وغيره ، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين ( ٢٦٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٣/١٣ ، والجرح والتعديل : ٣٨٣/٨ ، وشذرات الذهب : ١٤٧/٢ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته : ٦١/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٦) الكامل : ٢٠٣٣/٦ .

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو العباس الدورقي ، حدث عن : عفان ، ومسلم ، وأحمد بن نصر الخزازي ، وطائفة ، وحدث عنه : ابن قانع ، ومحمد ابن نجيب ، وأحمد بن خزيمة وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، وقال عنه ابن أبي حاتم : كان صدوقاً ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين ( ٢٧٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٣ ، وتاريخ بغداد : ٣٧١/٩ ، والجرح والتعديل : ٦/٥ .

من شيخين ، هما : أحمد بن علي بن بحر <sup>(١)</sup> ، ومحمد بن جعفر بن يزيد <sup>(٢)</sup> .

ومثاله ما جاء في ترجمة عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قال ابن عدي : ( حدثنا أحمد بن علي ، ثنا عبد الله بن الدورقي ، ثنا يحيى ابن معين قال : عاصم بن عبيد الله ضعيف ) <sup>(٣)</sup> .

### الطريق الثامن :

أحمد بن أبي يحيى <sup>(٤)</sup> ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي من كل من : عبد الوهاب بن عصام بن أبي عصمة <sup>(٥)</sup> ، والحسين بن عياض الحميري <sup>(٦)</sup> .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري أبو بكر الصيرفي ، حدث عن : الحسن بن عرفة ، وعلي بن حرب الطائي ، وعباس الدوري وغيرهم ، روى عنه : ابن شاهين ، والدارقطني ، وابن جُمَيْع وآخرون ، وثقه الدارقطني وغيره ، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ( ٣٣٥ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٠١/١٥ ، وتاريخ بغداد : ١٤٥/٢ ، وشذرات الذهب : ٣٣٩/٢ .

(٣) الكامل : ١٨٦٧/٥ .

(٤) هو أحمد بن أبي يحيى الأنطاقي أبو بكر البغدادي ، قال إبراهيم بن أُرْمَة عنه : كذاب ، وقال ابن عدي : له غير حديث منكر عن الثقات ، وقال الذهبي : يروي عن أحمد بن حنبل ونحوه ، وقد روى عن : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين تاريخاً في الرجال ، له ترجمة في : الكامل : ١٩٨/١ ، وميزان الاعتدال : ١٦٢/١ ، ولسان الميزان : ٣٢١/١ .

(٥) هو عبد الوهاب بن عصام بن أبي عصمة العكبري ، قدم أصبهان ، وسمع من : عبد الله بن عمر أخي رسته ، وإسماعيل بن يزيد ، وأبي مسعود ، وأسيد بن عاصم ، انظر : ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم : ١٣٤/٢ .

(٦) لم أجد ترجمته .

ومثاله ترجمة عطف بن خالد ، حيث قال ابن عدي فيها : ( حدثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن أبي يحيى ، سمعت يحيى بن معين يقول : عطف بن خالد ، ليس به بأس ) (١) .

### الطريق التاسع :

السماع من أبي يعلى أحمد بن على بن المثنى (٢) ، عن يحيى بن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة أسامة بن زيد الليثي : ( سمعت أبا يعلى يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أسامة بن زيد الليثي صالح ) (٣) .

### الطريق العاشر :

السماع من أحمد بن محمد بن العراد (٤) ، عن يعقوب بن شيبة (٥) ، عن يحيى بن معين .

ومثاله ما جاء في ترجمة عمرو بن دينار أبي يحيى ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا يعقوب بن شيبة ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عمرو بن دينار ، قهرمان آل الزبير ، ذاهب ) (٦) .

### الطريق الحادي عشر :

السماع من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (٧) ، عن أحمد

---

(١) الكامل : ٢٠١٥/٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٦٤/١ .

(٣) الكامل : ٣٨٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٦) الكامل : ١٧٨٥/٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

ابن زهير (١) ، عن يحيى بن معين ، ومثاله ما جاء في ترجمة بخر بن كنيز السقاء ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثنا أحمد بن زهير ، سمعت يحيى بن معين يقول : بحر السقاء لا يكتب حديثه ) (٢) .

### الطريق الثاني عشر :

السماع من أحمد بن علي المدائني (٣) ، عن الليث بن عتبة (٤) ، عن يحيى ابن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة زياد بن ميمون أبي عمار البصري ، قال ابن عدي : ( ثنا أحمد بن علي المدائني ، ثنا الليث بن عتبة ، سمعت يحيى بن معين يقول : زياد أبو عمار ، ليس يسوى قليلاً ولا كثيراً ) (٥) .

### الطريق الثالث عشر :

السماع من ابن العراد (٦) ، عن يعقوب بن شيبة (٧) ، عن عبد الله بن شعيب (٨) ، عن يحيى بن معين .

(١) هو أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب بن شداد ، سمع : أباه ، وأبا نعيم ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ، وحدث عنه : ابنه محمد ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى ابن صاعد ، وخلق ، وثقه الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين ( ٢٧٩ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١١ ، وتاريخ بغداد : ١٦٢/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٥٩٦/٢ .

(٢) الكامل : ٤٨٢/٢ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ١٠٤٣/٣ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٨) لم أجد ترجمته .

ومثاله ما جاء في ترجمة مسلم بن كيسان ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبه ، حدثني عبد الله بن شعيب قال : قرأ عليّ يحيى ابن معين : مسلم الملائني يضعف ) (١) .

ويلاحظ أن هذا الطريق يختلف عن بقية الطرق ، ذلك أن فيه قراءة من يحيى ابن معين على تلميذه عبد الله بن شعيب ، مما يدل على احتمال تصنيف يحيى شيئاً في الرجال ، وهذا خلاف ما عرف من عدم كتابته شيئاً في النقد (٢) .

#### الطريق الرابع عشر :

السماع من ابن حماد (٣) ، عن معاوية بن صالح (٤) ، وعن عباس الدوري (٥) كلاهما عن يحيى بن معين .

ومثال هذا الطريق ما جاء في ترجمة بشر بن نمير ، قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، ثنا معاوية وعباس عن يحيى قال : بشر بن نمير ليس بثقة ) (٦) .

وتوجد معظم نصوص هذا الطريق في رواية التاريخ لعباس الدوري عن ابن معين . وابن عدي جمع في هذا الطريق بين روايتي معاوية بن صالح وعباس الدوري ، وكلاهما من تلاميذ يحيى بن معين .

#### الطريق الخامس عشر :

السماع من محمد بن عبد الله بن جعفر الجنيدي (٧) ، عن

---

(١) الكامل : ٢٣٠٨/٦ .

(٢) انظر : تاريخ يحيى بن معين : ٦١/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٩١/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٦) الكامل : ٤٤٠/٢ ، وانظر : تاريخ عباس الدوري ص ٥٩ ، النص رقم (٤٥٣٢) .

(٧) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ، يعرف بابن الرُّسْتاقِي ، سمع محمد بن أيوب بن الضُّرَيْسِي ، والفريابي ، وابن ناجية ، وغيرهم =

البخاري (١) ، عن يحيى بن معين ، ومثاله ما جاء في ترجمة علي بن عباس ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، قال يحيى بن معين : رأيت علي بن عباس ، ليس بشيء ) (٢) .

### الطريق السادس عشر :

السماع من الساجي (٣) ، عن أحمد بن محمد البغدادي (٤) ، عن يحيى بن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة مبارك بن فضالة : ( ثنا الساجي ، حدثني أحمد بن محمد ، سمعت يحيى بن معين يقول : مبارك بن فضالة قدري ) (٥) .

### الطريق السابع عشر :

الأخذ بالمكاتبة عن محمد بن أيوب (٦) ، عن يحيى بن معين .

= حدث عنه : ولده تمام ، وعقيل بن عبدان ، وأبو الحسن بن جهضم ، وآخرون ، وثقه عبد العزيز الكتاني ، وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ( ٣٤٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٧/١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/٣٢١ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٦٦ .  
(١) تقدمت ترجمته : ١/٢١٧ .

(٢) الكامل : ٥/١٨٣٤ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/٦٥ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز أبو العباس ، البغدادي ، يروي عن يحيى ابن معين ، وحدث عنه جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي وغيره ، له رواية في كلام يحيى بن معين في الرجال ، انظر : تاريخ بغداد : ٥/٨٣ .

(٥) الكامل : ٦/٢٣٢٠ .

(٦) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي الرازي أبو عبد الله ، صاحب كتاب فضائل القرآن ، مولده في حدود عام مائتين وسمع : القعني ، ومسدد ، وسهل ابن بكار ، وغيرهم ، روي عنه : ابن أبي حاتم ، وأحمد بن إسحاق الطيبي ، وإسماعيل ابن نجيد وعدة ، وثقه ابن أبي حاتم وأبو يعلى ، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/٤٤٩ ، والجرح والتعديل : ٧/١٩٨ ، وطبقات الحفاظ

ص ٢٨٢ .

ومثاله ما جاء في ترجمة ليث بن أبي سليم ، حيث قال ابن عدي : ( كتب إلى محمد بن أيوب ، سمعت يحيى بن معين يقول : ليث بن أبي سليم ضعيف ) (١) .

### الطريق الثامن عشر :

السماع من أحمد بن عبد الرحيم الفسوي (٢) ، عن سليمان بن معبد (٣) ، عن ابن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة محمد بن مسلم أبي الزبير : ( ثنا أحمد بن عبد الرحيم الفسوي ، ثنا أبو داود سليمان بن معبد السنجي قال : يحيى بن معين : أبو الزبير ، أثبت من أبي سفيان ) (٤) .

### الطريق التاسع عشر :

إبراهيم بن أبي داود (٥) ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي مسموع

---

(١) الكامل : ٢١٠٥/٦ .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو الحسين الفسوي ، روى عنه : أبو نعيم الأصبهاني ، انظر : ذكر أخبار أصبهان : ١٦٤/١ .

(٣) هو سليمان بن معبد السنجي أبو داود المروزي ، سمع : النضر بن شميل ، والأصمعي ، وعبد الرزاق بن همام وغيرهم ، سمع منه : مسلم ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وأبو بكر بن أبي داود وآخرون ، وثقه النسائي ، والخطيب البغدادي ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين ( ٢٥٧ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥١/٩ .

(٤) الكامل : ٢١٣٦/٦ .

(٥) هو إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي أبو إسحاق البركسي ، سمع من : سعيد بن أبي مريم ، وأبي مسهر ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهم ، وسمع منه : الطحاوي ، وابن جوصا ، وأبو العباس الأصم ، وآخرون ، وثقه ابن يونس وغيره ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين ( ٢٧٢ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٦١٢/١٢ ، وشذرات الذهب : ١١٥/٢ ، واللباب : ١٤٢/١ .

من ثلاثة رواة هم : الحسين بن عياض الحميري <sup>(١)</sup> ، ومحمد بن يحيى بن آدم <sup>(٢)</sup> ، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي <sup>(٣)</sup> .

ومثاله ما جاء في ترجمة داود بن حصين ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا الحسين بن عياض الحميري بمصر ، ثنا إبراهيم بن أبي داود ، سألت يحيى بن معين عن داود بن الحصين ؟ فقال : ليس به بأس ) <sup>(٤)</sup> .

### الطريق العشرون :

المفضل بن غسان الغلابي <sup>(٥)</sup> ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي مسموع من ثلاثة من الشيوخ هم : أحمد بن محمد بن العراد <sup>(٦)</sup> ، عن يعقوب ابن شيبة <sup>(٧)</sup> ، والساجي <sup>(٨)</sup> ، عن الأحوص بن المفضل الغلابي <sup>(٩)</sup> ، ومحمد ابن ثابت <sup>(١٠)</sup> ، عن الأحوص .

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الطحاوي الحنفي ، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ( ٢٣٩ هـ ) ، وسمع من : عبد الغني بن رفاع ، والربيع المرادي ، والمزني وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعبد العزيز الجوهري ، وخلق ، وثقه ابن يونس ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢١ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٧/١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٩/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٨٨/٢ .

(٤) الكامل : ٩٥٩/٣ .

(٥) هو المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي ، حدث عن : أبيه ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبي داود الطيالسي وغيرهم ، وروى عن : ابنه الأحوص ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو القاسم البغوي ، وآخرون ، وثقه الخطيب البغدادي ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٩) هو الأحوص بن المفضل بن غسان أبو أمية الغلابي ، حدث عن : أبيه ، ومحمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وإبراهيم الجوهري وعدة ، وقال عنه الدارقطني : ليس به بأس ، توفي سنة ثلاثمائة ( ٣٠٠ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥٠/٧ .

(١٠) لم أجد ترجمته .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عيسى بن سليمان أبي طيبة ، حيث قال ابن عدي :  
( حدثنا محمد بن ثابت قال : ثنا الأحوص بن الفضل الغلابي قال : سمعت  
أبي يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أحمد بن أبي طيبة الجرجاني ، ثقة ،  
وأبوه أبي طيبة ضعيف ) (١) .

وقد رجع ابن عدي لبعض الطرق غير ما ذكرت ، وهي غالباً لا تحتوي إلا  
على نص أو نصين فقط .

\* \* \*

---

(١) الكامل : ١٨٩٥/٥ .

## ٢ - الإمام البخاري (١)

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ، يعد من أئمة النقاد وحذاقهم ، ذكره فيهم كل من ابن عدي (٢) ، والذهبي (٣) ، والسخاوي (٤) ، وقال عنه ابن حبان - وهو يتكلم عن المتقدمين من النقاد - : ( ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار ، وانتقاء الرجال في الآثار جماعة ، منهم : محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو زرعة ، وعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في جماعة من أقرانهم ) (٥) .

وقال الإمام الترمذي عنه : ( لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ، ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل ) (٦) .

ومن مؤلفات الإمام البخاري في علم الجرح والتعديل : كتاب الضعفاء الصغير (٧) ، وكتاب الضعفاء الكبير (٨) ، والتاريخ الصغير (٩) ، والأوسط (١٠) ، والكبير (١١) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٢) الكامل : ١٤٠/١ .

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٨ .

(٤) الإعلان بالتبليغ ص ١٦٥ .

(٥) كتاب المجروحين : ٥٧/١ .

(٦) سنن الترمذي - كتاب العلل - : ٧٣٨/٥ .

(٧) مطبوع .

(٨) مفقود ، وقد سبق بيان ذلك في : ٢٤/١ من هذه الرسالة .

(٩) مطبوع .

(١٠) مخطوط ، توجد قطعة منه في بنكيو بالهند : ٣٢/١٢ رقم ٦٨٧ ، انظر : تاريخ

التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٢٥٧ .

(١١) مطبوع .

وقد استفاد ابن عدي من كلام البخاري الموجود في كتبه : التاريخ الكبير ،  
والتاريخ الصغير ، والضعفاء الصغير . وأما كتاب الضعفاء الصغير فقد عرفت به  
فيما مضى <sup>(١)</sup> ، وفيما يلي وصف لكتابي التاريخ الكبير والصغير :

كان موضوع كتاب التاريخ الكبير هو تراجم رواة الحديث عامة ، أي أنه لم  
يختص بالثقات وحدهم ، أو الضعفاء وحدهم ، أو رجال كتب أو بلاد  
مخصوصة ، بل كان شاملاً لكل أولئك ، ورتبه البخاري على حروف المعجم ،  
لكن بالنسبة للحرف الأول من اسم الراوي ، والحرف الأول من اسم أبيه ، وبدأ  
الكتاب بأسماء المحمدين لشرف اسم النبي ﷺ ، وقدم في كل حرف أسماء  
الصحابة الذين بدأت أسماؤهم بذلك الحرف بدون النظر إلى أسماء آبائهم ، ثم  
ذكر بقية أسماء الرواة حسب ترتيب أسماء آبائهم .

وقسم المؤلف كتابه إلى أربعة أقسام : قسم الأسماء ، وهو الذي بدأ به <sup>(٢)</sup> ،  
ثم قسم من لا يعرف له اسم ويعرفون بأبائهم <sup>(٣)</sup> ، ثم كنى الرجال <sup>(٤)</sup> ، ثم  
كنى النساء <sup>(٥)</sup> . وتحتوي تراجم الكتاب على اسم الراوي واسم أبيه وجده ،  
ونسبته وكنيته ، وبعض شيوخه وتلاميذه ، ويذكر بعض أحاديثه ، ويطلق البخاري  
على الراوي أحد ألفاظ الجرح والتعديل ، ويستعمل عبارات لطيفة في الجرح -  
كما سبق بيانه <sup>(٦)</sup> - وهناك بعض التراجم التي ليس فيها حكم بتعديل الراوي أو  
تجريحه ، بل سكت البخاري عن أهلها ، وقد بلغت تراجم الكتاب اثني عشر  
ألفاً وثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً ( ١٢٣١٥ ) .

وأما كتاب التاريخ الصغير فهو ( كتاب مختصر من تاريخ النبي ﷺ  
والمهاجرين والأنصار ، وطبقات التابعين لهم بإحسان ومن بعدهم ، ووفاتهم  
وبعض نسبهم وكناهم ، ومن يرغب في حديثه ) <sup>(٧)</sup> .

---

(١) انظر : ٢١٧/١ من هذه الرسالة .

(٢) من أول كتاب التاريخ الكبير حتى ٤٢٩/٨ .

(٣) كتاب التاريخ الكبير : ٤٢٩/٨ .

(٤) المرجع السابق : ١/٩ .

(٥) المرجع السابق : ٩٢/٩ .

(٦) انظر : ٢٢٤/١ من هذه الرسالة .

(٧) التاريخ الصغير : ١/١ .

ورتب المؤلف كتابه على سني وفيات الرواة المترجم لهم إلى زمانه ، وقد اختصر البخاري هذا الكتاب من التاريخ الكبير له ، إلا أنه حذف منه بعض أخبار الرواة ، واقتصر على الحكم عليهم ، مع زيادات ليست في التاريخ الكبير ، ويورد المؤلف في كتابه هذا النسب والوفيات المشهورة المتفق عليها ، وبينه على الخلاف - إن وجد - مع ذكر الحجج والبراهين التي ترجح أحد الأقوال .

وقد سبق بيان أن الإمام البخاري كان من المعتدلين من النقاد (١) ، مثل ابن عدي ، وكانت كتب البخاري هي المورد الثاني للكمال ، وذلك من حيث الأهمية ، وعدد النصوص المنقولة منه ، وقد بلغت تلك النصوص ألفاً ومائة وأربعة وخمسين نصاً ( ١١٥٤ ) ، تناولت أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم ، وبعض شيوخهم وتلاميذهم وأحاديثهم ، وثبوت سماعهم من شيوخهم ، وألفاظ الجرح والتعديل فيهم ، وسنة وفاتهم ، وقد كان نقل ابن عدي صحيحاً غالباً ، إلا أنه - أحياناً - ينقل أكثر من قول واحد للبخاري في الترجمة الواحدة ، لم أجد بينها تعارضاً (٢) ، ولم يصرح ابن عدي باسم أي كتاب للبخاري إلا كتاب التاريخ الكبير (٣) .

وجاءت النصوص المنقولة عن كتب البخاري النقدية من خمسة طرق ، فيما يلي تفصيلها :

---

(١) انظر : ٢٢٣/١ من هذه الرسالة .

(٢) مثالها ما جاء في ترجمة زيد بن عبد الرحمن من الكامل (٣/ ١٠٦٤) ، حيث أورد ابن عدي نصين عن الإمام البخاري لا تعارض بينهما ، قال ابن عدي : ( حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري قال : زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ، عنده منكير ، سمع منه إبراهيم بن المنذر وابن أبي أويس ، ثم قال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : زيد بن عبد الرحمن بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، مدني ، منكر الحديث ) ، وأحياناً يورد ابن عدي نصاً بأحد الطريقتين ثم يأتي بسند الطريق الثاني ، ويقول : قال البخاري مثله ، انظر : الكامل : ٧٨٥/٢ .

(٣) انظر : الكامل : ٩٣٧/٣ ، وقارن بالتاريخ الكبير : ٢١٠/٣ .

## الطريق الأول :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد <sup>(١)</sup> ، عن البخاري ، وقد كانت نقول ابن عدي بهذا الطريق عن كتابي التاريخ الكبير ، والضعفاء الصغير .

ومثال ما نقله عن التاريخ الكبير هو قول ابن عدي : ( سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : جعدة من ولد أم هانئ ، عن أبي صالح ، عن أم هانئ روى عنه : شعبة ، لا يعرف إلا بحديث ، فيه نظر ) <sup>(٢)</sup> .

ومثال ما نقله عن الضعفاء الصغير قوله : ( سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : سُلَمَى ، أبو بكر الهذلي ، عن الحسن ، وعكرمة ، ليس بالحافظ عندهم ) <sup>(٣)</sup> .

## الطريق الثاني :

السماع من محمد بن عبد الله بن الجنيدي <sup>(٤)</sup> ، عن البخاري . ونقول ابن عدي من هذا الطريق من كتاب التاريخ الصغير .

ومثال ذلك ما جاء في ترجمة محمد بن موسى بن مسكين أبي غزّية ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، حدثني هارون قال : مات أبو غزّية محمد بن موسى ، سنة سبع ومائتين ، هو ابن مسكين ، عن ابن أبي الزناد ، عنده مناكير ) <sup>(٥)</sup> .

## الطريق الثالث :

الآخذ مباشرة عن البخاري ، وثبتت المقارنة أن ابن عدي عندما يفعل ذلك

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) الكامل : ٦٠١/٢ ، والتاريخ الكبير : ٢٣٩/٢ .

(٣) الكامل : ١١٦٨/٣ ، والضعفاء الصغير ص ٥٧ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٥) الكامل : ٢٢٦٨/٦ ، والتاريخ الصغير : ٣١٠/٢ .

ينقل من كتاب التاريخ الكبير ، وإن لم يصرح بذلك في معظم النصوص التي اقتبسها منه .

ومثال ما لم يصرح به قوله : ( وقال البخاري : حكيم بن نافع الجزري ، قال موسى بن إسماعيل : لقيته ببغداد ، سمع الأفتس ، وخصيفاً ، وعطاء الخراساني ) (١) .

ومثال ما صرح به ما جاء في ترجمة خالد بن القاسم ، حيث قال ابن عدي : ( ورأيت في التاريخ الكبير للبخاري ، وذكر خالداً هذا فقال : سمع الليث ابن سعد ، تركه على والناس ) (٢) .

### الطريق الرابع :

السماع من عبد الله بن علي بن الجارود (٣) ، ومحمد بن أحمد بن حماد (٤) عن البخاري .

ومثاله ما جاء في الترجمة التالية ، حيث قال ابن عدي :

( محمد بن إسماعيل الضبي : منكر الحديث ، سمعت عبد الله بن علي بن الجارود بمكة ، ومحمد بن أحمد بن حماد يذكران ذلك عن البخاري ) (٥) .

---

(١) الكامل : ٦٣٩/٢ ، والتاريخ الكبير : ٨/٣ .

(٢) الكامل : ٨٨٣/٣ ، والتاريخ الكبير : ١٦٧/٣ .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري ، سمع من : إسحاق الكوسج ، ويعقوب الدورقي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وابن خزيمة ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، ودعلج بن أحمد السجزي ، وأبو حامد الشرقي وخلق ، أثنى عليه الحاكم والناس ، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة (٣٠٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٣٩/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٩٤/٣ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٥) الكامل : ٢١٣٢/٦ .

## الطريق الخامس :

غير محمد بن أحمد بن حماد (١) ، من تلاميذ البخاري ، عن البخاري ،  
ومثاله ما جاء في ترجمة دُرُسْت بن حمزة البصري ، حيث قال ابن عدي :  
( قال غير ابن حماد عن البخاري : روي عنه خليفة بن خياط ) (٢) .

ولم أجد نصوص الطريقين الرابع والخامس في التاريخ الكبير ، ولا في  
التاريخ الصغير ، ولا في الضعفاء الصغير ، ولعلها في بقية كتب البخاري النقدية  
الأخرى .

\* \* \*

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥ / ١ .

(٢) الكامل : ٩٦٩ / ٣ .

### ٣ - الإمام أحمد بن حنبل

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الدُّهلي المَرُوزي ، ثم البغدادي .

ولد سنة أربع وستين ومائة ( ١٦٤ هـ ) ، وطلب الحديث صغيراً ، ودخل الكوفة والبصرة ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والجزيرة في طلب العلم .

وسمع : هُشَيْم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، وغيرهم .

روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وإبراهيم الحربي ، ومطين ، وأبو القاسم البغوي ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين وآخرون .  
من مصنفاته : المسند ، وكتاب السنة ، وفضائل الصحابة ، وكتاب الزهد (١) ، وكتاب التفسير (٢) ، وغيرها .

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٣) ( ٢٤١ هـ ) .

والإمام أحمد من مشاهير نقاد الرجال ، ذكره فيهم ابن عدي (٤) ، وابن أبي حاتم (٥) ، وابن حبان (٦) ، والسخاوي (٧) .

---

(١) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٣٧٥/٩ ، وهو مفقود .

(٣) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ٤١٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧٧/١١ ، وتذكرة الحفاظ : ٤٣١/٢ ، وطبقات الحنابلة : ٤/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٠٤/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١٨٦ ، وشذرات الذهب : ٩٦/٢ ، وطبقات ابن سعد : ٣٥٤/٧ ، وتهذيب التهذيب : ٧٢/١ .

(٤) الكامل : ١٢٧/١ .

(٥) الجرح والتعديل : ٢٩٢/١ .

(٦) كتاب المجروحين : ٥٤/١ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٤ .

وهو من المعتدلين من النقاد ، قال عنه الذهبي : ( وكذلك أحمد بن حنبل ، سأله جماعة من تلامذته عن الرجال ، وجوابه بإنصاف واعتدال ، وورع في المقال ) (١) .

ويتبين من النص السابق أن تلاميذ الإمام أحمد سألوه عن الرجال فأجابهم عن ذلك ، ومن ثم دونت أقواله في النقد ، ولم يصنف في تاريخ الرواة شيئاً ابتداءً ، مثل الإمام يحيى بن معين في كل ذلك ، وما نقل عنه ودون كتاب العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (٢) ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال رواية المُروري وغيره (٣) ، والكتابان عبارة عن أسئلة في الرجال وعلل الحديث وجهها تلاميذ الإمام أحمد إليه ، فهما غير مرتبين حسب أسماء الرجال ، وقد وقع تعارض يسير بين أقواله في الكتابين ، يرجع إلى ما سبق ذكره (٤) .

وقد نقل ابن عدي بعض كلام الإمام أحمد بن حنبل في كتابه الكامل ، واستفاد منه ، ولم يصرح باسم أي كتاب من كتب الإمام أحمد ، وقد نقل أكثر من نص واحد عنه في الترجمة الواحدة أحياناً (٥) ، وتناولت النقول - بالإضافة للجرح والتعديل - ذكر اسم المترجم لهم ونسبتهم وكناهم - وأحياناً - سني مولدهم ووفاتهم .

وبلغت تلك النقول خمسمائة نقل ( ٥٠٠ ) جاءت من خمسة عشر طريقاً ، وفيما يلي بيان هذه الطرق وذكر أمثلة لها :

### الطريق الأول :

عبد الله بن أحمد بن حنبل (٦) ، عن أبيه ، وهو عند ابن عدي مسموع من :

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع .

(٤) انظر : ٢٨٣/١ من هذه الرسالة .

(٥) أورد ابن عدي في كامله (١٠٩٦/٣) خمسة نصوص عن الإمام أحمد بروايات مختلفة

ليس بينها تعارض ، وأورد في (٤٦٦/٢) نصين متعارضين .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

محمد بن أحمد بن حماد (١) ، وأحمد بن الحسن العمي (٢) ، وأحمد بن محمد بن سعيد (٣) ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس (٤) ، وزكريا بن يحيى (٥) ، وإبراهيم بن محمد بن عيسى (٦) ، وعبد الله بن أبي سفيان (٧) ، وإسحاق بن يوسف (٨) ، وأحمد بن محمد بن خالد البرائي (٩) ، وعبد الملك بن محمد (١٠) ، كل هؤلاء عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه .

ومثاله ما جاء في ترجمة يزيد بن سفيان أبي المهزم البهري ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله ، عن أبيه قال : أبو المهزم هو كذا وكذا (١١) ، قد روي عنه شعبة ) (١٢) .

ومعظم نصوص هذا الطريق موجودة في كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ٧٦/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٧١/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن عيسى الجهني أبو إسحاق ، المعروف بابن أبي خصرن ، حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، وروى عنه ابن عدي ، وذكر أنه سمع منه يسر من رأى ، انظر : تاريخ بغداد : ١٥٥/٦ .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) لم أجد ترجمته .

(٩) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البغدادي البرائي ، سمع من علي بن الجعد ، وكامل بن طلحة ، وسريج بن يونس وطبقتهما ، وروى عنه : الطبراني ، وأبو حفص الزيات ، والجعابي ، وعدة ، وثقه الدارقطني ، وتوفي سنة ثلاثمائة ( ٣٠٠ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩٢/١٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٨١/٣ . (١٠) تقدمت ترجمته : ٢٨٧/١ .

(١١) أكثر الإمام أحمد بن حنبل من استعمال عبارة ( فلان كذا وكذا ) مثل ما جاء في هذا النص ، وقد قال الذهبي في ميزان الاعتدال ( ٤٨٣/٤ ) : هي بالاستقراء كناية عن فيه لين .

(١٢) الكامل : ٢٧٢١/٧ ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد :

٣٢/٢ .

أحمد بن حنبل ، رواية ابنه عبد الله ، وأما بقية الطرق فنصوصها غير موجودة فيه ولا في رواية المروزي .

### الطريق الثاني :

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني <sup>(١)</sup> ، عن أحمد بن حنبل . وقد سمعه ابن عدي من ثلاثة شيوخ ، هم : علي بن أحمد بن سليمان علان المصري <sup>(٢)</sup> ، والحسن بن سفيان <sup>(٣)</sup> ، وبشر بن موسى الغزي <sup>(٤)</sup> ، كلهم عن الجوزجاني ، عن أحمد بن حنبل .

ومثال هذا الطريق قول ابن عدي : ( ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا إبراهيم بن يعقوب قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : زهير بن محمد الخراساني مستقيم الحديث ) <sup>(٥)</sup> .

### الطريق الثالث :

أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ <sup>(٦)</sup> ، عن أحمد بن حنبل ، وهو

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٢٧/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩٠/١ .

(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني الخراساني النسوي ، صاحب المسند ، ولد سنة ثلاث عشرة ومائين ( ٢١٣ هـ ) ، وروي عن : أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وقتيبة ، وعدة ، وروي عنه : ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن حبان ، وثقه الحاكم وغيره ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة ( ٣٠٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥٧/١٤ ، والجرح والتعديل : ١٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ١٠٧٤/٣ .

(٦) أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم ، سمع من : أحمد بن حنبل ، وعفان ، ومسدد ، حدث عنه : النسائي ، وابن صاعد ، وموسى بن هارون ، وغيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين ( ٢٧٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٦٢٣/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٧٨/١ ، وتاريخ بغداد : ١١٠/٥ .

عند ابن عدي مسموع من : زكريا بن يحيى الساجي (١) ، وابن صاعد يحيى بن محمد (٢) ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي (٣) ، كلهم عن أبي بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث : ( ثنا المنجنيقي ، ثنا الأثرم ، ثنا أحمد بن حنبل قال : بلغني أن شريكاً ولد سنة خمس وتسعين ) (٤) .

### الطريق الرابع :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة (٥) ، عن أبي طالب أحمد بن حميد (٦) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله قول ابن عدي :

( ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن حميد ، سأله - يعني أحمد بن حنبل - عن أبي الغصن ثابت بن قيس ؟ قال : ثقة ) (٧) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٦٨/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٧١/١ .

(٤) الكامل : ١٣٢٤/٤ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٦) هو أحمد بن حميد ، أبو طالب المُشْكَنِي ، من تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل ، وكان أحمد يكرمه ويعظمه ويقدمه ، وروي عن أحمد مسائل كثيرة ، وصحبه إلى أن مات حدث عنه : أبو محمد فوزان ، وزكريا بن بحر وغيرهما ، كان رجلاً صالحاً فقيراً ، توفي سنة أربع وأربعين ومائين ( ٢٤٤ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢٢/٤ ، وطبقات الحنابلة : ٣٩/١ ، والمنهج الأحمد : ١٧٦/١ .

(٧) الكامل : ٥١٩/٢ .

### الطريق الخامس :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة <sup>(١)</sup> ، عن أحمد بن أبي يحيى <sup>(٢)</sup> ،  
عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسن بن عمار ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا  
ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :  
لا يكتب حديث الحسن بن عمار ) <sup>(٣)</sup> .

### الطريق السادس :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة <sup>(٤)</sup> ، عن الفضل بن ريار <sup>(٥)</sup> ، عن  
أحمد بن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا الفضل بن ريار  
قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن حبة من هو ؟ فقال : حبة بن  
جوين ) <sup>(٦)</sup> .

### الطريق السابع :

السماع من أحمد بن حفص السعدي <sup>(٧)</sup> ، عن أحمد بن حنبل .

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٧٩ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٧٩ .

(٣) الكامل : ٧٠٠ / ٢ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٧٩ .

(٥) هو أبو العباس الفضل بن ريار القطان البغدادي ، كان من المقدمين عند الإمام أحمد  
ابن حنبل ، ووقع له عنه مسائل كثيرة ، وحدث عنه : يعقوب بن سفيان الفسوي ،  
والحسن بن أبي العنبر ، وأحمد الأديمي ، وغيرهم ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٦٣ / ١٢ ،  
وطبقات الخنابلة : ٢٥١ / ١ ، والمنهج الأحمد : ٤٣٩ / ١ .

(٦) الكامل : ٨٣٥ / ٢ .

(٧) هو أبو محمد أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن النجم بن ماهان السعدي  
الجرجاني ، يعرف بحمدان ، روى عن علي بن الجعد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن  
معين ، وغيرهم ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائتين ، انظر : تاريخ جرجان ص  
٧١ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسين بن علي أبي علي الكرابيسي ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا أحمد بن حفص السعدي ، قال : سئل أحمد بن حنبل - يعني وهو حاضر - عن البلخي وأصحابه ، والكرابيسي ، ومن يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ قال أحمد : كل يدور على رأي جهم ) (١) .

### الطريق الثامن :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٢) ، عن إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي (٣) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمر بن راشد ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، قال السعدي : عمر بن راشد ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا يسوى حديثه شيء ) (٤) .

### الطريق التاسع :

القراءة على الحسن بن سفيان (٥) ، عن عبد العزيز بن سلام (٦) ، عن أحمد ابن ثابت أبي يحيى (٧) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : ( أخبرنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبد العزيز بن سلام ، حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى قال : سئل أحمد بن حنبل عن محمد

---

(١) الكامل : ٧٧٥/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٢٧/١ .

(٤) الكامل : ١٦٧٥/٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو أحمد بن ثابت أبو يحيى ، حدث عن : أحمد بن حنبل ، انظر : طبقات الخنابلة لأبي يعلى ص ١٤ .

ابن راشد فقال : ثقة ثقة ، وقال لنا عبد الرزاق : ما رأيت رجلاً في الحديث أورع منه (١) .

### الطريق العاشر :

السماع من محمد بن عبد الله الجنيدى (٢) ، عن البخاري (٣) ، عن أحمد ابن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا الجنيدى ، ثنا البخاري قال : قال أحمد بن حنبل : مَسْعَدَةُ بن الْيَسَعِ ليس بشيء ، تركنا حديثه منذ دهر ) (٤) .

### الطريق الحادي عشر :

السماع من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (٥) ، عن محمد بن علي الجوزجاني (٦) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسن بن صالح ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثني محمد بن علي الجوزجاني ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حسن بن صالح كيف حديثه ؟ فقال : ثقة وأخوه علي ثقة ، ولكنه قدم موته ) (٧) .

---

(١) الكامل : ٢٢٠٨/٦ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٤) الكامل : ٢٣٨٦/٦ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ٧٢٤/٢ .

## الطريق الثاني عشر :

أبو داود السجستاني (١) ، عن أحمد بن حنبل ، وهو عند ابن عدي مسموع من : محمد بن نوح (٢) ، وإسحاق بن موسى الرملي (٣) ، وعبد الله بن أبي سفيان (٤) .

ومثاله : قول ابن عدي : ( سمعت محمد بن نوح ببغداد وبمصر الجند يسابوري يقول : سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : حريز بن عثمان ثقة ) (٥) .

## الطريق الثالث عشر :

السماع من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (٦) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة رشدين بن سعد ، حيث قال ابن عدي : ( سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول : سئل أحمد بن حنبل عن رشدين بن سعد ، فقال : أزوجو أنه صالح الحديث ) (٧) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٧/١ .

(٣) هو إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله أبو عيسى الرملي ، حدث عن أبي داود السجستاني ، ومحمد بن عوف الحمصي ، وعباس بن الوليد البيروتي ، وغيرهم . روى عنه : أبو حفص بن شاهين ، والحسين بن أحمد بن دينار ، ويوسف بن عمر القواس وعدة ، وثقه الدارقطني ، وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة ( ٣٢٠ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٩٥/٦ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ٨٥٧/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

(٧) الكامل : ١٠٠٩/٣ .

## الطريق الرابع عشر :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة (١) ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر (٢) ، عن يحيى بن معين (٣) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا ابن أبي بكر ، ثنا يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيى بن سليم ثقة ، وسمعت يحيى يقول : يحيى بن سليم الطائفي ليس به بأس ) (٤) .

## الطريق الخامس عشر :

السماع من عبد الرحمن بن أبي بكر (٥) ، عن عباس بن محمد الدوري (٦) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثال هذا الطريق ما جاء في الترجمة السابقة نفسها ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن أبي بكر ، ثنا عباس ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : أتيت يحيى بن سليم الطائفي وهو بمكة ، فكتبت عنه شيئاً ، ثم رأيته غلط في الحديث فتركته ، قال : وسمعت أبا خيثمة يقول : أتينا يحيى بن سليم الطائفي قلنا له : أعطنا شيئاً نكتب منه ، فقال : اتنوني بمصحف رهن ، فأعطيناه مصحفاً وأعطانا شيئاً من كتبه ) (٧) .

وهناك بعض الطرق التي نقل بواسطتها ابن عدي من الإمام أحمد بن حنبل ، لا يحتوي كل منها إلا على نص واحد ، لم أذكرها لقلتها .

\* \* \*

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨١/١ .

(٤) الكامل : ٢٦٧٥/٧ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٧) الكامل : ٢٦٧٥/٧ .

## ٤ - الإمام النسائي (١)

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني ، من الذين قبل الناس كلامهم في الجرح والتعديل ، قال الدارقطني عنه : ( كان أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعلمهم بالحديث والرجال ) (٢) .

وقال ابن الصلاح : ( النسائي إمام حجة في الجرح والتعديل ) (٣) .

وذكره في المتكلمين في الرجال كل من ابن عدي (٤) ، والذهبي (٥) ، والسخاوي (٦) ، وغيرهم ، وقد سبق بيان أنه كان من المشددين في الجرح (٧) .

استفاد ابن عدي من كلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ، وبلغت النصوص التي أخذها منه أربعمائة واثنين وثمانين نصاً ( ٤٨٢ ) ، ولم يصرح ابن عدي فيها باسم كتاب من كتب النسائي ، وإن كانت معظم النصوص - بطرقها المختلفة - موجودة في كتابه الضعفاء والمتروكين ، وقد تناولت النصوص التعريف بالرواة ، وصفتهم من حيث الجرح والتعديل ، وذكرت بعض شيوخهم وتلاميذهم ، وجاءت من ثلاثة طرق :

### الطريق الأول :

القراءة على محمد بن العباس (٨) ، عن النسائي .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٦١/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٣٣/١٤ .

(٣) علوم الحديث ص ٣٥١ .

(٤) الكامل : ١٤٦/١ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٨٥ .

(٦) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٥ .

(٧) انظر : ٢٤٦/١ - ٢٤٧ من هذه الرسالة .

(٨) هو محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن الدُّرَّس ( والدُّرَّس من أسماء الأسد ،

كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٤٥/١٤ ) الغساني الدمشقي ، أبو عبد الرحمن =

ومثاله : ما جاء في ترجمة سالم بن نوح العطار ، حيث قال ابن عدي : ( وقال النسائي - فيما أخبرني محمد بن العباس عنه - قال : سالم بن نوح ليس بالقوي ) (١) .

### الطريق الثاني :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٢) ، عن النسائي .  
ومثاله : قول ابن عدي : ( سمعت ابن حماد يقول : قال أحمد بن شعيب النسائي : محمد بن راشد دمشقي ، يروي عن مكحول ، ليس بالقوي ) (٣) .

### الطريق الثالث :

الأخذ مباشرة عن النسائي .  
ومثاله ما جاء في الترجمة الآتية . قال ابن عدي : ( وقال النسائي : عكرمة ابن خالد بن سلمة المخزومي ضعيف ) (٤) .  
ولا غرابة في أخذ ابن عدي من النسائي مباشرة دون واسطة ، وذلك أن ابن عدي من تلاميذ النسائي ، ولم يعرف بالتدليس ، وقد قال أبو بكر الشافعي الصيرفي في هذا الشأن : ( كل من عُلِمَ له سماع من إنسان ، فحدث عنه ،

---

= حدث عن هشام بن عمار ، ودحيم ، وهشام بن خالد الأزرق ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو زرعة بن أبي دُجانة ، وأبو القاسم الطبراني ، وابن عدي وخلق ، توفي سنة ثلاثمائة وثلاث ( ٣٠٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٤٥/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٤٢/٢ ، والعبر : ٤٤٦/١ .

(١) الكامل : ١١٨٣/٣ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٤٦ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٣) الكامل : ٢٢٠٧/٦ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٩٥ .

(٤) الكامل : ١٩١٥/٥ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٨٦ .

فهو على السماع حتى يعلم أنه لم يسمع منه ما حكاه ، وكل من علم له لقاء إنسان فحدث عنه ، فحكمه هذا الحكم (١) .

وراد ابن الصلاح على كلام الصيرفي السابق فقال : ( وإنما قال هذا فيمن لم يظهر تدليسه ، ومن الحجة في ذلك ، وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان - بإطلاقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه - مدلساً ، والظاهر السلامة من وضمة التدليس ، والكلام فيمن لم يعرف بالتدليس ) (٢) .

\* \* \*

---

(١) علوم الحديث ص ٥٩ .

(٢) علوم الحديث ص ٥٩ ، وفي المسألة آراء أخرى غير هذا الرأي الذي يقول : إن هذه الصورة لها حكم السماع ، فمن العلماء من يرى أن لها حكم التعليق ، وخص الخطيب البغدادي حمل ( قال ) على السماع لمن عرف منه ذلك ، بخلاف من لا يعرف منه ذلك ، فلا يحمله على السماع ، وقال بعضهم : هي إجازة أو تدليس ، انظر : تدريب الراوي : ٢٢٠ / ١ ، ١١ / ٢ .

## ٥ - الإمام الجوزجاني (١)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي ، من كبار النقاد ، قال عنه الذهبي : ( أحد أئمة الجرح والتعديل ) (٢) .

وقد مرّ أنه كان من المتشددین في الجرح والتعديل (٣) ، إلا أن هذا لم يمنع ابن عدي من الاستفادة من كلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ونقله في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، لا سيما كلام الجوزجاني في غير الرواة الكوفيين معتبر ومقبول .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : ( الجوزجاني لا عبرة بحطه على الكوفيين ) (٤) . وعلى كل فليس كل قول يذكره ابن عدي في كامله يحكم به ، بل كان ديدنه أن يعرض أقوال المزيكين والمجرحين ، ثم يحكم بما يراه مناسباً .

بلغت النصوص التي أخذها ابن عدي من الجوزجاني مائتين وثمانية وأربعين نصاً ( ٢٤٨ ) ، وقد تناولت جرح الرواة ، وبيان ما رموا به من بدع ، وذكر أحاديثهم ، وتوجد هذه النصوص في كتاب الجوزجاني : أحوال الرجال - الذين سبق التعريف به (٥) - إلا القليل منها ، وجاءت كلها عن طريق السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٦) .

ومثالها : قول الجوزجاني : ( سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : حكيم بن جبير كذاب ) (٧) .

\* \* \*

- 
- (١) تقدمت ترجمته : ٢٢٧/١ .  
(٢) ميزان الاعتدال : ٧٥/١ .  
(٣) انظر : ٢٣٤/١ من هذه الرسالة .  
(٤) تهذيب التهذيب : ٩٣/١ .  
(٥) انظر : ٢٢٧/١ من هذه الرسالة .  
(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .  
(٧) الكامل : ٦٣٥/٢ ، وأحوال الرجال ص ٤٨ .

## ٦ - الإمام يحيى بن سعيد القطان

هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قُروخ التميمي الأحول مولا هم البصري ، ولد سنة عشرين ومائة ( ١٢٠ هـ ) ، وسمع هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، وحسينا المعلم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، والثوري ، وشعبة ، وغيرهم .

حدث عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، والفلاس ، وأبو خيثمة ، وعفان بن مسلم ، ويندار ، وخلق له كتاب في الضعفاء <sup>(١)</sup> ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة <sup>(٢)</sup> ( ١٩٨ هـ ) .

والإمام يحيى القطان أول من جمع كلامه في الجرح والتعديل <sup>(٣)</sup> ، وعده من المتكلمين في الرجال كل من ابن أبي حاتم الرازي <sup>(٤)</sup> ، وابن حبان <sup>(٥)</sup> ، وابن عدي <sup>(٦)</sup> ، والذهبي <sup>(٧)</sup> ، والسخاوي <sup>(٨)</sup> ، وغيرهم .

وقد ذكره العلماء في المتشددين من النقاد ، وفيما يلي بعض أقوالهم في هذا الشأن :

أورد الترمذي في علله الصغير أن يحيى القطان ترك الرواية عن شريك بن

---

(١) مفقود ، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٣/٩ .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٣٥/١٤ ، وطبقات ابن سعد : ٢٩٣/٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧٥/٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٢٩٨/١ ، وشذرات الذهب : ٣٥٥/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢١٦/١١ .

(٣) قال ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال : ١/١ .

(٤) الجرح والتعديل : ٢٣٢/١ .

(٥) كتاب المجروحين : ٥٢/١ .

(٦) الكامل : ١٠٩/١ .

(٧) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٦ .

(٨) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

عبد الله ، وأبي بكر بن عياش ، والرَّبِيع بن صُبَيْح ، والمبارك بن فَضَّالَة ، ثم قال : ( وإن كان يحيى بن سعيد القطان قد ترك الرواية عن هؤلاء ، فلم يترك الرواية عنهم أنه اتهمهم بالكذب ، ولكنه تركهم لحال حفظهم ، ذكر عن يحيى ابن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا ومرة هكذا ، لا يثبت على رواية واحدة تركه .

وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان : عبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم من الأئمة ( ١ ) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ( كان يحيى بن سعيد متعتاً في نقد الرجال ، فإذا رأيته قد وثق شيئاً ، فاعتمد ، أما إذا لين أحداً ، فتأن في أمره حتى ترى قول غيره فيه ، فقد لين مثل إسرائيل ، وهمام ، وجماعة احتج بهم الشيخان ( ٢ ) .

وقال في ميزان الاعتدال من ترجمة سفيان بن عيينة : ( مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال ) ( ٣ ) .

وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري : ( ويحيى بن سعيد شديد التعنت في الرجال ، لا سيما من كان من أقرانه ) ( ٤ ) .

وقال في نكته على كتاب ابن الصلاح : ( وقال النسائي : لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلاً ، فإنه لا يترك ، لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد ) ( ٥ ) .

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب العلل : ٧٤٤/٥ ، وقد قال اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٢٦٠ : يفهم من هذا النص أن مجرد ترك يحيى لراو لا يخرج من حيز الاحتجاج به مطلقاً .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٨٣/٩ .

(٣) ميزان الاعتدال : ١٧١/٢ ، وانظر نحوه في ميزان الاعتدال : ٢٥٥/٢ .

(٤) هدي الساري ص ٤٢٤ .

(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٨٢/١ .

ولقد استفاد ابن عدي من كلام يحيى القطان ، ولم يصرح باسم كتابه الضعفاء ، وبلغت عدد تلك النصوص مائتين وعشرين نصاً ( ٢٢٠ ) ، تناولت اسم الراوي ، ونسبه ، وكنيته ، وجرحه أو تعديله ، وبعض أحاديثه المنكرة ، وقد جاءت من سبعة طرق هي :

### الطريق الأول :

على بن المديني ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وهو عند ابن عدي مسموع من : محمد بن أحمد بن حماد <sup>(١)</sup> ، عن صالح بن أحمد <sup>(٢)</sup> . وبالسماع من ابن حماد <sup>(٣)</sup> ، عن إسماعيل بن إسحاق <sup>(٤)</sup> . وبالسماع أيضاً - من عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز <sup>(٥)</sup> ، عن صالح بن أحمد <sup>(٦)</sup> . وبالسماع من أحمد ابن موسى بن العراد <sup>(٧)</sup> ، عن يعقوب بن شيبة <sup>(٨)</sup> . وبالسماع من محمد بن

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) هو أبو الفضل الشيباني صالح بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد البغدادي ، قاضي أصبهان ، ولد سنة ثلاث ومائتين ( ٢٠٣ هـ ) ، وهو أكبر أخواته ، سمع : أباه ، وعفان ، وعلي بن المديني ، وغيرهم ، حدث عنه : ابنه زهير ، والبغوي ، وابن صاعد ، وعدة ، قال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ثقة . توفي سنة ست وستين ومائتين ( ٢٦٦ هـ ) انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٢٩/١٢ ، والجرح والتعديل : ٣٩٤/٤ ، والبداية والنهاية : ٤٠/١١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٤) هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد أبو إسحاق القاضي المالكي ، ولد سنة تسع وتسعين ومائة ( ١٩٩ هـ ) ، وسمع من : القَعْنَبِي ، وعَارِم ، ومسدد ، وغيرهم ، روى عنه : أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، وأبو بكر الشافعي ، وعدة ، قال عنه ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ( ٢٨٢ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٣٩/١٣ ، والجرح والتعديل : ١٥٨/٢ ، وتاريخ بغداد : ٢٨٤/٦ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

جعفر بن يزيد المطيري (١) ، عن محمد بن يونس (٢) . وبالسَّماع من الجندي (٣) ، عن البخاري (٤) . وبالسَّماع من حسين بن يوسف (٥) ، عن أبي عيسى الترمذي (٦) ، عن عبد القدوس بن محمد (٧) ، وبالقراءة على الحسن بن سفيان (٨) ، عن عبد العزيز بن سلام (٩) ، عن أبي بكر محمد بن يحيى (١٠) .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٢) أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكُديمي البصري ، ولد سنة ثلاث وثمانين ومائة ( ١٨٣ هـ ) ، روى عن : أبي داود الطيالسي ، وروح بن عباد ، وأبي نعيم وعدة ، حدث عنه : أبو بكر القطيعي ، وأبو بكر الأنباري ، وإسماعيل الصفار وغيرهم ، وثقه جعفر الطيالسي ، وإسماعيل الخطيب وغيرهما ، واتهمه أبو داود والدارقطني بالكذب ، وضعفه ابن عدي وابن حبان وعدة ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين ( ٢٨٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٠٢/١٣ ، والكامل : ٢٢٩٤/٦ ، وتهذيب التهذيب : ٥٣٩/٩ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٥) هو الحسين بن يوسف بن عبد المجيد أبو علي القُرْبَري ، روى عن : الترمذي ، وروى عنه : ابن عدي ، وأبو عبيد عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن منصور ، انظر : الأنساب : ٢٦١/٩ .

(٦) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، ولد في حدود سنة عشر ومائتين ، حدث عن : قتيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والفلاس ، وغيرهم ، روى عنه : أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي ، وأحمد بن يوسف النسفي ، والحسين ابن يوسف القُرْبَري وآخرون ، كان ثقة ثبتاً حافظاً ، من مؤلفاته كتاب السنن ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ( ٢٧٩ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٣ ، والبداية والنهاية : ٦٦/١١ ، والنجوم الزاهرة : ٨٨/٣ .

(٧) هو عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب أبو بكر الحبحابي العطار البصري ، روى عن : علي بن المديني ، وبشر بن عمر الزهراني ، وابن نجيح ، وعدة ، وعنه : البخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، وغيرهما ، انظر : تهذيب التهذيب : ٣٧٠/٦ ، والكاشف : ١٨٠/٢ ، والخلاصة ص ٢٤٢ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٩) لم أجد ترجمته .

(١٠) هو محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزي ، حدث عن : عثمان بن =

وبالسماع من إسماعيل بن محمد الحمكي الإستراباذي (١) ، عن حنبل بن إسحاق (٢) . وبالسماع من الساجي (٣) . وبالسماع من أحمد بن عمير (٤) ، عن صالح بن أحمد (٥) ، وبالسماع من ابن حماد (٦) ، عن البخاري (٧) .

ومثاله : قول ابن عدي : ( سمعت ابن حماد ، ثنا صالح ، عن علي ، قيل ليحيى : السُّدِّي ؟ قال : السُّدِّي عندي لا بأس به ) (٨) .

= أبي شينة ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وسعيد بن سليمان ونحوهم ، وروى عنه أبو بكر الشافعي ، ومخلد بن جعفر ، والحسين بن عبيد وغيرهم ، وثقه الخطيب ، وقال عنه الدارقطني : صدوق ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين (٢٩٨ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٤٢٢/٣ .

(١) هو إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الإستراباذي ، يعرف بابن الحمكي ، قال حمزة السهمي : يتهم بالكذب والرواية عن من لم يره ، روى عن : أحمد بن منصور الرمادي ، وسعدان بن نصر ، وإبراهيم بن هانئ وغيرهم ، مات بعد العشرين وثلاثمائة ، انظر : تاريخ جرجان ص ٥١٦ .

(٢) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو علي الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد ، ولد قبل المائتين ، وسمع أباه وابن عمه ، وأبا نعيم وخلقا كثيرا ، حدث عنه ابن صاعد ، وأبو بكر الخلال ، ومحمد بن مخلد وآخرون ، قال عنه الدارقطني : كان صدوقا ، ووثقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين (٢٧٣ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥١/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥١/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٧٠/٣ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٤) أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا ، ولد في حدود الثلاثين ومائتين ، وسمع عمرو بن عثمان الحمصي ، ومحمد بن وزير ، وكثير بن عبيد وغيرهم ، حدث عنه : ابن عدي ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد الحاكم وخلق ، وثقه الطبراني ، وأبو علي الحافظ ، وابن عساكر وغيرهم ، وضعفه الدارقطني ، والذهبي ، وغيرهما ، ولعل سبب تضعيفهما له هو وراقه الذي أدخل في حديثه ما ليس منه ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة (٣٢٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/١٥ ، وميزان الاعتدال : ١٢٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٨٥/٢ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٨) الكامل : ٢٧٥/١ .

## الطريق الثاني :

عمرو بن علي الفلاس (١) ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وهو عند ابن عدي بالكتابة من محمد بن الحسن البري (٢) . وبالسماح من الجنيد (٣) ، عن البخاري (٤) . وبالسماح من محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي (٥) ، وخالد ابن النضر (٦) ، والحسن بن علي البصري (٧) ، وبالقراءة على ابن مكرم (٨) ، كل هؤلاء عن عمرو بن علي ، عن يحيى القطان .

(١) هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي الصيرفي الفلاس ، ولد نيف وستين ومائة ، وحدث عن غندر ، وابن عيينة ، ووكيع ، وابن القطان ، وعدة ، وحدث عنه الأئمة الستة في كتبهم ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، وآخرون ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين ( ٢٤٩ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٠٧/١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧١/١١ ، والجرح والتعديل : ٢٤٩/٦ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٥) أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الجرجاني الغازي ، سمع عمرو بن علي الفلاس ، والبخاري ، وأبا زرعة الرازي ، وروى عنه : ابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهم ، كان أحد الثقات ، توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٠٧/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٦٢/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٢٠ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم أبو سعيد العدوي البصري ، سكن بغداد ، وحدث بها عن : عروة بن سعيد ، ومسدد ، وهبة بن خالد ، وغيرهم ، حدث عنه : الدارقطني ، وأبو بكر القطيعي ، وأحمد بن شاذان ، وعدة ، ولد سنة عشر ومائتين ( ٢١٠ هـ ) ، اتهم ابن عدي بوضع الحديث ، وكذا ابن حبان ، وقال الدارقطني عنه : إنه متروك ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ( ٣١٨ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٨١/٧ ، والكمال : ٧٥٠/٢ ، وميزان الاعتدال : ٥٠٦/١ .

(٨) محمد بن الحسين بن مكرم ، أبو بكر البغدادي ، سمع : بشر بن الوليد الكندي ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وعبيد الله القواريري وطبقتهم ، حدث عنه : ابن عدي ، والطبراني ، والحسن بن علي القطان وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، توفي سنة تسع وثلاثمائة ( ٣٠٩ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٣٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٦/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة صالح بن نَبْهان مولى التَّوَّامة ، حيث قال ابن عدي :  
( كتب إلى محمد بن الحسن ، ثنا عمرو بن علي ، سألت يحيى عن صالح  
مولى التَّوَّامة ؟ فقال : لم يكن بثقة ، وهو صالح بن نَبْهان ) (١) .

### الطريق الثالث :

السماع من أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي (٢) ، عن محمد بن عبد الله  
ابن عمار (٣) ، عن يحيى القطان .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الربيع بن صَبِيح ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا  
أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي ، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال :  
كان يحيى بن سعيد لا يرضى الربيع بن صَبِيح ) (٤) .

### الطريق الرابع :

السماع من الساجي (٥) ، عن أحمد بن علي بن المثني (٦) ، عن يحيى  
القطان .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمرو بن عبيد ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا  
الساجي ، قال : سمعت ابن المثني يقول : سمعت يحيى بن سعيد يحدث عن  
عمرو بن عبيد ، ثم تركه بأخرة ) (٧) .

(١) الكامل : ١٣٧٣/٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عمار أبو جعفر الموصلي ، ولد بعد الستين ومائة ، وسمع :  
سفيان بن عيينة ، ووكيعا ، وأبا بكر بن عياش وغيرهم ، وحدث عنه : النسائي ، وأبو  
يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون ، وثقه النسائي ، وعبد الله بن  
أحمد ، والدارقطني وغيرهم ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين ( ٢٤٢ هـ ) ، انظر :  
سير أعلام النبلاء : ٤٦٩/١١ ، والكامل : ٢٢٨١/٦ ، وتهذيب التهذيب : ٢٦٥/٩ .

(٤) الكامل : ٩٩٢/٣ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٦٤/١ .

(٧) الكامل : ١٧٥٥/٥ .

### الطريق الخامس :

السماع من علي بن إسحاق بن رداء (١) ، عن محمد بن يزيد المستملي (٢) ،  
عن إسحاق بن حكيم (٣) ، عن يحيى القطان .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا علي بن إسحاق بن رداء ، أخبرنا محمد  
ابن يزيد المستملي ، قال : ثنا إسحاق بن حكيم قال : قال يحيى القطان : وأما  
محمد بن سالم فليس بشيء ) (٤) .

### الطريق السادس :

يحيى بن معين (٥) ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وهو عند ابن عدي  
مسموع من : ابن حماد (٦) ، وعبد الرحمن بن أبي بكر (٧) ، عن العباس بن  
محمد الدوري (٨) . ومن أحمد بن علي المطيري (٩) ، عن عبد الله الدوري (١٠) .  
ومن ابن حماد (١١) ، عن عبد الله بن أحمد (١٢) .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) محمد بن يزيد أبو بكر المستملي الطرسوسي ، قال عنه ابن عدي : يسرق الحديث ،  
ويزيد فيه ويضع ، وكذا ضعفه ابن حبان وغيرهما ، انظر : الكامل : ٢٢٨٤/٦ ، وميزان  
الاعتدال : ٦٦/٤ ، ولسان الميزان : ٤٢٩/٥ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٢١٦٤/٦ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨١/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٩) لم أجد ترجمته .

(١٠) تقدمت ترجمته : ٢٩١/١ .

(١١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(١٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، ثنا العباس ، سمعت يحيى يقول : قيل ليحيى بن سعيد : ما تقول في بكير بن عامر ؟ فقال : كان حفص بن غياث تركه ، وحسبه إذا تركه حفص ، قال يحيى : كان حفص يروي عن كل أحد ) (١) .

### الطريق السابع :

السماع من ابن حماد (٢) ، عن البخاري (٣) ، عن يحيى القطان .

ومثاله : ما جاء في ترجمة بحر بن مرّار ، حيث قال ابن عدي : ( سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : قال يحيى القطان : رأيت - يعني بحر بن مرّار - قد خولط ، روى عنه الأسود بن شيبان ) (٤) .

وقد رجع ابن عدي لغير هذه الطرق التي لا يحتوي كل طريق منها إلا على نص واحد .

\* \* \*

---

(١) الكامل : ٤٦٦/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٤) الكامل : ٤٨٧/٢ .

## ٧ - الإمام عمرو بن علي الفلاس<sup>(١)</sup>

هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي البصري الصيرفي .  
من مصنفاته : كتاب التاريخ ، والعلل<sup>(٢)</sup> ، والضعفاء<sup>(٣)</sup> . وقد قبل العلماء  
كلامه في الجرح والتعديل ، فذكره ابن عدي في النقاد<sup>(٤)</sup> .

وقال الذهبي في رسالته ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل : ( عمرو بن  
علي أبو حفص الفلاس ، وكان يُنظرُ بابن المديني )<sup>(٥)</sup> .

وقد استفاد ابن عدي من كلامه في الرجال ، وبلغت النصوص المأخوذة عنه  
مائتي نص ( ٢٠٠ ) ، وتناولت النصوص الكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً ،  
وذكرت ألقابهم وأنسابهم وسني وفاتهم ، وبعض شيوخهم وتلاميذهم ،  
وعقائدهم ، وجاءت بسبع طرق ، فيما يلي تفصيلها - إن شاء الله تعالى - :

### الطريق الأول :

الكتابة من محمد بن الحسن البري<sup>(٦)</sup> عن الفلاس .

ومثاله : ما جاء في ترجمة إسماعيل بن مسلم المكي ، حيث قال ابن عدي :  
( كتب إلى محمد بن الحسن بن علي بن بحر ، ثنا عمرو بن علي قال : كان  
يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن إسماعيل المكي )<sup>(٧)</sup> .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

(٢) الكتابان مفقودان ذكرهما الدارقطني ، انظر : تهذيب التهذيب : ٨١/٨ .

(٣) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٤) الكامل : ١٣٨/١ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٤ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ٢٧٩/١ .

## الطريق الثاني :

السمع من خالد بن النضر (١) عن الفلاس .

ومثاله : ما جاء في الترجمة الآتية ، قال ابن عدي : ( ثنا خالد بن النضر ، سمعت عمرو بن علي يقول : أبو عقيل ، صاحب بُهية ، اسمه يحيى بن المتوكل ، وهو ضعيف ) (٢) .

## الطريق الثالث :

السمع من ابن حماد (٣) ، والجنيد (٤) ، كلاهما عن البخاري (٥) ، عن الفلاس .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة عمر بن رياح : ( قال عمرو بن علي : هو دجال ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري ) (٦) .

## الطريق الرابع :

السمع من علي بن أحمد الجرجاني (٧) ، عن الفلاس .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمر بن عامر البصري ، حيث قال ابن عدي : ( سمعت علي بن أحمد الجرجاني يقول : سمعت عمرو بن علي يقول : عمر ابن عامر ، ويحيى بن محمد بن قيس أبو زُكَيْر ليسا بمُتروكي الحديث ) (٨) .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) الكامل : ٢٦٦٣/٧ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٦) الكامل : ١٧٠٧/٥ .

(٧) هو علي بن أحمد بن عمران الجرجاني ، سكن حلب ، ومات بها سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ( ٣١١ هـ ) ، روى عن : عمرو بن علي ، ويندار ، ونضر بن علي ، وأبي موسى ، وغيرهم ، انظر : تاريخ جرجان ص ٢٩٩ .

(٨) الكامل : ١٦٨٦/٥ .

### الطريق الخامس :

السماع من أبي يعلي<sup>(١)</sup> عن الفلاس .  
ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة يعقوب بن إبراهيم أبي يوسف القاضي ،  
حيث قال : ( سمعت أبا يعلي يقول : سمعت عمرأ الناقد يقول : لا أروي عن  
أحد من أصحاب الرأي إلا أبا يوسف ، فإنه كان صاحب سنة )<sup>(٢)</sup> .

### الطريق السادس :

السماع من ابن سعيد أحمد بن محمد بن سعيد<sup>(٣)</sup> ، عن أحمد بن محمد  
ابن علي الرازي<sup>(٤)</sup> .  
ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن سعيد ، ثنا أحمد بن محمد بن علي الرازي ،  
قال : سمعت عمرو بن علي يقول : الحسن بن دينار هو الحسن بن واصل ،  
كان دينار ربيه ، وهو مولى بني سُلَيْط ، حدث عنه سفيان الثوري وكناه ، فقال :  
ثنا أبو سعيد السُلَيْطِي )<sup>(٥)</sup> .

### الطريق السابع :

النقل مباشرة عن الفلاس دون إسناد مع أنه ليس من شيوخه .  
ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة زُرارة بن أَعْيُن : ( قال عمرو بن علي :  
زُرارة بن أَعْيُن ، وحُمران بن أَعْيُن ، ثلاثة أخوة يفرطون في التشيع ، وزرارة  
أردؤهم قولاً )<sup>(٦)</sup> .  
وقد أخذ ابن عدي بغير ما ذكرت من الطرق .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٦٤/١ .

(٢) الكامل : ٢٦٠٣/٧ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٧٦/١ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ٧١٠/٢ .

(٦) الكامل : ١٠٩٥/٣ ، والثالث هو عبد الملك بن أَعْيُن ، انظر مقدمة الجرح والتعديل :

٣٧/١ .

## المبحث الثاني

### الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها

#### ١ - الإمام شعبة بن الحجاج

هو شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي<sup>(١)</sup> ، ولد سنة اثنتين وثمانين ( ٨٢ هـ ) .

وحدث عن : أنس بن سيرين ، وسلمة بن كهيل ، وقتادة بن دعامه ، وخلق كثير سواهم .

حدث عنه : الثوري ، وابن المبارك ، والحمادان ، وغيرهم .  
توفي سنة ستين ومائة<sup>(٢)</sup> ( ١٦٠ هـ ) .

وكان الإمام شعبة بن الحجاج أول من توسع في الكلام عن الرجال توثيقاً وتوهيناً<sup>(٣)</sup> ، وذكره في النقاد كل من ابن أبي حاتم<sup>(٤)</sup> ، وابن حبان<sup>(٥)</sup> ، وابن عدي<sup>(٦)</sup> ، والذهبي<sup>(٧)</sup> ، والسخاوي<sup>(٨)</sup> ، وغيرهم ، إلا أنه كان من المتشددين في الحكم على الرجال<sup>(٩)</sup> .

---

(١) نسبة إلى العتيك ، وهو بطن من الأزد ، وهو عتيك بن النضر بن الأزد ، انظر : الباب : ١٢٠ / ٢ .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٢٥٥ / ٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٢ / ٧ ، وطبقات ابن سعد : ٢٨٠ / ٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١٩٣ / ١ ، وطبقات الحفاظ ص ٨٣ ، وشذرات الذهب : ٢٤٧ / ١ .

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب : ١٧٢ / ١ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ .

(٤) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ١٢٦ / ١ .

(٥) كتاب المجروحين : ٤٠ / ١ .

(٦) الكامل : ٨١ / ١ .

(٧) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٢ .

(٨) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ .

(٩) انظر فتح المغيث : ٢٩٣ / ١ .

ولقد أثبت ابن عدي بعض كلام الإمام شعبة في كامله ، وكان عدد النصوص المنقولة عنه مائة وعشرة نصوص ( ١١٠ ) ، تناولت النصوص جرح الرواة وتعديلهم ، ونقد أحاديثهم ، وجاءت بواسطة أربعة عشر طريقاً هي :

### الطريق الأول :

أبو داود الطيالسي <sup>(١)</sup> ، عن شعبة ، وقد أخذ ابن عدي بواسطة الكتابة من محمد بن الحسن <sup>(٢)</sup> ، عن عمرو بن علي <sup>(٣)</sup> . وبالقراءة على الساجي <sup>(٤)</sup> ، عن عباس العنبري <sup>(٥)</sup> . وبالسماح من ابن مكرم <sup>(٦)</sup> ، عن أبي حفص الصيرفي <sup>(٧)</sup> . وبالسماح من زنجويه بن محمد <sup>(٨)</sup> ، عن أحمد بن سعيد الدارمي <sup>(٩)</sup> ، عن

---

(١) هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الفارسي ثم الأسدي ، صاحب المسند ، سمع : أيمن بن نابل ، وشعبة ، والحمادين ، وجريز بن حازم ، وخلقا كثيراً ، روى عنه : أحمد ، والفلاس ، ومحمد بن بشار ، وغيرهم ، وثقه وكيع ، والفلاس ، والعجلي ، والنسائي ، وغيرهم ، توفي سنة أربع ومائتين ( ٢٠٤ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٧٨/٩ ، وتهذيب التهذيب : ١٨٢/٤ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٥) هو العباس بن عبد العظيم أبو الفضل العنبري البصري ، حدث عن : يحيى القطان وابن مهدي ، وعبد الرزاق وغيرهم ، وحدث عنه البخاري تعليقاً ، وبقية الستة سماعاً ، وعبدان وآخرون ، وثقه النسائي وغيره ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين ( ٢٤٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٠٢/١٢ ، وتاريخ بغداد : ١٣٧/١٢ ، وشذرات الذهب : ١١٢/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

(٨) هو زنجويه بن محمد بن الحسن أبو محمد النيسابوري اللباد سمع : محمد بن رافع ، وحמיד بن الربيع ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وغيرهم ، حدث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الفضل بن إبراهيم ، والحسن بن أحمد المخلدي وآخرون ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ( ٣١٨ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٢٢/١٤ .

(٩) هو أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي السرخسي أبو جعفر ، ولد سنة نيف وثمانين ومائة ، وسمع : النضر بن شميل ، وروحاً ، وأبا عاصم النبيل ، وغيرهم =

أحمد بن سليمان (١) . وبالسماح من يوسف بن يعقوب النيسابوري (٢) ، عن زيد بن أَرْخَمَ (٣) . وبالسماح من أحمد بن الحسين الصوفي (٤) ، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي (٥) . وبالقراءة على الساجي (٦) ، عن محمد بن عمر بن علي (٧) .

= وحدث عنه : الجماعة سوي النسائي ، وابن خزيمة ، ومحمد بن المثنى ، وخلق ، وثقه يحيى بن زكريا النيسابوري ، وابن عقدة ، وابن حبان ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين ( ٢٥٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٣٣/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣١/١ ، والعبير : ٣٦٢/١ .

(١) هو أحمد بن سليمان أبو سليمان المروزي ، روى عن : إسماعيل بن مجالد ، وابن المبارك وهشيم وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، والذهلي ، ويعقوب بن شيبة ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي في حدود سنة ثلاثين ومائتين ، انظر : الجرح والتعديل : ٥٢/٢ ، وتاريخ بغداد : ١٧٣/٤ ، وتهذيب التهذيب : ٤٤/١ .

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف النيسابوري ، روى عن : محمد بن بكَّار بن الريَّان ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن عتبة ، والفلاس ، وروى عنه : الدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، ضعفه كل من البرقاني ، والحاكم ، وأبو علي الحافظ ، توفي بعد سنة عشرين وثلاثمائة بيسير ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٢٠/١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٠/١٥ ، ولسان الميزان : ٣٢٩/٦ .

(٣) هو زيد بن أَرْخَمَ أبو طالب الطائي البصري ، سمع : أبا داود الطيالسي ، وابن مهدي ، ومعاذ بن هشام ، وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، وأصحاب السنن الأربعة ، والبخاري ، وعدة ، وثقه النسائي ، وأبو حاتم ، والدارقطني ، وغيرهم ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين ( ٢٥٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٦٠/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣٩٣/٣ ، والجرح والتعديل : ٥٥٦/٣ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو عبد الله العبدي ، سمع من هشيم بن بشير ، وجريز ، وبهز بن أسد ، وخلق كثير ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه وغيرهم ، وثقه صالح جزرة ، والعقيلي ، وأبو يعلى ، وغيرهم ، ولد سنة ثمان وستين ومائة ( ١٦٨ هـ ) ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين ( ٢٤٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣٠/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/١ ، والجرح والتعديل : ٣٩/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٧) هو محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي أبو عبد الله البصري ، روى عن : أبيه ، ويحيى القطان ، ومعاذ بن هشام ، وغيرهم ، وروى عنه الأربعة ، وأبو حاتم =

وبالسماع من محمد بن جعفر بن الإمام (١) ، عن مُؤَمَّل بن إِهَاب (٢) .  
وبالسماع من عبد الله بن العباس (٣) ، عن محمد بن عمرو بن العباس (٤) .  
وبالسماع من عبد الله بن محمد البغوي (٥) ، عن محمود بن غِيلَان (٦) ،

= وابن خزيمة ، وعدة ، وثقه البزار ، ومسلمة ، والنسائي في رواية ، وفي رواية قال عنه :  
لا بأس به ، وقال عنه أبو حاتم : صدوق ، انظر : تهذيب التهذيب : ٣٦١/٩ ،  
والكاشف : ٧٣/٣ ، والخلاصة ص ٣٥٣ .

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن حفص أبو بكر الربيعي الحنفي ، يعرف بابن  
الإمام ، حدث عن مُؤَمَّل بن إِهَاب ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وعلي بن المديني ،  
وروى عنه المصريون ، وثقه ابن يونس وغيره ، ولد سنة أربع عشرة ومائتين ( ٢١٤ هـ ) ،  
وتوفي سنة ثلاثمائة ( ٣٠٠ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٣٠/٢ .

(٢) هو مُؤَمَّل بن إِهَاب بن عبد العزيز بن قُفْل أبو عبد الرحمن الربيعي ، ولد في حدود  
الثمانين ومائة أو قبلها ، سمع : عبد الرزاق بن همام ، ويزيد بن هارون ، وأيوب بن  
سويد ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وأحمد بن عبد الله بن هلال ،  
وعدة ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، وإسحاق بن راهويه ، توفي سنة أربع وخمسين  
ومائتين ( ٢٥٤ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٤٦/١٢ ، وتهذيب التهذيب :  
٣٨٠/١٠ ، وشذرات الذهب : ١٢٩/٢ .

(٣) هو عبد الله بن العباس بن عبيد الله أبو محمد الطيالسي ، سمع : عبد الله بن  
معاوية الجمحي ، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ونصر بن علي الجهضمي ، وغيرهم ،  
وحدث عنه : ابن قانع ، وأبو بكر الأجري ، ومحمد بن مخلد ، وعدة ، وقال عنه  
الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة ثمان وثلاثمائة ( ٣٠٨ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد :  
٣٦/١٠ .

(٤) هو محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي البصري ، حدث عن : ابن عينة ،  
ومحمد بن جعفر غندر ، ومحمد بن أبي عدي ، وغيرهم ، وحدث عنه عبد الله بن أحمد ،  
وعبد الله بن محمد البغوي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وجماعة ، وثقه ابن خراش  
وغيره ، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين ( ٢٤٩ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢٧/٣ .  
(٥) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

(٦) هو محمود بن غِيلَان أبو أحمد العلوي المروزي ، حدث عنه : ابن عينة ، ووكيع ،  
وعبد الرزاق وطبقتهم ، وحدث عنه : الجماعة - سوى أبي داود - وابن خزيمة ، وأبو  
زرعة ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، وأحمد ، وابن حبان ، وغيرهم ، وتوفي سنة تسع  
وثلاثين ومائتين ( ٢٣٩ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٢٣/١٢ ، وتاريخ بغداد :  
٨٩/١٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦٤/١٠ .

وبالقراءة على علي بن العباس (١) ، عن عمرو بن علي (٢) . وبالسماع من أحمد بن الحسين (٣) ، عن عمرو بن علي (٤) . وبالسماع من الساجي (٥) ، عن حوثرة بن محمد (٦) . وبالسماع من الحسن بن عثمان (٧) ، عن رُسْتَة (٨) .

ومثال هذا الطريق : ما جاء في ترجمة ورقاء بن عمر اليشكري ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا أحمد بن الحسين ، ثنا عمرو بن علي ، سمعت أبا داود يقول : سمعت شعبة يقول لرجل : لا تكتب عن مثل ورقاء ) (٩) .

(١) هو علي بن العباس بن الوليد البجلي المَقَانعي أبو الحسن الكوفي ، سمع : أبا كريب ، والفلاس ، ومحمد بن بشار وغيرهم ، وحدث عنه : أبو بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن أحمد بن حماد ، وأبو بكر النقاش وعدة ، توفي سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٤٣٠ ، وشذرات الذهب : ٢ / ٢٥٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٦ / ٣ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١ / ٣٢٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١ / ٢٨٦ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١ / ٣٢٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١ / ٦٥ .

(٦) هو حوثرة بن محمد بن قديد المتقري أبو الأزهر البصري الوراق ، روى عن : ابن عيينة ، والقطان ، وابن مهدي ، وغيرهم ، وروى عنه : ابن ماجه ، وابن خزيمة ، والساجي ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ) ، انظر : تهذيب التهذيب : ٣ / ٦٥ ، والكاشف : ١ / ١٩٧ ، والخلاصة ص ٩٨ .

(٧) هو الحسن بن عثمان بن زياد بن حكيم أبو سعيد التستري ، روى عن : محمد بن حماد الطهراني ، وروى عنه : ابن عدي ، وعمر البصري ، وابن قانع ، وغيرهم ، كذبه عبدان ، وابن عدي ، انظر : الكامل : ٢ / ٧٥٦ ، وميزان الاعتدال : ١ / ٥٠٢ ، ولسان الميزان : ٢ / ٢١٩ .

(٨) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري المدني الأصبهاني أبو الفرج ، لقبه رُسْتَة ، سمع : يحيى القطان ، وأبا داود الطيالسي ، وابن عيينة ، وغيرهم . وروى عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والعباس بن الفضل ، وعدة ، قال عنه أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٢٤٢ ، والجرح والتعديل : ٥ / ٢٦٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦ / ٢٣٤ .

(٩) الكامل : ٧ / ٢٥٥٣ .

## الطريق الثاني :

بَقِيَّةُ بن الوليد <sup>(١)</sup> ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : إسحاق ابن إبراهيم بن يونس <sup>(٢)</sup> ، عن أحمد بن الوليد بن خالد <sup>(٣)</sup> ، عن محمد ابن السري <sup>(٤)</sup> . ومن عمر بن سنان <sup>(٥)</sup> ، عن عبد الوهاب بن الضحاك <sup>(٦)</sup> .

(١) هو بَقِيَّةُ بن الوليد بن صائد بن كعب أبو يُحْمَد الحمصي ، ولد سنة عشر ومائة ( ١١٠ هـ ) ، وروى عن : الأوزاعي ، وشعبة ، ومالك ، وغيرهم ، روى عنه : الحَمَّادان ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، وعدة ، وثقه ابن سعد ، والعجلي ، وأبو زرعة وغيرهم ، إلا أنه كان كثير التدليس عن الضعفاء ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة ( ١٩٧ هـ ) انظر : سير أعلام النبلاء : ٥١٨/٨ ، وتهذيب التهذيب : ٤٧٣/١ ، والجرح والتعديل : ٤٣٤/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٧١/١ .

(٣) هو أحمد بن الوليد بن خالد البغدادي ، حدث عن : محمد بن أيوب بن سويد ، وروى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، انظر : تاريخ بغداد : ١٨٩/٥ .

(٤) هو محمد بن السري أبو بكر البغدادي النحوي ، ابن السَّرَّاج ، صاحب المُبَرَّد ، أخذ عنه : أبو القاسم الزجاجي ، وأبو سعيد السيرافي ، وعلى بن عيسى الرُمَاني ، وطائفة ، وثقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة ( ٣١٦ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣١٩/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٣/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٧٣/٢ .

(٥) هو عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي أبو بكر المُنَبِّجِي ، سمع : أبا مصعب الزهري ، وهشام بن عمار ، ودحيماً وطبقتهما ، وحدث عنه : الطبراني ، وابن عدي ، وأبو الاسد محمد بن إلياس البالسي ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٩٠/١٤ واللباب : ١٨٠/٣ .

(٦) هو عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلميّ العُرضي أبو الحارث الحمصي ، روى عن : إسماعيل بن عياش ، وبقيّة بن الوليد ، وابن عيينة ، وعدة ، وروى عنه : ابن ماجه ، وبقي بن مخلد ، وأبو عروبة ، وغيرهم ، ضعفه كل من النسائي ، والعقيلي ، والدارقطني ، والبيهقي ، وأبو داود وغيرهم ، وكذبه أبو حاتم ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ( ٢٤٥ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٧٤/٦ ، وتهذيب التهذيب : ٤٤٦/٦ ، والكاشف : ١٩٣/٢ .

ومن عبدان الأهوازي (١) ، عن ابن مُصَنَّى (٢) . ومن يوسف بن الحجاج (٣) ،  
عن أبي زرعة الدمشقي (٤) ، عن الوليد بن عَتْبَةَ (٥) . ومن محمد بن  
الدورقي (٦) ، عن محمد بن إسماعيل الصَّائغ (٧) ، عن نعيم (٨) .

(١) تقدمت ترجمته : ٦٦/١ .

(٢) هو محمد بن مُصَنَّى بن يَهْلُول أبو عبد الله القرشي الحِمَصي ، حدث عن : ابن  
عيينة ، وبقية بن الوليد ، ومحمد بن حرب وغيرهم ، وحدث عنه : أبو داود ، والنسائي ،  
وابن ماجه ، وعبدان الأهوازي ، وعدة ، قال النسائي عنه : صالح ، وقال أبو حاتم :  
صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وثقه مسلمة بن قاسم ، إلا أنه كان يذلس تدليس  
التسوية ، توفي سنة ست وأربعين ومائتين ( ٢٤٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء :  
٩٤/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤٦٠/٩ ، والجرح والتعديل : ١٠٤/٨ .

(٣) هو يوسف بن الحجاج السلمي الإِستِراباذي ، روى عن : وكيع ، وأبي أسامة ،  
انظر : تاريخ جرجان ص ٥٤٤ .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النَّصْرِي أبو زرعة الدمشقي ، ولد  
قبل المائتين ، وروى عن : أبي نعيم ، وعفان بن مسلم ، وأحمد بن حنبل ، وعدة ،  
وحدث عنه : أبو داود في سننه ، ويحيى بن صاعد ، وأبو القاسم الطبراني وغيرهم ،  
وثقه أبو يعلى الخليلي ، وابن أبي حاتم ، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائتين ( ٢٨١ هـ ) ،  
انظر : سير أعلام النبلاء : ٣١١/١٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٣٦/٦ ، والنجوم الزاهرة :  
٨٧/٣ .

(٥) هو الوليد بن عَتْبَةَ الأشجعي أبو العباس الدمشقي ، روى عن الوليد بن مسلم ،  
وبقية ، وأبي مسهر وغيرهم ، وروى عنه أبو داود ، وأبو زرعة الدمشقي ، وجعفر الفريابي  
وعدة ، وثقه محمد بن عون ، وأبو زرعة وغيرهما ، توفي سنة أربع ومائتين ( ٢٠٤ هـ ) ،  
انظر : تهذيب التهذيب : ١٤١/١١ ، والكاشف : ٢١١/٣ ، والخلاصة ص ٤١٦ .  
(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو محمد بن إسماعيل بن سالم القرشي أبو جعفر الصَّائغ ، روى عن : أبيه ،  
وعلي بن المديني ، وأحمد ، وعدة ، وروى عنه : أبو داود ، وابن صاعد ، وابن أبي  
حاتم ، وغيرهم ، قال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي  
سنة ست وسبعين ومائتين ( ٢٧٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٦١/١٣ ،  
وتهذيب التهذيب : ٥٨/٩ ، والجرح والتعديل : ١٩٠/٧ .

(٨) هو نعيم بن حماد بن معاوية أبو عبد الله الخزاعي المروزي ، حدث عن : هشيم ،  
وعبد الله بن المبارك ، وابن عيينة ، وغيرهم ، حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، =

ومثاله : ما جاء في ترجمة مقاتل بن سليمان ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن الدورقي ، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا نعيم ، سمعت بقية يقول : كان مقاتل يذكر عند شعبة ، فما رأيته يقول فيه إلا خيراً ) (١) .

### الطريق الثالث :

حيوة بن شريح الحضرمي (٢) ، عن بقية بن الوليد (٣) ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : يوسف بن الحجاج (٤) ، عن أبي زرعة الدمشقي (٥) . ومن الفضل بن عبد الله بن سليمان (٦) ، عن سليمان بن عبد الحميد (٧) .

= والترمذي ، وعدة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم وغيرهم ، وكان هو أول من جمع المسند وصنفه ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين ( ٢٢٨ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٩٥/١٠ ، وطبقات ابن سعد : ٥١٩/٧ ، والتاريخ الكبير : ١٠٠/٨ .  
(١) الكامل : ٢٤٢٩/٦ .

(٢) هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الشامي الحمصي ، حدث عن : أبيه ، وبقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم ، وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شيبة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين ( ٢٢٤ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٦٦٨/١٠ ، والجرح والتعديل : ٣٠٧/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٧٠/٣ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٣٧/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٣٨/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٣٣٨/١ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهرازي أبو أيوب الحمصي روى عن : حيوة ابن شريح ، ويحيى بن صالح الوحاظي ، وسعيد بن عمر الحضرمي وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ، وابنه عبد الله بن أبي داود ، وأبو عوانة ، وعدة ، وثقه مسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ، توفي سنة أربع وسبعين ومائتين ( ٢٧٤ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ١٣٠/٤ ، وتهذيب التهذيب : ٢٠٥/٤ ، والكاشف : ٣١٧/١ .

ومن موسى بن العباس (١) ، عن عمران بن بكَّار (٢) . ومن علان (٣) ، عن ابن أبي مريم (٤) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حماد بن أبي سليمان ، حيث قال ابن عدي :  
( حدثنا موسى بن العباس ، ثنا عمران بن بكَّار ، ثنا حيوة بن شريح ، عن بقية ، قلت لشعبة : لم تروي عن حماد بن أبي سليمان وكان مرجئاً ؟ قال : كان صدوق اللسان ) (٥) .

### الطريق الرابع :

عبد الله بن إدريس (٦) ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من :

(١) موسى بن العباس أبو عمران الخراساني الجويني ، سمع : أحمد بن الأزهر ، وعبد الله ابن هاشم ، وأحمد بن يوسف السُّلمي وطبقتهم ، وحدث عنه : الحسن بن سفيان ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم وآخرون ، قال عنه الحاكم : هو حسن الحديث بكرة ، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٣٥/١٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٨١٨/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٠٠/٢ .

(٢) هو عمران بن بكَّار بن راشد أبو موسى الكلاعي الحمصي ، سمع من : أبي اليمان ، وأبي المغيرة ، والربيع بن روح ، وعدة ، وروى عنه : النسائي ، وأبو عوانة ، وعبدان ، وأبو حاتم وغيرهم ، وثقه النسائي ، وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به ، مات سنة إحدى وسبعين ومائة ( ١٧١ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤٢/١٣ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٤/٨ ، والجرح والتعديل : ١٠٠/٦ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٩٠/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٩٠/١ .

(٥) الكامل : ٦٥٤/٢ .

(٦) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد الأودي ، ولد سنة عشرين ومائة ( ١٢٠ هـ ) ، وحدث عن : أبيه ، والأعمش ، وشعبة ، وغيرهم ، وحدث عنه : مالك ، وابن المبارك ، وأحمد ، وعدة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وغيرهم ، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ( ١٩٢ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٢/٩ ، وتهذيب التهذيب : ١٤٤/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٢٨٢/١ .

الحسن بن سفيان (١) ، عن عبد العزيز بن سلام (٢) ، عن محمد بن رافع (٣) .  
ومن أحمد بن الحسين الصوفي (٤) ، عن عثمان بن أبي شيبة (٥) . ومن ابن  
العراد (٦) ، عن يعقوب بن شيبة (٧) ، عن إبراهيم بن هاشم (٨) . ومن ابن  
حماد (٩) ، عن عبد الله بن أحمد (١٠) ، عن عمرو بن علي الفلاس (١١) .

(١) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) هو محمد بن رافع بن أبي زيد أبو عبد الله القشيري النيسابوري ، ولد نيف وسبعين  
ومائة ، سمع من : ابن عينة ، وعبد الله بن إدريس ، وأبا أسامة ، وعدة ، وحدث عنه :  
البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وثقه النسائي ، ومسلم ، وذكره  
ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ( ٢٤٥ هـ ) ، انظر : الجرح  
والتعديل : ٢٥٤/٧ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٤/١٢ .

(٤) تقدمت ترجمته ص : ٢٨٦/١ .

(٥) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن الكوفي ، ولد بعد الستين  
ومائة ، وحدث عن : شريك ، وجريز بن عبد الحميد ، وابن عينة ، وغيرهم ، وحدث  
عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في  
الثقات ، وقال عنه أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين ( ٢٣٩ هـ ) ،  
انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥١/١١ ، وتهذيب التهذيب : ١٤٩/٧ ، والجرح والتعديل :  
١٦٦/٦ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٨) هو إبراهيم بن هاشم بن مشكان ، سمع : هشيم بن بشير ، ومحمد بن عمر  
الواقدي ، وجريز بن عبد الحميد وغيرهم ، روى عنه : يعقوب بن شيبة ، وأحمد بن بشر  
المرثدي ، ومحمد بن يوسف الصابوني ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين ( ٢٤٢ هـ ) ،  
انظر : تاريخ بغداد : ٢٠٢/٦ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(١١) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

ومن الحسن بن سفيان (١) ، عن أحمد بن جرير (٢) ، عن أبي سعيد الأشج (٣) .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة سلم العدوي البصري : ( ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن إدريس ، قلت لشعبة : مهدي بن ميمون عندك ثقة ؟ قال : نعم ، قلت : فإنه حدثني عن سلم العلوي أنه رأى أبان بن أبي عياش يكتب عند أنس بن مالك ، فقال لي : سلم العلوي الذي كان يرى الهلال قبل الناس بليلتين ؟ ) (٤) .

### الطريق الخامس :

نعيم بن حماد (٥) ، عن وكيع بن الجراح (٦) ، عن شعبة ، وهو مسموع لابن عدي من : محمد بن خلف بن المرزبان (٧) ، عن الرمادي (٨) .

(١) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٢) هو أحمد بن جرير البلخي أبو حامد ، كان رفيق أبي حاتم الرازي في رحلته الثانية إلى مصر ، روى عن : قتيبة بن سعيد ، وهانيء بن المتوكل الاسكندراني ، وسمع منه : أبو حاتم ، وقال عنه : صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ٤٥/٢ .

(٣) هو عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الأشج ، حدث عن : عبد الله بن إدريس ، وهشيم بن بشير ، وأبي بكر بن عياش ، وغيرهم ، وروى عنه : الجماعة الستة وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعدة ، وثقه أبو حاتم ، والخليلي ، ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين ( ٢٥٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٨٢/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٣٦/٥ ، والجرح والتعديل : ٧٣/٥ .

(٤) الكامل : ١١٧٥/٣ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٣٣٨/١ .

(٦) هو وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ، ولد سنة تسع وعشرين ومائة ( ١٢٩ هـ ) ، وسمع من : هشام بن عروة ، والأعمش ، والأوزاعي ، وعدة ، وحدث عنه : ابن المبارك ، وابن مهدي ، وأحمد ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وأحمد ، والعجلي وغيرهم ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة ( ١٩٧ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٤٦٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤٠/٩ ، وشذرات الذهب : ٣٤٩/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٨) هو إبراهيم بن بشار الجرجاني أبو إسحاق البصري ، روى عن : ابن عينة ، =

ومن علي بن أحمد المصري (١) ، عن أحمد بن سعد بن أبي مريم (٢) . ومن أحمد بن علي المدائني (٣) ، عن محمد بن عمرو بن نافع (٤) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، ثنا الرَّمَادِي ، ثنا نعيم بن حماد قال : سمعت وكيعاً يقول : قيل لشعبة : تركت رجالاً كثيراً ، ورويت عن جابر الجعفي قال : روى أشياء لم أخبر عنها ) (٥) .

### الطريق السادس :

يزيد بن هارون (٦) ، عن شعبة ، وقد أخذه ابن عدي بواسطة : الكتابة من محمد بن أيوب (٧) ، عن الحسين بن شعيب (٨) .

= وعبد الله بن رجاء المكي ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وعدة ، وحدث عنه : أبو داود ، وإسماعيل القاضي ، والبخاري في غير الجامع وغيرهم ، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٨٨ : حافظ له أوهام ، توفي سنة أربع ، وقيل : سنة سبع وعشرين ومائتين ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥١٠ ، وتهذيب التهذيب : ١٠٨ / ١ ، وشذرات الذهب : ٥٩ / ٢ .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٩٠ / ١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩٠ / ١ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ٥٤٠ / ٢ .

(٦) هو يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السُّلَمي الواسطي ، سمع من : شعبة ، وعاصم الأحول ، ومبارك ، وعدة ، وحدث عنه : علي بن المديني ، وأحمد ، وأبو خيثمة ، وغيرهم ، وثقه أحمد ، وعلي بن المديني ، وأبو حاتم الرازي ، وغيرهم ، وقد ولد سنة ثمان عشرة ومائة ( ١١٨ هـ ) ، وتوفي سنة ست ومائتين ( ٢٠٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٨ / ٩ ، وتاريخ بغداد : ٣٣٧ / ١٤ ، والكاشف ص ٤٣٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٩٦ / ١ .

(٨) لم أجد ترجمته .

وبالسماع من الحسن بن عثمان التُّسْتَرِي (١) ، عن سَلَمَةَ بن شَيْب (٢) .  
وبالسماع من : أحمد بن محمد بن عمر (٣) ، عن عثمان بن سعيد (٤) ، عن  
الخلواني (٥) . وبالسماع من محمد بن توبة (٦) .

ومثال هذا الطريق : قول ابن عدي : ( حدثنا الحسن بن عثمان التُّسْتَرِي ، ثنا  
سَلَمَةُ بن شَيْب ، قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : سمعت شعبة يقول :  
لأن أُرَني أحب إليّ من أن أحدث عن يزيد الرِّقَاشي ) (٧) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٣٣٦/١ .

(٢) هو سَلَمَةُ بن شَيْب أبو عبد الرحمن الحُجْرِي النسائي ، سمع : يزيد بن هارون ،  
وأبا داود الطيالسي ، وعبد الرزاق ، وغيرهم ، وحدث عنه : الجماعة سوي البخاري ،  
وأحمد ، وأبو زرعة ، وعدة ، وثقه أبو نعيم الأصبهاني ، وذكره ابن حبان في الثقات ،  
توفي سنة سبع وأربعين ومائتين ( ٢٤٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٥٦/١٢ ،  
والجرح والتعديل : ١٦٤/٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٤٦/٤ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر أبو بكر المدني التُّكْدَرِي ،  
سمع : يونس بن عبد الأعلى ، وعلي بن حرب ، وأبا زرعة الرازي ، وعدة ، وحدث عنه  
محمد بن صالح بن هانئ ، ومحمد بن علي بن شاه ، ومحمد بن مأمون المروزي ،  
وآخرون ، وثقه الذهبي ، وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، انظر : سير أعلام النبلاء :  
٥٣١/١٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٦/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٦٨/٢ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٨٧/١ .

(٥) هو الحسن بن علي بن محمد أبو محمد الهُدْكَلي ، حدث عن : معاذ بن هشام ،  
ووكيع ، ويزيد بن هارون وغيرهم ، وحدث عنه : الجماعة سوي النسائي ، وإبراهيم  
الحري ، ومطين ، وعدة ، وثقه يعقوب بن شيبة ، والنسائي ، والخطيب البغدادي ، توفي  
سنة اثنتين وأربعين ومائتين ( ٢٤٢ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٩٨/١١ ، والجرح  
والتعديل : ٢١/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٣٠٢/٢ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ٢٧١٢/٧ .

## الطريق السابع :

السماع من أحمد بن محمد بن شبيب<sup>(١)</sup> ، عن أبي جعفر أحمد بن أسد<sup>(٢)</sup> ،  
عن شعيب بن حرب<sup>(٣)</sup> ، عن شعبة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة هشام بن حسان ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا  
أحمد بن محمد بن شبيب ، ثنا أحمد بن أسد ، ثنا شعيب بن حرب ، سمعت  
شعبة يقول : لو حابيت أحداً حابيت هشام بن حسان ، كان ختني ، ولكن لم  
يكن يحفظ ) (٤) .

## الطريق الثامن :

هشام بن عمار<sup>(٥)</sup> ، عن سُوَيْد بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup> ، عن شعبة . وهو عند

(١) هو أحمد بن محمد بن شبيب بن زياد أبو بكر البزاز ، سمع : عمرو بن علي ،  
ورجاء بن مرجي ، ومحمد بن عمرو بن حنان ، وعدة ، وحدث عنه أبو بكر الشافعي ،  
وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون ، ولد سنة ثلاثين ومائتين  
( ٢٣٠ هـ ) ، وثقه الدارقطني ، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ( ٣١٧ هـ ) ، انظر :  
تاريخ بغداد : ٣١/٥ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) هو شعيب بن حرب أبو صالح المدائني ، روى عن : شعبة ، وسعر ، وإسرائيل ،  
وعدة ، وروى عنه أحمد ، وعلي بن بحر ، ويعقوب الدورقي ، وغيرهم ، وثقه النسائي ،  
وابن معين ، وأبو حاتم ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة ( ١٩٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام  
النبلاء : ١٨٨/٩ ، والجرح والتعديل : ٣٤٢/٤ ، وتهذيب التهذيب : ٣٥٠/٤ .  
(٤) الكامل : ٢٥٧٠/٧ .

(٥) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السُّكْمِي ، ولد سنة ثلاث وخمسين  
ومائة ( ١٥٣ هـ ) ، وسمع من مالك ، وسويد بن عبد العزيز ، وبقية بن الوليد ، وخلق  
كثير ، وروى عنه البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه وغيرهم ، وثقه ابن معين  
وقال عنه الدارقطني وأبو حاتم : صدوق ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ( ٢٤٥ هـ ) ،  
انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٢٠/١١ ، والجرح والتعديل : ٦٦/٩ ، وتهذيب التهذيب :  
٥١/١١ .

(٦) هو سُوَيْد بن عبد العزيز أبو محمد السُّكْمِي ، ولد سنة ثمان ومائة ( ١٠٨ هـ ) ، =

ابن عدي مسموع من : محمد بن خلف (١) ، عن أبي العباس المروزي (٢) .  
ومن الحسين بن عبد الله المالكي (٣) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة محمد بن مسلم بن تدرُس ، أبي الزبير المكي ،  
حيث قال ابن عدي : ( حدثنا الحسين بن عبد الله المالكي ، ثنا هشام بن عمار  
قال : سمعت سويد بن عبد العزيز يقول : قال لي شعبة : لا تأخذ عن أبي  
الزبير فإنه لا يحسن يصلي ، قال : ثم ذهب فكتب عنه ) (٤) .

### الطريق التاسع :

سَلَمُ بن قُتَيْبَةَ (٥) ، عن شعبة .

وقد أخذه ابن عدي من الساجي (٦) ، عن ابن المثني (٧)

= وسمع من : عاصم الأحوال ، والأوزاعي ، ومالك ، وعدة ، وحدث عنه دحيم ،  
وهشام بن عمار ، وأبو مسهر ، وغيرهم ، ضعفه ابن معين ، وأحمد ، وأبو حاتم ،  
والنسائي ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة ( ١٩٤ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء :  
١٨/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٣٤٠/١ .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٢١٣٤/٦ .

(٥) هو سَلَمُ بن قُتَيْبَةَ أبو قُتَيْبَةَ الخراساني الفريابي ، روى عن : شعبة ، ومالك ، ويونس  
ابن أبي إسحاق ، وعدة ، وروى عنه : الفلاس ، وبندار ، ومحمد بن يحيى الذهلي ،  
 وغيرهم ، وثقه أبو داود ، وأبو زرعة ، والدارقطني ، وابن قانع ، والحاكم ، وغيرهم ،  
توفي سنة مائتين ( ٢٠٠ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٠٨/٩ ، وتهذيب التهذيب :  
١٣٣/٤ ، والجرح والتعديل : ٢٦٦/٤ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٧) هو محمد بن المثني بن عبيد بن قيس أبو موسى العنزي ( نسبة إلى عنزة بن ربيعة  
ابن نزار ، حي من ربيعة ، انظر : اللباب : ١٥٦/٢ ، وتبصير المتنبه : ١٠٢٧/٣ )  
البصري الزَّمن ( علة في الرجلين ، انظر : اللباب : ٥٠٨/١ ، وتبصير المتنبه : ٦٦٠/٢ )  
ولد سنة سبع وستين ومائة ( ١٦٧ هـ ) ، وحدث عن : سفيان بن عيينة ، ويحيى القطان ، =

عن أبي الوليد (١) . ومن ابن حماد (٢) ، عن صالح بن أحمد (٣) ، عن علي ابن المديني (٤) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة قيس بن الربيع ، حيث قال ابن عدي : ( أخبرنا الساجي ، ثنا ابن المثني ، قال : ثنا أبو الوليد ، ثنا سلم بن قتيبة قال : قال لي شعبة : أدرك قيساً لا يفوتك بنفسه ) (٥) .

### الطريق العاشر :

إبراهيم بن مهدي (٦) ، عن إسماعيل بن عُلَيَّة (٧) ، عن شعبة ، وهو عند

= وابن مهدي ، وعدة ، وحدث عنه : أصحاب الكتب الستة ، والذهلي ، والساجي ، وغيرهم ، وثقه كل من ابن معين ، والذهلي ، وأبي حاتم الرازي ، وأبي عروبة ، والخطيب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ( ٢٥٢ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٨٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٣/١٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٢٢ .

(١) هو هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة (١٣٣ هـ) وحدث عن : شعبة ، وزائدة ، ومالك وغيرهم ، حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، ومحمد بن المثني ، وعدة ، وثقه أحمد ، والعجلي ، وأبو حاتم الرازي وغيرهم ، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين ( ٢٢٧ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٦٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤١/١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٤٥/١١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٤) ستأتي ترجمته : ٣٥٨/١ .

(٥) الكامل : ٢٠٦٤/٦ .

(٦) هو إبراهيم بن مهدي المصيصي ، روى عن : حماد بن زيد ، وابن عينة ، وأبي عوانة وغيرهم ، وحدث عنه : أحمد ، وأبو داود ، وعباس الدوري ، وثقه أبو حاتم وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين ( ٢٢٥ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٥٦/١٠ ، والجرح والتعديل : ١٣٨/٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٩/١ .

(٧) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الأسدي ، المشهور بابن عُلَيَّة ، وهي =

ابن عدي مسموع من : أحمد بن علي بن بحر (١) ، ومحمد بن جعفر بن يزيد (٢) ، عن عبد الله بن أحمد الدورقي (٣) . ومن ابن حماد (٤) ، عن عبد الله بن أحمد (٥) ، عن أبيه (٦) .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا أحمد بن علي بن بحر ، ومحمد بن جعفر ابن يزيد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، سمعت إسماعيل بن علية يقول : قال شعبة : أما جابر (٧) ومحمد بن إسحاق فصدوقان (٨) .

### الطريق الحادي عشر :

الأصمعي (٩) عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : ابن أبي داود (١٠)

= أمه ، ولد سنة عشر ومائة ( ١١٠ هـ ) ، وسمع : ابن جريج ، وإسحاق بن سويد ، وشعبة وغيرهم ، وحدث عنه : ابن مهدي ، وعلى بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وعدة ، وثقه ابن معين ، وابن مهدي ، والقطان ، وأحمد ، والنسائي ، وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ( ١٩٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠٧/٩ ، والجرح والتعديل : ١٥٣/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٥/١ .

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٩١/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٠٦/١ .

(٧) أي جابر بن يزيد الجعفي .

(٨) الكامل : ٢١٢٠/٦ .

(٩) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد اللغوي الإخباري ، ولد سنة بضعة وعشرين ومائة ، وحدث عن : شعبة ، ومسعر ، وسليمان التيمي ، وغيرهم ، وحدث عنه : ابن معين ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو حاتم الرازي ، وعدة ، قال عنه أبو داود : صدوق ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين ( ٢١٥ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٧٥/١٠ ، وتاريخ بغداد : ٤١٠/١٠ ، والتاريخ الكبير : ٤٢٨/٥ .

(١٠) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني الأدي ، ولد سنة ثلاثين =

عن أبي حاتم السَّجِسْتَانِي (١) . ومن علي بن الحسن بن هارون (٢) ، عن إسحاق بن سيار (٣) .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن أبي داود ، ثنا أبو حاتم السَّجِسْتَانِي ، ثنا الأصمعي قال : كان شعبة لا يروي عن صالح مولى التَّوْأمة ، وكان ينهى عنه ) (٤) .

### الطريق الثاني عشر :

الحجاج بن المنهال (٥) ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من :

= وماتين ( ٢٣٠ هـ ) ، وروى عن : أبيه ، والفلاس ، والذهلي ، وغيرهم ، حدث عنه : ابن عدي ، وابن حبان ، وابن أبي حاتم ، وثقه الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، والذهبي ، وغيرهم ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة ( ٣١٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٢١/١٣ ، وتاريخ بغداد : ٤٦٤/٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٠٧/٣ .  
(١) سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السَّجِسْتَانِي اللغوي النحوي ، أخذ عن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، حدث عنه : أبو داود ، والنسائي في كتابيهما ، وابن صاعد وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ( ٢٥٥ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٦٨/١٢ ، والجرح والتعديل : ٢٠٤/٤ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤ .

(٢) هو علي بن الحسن بن هارون بن رستم أبو الحسن السقطي ، سمع : أبا يحيى محمد بن سعيد العطار ، والحسن بن عرفة ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وغيرهم ، وروى عنه : الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، ويوسف بن عمر القواس وآخرون ، قال عنه الدارقطني : صدوق ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٨١/١١ .

(٣) إسحاق بن سيار بن محمد أبو يعقوب النَّصَّيْبِي ، حدث عن : أبي نعيم ، وأبي مُسْهِر ، وجُنَادَة بن محمد ، وغيرهم ، حدث عنه : ابن صاعد ، ومحمد بن يوسف الهروي ، وجعفر الفريابي وآخرون ، وثقه ابن أبي حاتم ، والذهبي ، وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين ( ٢٧٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٩٤/١٣ ، والجرح والتعديل : ٢٢٣/٢ ، وشذرات الذهب : ١٦٣/٢ .

(٤) الكامل : ١٣٧٣/٤ .

(٥) هو الحجاج بن المنهال أبو محمد البصري ، روى عن : شعبة ، والحمَّادين ، ومالك ، وعدة ، وحدث عنه : البخاري ، ويعقوب بن شعبة ، وأحمد بن الفرات ، =

ابن حماد (١) ، عن عبد الله بن أحمد (٢) ، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي (٣) ومن محمد بن النِّفَّاح (٤) ، عن عبد الرحمن بن خالد (٥) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مبارك بن فضالة ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد ، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا حجاج ، سألت شعبة عن مبارك وربيع (٦) ، فقال : مبارك أحب إليّ منه ) (٧) .

### الطريق الثالث عشر :

النضر بن شُمَيْل (٨) ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : زكريا

= وغيرهم ، وثقه أحمد ، وأبو حاتم ، والعجلي ، والنسائي ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين ( ٢١٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٠ ، والجرح والتعديل : ١٦٧/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٠٦/٢ .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٣٤/١ .

(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن النِّفَّاح بن بدر الباهلي أبو الحسن البغدادي ، سمع : إسحاق بن أبي إسرائيل ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وحفص بن عمر الدوري وغيرهم ، وحدث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وعبيد الله بن محمد بن خلف ، وأبو بكر ابن المقرئ ، وآخرون ، وثقه ابن يونس ، وتوفي سنة أربع وعشرة وثلاثمائة ( ٣١٤ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٩٥/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٢١٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٦٩/٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن خالد بن يزيد القطان أبو بكر الرقي ، روى عن : زيد بن الحباب ، ووكيع ، ويزيد بن هارون وغيرهم ، روى عنه : أبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه النسائي : لا بأس به ، توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين ( ٢٥١ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢٢٩/٥ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٦/٦ ، والخلاصة ص ٢٢٦ .

(٦) أي ربيع بن صبيح .

(٧) الكامل : ٢٣٢٠/٦ .

(٨) هو النضر بن شُمَيْل بن خَرَشَة أبو الحسن المازني البصري النحوي ، ولد في حدود =

ابن يحيى الساجي (١) ، عن عبد الله بن أسامة أبي أسامة الكلبي (٢) ، عن عبد العزيز بن أبي رزمة (٣) . ومن : محمد بن يحيى بن آدم (٤) ، عن محمد ابن الورد (٥) ، عن إسحاق بن راهويه (٦) .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، ثنا محمد بن الورد ،

= سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وحدث عن : شعبة ، وهشام بن عروة ، وابن عون ، وعدة ، وحدث عنه : ابن معين ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المديني ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وابن المديني ، والنسائي ، وأبو حاتم ، توفي سنة ثلاث ومائتين ( ٢٠٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٢٨/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٤٣٧/١٠ ، والخلاصة ص ٤٠١ .

(١) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٢) هو عبد الله بن أسامة أبو أسامة الكلبي ، روى عن : علي بن ثابت الدهان ، وعاصم بن يوسف ، وعون بن سلام ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، وابنه عبد الرحمن ، وقال عنه ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ١٠/٥ .

(٣) عبد العزيز بن أبي رزمة - وأبو رزمة اسمه غزوان الشكري - أبو محمد المروزي ، روى عن : الثوري ، وشعبة ، وابن عيينة ، وغيرهم ، وعنه : ابنه محمد ، ووهب بن زمعة ، وعبد بن حميد ، وآخرون ، وثقه ابن سعد ، وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست ومائتين ( ٢٠٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٠٥/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٣٣٦/٦ ، والثقات لابن حبان : ٣٩٥/٨ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) هو محمد بن الورد بن زنجويه أبو جعفر البغدادي ، سكن مصر ، وحدث بها عن عفان بن مسلم ، وروى عنه : أبو جعفر الطحاوي ، وابن يونس ، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين ( ٢٧٢ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٣٥/٣ .

(٦) إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أبو يعقوب ، ولد سنة إحدى وستين ومائة ( ١٦١ هـ ) وسمع من : الفضيل بن عياض ، وابن عيينة ، ويحيى بن آدم ، وخلق ، حدث عنه : أحمد ، والبخاري ، وبقية بن الوليد ، وعدة ، وثقه أحمد والنسائي وابن خزيمة وغيرهم ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين ( ٢٣٨ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٨/١١ ، وتاريخ بغداد : ٣٤٥/٦ ، والجرح والتعديل : ٢٠٩/٢ .

قال : ثنا إسحاق بن راهويه ، ثنا النضر بن شميل ، حدثنا شعبة قال : كان يزيد بن أبي زياد رفعا (١) (٢) .

#### الطريق الرابع عشر :

القراءة على أبي يعلى (٣) ، عن علي بن الجعد (٤) ، عن شعبة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سوار بن عبد الله ، قال ابن عدي : ( أنا أبو يعلى ، ثنا علي بن الجعد ، قال : سمعت شعبة يقول : هذا سوار بن عبد الله ما تعنى في طلب حديث قط ، قد ساد الناس ) (٥) .  
وقد نقل ابن عدي كلاماً آخر للإمام شعبة بغير هذه الطرق لم نذكره لقلته .

\* \* \*

---

(١) أي يكثر من رفع الأحاديث الموقوفة .

(٢) الكامل : ٢٧٢٩/٧ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٦٤/١ .

(٤) هو علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن البغدادي ، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة ( ١٣٤ هـ ) ، وسمع من : شعبة ، والثوري ، والحمادين ، وعدة ، وحدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وآخرون ، وثقه ابن معين ، ومسلم ، وصالح بن محمد ، والدارقطني ، وابن قانع ومطين ، توفي سنة ثلاثين ومائتين ( ٢٣٠ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٦٠/١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٩/١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٢٨٩/٧ .

(٥) الكامل : ١٢٨٩/٣ .

## ٢ - الإمام سفيان بن عيينة

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة سبع ومائة ( ١٠٧ هـ ) ، وطلب الحديث وهو حدث .

وسمع من : عمرو بن دينار ، وابن شهاب الزهري ، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم .

وحدث عنه : ابن المبارك ، وابن مهدي ، ويحيى القطان ، وعدة .

صنف في التفسير <sup>(١)</sup> ، وفي الحديث النبوي <sup>(٢)</sup> ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة <sup>(٣)</sup> ( ١٩٨ هـ ) ، ولقد عده العلماء من كبار النقاد ، ومن فعل ذلك : ابن أبي حاتم الرازي <sup>(٤)</sup> ، وابن حبان <sup>(٥)</sup> ، وابن عدي <sup>(٦)</sup> ، والذهبي <sup>(٧)</sup> ، والسخاوي <sup>(٨)</sup> .

واستفاد ابن عدي من كلام الإمام ابن عيينة في الرجال ، وأثبت في كتابه الكامل ، وبلغ مجموع النصوص التي أخذها منه أربعة وخمسين نصاً ( ٥٤ ) ،

---

(١) مفقود ، ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي : ١٧٩/١ .

(٢) بالمكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها ، انظر : تاريخ التراث العربي : ١٧٩/١ ، وهو جزء يسير .

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٧٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٤/٨ ، وطبقات ابن سعد : ٤٩٧/٥ ، وشذرات الذهب : ٣٥٤/١ ، وتهذيب التهذيب : ١١٧/٤ ، وطبقات الحفاظ ص ١١٣ .

(٤) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٣٢/١ .

(٥) كتاب المجروحين : ٤٠/١ .

(٦) الكامل : ١٠٧/١ .

(٧) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٤ .

(٨) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٤ .

وتناولت النصوص نقد الرواة ، وبيان عقائدهم ، وذكر حفظهم لمروياتهم ،  
وجاءت بواسطة تسعة طرق ( ٩ ) فيما يلي بيانها :

### الطريق الأول :

السماع من عبيد الله بن جعفر بن أعين<sup>(١)</sup> ، عن يعقوب بن شيبة<sup>(٢)</sup> ، عن  
موسى بن إسماعيل<sup>(٣)</sup> ، عن سفيان بن عيينة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حماد بن سلمة ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا  
عبيد الله بن جعفر بن أعين ، ثنا يعقوب بن شيبة ، قال : سمعت موسى بن  
إسماعيل يقول : حدثت سفيان بن عيينة عن حماد بن سلمة بحديث فقال :  
هات هات ، كان ذلك رجلاً صالحاً )<sup>(٤)</sup> .

### الطريق الثاني :

السماع من أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي<sup>(٥)</sup> ، عن عبد الرحمن بن  
بشر بن الحكم<sup>(٦)</sup> ، عن سفيان بن عيينة .

---

(١) هو عبيد الله بن جعفر بن محمد بن أعين أبو العباس البزاز ، سمع : الحسن بن  
عرفة ، وبشر بن الوليد الكندي ، وإسحاق بن إسرائيل ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو  
الحسين بن المادي ، وأبو الحسين بن لؤلؤ ، ومحمد بن مظفر ، وعدة ، ذكر الدارقطني أنه  
لين الرواية ، توفي سنة تسع وثلاثمائة ( ٣٠٩ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٤٥/١٠ .  
(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٣) هو موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة البصري التبوذكي ، روى عن : جرير بن  
حازم ، وابن المبارك ، ومهدي بن ميمون وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، وأبو داود ،  
وابن معين ، وعدة ، وثقه ابن معين ، وأبو الوليد الطيالسي ، وابن سعد ، وابن حبان ،  
وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين ( ٢٢٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء :  
٣٦٠/١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٣٣٣/١٠ ، والجرح والتعديل : ١٣٦/٨ .

(٤) الكامل : ٦٧٣/٢ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٦) هو عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران أبو محمد النيسابوري ،  
ولد بعد الثمانين ومائة ، وروى عن : ابن عيينة ، ويحيى بن سعيد ، ووکیع وغيرهم ، =

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن مسلم الهَجَرِي : ( ثنا أحمد ابن الحسين بن إسحاق الصوفي ، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : أتيت إبراهيم الهَجَرِي ، فدفعت إلى عامة حديثه ، فرحمت الشيخ ، فأصلحت له كتابه ، فقلت : هذا عن عبد الله ، وهذا عن النبي ﷺ ، وهذا عن عمر ) (١) .

### الطريق الثالث :

نعيم بن حماد (٢) ، عن سفيان بن عيينة . وهو عند ابن عدي مسموع من : أحمد بن علي المدائني (٣) ، عن محمد بن عمرو بن نافع (٤) . ومن علان (٥) ، عن ابن أبي مريم (٦) . ومن الجنيدي (٧) ، عن البخاري (٨) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مقاتل بن سليمان الأزدي المروزي ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا علان ، ثنا ابن أبي مريم ، قال لي نعيم بن حماد : رأيت عند سفيان بن عيينة كتاباً لمقاتل بن سليمان ، فقلت لسفيان : يا أبا محمد ، تروي لمقاتل في السير ؟ قال : لا ، ولكن استدلل به وأستعين به ) (٩) .

---

= وحدث عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وعدة ، وثقه ابن أبي حاتم ، وقال عنه صالح بن محمد : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ستين ومائتين ( ٢٦٠ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٧١/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٠/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٤٤/٦ .

(١) الكامل : ٢١٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٣٨/١ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٩٠/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٩٠/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٩) الكامل : ٢٤٢٨/٦ .

## الطريق الرابع :

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم <sup>(١)</sup> ، عن الشافعي <sup>(٢)</sup> ، عن سفيان بن عيينة . وقد سمعه ابن عدي من خمسة من الشيوخ عنه هم :  
إسماعيل بن داود بن وردان <sup>(٣)</sup> ، ويحيى بن زكريا بن حيوية <sup>(٤)</sup> ، وأسامة ابن أحمد التَّجِيبِي <sup>(٥)</sup> ، والحسين بن محمد الضحاك <sup>(٦)</sup> ، ومحمد بن يحيى بن آدم <sup>(٧)</sup> .

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله المصري الفقيه ، ولد سنة اثنتي عشرة وثمانين ومائة ( ١٨٢ هـ ) ، وسمع من : عبد الله بن وهب ، والشافعي ، وحرملة ، وطائفة ، وسمع منه : النسائي ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، وآخرون ، وثقه النسائي ، وابن أبي حاتم وغيرهما ، توفي سنة ثمان وستين ومائتين ( ٢٦٨ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣٠٠ / ٧ ، وتهذيب التهذيب : ٢٦٠ / ٩ ، والنجوم الزاهرة : ٤٤ / ٣ .

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله القرشي المَطَّلبي ، ولد سنة خمسين ومائة ( ١٥٠ هـ ) ، من شيوخه : ابن عيينة ، ومالك ، وفضيل بن عياض ، وغيرهم ، حدث عنه : أحمد ، والحميدي ، والربيعان ، وعدة ، وهو من الذين اشتهرت عدالتهم وضبطهم ، وتوفي سنة أربع ومائتين ( ٢٠٤ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥٦ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥ / ٩ .

(٣) هو إسماعيل بن داود بن وردان المصري البزاز أبو العباس ، سمع : عيسى بن حماد ومحمد بن رُمح ، وزكريا كاتب العُمري وغيرهم ، حدث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وأبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن أحمد الإخميمي وآخرون ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ( ٣١٨ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٢١ / ١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٧٧ / ٢ ، والغبر : ٤٧٧ / ١ .

(٤) هو يحيى بن زكريا بن يحيى النيسابوري الأعرج أبو زكريا ، يلقب حيوية ، سمع قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، ويعقوب الدورقي وغيرهم ، وحدث عنه : مكى بن عبدان ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو حامد بن الشَّرقي وآخرون ، وثقه ابن يونس ، توفي سنة سبع وثلاثمائة ( ٣٠٧ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٤٣ / ١٤ ، وتهذيب التهذيب : ٢١٠ / ١١ ، وشذرات الذهب : ٢٥١ / ٢ .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) الحسين بن محمد بن الضحاك ، من أهل نيسابور ، روى عن إسماعيل بن جعفر ، وعثمان بن مطر الشيباني ، حدث عنه محمد بن شاذل الهاشمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الثقات : ١٨٦ / ٨ .

(٧) لم أجد ترجمته .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا أسامة بن أحمد التُّجِيبِي ، حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا الشافعي ، أخبرني ابن عيينة قال : كنا فوق منزل جابر الجعفي ، فتكلم بشيء <sup>(١)</sup> ، فنزلت أنا ، قد خفت أن يقع علينا السقف ) <sup>(٢)</sup> .

### الطريق الخامس :

أبو نعيم <sup>(٣)</sup> ، عن سفيان بن عيينة . وهو عند ابن عدي مسموع من : موسى ابن العباس <sup>(٤)</sup> ، عن أبي زرعة الرازي <sup>(٥)</sup> . ومن إسحاق بن إبراهيم بن يونس <sup>(٦)</sup> ، عن أبي بكر الأثرم <sup>(٧)</sup> ، عن أحمد بن حنبل <sup>(٨)</sup> . ومن أحمد بن محمد بن عمر <sup>(٩)</sup> ، عن محمد بن مسلم بن وارة <sup>(١٠)</sup> .

(١) لعل ذلك القول له صلة بمذهب الرجعة ، وذلك لأن جابراً عرف بالتمذهب به .  
(٢) الكامل : ٥٣٩/٢ .

(٣) هو الفضل بن دُكين بن حماد بن زهير الكوفي المُلَائي ، دكين لقب أبيه عمرو ، وكنية الفضل أبو نعيم ، ولد سنة ثلاثين ومائة ( ١٣٠ هـ ) ، وسمع الأعمش والسفيانيين ، وشعبة ، وعدة ، وروى عنه : أحمد ، وابن معين ، والبخاري ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأحمد وغيرهم ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين ( ٢١٩ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٤٦/١٢ ، وسير اعلام النبلاء : ١٤٢/١٠ ، والجرح والتعديل : ٦١/٧ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٤٠/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٣٧/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٧١/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٠٦/١ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٣٤٤/١ .

(١٠) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله أبو عبد الله بن وارة الرازي ، حدث عن : أبي نعيم ، وأبي مسهر ، والأصمعي ، وغيرهم ، وحدث عنه النسائي ، وابن خراش ، وأبو عوانة ، وعدة ، كان مولده عام تسعين ومائة ( ١٩٠ هـ ) ، وثقه النسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن خراش وغيرهم ، توفي سنة سبعين ومائتين ( ٢٧٠ هـ ) ، انظر : سير اعلام النبلاء : ٢٨/١٣ ، وتاريخ بغداد : ٢٥٦/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٤٥١/٩ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مُعَلَّى بن هلال ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا موسى بن العباس ، ثنا أبو زرعة ، سمعت أبا نعيم يقول : كنت مع ابن عيينة فسمع مُعَلَّى بن هلال يحدث فقال لي ابن عيينة : يا أبا نعيم : يكذب ) (١) .

### الطريق السادس :

علي بن المديني (٢) ، عن ابن عيينة . وهو عند ابن عدي مسموع من : ابن حماد (٣) ، عن صالح بن أحمد بن حنبل (٤) . ومن الحسين بن يوسف الفربري (٥) ، عن الترمذي (٦) ، عن الحسن الحلواني (٧) .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة عقبة بن وهب بن عقبة البكائي : ( حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثني صالح قال : حدثني علي قال : قلت لسفيان : عقبة بن وهب بن عقبة يروي عن يزيد بن الأصم ؟ فقال سفيان : ما كان ذاكَ يدري ما هذا الأمر ولا كان من شأنه ) (٨) .

---

(١) الكامل : ٢٣٦٩/٦ .

(٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح بن بكر السعدي البصري أبو الحسن المعروف بابن المديني ، ولد سنة إحدى وستين ومائة ( ١٦١ هـ ) ، سمع أباه ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وخلقاً كثيراً ، حدث عنه : البخاري ، وأحمد ، والذهلي ، وغيرهم ، وهو ممن استفاضت شهرته وعدالته وضبطه ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ( ٢٣٤ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٤٥٨/١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١/١١ ، وتهذيب التهذيب : ٣٤٩/٧ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٣٤٤/١ .

(٨) الكامل : ١٩١٨/٥ .

## الطريق السابع :

السمع من ابن حماد<sup>(١)</sup> ، عن البخاري<sup>(٢)</sup> ، عن سفيان بن عيينة . وذلك دون ذكر الوسطة بين البخاري وابن عيينة .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة حاجب الذي روى عن أبي الشعثاء :  
( قال ابن عيينة : كان يرى رأي الإباضية . . . . سمعت ابن حماد يحكي به عن البخاري )<sup>(٣)</sup> .

## الطريق الثامن :

السمع من ابن سلم<sup>(٤)</sup> ، عن عباس الخلال<sup>(٥)</sup> ، عن مروان الطاطري<sup>(٦)</sup> .  
ومثاله : ما جاء في ترجمة سعيد بن بشير البصري ، حيث قال ابن عدي :  
( ثنا ابن سلم ، ثنا عباس الخلال ، سمعت مروان يقول في المجلس : قال :

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٣) الكامل : ٨٥٣/٢ ، والنص موجود في التاريخ الكبير للبخاري : ٧٩/٣ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٧٠/١ .

(٥) هو عباس بن الوليد بن صبح أبو الفضل الخلال الدمشقي ، روى عن : مروان الطاطري ، وأبي مسهر ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وجماعة ، روى عنه : ابن ماجه ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه أبو حاتم : شيخ ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين ( ٢٤٨ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢١٥/٦ ، والثقات لابن حبان : ٥١٢/٨ ، وتهذيب التهذيب : ١٣١/٥ .

(٦) هو مروان بن محمد بن حسان أبو بكر الطاطري ( نسبة إلى بيع الثياب البيض بدمشق ومصر ، انظر : اللباب : ٧٦/٢ ) ، ولد سنة سبع وأربعين ومائة ( ١٤٧ هـ ) ، وحدث عن : ابن عيينة ، ومالك ، والليث وغيرهم ، وحدث عنه : بقية بن الوليد ، وابنه إبراهيم بن مروان ، وهارون بن محمد بن بكار ، وعدة ، وثقه أبو حاتم وصالح جزرة ، توفي سنة عشر ومائتين ( ٢١٠ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢٧٥/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥١٠/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٩٥/١٠ .

سمعت سفيان بن عيينة يقول علي جمرة العقبة : ثنا سعيد بن بشير ، وكان حافظاً (١) .

### الطريق التاسع :

السماع من الفضل بن عبد الله بن مَخْلَد (٢) ، عن عباد بن يعقوب (٣) ، عن ابن نمير (٤) ، عن سفيان بن عيينة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة داود بن أبي عوف ، أبي جَحَّاف الكوفي ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا الفضل بن عبد الله بن مَخْلَد ، ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا ابن نمير ، عن سفيان ، ثنا أبو الجَحَّاف ، وكان مرضياً ) (٥)

وقد استفاد ابن عدي من الإمام ابن عيينة كلاماً آخر بغير تلك الطرق .

---

#### (١) الكامل : ١٢٠٧/٣ .

(٢) هو الفضل بن عبد الله بن مَخْلَد أبو نعيم التميمي الجرجاني ، سَمِعَ : قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن مصفى ، وهشام بن خالد وغيرهم ، وحدث عنه : أبو جعفر العقيلي ، وابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي وآخرون ، قال عنه الإسماعيلي : صدوق جليل ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ( ٢٩٣ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٧٣/١٣ ، وتاريخ جرجان ص ٣٢٩ .

(٣) هو عباد بن يعقوب الرَّوَاجِنِي أبو سعيد الأسدي ، روى عن : شريك القاضي ، وإسماعيل بن عياش ، والحسين بن زيد وغيرهم ، وزوى عنه : البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه ، وعدة ، وثقه أبو حاتم ، وابن خزيمة إلا أنه غمز في شيعته ، وقال عنه ابن حجر في تقريبه ص ٢٩١ : صدوق ، رافضي . توفي سنة خمسين ومائتين ( ٢٥٠ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٣٦/١١ ، وتهذيب التهذيب : ١٠٩/٥ ، والخلاصة ص ١٨٧ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي ، ولد نيف وستين ومائة ، حدث عن : ابن عيينة ، ووكيع ، وابن علية وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم في الصحيحين ، وأبو داود ، وعدة ، وثقه أحمد بن حنبل ، والعجلي ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وغيرهم ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ( ٢٣٤ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٥٥/١١ ، وطبقات ابن سعد : ٤١٣/٦ ، وطبقات الحفاظ ص ١٩٢ .

(٥) الكامل : ٩٥٠/٣ .

### ٣ - الإمام علي بن المديني<sup>(١)</sup>

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي البصري ، أبو الحسن بن المديني .

ولقد صنف التصانيف الحسان ( التي بلغت نحواً من مائتي مصنف )<sup>(٢)</sup> ، إلا أن معظمها فقد قديماً<sup>(٣)</sup> ، والموجود منها الآن هو :

بعض كتاب العلل<sup>(٤)</sup> ، وكتاب تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة<sup>(٥)</sup> ، وآراؤه في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية<sup>(٦)</sup> .

وكان الإمام عليّ بن المديني من أئمة النقد ، ذكره ابن عدي فيهم<sup>(٧)</sup> ، وكذا فعل ابن أبي حاتم الرازي<sup>(٨)</sup> ، وأما ابن حبان فقد عدّه من أروعهم في الدين ، وألزمهم لهذه الصناعة علي دائم الأوقات<sup>(٩)</sup> ، وذكره الذهبي في الذين يعتمد

---

(١) تقدمت ترجمته : ٣٥٨/١ .

(٢) ميزان الاعتدال : ١٤١/٣ ، وقد ذكر ابن النديم بعضها في الفهرست ( ص ٣٢٢ ) كما أورد الحاكم بعضها في معرفة علوم الحديث ( ص ٧١ ) ، وكذا فعل الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي : ٣٠١/٢ .

(٣) ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٣٠٢/٢ ، وتوجد بعض أقوال الإمام علي بن المديني في كتب الرجال مثل تهذيب الكمال للمزي ، انظر هذه المواضع : ١١٠/١ ، ١٣٢١/٣ ، ١٥٥٠/٣ ، وكتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦ ، ص ٦٥ ، ص ١١٧ ، وتاريخ بغداد : ٢١٦/١ ، ٢٠٣/١٠ ، ٤٦٧/١١ .

(٤) مطبوع .

(٥) مخطوط بالظاهرية ( مجموع : ٣/٢٧ ) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ٢٠٥/١ .

(٦) مخطوط ناقص بمكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا ( ١١ / ٦٢٤ ) ، انظر : تاريخ

التراث العربي : ٢٠٥/١ .

(٧) الكامل : ١٢٩/١ .

(٨) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٣١٩/١ .

(٩) كتاب المجروحين : ٥٤/١ .

قولهم في الجرح والتعديل <sup>(١)</sup> ، وقال في ميزان الاعتدال عنه : ( إليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي ، مع كمال المعرفة بنقد الرجال ، وسعة الحفظ ، والتبحر في هذا الشأن ، بل لعله فرد زمانه في معناه ) <sup>(٢)</sup> .

وأما السخاوي فقد جعله من ولاية الجرح والتعديل <sup>(٣)</sup> ، إلا أن العلماء جعلوا الإمام علي بن المديني من المتشددین من النقاد <sup>(٤)</sup> .

ولقد نقل ابن عدي بعض كلامه في الرجال في كتابه الكامل ، وبلغ عدد تلك النقول تسعة وأربعين نقلاً ( ٤٩ ) تناولت النقول جرح الرواة - غالباً - والتعريف بهم ، وقد جاءت من أحد عشر طريقاً ، ها هو ذا تفصيلها :

### الطريق الأول :

السماع من ابن العراد <sup>(٥)</sup> ، عن يعقوب بن شيبه <sup>(٦)</sup> ، عن علي بن المديني . ومثاله : ما جاء في ترجمة شبيب بن سعيد ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبه ، سمعت علي بن المديني يقول : شبيب بن سعيد ، بصري ثقة ، كان يختلف في تجارة إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح ، قال علي : وقد كتبها عن ابنه أحمد بن شبيب ) <sup>(٧)</sup> .

### الطريق الثاني :

السماع من ابن أبي عصمة <sup>(٨)</sup> ، ومحمد بن خلف <sup>(٩)</sup> ، عن محمد بن يونس <sup>(١٠)</sup> ، عن علي بن المديني .

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ .

(٢) ميزان الاعتدال : ١٤١/٣ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٤ .

(٤) انظر : الجرح والتعديل : ٧٣/٧ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٧) الكامل : ١٣٤٦/٤ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن أبي عصمة ، ومحمد بن خلف قالا : ثنا محمد بن يونس ، سمعت علي بن عبد الله يقول : عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير ، ليس بشيء ، كان يروي عن الأعمش ستمائة حديث ، تركناه ، لم يكن بذلك ) (١) .

### الطريق الثالث :

السماع من محمد بن خلف المرزباني (٢) ، عن أبي العباس القرشي (٣) ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسن بن عُمارة ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا المرزباني ، حدثنا أبو العباس القرشي ، قال : سمعت علي بن المديني يقول : الحسن بن عُمارة ضعيف لا يكتب حديثه ) (٤) .

### الطريق الرابع :

السماع من ابن أبي عصمة (٥) ، عن أحمد بن أبي يحيى (٦) ، عن علي بن المديني .

ومثاله : قول ابن عدي : ( سمعت ابن أبي عصمة يقول : سمعت أحمد بن أبي يحيى يقول : سمعت علي بن المديني يقول : اسم أبي عبد الله الشَّقْرِي : سَلَمَةُ بن تَمَام ) (٧) .

---

(١) الكامل : ١٥٩٩/٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٧٠٠/٢ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٧) الكامل : ١١٨٢/٣ .

### الطريق الخامس :

السمع من ابن حماد (١) ، عن إسماعيل بن إسحاق (٢) ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا علي قال : إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني ، منكر الحديث ) (٣) .

### الطريق السادس :

السمع من علي بن إبراهيم بن الهيثم (٤) ، عن أبي يوسف القُلُوسِي (٥) ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة أسامة بن زيد بن أسلم ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم ، حدثنا أبو يوسف القُلُوسِي ، سمعت علي ابن المديني يقول لي : ليس في ولد زيد بن أسلم ثقة ) (٦) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٣) الكامل : ٣٢١/١ .

(٤) هو علي بن إبراهيم بن الهيثم أبو الحسن البلدي ، حدث عن : أبيه ، ومحمد بن المثني ، وإبراهيم بن مرزوق البصري ، وغيرهم ، وروى عنه : علي بن الحسن الهاشمي ، وأحمد بن جعفر الختلي ، وأبو بكر بن بخيت الدقاق ، وعدة ، أشار الخطيب البغدادي إلى ضعفه ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٣٧/١١ ، واللباب : ١٤١/١ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف القُلُوسِي (نسبة إلى جبال السفيينة ، انظر : الأنساب : ٤٧٧/١٠) ، سمع : أبا عاصم النبيل ، وحجاج بن منهال ، ومسلم بن إبراهيم وغيرهم ، وحدث عنه : أبو الحسين بن المنادي ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعدة ، وثقه الخطيب البغدادي ، والسمعاني ، والذهبي ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين (٢٧١ هـ) ، انظر : الأنساب : ٤٧٧/١٠ ، وتاريخ بغداد : ٢٨٥/١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٣١/١٢ .

(٦) الكامل : ٣٨٧/١ .

## الطريق السابع :

السماع من ابن حماد <sup>(١)</sup> ، عن صالح بن أحمد بن حنبل <sup>(٢)</sup> ، عن علي بن المديني .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا ابن حماد ، حدثني صالح بن أحمد ، ثنا علي بن المديني قال : قد رأيت أبا شيخ جارية بن هَرَم ، كان رأساً في القدر ، وكان ضعيفاً في الحديث ، كتبنا عنه ثم تركناه ) <sup>(٣)</sup> .

## الطريق الثامن :

السماع من علي بن أحمد بن مروان <sup>(٤)</sup> ، عن أبي قلابة <sup>(٥)</sup> ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سعيد بن أبي عروبة ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا علي بن أحمد بن مروان ، سمعت أبا قلابة ، سمعنا علي بن المديني يقول : دار حديث الثقات على ستة ، فذكرهم ، ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر ، منهم بالبصرة : سعيد بن أبي عروبة ، ومعمّر ، وذكر الباقيين ) <sup>(٦)</sup> .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٣) الكامل : ٥٩٦/٢ .

(٤) هو علي بن أحمد بن مروان بن عيسى بن حاتم أبو الحسن المقرئ ، سمع : الحسن ابن عرفة ، وعمر بن شبة ، ومحمد بن عبيد الله المتادي وغيرهم ، روى عنه : ابن عدي ، ومحمد بن المظفر ، وشافع بن محمد الإسفراييني ، وعدة ، وثقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ( ٣٢١ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣١٩/١١ .

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي البصري ، ولد سنة تسعين ومائة ( ١٩٠ هـ ) ، وسمع من : يزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وأبي عامر العقدي وغيرهم ، حدث عنه : ابن ماجه ، وابن صاعد ، وأبو بكر الشافعي ، وعدة ، وثقه أبو داود ، والطبري ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين ( ٢٧٦ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/١٧٧ ، والجرح والتعديل : ٥/٣٦٩ ، وتاريخ بغداد : ٤٢٥/١٠ .

(٦) الكامل : ١٢٣١/٣ .

## الطريق التاسع :

السماع من أحمد بن علي بن بحر (١) ، عن عبد الله الدورقي (٢) ، عن إبراهيم بن سعيد (٣) ، عن علي بن المديني .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا أحمد بن علي بن بحر ، ثنا عبد الله الدورقي ، سمعت إبراهيم بن سعيد يقول : قال علي بن المديني : أبو العالية عن علي ، اسمه عبد الله بن سلمة ) (٤) .

## الطريق العاشر :

السماع من الجنيدي (٥) ، عن البخاري (٦) ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، ثنا علي بن عبد الله ، قال : تركت حديث الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ، يحدث عنه ابن عجلان ، وابن إسحاق ، تركه أحمد ) (٧) .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩١/١ .

(٣) هو إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري ، ولد بعد السبعين ومائة ، وسمع من : سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وأبي أسامة وغيرهم ، وعنه الجماعة سوي البخاري ، وأبو عروبة ، ويحيى بن صاعد ، وعدة ، وثقه النسائي ، والخطيب البغدادي ، والدارقطني ، والخليلي ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين ( ٢٤٩ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٩٣/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤٩/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٣/١ .

(٤) الكامل : ١٤٨٦/٤ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٧) الكامل : ٧٦٠/٢ .

## الطريق الحادي عشر :

- السماع من ابن حماد (١) ، عن السعدي (٢) ، عن علي بن المديني .  
ومثاله : ما جاء في ترجمة الحارث بن عبد الله ، حيث قال ابن عدي :  
( سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : سألت علي بن المديني عن عاصم (٣)  
والحارث ، فقال : يا أبا إسحاق ، مثلك يسأل عن ذا ، الحارث كذاب ) (٤) .  
وقد نقل ابن عدي كلاماً آخر للإمام علي بن المديني بغير هذه الطرق .



---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥ / ١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٢٧ / ١ .

(٣) أي عاصم بن ضمرة ، انظر : تهذيب التهذيب : ١٤٥ / ٢ .

(٤) الكامل : ٦٠٤ / ٢ .

## ٤ - الإمام عبد الله بن المبارك

هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي ، ولد سنة ثمان عشرة ومائة ( ١١٨ هـ ) ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، فسمع من : الربيع بن أنس ، وسليمان التيمي ، وحמיד الطويل ، وعدة .

وحدث عنه : ابن مهدي ، وعفان ، وابن معين ، وطائفة .

من مصنفاته : كتاب الزهد (١) ، والجهاد (٢) ، والمسند (٣) ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة ( ١٨١ هـ ) (٤) .

والإمام ابن المبارك من أساطين علماء الجرح والتعديل ، عده فيهم كل من : ابن أبي حاتم الرازي (٥) ، وابن حبان (٦) ، وابن عدي (٧) ، والذهبي (٨) ، وغيرهم .

ولقد استفاد ابن عدي من كلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ، وأثبت في كامله ، وبلغت النصوص المأخوذة عنه ستاً وأربعين نصاً ( ٤٦ ) ، تناولت أكثر ما تناولت نقد أحاديث الرواة ، وجاءت من عشرة طرق فيما يلي إن شاء الله تفصيلها :

(١) مطبوع .

(٢) مطبوع .

(٣) مخطوط بالمكتبة الظاهرية (مجموع : ٥ / ١٨) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ١٧٦ / ١ .

(٤) له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٥٢ / ١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٧٨ / ٨ ، والتاريخ الكبير : ٢١٢ / ٥ ، وتهذيب التهذيب : ٣٨٢ / ٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٠٣ / ٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١١٧ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥ / ١ ، والجرح والتعديل : ١٧٩ / ٥ .

(٥) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٢٦٢ / ١ .

(٦) كتاب المجروحين : ٥٢ / ١ .

(٧) الكامل : ١١٢ / ١ .

(٨) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٤ .

## الطريق الأول :

الحسن بن عيسى <sup>(١)</sup> ، عن ابن المبارك . وهو عند ابن عدي مسموع من :  
ابن حماد <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن أحمد <sup>(٣)</sup> . ومن الجنيدي <sup>(٤)</sup> ، عن البخاري <sup>(٥)</sup> .  
ومن محمد بن يحيى بن نصر <sup>(٦)</sup> ، عن أحمد بن آدم غُندر <sup>(٧)</sup> .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمرو بن ثابت ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا  
ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد ، ثنا الحسن بن عيسى قال : ترك ابن  
المبارك عمرو بن ثابت ) <sup>(٨)</sup> .

## الطريق الثاني :

السماع من حسين بن يوسف <sup>(٩)</sup> ، عن أبي عيسى الترمذي <sup>(١٠)</sup> ،

(١) هو الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو علي النيسابوري ، حدث عن : ابن المبارك ،  
وعبد السلام بن حرب ، وأبي بكر بن عياش وغيرهم ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو داود ،  
وعبد الله بن أحمد ، وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، توفي سنة أربعين  
ومائتين ( ٢٤٠ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣/٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧/١٢ ،  
وتهذيب التهذيب : ٣١٣/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٦) هو محمد بن يحيى بن نصر بن حسان المروزي أبو بكر ، روى عن : محمد بن  
بندار السباك الجرجاني ، وروى عنه : ابن عدي ، توفي بجرجان سنة أربع وتسعين ومائتين  
( ٢٩٤ هـ ) ، انظر : تاريخ جرجان ص ٣٩٢ .

(٧) هو أحمد بن آدم غندر أبو جعفر الخلنجي ، روى عن : عبد الرزاق ، والفريابي ،  
والفضل بن دكين وجماعة ، وروى عنه : الحسن بن سفيان ، وعمران بن موسى ، وأبو  
جعفر المقرئ الجرجاني ، وعدة ، وثقه حمزة بن يوسف السهمي ، انظر : تاريخ جرجان  
ص ٦٩ .

(٨) الكامل : ١٧٧٢/٥ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

عن أحمد بن عبدة<sup>(١)</sup> ، عن وهب بن زَمْعَة<sup>(٢)</sup> ، عن ابن المبارك .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عثمان ، أبي شيبة العَبَّسي :  
( ثنا حسين بن يوسف الفَرَبْرِي ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا أحمد بن عبدة ،  
ثنا وهب بن زَمْعَة ، عن ابن المبارك أنه ترك حديث أبي شيبة الواسطي )<sup>(٣)</sup> .

### الطريق الثالث :

السماع من حمزة بن داود الثقفي<sup>(٤)</sup> ، عن الحسين بن مهدي<sup>(٥)</sup> عن عبد الرزاق  
ابن همام<sup>(٦)</sup> ، عن عبد الله بن المبارك .

(١) هو أحمد بن عبدة الأَمْلِي أبو جعفر ، روى عن : علي بن الحسن بن شقيق ،  
وحيان بن موسى ، وأبي الوزير محمد بن أعين وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ،  
والترمذي ، والفضل بن محمد بن علي ، قال عنه الذهبي : صدوق ، انظر : الكاشف :  
٢٣/١ ، وتهذيب التهذيب : ٥٩/١ ، والخلاصة ص ٩ .

(٢) هو وهب بن زَمْعَة التميمي أبو عبد الله المروزي ، روى عن : ابن المبارك ، وفضالة  
ابن إبراهيم الفسوي ، وإبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، وغيرهم ، روى عنه : البخاري ،  
ومسلم ، والترمذي ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، والذهبي ، وذكره ابن حبان في الثقات ،  
انظر : الكاشف : ٢١٥/٣ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٣/١ ، والخلاصة ص ٤١٨ .

(٣) الكامل : ٢٣٩/١ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) هو الحسين بن مهدي بن مالك الأَبْلِي أبو سعيد البصري ، روى عن : عبد الرزاق ،  
ومسدد ، والفرياحي ، وعدة ، وحدث عنه الترمذي ، وابن ماجه ، وعبيد الله بن موسى ،  
 وغيرهم ، قال عنه أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة سبع  
وأربعين ومائتين ( ٢٤٧ هـ ) ، انظر : الكاشف : ١٧٣/١ ، والجرح والتعديل : ٦٥/٣ ،  
وتهذيب التهذيب : ٣٧٢/٢ .

(٦) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحِميري الصنعائي ، حدث عن ابن  
جريح ، ومعمر ، وحجاج بن أرطاة وغيرهم ، وروى عنه : ابن المديني ، وأحمد ، وابن  
معين ، وطائفة ، ولد سنة ست وعشرين ومائة ( ١٢٦ هـ ) ، وثقه أحمد المعجلي ، وابن  
معين ، ويعقوب بن شيبة وغيرهم ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين ( ٢١١ هـ ) ، انظر :  
الجرح والتعديل : ٣٨/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٣/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٠/٦ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حجاج بن أرطاة النخعي ، حيث قال ابن عدي :  
 ( ثنا حمزة بن داود الثقفي ، ثنا الحسين بن مهدي ، ثنا عبد الرزاق ، حدثني  
 عبد الله بن المبارك قال : قلت لهشام <sup>(١)</sup> : مالك تدلس وقد سمعت ؟ قال :  
 قد كان كبيراك يدلسان - فذكر سفيان الثوري <sup>(٢)</sup> ، والأعمش <sup>(٣)</sup> - وذكر أن  
 الأعمش لم يسمع من مجاهد إلا أربعة أحاديث ، وإن حجاجاً <sup>(٤)</sup> لم يسمع من  
 الزهري شيئاً <sup>(٥)</sup> .

### الطريق الرابع :

القراءة على الساجي <sup>(٦)</sup> ، عن الحسن بن أحمد <sup>(٧)</sup> ، عن محمد بن أبي  
 عمر الضرير <sup>(٨)</sup> ، عن أبيه أبي عمر الضرير <sup>(٩)</sup> ، عن ابن المبارك .

(١) أي هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من  
 طبقات المدلسين ص ٤٦ ، وهم الذين لم يوصفوا بالتدليس إلا نادراً ، وهؤلاء يغتفر  
 تدليسهم .

(٢) ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية ص ٦٤ ، وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم  
 لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رَوَوْا ، أو كانوا لا يدلسون إلا عن ثقة ، وهؤلاء -  
 كذلك - يغتفر تدليسهم .

(٣) ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ص ٦٧ .

(٤) ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة ص ١٢٥ ، وهم الذين اتفق على عدم الاحتجاج  
 بحديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع .

(٥) الكامل : ٦٤٢/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٧) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي أبو طاهر ، سمع : سفيان بن  
 وكيع ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومؤمل بن إهاب وغيرهم ، وحدث عنه : أبو  
 القاسم الطبراني ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعلي بن الحسين بن بندار وغيرهم . قال الذهبي :  
 ما علمت فيه جرحاً ، توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين ، انظر :  
 اللباب : ٢٧٣/٢ ، والانساب : ٢٨٢/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١٤ .

(٨) لم أجد ترجمته .

(٩) هو حفص بن حمزة ، أبو عمر الضرير ، مولى أمير المؤمنين المهدي ، حدث عن  
 فرات بن السائب ، والثوري ، وسوار بن مصعب ، وغيرهم ، وروى عنه : الحارث بن  
 أبي أسامة ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٠١/٨ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث ، قال ابن عدي :  
( أنا الساجي ، ثنا الحسن بن أحمد ، ثنا محمد بن أبي عمر الضير ، عن أبيه ،  
قال : سألت ابن المبارك عن شريك ، فقال : ليس حديثه بشيء ) (١) .

### الطريق الخامس :

نعيم بن حماد (٢) ، عن عبد الله بن المبارك ، وقد أخذه ابن عدي بواسطة  
السمع من محمد بن أحمد بن حماد (٣) ، عن نصر بن مرزوق (٤) .  
وبالقراءة على محمد بن المنذر أبي بكر النيسابوري (٥) ، عن إسحاق بن  
الحسن الطحان (٦) .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا ابن حماد قال : حدثني نصر بن مرزوق ،  
سمعت نعيم بن حماد قال : كان ابن المبارك متخوفاً في الحديث ، فإذا مر  
بحديث محمد بن سالم قال : اضربوا عليه ، اضربوا عليه ) (٧) .

---

(١) الكامل : ١٣٢٢/٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٣٨/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٤) هو نصر بن مرزوق ، أبو الفتح المصري ، روي عن : الخصب بن ناصح ، ووهب الله  
ابن راشد ، ومحمد بن أسد ، وخالد بن نزار ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، وقال عنه :  
صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ٤٧٢/٨ .

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري ، سمع : محمد بن إسماعيل ،  
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكيم ، ومحمد بن ميمون وغيرهم ، روى عنه : أبو بكر  
المقرئ ، والحسن بن علي بن شعبان ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدميطي ، انظر : سير  
أعلام النبلاء : ٤٩٠/١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠٢/٣ ، وطبقات الشافعية لابن  
قاضي شهاب : ٦٠/١ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ٢١٦٤/٦ .

## الطريق السادس :

الحسن بن الربيع <sup>(١)</sup> ، عن عبد الله بن المبارك . وهو عند ابن عدي مسموع من : أحمد بن حفص <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن سعيد الأشج <sup>(٣)</sup> . ومن الساجي <sup>(٤)</sup> ، عن أحمد بن محمد <sup>(٥)</sup> .

ومثاله : ما جاء في ترجمة أبي يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا أحمد بن حفص ، ثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، ثنا الحسن بن ربيع قال : قيل لابن المبارك : أبو يوسف أعلم أم محمد ؟ قال : لا تقل أيهما أعلم ، ولكن قل : أيهما أكذب ) <sup>(٦)</sup> .

## الطريق السابع :

القراءة على الساجي <sup>(٧)</sup> ، عن أحمد بن محمد <sup>(٨)</sup> ، عن سعدويه <sup>(٩)</sup> ، عن ابن المبارك .

---

(١) هو الحسن بن الربيع أبو علي القسري ، حدث عن : حماد بن زيد ، وشريك ، ومهدي بن ميمون وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وعدة ، وثقه العجلي ، وأبو حاتم ، وابن خراش وغيرهم ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين ( ٢٢١ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٩٩/١٠ ، والجرح والتعديل : ١٣/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٧/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣١١/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٤٢/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٩٦/١ .

(٦) الكامل : ٢٦٠٢/٧ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٢٩٦/١ .

(٩) هو سعيد بن سليمان أبو عثمان ، الملقب سعدويه ، ولد بضع وعشرين ومائة ، وسمع حماد بن سلمة ، والليث بن سعد ، وابن المبارك ، وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، وأبو داود ، وإبراهيم الحربي ، وعدة ، وثقه أبو حاتم ، والعجلي ، وابن سعد ، =

ومثاله : ما جاء في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث ، حيث قال ابن عدي : ( أنا الساجي ، ثنا أحمد بن محمد ، ثنا سعدويه ، سمعت ابن المبارك يقول : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري ) (١) .

### الطريق الثامن :

السماع من الجنيدي (٢) ، عن البخاري (٣) ، عن إبراهيم بن موسى (٤) ، عن رباح الكوفي (٥) ، عن عبد الله بن المبارك .

ومثاله : ما جاء في ترجمة بقية بن الوليد الحمصي ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، حدثني إبراهيم بن موسى ، عن رباح الكوفي ، عن ابن المبارك قال : إذا اجتمع بقية وإسماعيل بن عياش في حديث ، فبقية أحب إلي ) (٦) .

---

= توفي سنة خمس وعشرين ومائتين ( ٢٢٥ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨١/١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٤٣/٤ .  
(١) الكامل : ١٣٢٤/٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٤) هو إبراهيم بن موسى الفراء أبو إسحاق التميمي الرازي ، حدث عن : جرير بن عبد الحميد ، والوليد بن مسلم ، وابن عيينة وطبقتهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وعدة ، وثقه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، توفي بعد العشرين ومائتين انظر : الجرح والتعديل : ١٣٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤٠/١١ ، وتهذيب التهذيب : ١٧٠/١ .

(٥) هو رباح الكوفي من الموالي ، روى عن عثمان بن عفان ، وروى عنه الحسن بن سعد ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب : مجهول من الثالثة ، انظر : الجرح والتعديل : ٤٨٨/٣ ، والثقات : ٢٣٨/٤ ، وتقريب التهذيب ص ٢٠٥ .  
(٦) الكامل : ٥٠٥/٢ .

## الطرق التاسع :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد (١) ، عن زكريا بن خالد (٢) ، عن الأصمعي (٣) ، عن ابن المبارك .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حماد بن سلمة بن دينار ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا محمد بن أحمد بن حماد ، ثنا زكريا بن خالد ، ثنا الأصمعي قال : سمعت ابن المبارك يقول : دخلت البصرة ، فما رأيت أحداً أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة ) (٤) .

## الطريق العاشر :

السماع من الجندي (٥) ، عن البخاري (٦) ، عن عبدان (٧) ، عن عبد الله ابن المبارك .

ومثاله : قوله ابن عدي : ( ثنا الجندي ، ثنا البخاري ، ثنا عبدان ، عن ابن المبارك قال : أهل البصرة يضعفون حديث الجلد بن أيوب البصري ، قال : وحدثني صدقة ، كان ابن عيينة يقول : جلد ، ومن جلد ، ومن كان جلد ، سمع منه حماد بن زيد ) (٨) .

وقد استفاد ابن عدي من كلام الإمام ابن المبارك ورجع إليه بغير ما قدمت من الطرق .

\* \* \*

---

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥ / ١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٤٨ / ١ .

(٤) الكامل : ٦٧٣ / ٢ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٩٥ / ١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢١٧ / ١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٦٦ / ١ .

(٨) الكامل : ٥٩٨ / ٢ .

## ٥ - الإمام محمد بن المثنى

هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار أبو موسى العنزي (١) ،  
البصري ، الزَّمن (٢) .

ولد سنة سبع وستين ومائة ( ١٦٧ هـ ) ، وحدث عن : سفيان بن عيينة ،  
ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وعدة .

وحدث عنه : أصحاب الكتب الستة ، والذهلي ، وزكريا الساجي ، وغيرهم .  
جمع وصنف وكتب الكثير ، ومن كتبه كتاب التاريخ (٣) .

وثقه كل من ابن معين (٤) ، والذهلي (٥) ، وأبو حاتم الرازي (٦) ، وأبو  
عروبة (٧) ، والخطيب البغدادي (٨) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩) .  
وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (١٠) ( ٢٥٢ هـ ) .

ولقد ذكر الحافظ الذهبي الإمام محمد بن المثنى في الذين يعتمد قولهم في  
الجرح والتعديل (١١) .

---

(١) نسبة إلى عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، حي من ربيعة ، انظر :  
اللباب : ١٥٦/٢ ، وتبصير المنتبه : ١٠٢٧/٣ .

(٢) الزَّمن : علة في الرجلين ، انظر : اللباب : ٥٠٨/١ ، وتبصير المنتبه : ٦٦٠/٢ .

(٣) مفقود : ذكره السخاوي في كتابه : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٨٧ .

(٤) الجرح والتعديل : ٩٥/٨ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٤٢٦/٩ .

(٦) الجرح والتعديل : ٩٥/٨ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٤٢٦/٩ .

(٨) تاريخ بغداد : ٢٨٤/٣ .

(٩) كتاب الثقات : ١١١/٩ .

(١٠) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٢٨٣/٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٢٣/١٢ ، والبداية

والنهاية : ١١/١١ ، والجرح والتعديل : ٩٥/٨ ، وتهذيب التهذيب : ٤٢٥/٩ ،

وطبقات الحفاظ ص ٢٢٢ ، وشذرات الذهب : ١٢٦/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٥١٢/٢ .

(١١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٧ .

وأما نقول ابن عدي عنه فقد بلغت ثلاثاً وأربعين نصاً ( ٤٣ ) ، تناولت التعريف بالرواة ، والكلام عليهم جرحاً وتعديلاً ، مع بيان شيوخهم وتلاميذهم وسني وفياتهم ، وكانت النقول عنه بأحد طريقين :

### الطريق الأول :

السماع أو القراءة على زكريا الساجي (١) ، عن محمد بن المثني .  
ومن الشواهد على هذا الطريق ما جاء في ترجمة عُمارة بن جُوين ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا الساجي ، قال : سمعت ابن المثني يقول : اسم أبي هارون العبدي : عُمارة بن جوين ) (٢) .

وكثيراً ما يكون النص المنقول بواسطة هذا الطريق فيه بيان لتحمل الإمامين يحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي - أو أحدهما - عن المترجم له ، أو عدم تحملهما - أو عدم تحمل أحدهما - عنه ، ومثال هذا قول ابن عدي : ( سمعت الساجي يقول : سمعت ابن المثني يقول : ما سمعت يحيى بن سعيد حدث عن حرب بن شداد ، وقد كان عبد الرحمن بن مهدي قد حدث عنه ) (٣) .

### الطريق الثاني :

السماع من الحسن بن عثمان التُّستري (٤) ، عن محمد بن المثني .  
ومثاله : ما جاء في ترجمة إسحاق بن إدريس الأسواري ، حيث قال ابن عدي : ( سمعت الحسن بن عثمان التُّستري يقول : سمعت محمد بن المثني يقول : إسحاق بن إدريس واهي الحديث ) (٥) .



---

(١) تقدمت ترجمته : ٦٥ / ١ .

(٢) الكامل : ١٧٣٢ / ٥ .

(٣) الكامل : ٨٢٢ / ٢ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٣٦ / ١ .

(٥) الكامل : ٣٢٧ / ١ .

## ٦ - الإمام أبو عروبة (١)

هو الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود أبو عروبة السلمي الجزي (٢) الحاراني .

من مؤلفاته : كتاب الطبقات (٣) ، وكتاب الأمثال السائرة عن رسول الله ﷺ (٤) ، وحديث الجزيرين (٥) .

وثقه أبو أحمد الحاكم (٦) ، والذهبي (٧) ، والسيوطي (٨) ، وغيرهم .  
وقد عده العلماء ممن يقبل قوله في الرجال ، ذكر ذلك الذهبي (٩) ،  
والسخاوي (١٠) وأما ابن عدي فقد ترجم له في مقدمة كتابه مع أئمة النقد وقال  
عنه : ( كان عارفاً بالحديث والرجال ، وكان مع ذلك مفتي أهل حران ، أشفاني  
حيث سألته عن قوم من رواتهم ، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم ) (١١) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٦٦/١ .

(٢) نسبة إلى إقليم الجزيرة ، وهي بين دجلة والفرات ، ومن مدنها : الموصل ، وسنجا  
وحران ، والرها ، والرقعة ، انظر : اللباب : ٢٢٥/١ .

(٣) توجد مختارات منه بالمكتبة الظاهرية ( عام ٤٥٥٣ قسم ١٢/٢ ورقة ) ، انظر : تاريخ  
التراث العربي : ٣٤٨/١ .

(٤) مخطوط بمكتبة سراي كفشلار بتركيا ( ٢١/١٠٩٦ ) انظر : تاريخ التراث العربي :  
٣٤٨/١ .

(٥) مخطوط بالظاهرية ( مجموع ١١٠ ) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ٣٤٨/١ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ٥١١/١٤ .

(٧) المرجع السابق : ٥١٠/١٤ .

(٨) طبقات الحفاظ ص ٣٢٥ .

(٩) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩٠ .

(١٠) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٥ .

(١١) الكامل : ١٤٧/١ .

ولقد بلغت نقول ابن عدي عنه خمسة وثلاثين نقلاً ( ٣٥ ) تناولت التعريف بالرواة ، وخاصة أهل الجزيرة - مثل حران والرقعة والرها - منهم ، كما تعرضت لجرحهم أو تعديلهم ، وذكرت سني مولدهم ووفاتهم .  
ولما كان أبو عروبة من شيوخ ابن عدي ، كانت النقول عنه مباشرة دون واسطة .

قال ابن عدي في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي الحراني : ( سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق ، وقال : لا بأس به ، متعبد ، ويحدث عن قوم مجهولين بالمنكير ) (١) .



---

(١) الكامل : ١٨٢٠ / ٥ .

## ٧ - الإمام سفيان الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ولد سنة سبع وتسعين ( ٩٧ هـ ) .

وحدث عن : أبيه ، وأبي إسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وعدة ، وروى عنه : شعبة ، والأوزاعي ، ومالك ، وابن مهدي وآخرون .

وهو ممن استفاضت عدالتهم وضبطهم ، حتى عد من شيوخ الإسلام ، وأئمة الحفاظ ، توفي سنة إحدى وستين ومائة ( ١٦١ هـ ) .

ولقد شهد العلماء له بالحدق في النقد ، والاعتدال في الجرح ، فذكره في الذين قبل كلامهم في الجرح والتعديل كل من : ابن أبي حاتم (٢) ، وابن عدي (٣) ، وابن حبان (٤) ، والذهبي (٥) ، وابن حجر العسقلاني (٦) ، والسخاوي (٧) .

وقد استفاد ابن عدي من كلامه في الجرح والتعديل ، وبلغت النقول المأخوذة عنه في الكامل ثلاثة وثلاثين نصاً ( ٣٣ ) تناولت النقول نقد رواة الحديث وبيان الصحيح من السقيم من حديثهم ، وجاءت بثمانية طرق ، فيما يلي تفصيلها إن شاء الله تعالى :

---

(١) له ترجمة في طبقات ابن سعد : ٣٧١/٦ ، والتاريخ الكبير : ٩٢/٤ ، والجرح والتعديل : ٢٢٢/٤ ، وتاريخ بغداد : ١٥١/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٩/٧ ، وتهذيب التهذيب : ١١١/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٥٠/١ .

(٢) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٥٥/١ .

(٣) الكامل : ٩٣/١ .

(٤) كتاب المجروحين : ٤٠/١ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٣ .

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٨٢/١ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ .

## الطريق الأول :

عبد الرحمن بن مهدي <sup>(١)</sup> ، عن الثوري . وقد أخذه ابن عدي بواسطة السماع من أحمد بن محمد بن سعيد <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل <sup>(٣)</sup> ، عن أبيه <sup>(٤)</sup> . وبالسماع من ابن حماد <sup>(٥)</sup> ، عن عبد الله بن أحمد <sup>(٦)</sup> ، عن أبيه <sup>(٧)</sup> . وبالسماع من الجنيدي <sup>(٨)</sup> ، عن البخاري <sup>(٩)</sup> ، عن عبد الله بن أبي الأسود <sup>(١٠)</sup> . وبالسماع من عمر بن سهل <sup>(١١)</sup> ، عن إبراهيم بن هاشم <sup>(١٢)</sup> ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد البصري ، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ( ١٣٥ هـ ) ، وسمع شعبة والسفيانين والحمادين وغيرهم ، وحدث عنه : ابن المبارك ، وابن المديني ، وابن معين ، وعدة ، وهو من الأئمة الذين اشتهرت عدالتهم وحفظهم ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة ( ١٩٨ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩ / ١٩٢ ، والتاريخ الكبير : ٥ / ٣٥٤ ، وتهذيب التهذيب : ٦ / ٢٧٩ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١ / ٧٦ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١ / ٢٨٨ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١ / ٣٠٦ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١ / ٢٨٥ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١ / ٢٨٨ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١ / ٣٠٦ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١ / ٢٩٥ .

(٩) تقدمت ترجمته : ١ / ٢١٧ .

(١٠) هو عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود البصري أبو بكر ، سمع من : مالك ابن أنس ، وأبي عوانة ، ومعتمر بن سليمان ، وطائفة ، حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والخطيب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين ( ٢٢٣ هـ ) ، انظر : التاريخ الكبير : ٥ / ١٨٩ ، وتاريخ بغداد : ١٠ / ٦٢ ، والجرح والتعديل : ٥ / ١٥٩ .

(١١) هو عمر بن سهل بن مخلد أبو حفص البزاز ، حدث عن : الحسن بن عبد العزيز الجروي ، وروى عنه عبد الله بن عدي وسمع منه ببغداد ، انظر : تاريخ بغداد : ١١ / ٢٢٤ .

(١٢) تقدمت ترجمته : ١ / ٣٤١ .

عن إبراهيم بن محمد بن عرّعة (١) . وبالسّماع من جعفر بن أحمد بن بهمر (٢) ، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل (٣) ، عن عمر بن حفص (٤) .

وبالقراءة على عبد الله بن العباس (٥) ، عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي (٦) ، عن محمود بن غيلان (٧) ، عن أبي داود الطيالسي (٨) ومن عبد الله بن عبد العزيز البغوي (٩) ، عن محمود بن غيلان (١٠) ، عن أبي داود الطيالسي (١١) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ، حيث قال ابن عدي : ( أرنا

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرّعة أبو إسحاق القرشي البصري ، ولد بعد الستين ومائة أو قبلها ، وحدث عن : ابن مهدي ، وعبد الرزاق ، ويحيى القطان ، وعدة ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وثقه ابن معين ، والحاكم ، والخليلي وابن قانع ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ( ٢٣١ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ١٣٠ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٩ / ١١ ، والكامل : ١٣٥ / ١ ، وتهذيب التهذيب : ١٥٥ / ١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل من أهل البصرة ، يروي عن أبي عاصم قال عنه ابن حبان : يغرب ، وذكره في الثقات ، انظر : الثقات : ١١٩ / ٩ .

(٤) هو عمر بن حفص بن صبيح ، روى عن : أبيه ، وابن مهدي ، وأبي داود الطيالسي ، وغيرهم ، وروى عنه : الترمذي ، وابن خزيمة ، وأبو عروبة ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الكاشف : ٢٦٦ / ٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤٣٤ / ٧ ، والخلاصة ص ٢٨١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٣٣٥ / ١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٣٥ / ١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٣٣٥ / ١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٣٣ / ١ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٣٣٥ / ١ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ٣٣٥ / ١ .

(١١) تقدمت ترجمته : ٣٣٣ / ١ .

عبد الله بن العباس ، حدثني محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثني محمود بن غيلان قال (١) : ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، سمعت سفيان يقول : ما رأيت أروع في الحديث من جابر الجعفي (٢) .

### الطريق الثاني :

القراءة على الساجي (٣) ، عن أحمد بن محمد البغدادي (٤) ، عن إبراهيم ابن دينار (٥) ، عن أبي نعيم (٦) ، عن سفيان .  
ومثاله : قول ابن عدي : ( أخبرنا الساجي ، حدثني أحمد بن محمد ، حدثني إبراهيم بن دينار ، سمعت أبا نعيم يقول : ثنا سفيان الثوري ، حدثني الميزان ، عبد الملك بن أبي سليمان ) (٧) .

### الطريق الثالث :

عبد الله بن المبارك (٨) ، عن الثوري . وهو مسموع لابن عدي من أحمد بن الحسين الصوفي (٩) ، عن محمد بن خلف بن عبد الحميد (١٠) ، عن زكريا

---

(١) أي محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، ومحمود بن غيلان .

(٢) الكامل : ٥٤١/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢٩٦/١ .

(٥) هو إبراهيم بن دينار أبو إسحاق التمار ، روى عن : إسماعيل بن علية ، وابن عينة ، وهشيم بن بشير ، وغيرهم ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو زرعة الرازي ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وعدة ، وثقه أبو زرعة ، ومحمد بن إبراهيم بن جنادة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ( ٢٣٢ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل ٩٨/٢ ، وتاريخ بغداد : ٧٠/٦ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٥٧/١ .

(٧) الكامل : ٢٣٦٩/٦ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٦٨/١ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(١٠) لم أجد ترجمته .

ابن عدي (١) . ومن أحمد بن عمير (٢) ، عن إبراهيم بن يعقوب (٣) ، عن علي بن الحسن بن شقيق (٤) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سَمَاك بن حرب ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا أحمد ابن الحسين الصوفي ، ثنا محمد بن خلف بن عبد الحميد ، ثنا زكريا بن عدي ، عن ابن المبارك ، عن سفيان الثوري قال : سَمَاك بن حرب ضعيف ) (٥) .

### الطريق الرابع :

السماع من أحمد بن حفص (٦) ، عن سلمة بن شبيب (٧) ، عن الفريابي (٨) ، عن الثوري .

ومثاله : قول ابن عدي : ( ثنا أحمد بن حفص ، ثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا

---

(١) هو زكريا بن عدي بن زُرَيْق ، وقيل : ابن الصَّلْت أبو يحيى التيمي الكوفي ، حدث عن : حماد بن زيد ، وابن المبارك ، ويزيد بن زُرَيْع وغيرهم ، حدث عنه : إسحاق ابن راهويه ، وعبد بن حميد ، والبخاري خارج الصحيح ، وغيرهم ، وثقه العجلي ، وابن خراش ، وابن سعد ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين ( ٢١١ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣/ ٦٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٤٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٣٣١ .  
(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٤ .  
(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٢٧ .

(٤) هو علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن العبدي المروزي ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائة ( ١٣٧ هـ ) ، وسمع من : عبد الله بن المبارك ، والحسين بن واقد ، وخارجة بن مصعب وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، ومحمود بن غيلان ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه أبو حاتم ، وأحمد ، وأبو داود وغيرهم ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين ( ٢١٥ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٢٩٨ .

(٥) الكامل : ٣/ ١٢٩٩ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣١١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٤ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٧١ .

الفريابي ، ثنا سفيان الثوري قال : كنا نأتي حماد بن أبي سليمان خفية من أصحابنا (١) .

### الطريق الخامس :

السماع من الحسين بن يوسف البُندار (٢) ، عن الترمذي (٣) ، عن إبراهيم ابن عبد الله بن المنذر الباهلي (٤) ، عن يعلى بن عُبَيْد (٥) ، عن الثوري .

ومثاله : ما جاء في ترجمة محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، حيث قال ابن عدي : ( حدثنا الحسين بن يوسف البُندار ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا إبراهيم ابن عبد الله بن المنذر الباهلي ، ثنا يعلى بن عُبَيْد قال : قال سفيان الثوري : اتقوا الكلبي ، فقليل له : وإنك تروي عنه قال : أنا أعرف صدقه من كذبه ) (٦) .

---

(١) الكامل : ٦٥٤/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي الصنعاني ، روى عن : عبد الرزاق ، ووكيع وغيرهما ، وروى عنه : الترمذي ، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وغيرهما ، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ( ص ٩١ ) : مستور . انظر : تهذيب التهذيب : ١٣٧/١ ، والكاشف : ٤١/١ ، والخلاصة ص ١٩ .

(٥) هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية أبو يوسف الكوفي ، حدث عن : سفيان الثوري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش ، وخلق ، وحدث عنه : إسحاق بن راهويه ، ومحمود بن غيلان ، والذهلي وغيرهم ، وثقه ابن معين في رواية ، وابن سعد ، والدارقطني ، وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة ( ١١٧ هـ ) ، وتوفي سنة تسع ومائتين ( ٢٠٩ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣٠٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٦/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٤٠٢/١١ .

(٦) الكامل : ٢١٢٧/٦ .

## الطريق السادس :

السماع من محمد بن جعفر بن يزيد <sup>(١)</sup> ، عن أبي قلابة <sup>(٢)</sup> ، عن سليمان ابن داود <sup>(٣)</sup> ، عن يحيى القطان <sup>(٤)</sup> .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري : ( ثنا محمد بن جعفر بن يزيد ، حدثني أبو قلابة ، حدثني سليمان بن داود ، عن يحيى القطان قال : سألت سفیان الثوري عن سوار ، فقال : ليس بشيء ) <sup>(٥)</sup> .

## الطريق السابع :

القراءة على الحسن بن سفیان <sup>(٦)</sup> ، عن عبد العزيز بن سلام <sup>(٧)</sup> ، عن إبراهيم بن سهل <sup>(٨)</sup> ، عن يحيى بن أيوب <sup>(٩)</sup> ، عن علي بن ثابت <sup>(١٠)</sup> ، عن الثوري .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٩٢/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٦٥/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٣٣/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٢٠/١ .

(٥) الكامل : ١٢٨٩/٣ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) هو إبراهيم بن سهل المدائني ، روى عن : محمد بن كثير الكوفي وغيره ، روى عنه : الحكم بن سليمان الجبلي وغيره ، انظر : تاريخ بغداد : ٩٩/٦ .

(٩) هو يحيى بن أيوب أبو زكريا البغدادي المَقَابِرِي ، حدث عن : شريك القاضي ، وهُشَيْم بن بشير ، وخلف بن خليفة وغيرهم ، حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وعدة ، وثقه الحسين بن فهم ، وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه علي بن المديني ، وأبو حاتم : صدوق . وكان قد ولد سنة سبع وخمسين ومائة ( ١٥٧ هـ ) ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ( ٢٣٤ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ١٢٨/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٨٦/١١ ، وتهذيب التهذيب : ١٨٨/١١ .

(١٠) هو علي بن ثابت ، أبو أحمد - وقيل : أبو الحسن - مولي العباس بن محمد الهاشمي ، روى عن سفیان الثوري ، وأمين بن نابل ، وعكرمة بن عمار ، وغيرهم ، =

ومثاله : ما جاء في ترجمة هُشَيْم بن بشير الواسطي ، حيث قال ابن عدي :  
( أخبرنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبد العزيز بن سلام ، ثنا إبراهيم بن سهل ،  
سمعت يحيى بن أيوب يقول : سمعت علي بن ثابت يقول : قال الثوري :  
هُشَيْم لا يكتبون عنه ) (١) .

### الطريق الثامن :

القراءة على أحمد بن الحسين الصوفي (٢) ، عن ابن أبي صفوان الثقفي (٣) ،  
عن أبيه (٤) ، عن الثوري .

ومثاله : قول ابن عدي : ( أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي ، ثنا ابن أبي  
صفوان الثقفي ، سمعت أبي يقول : سمعت الثوري يقول : ثوير بن أبي فاختة  
ركن من أركان الكذب ) (٥) .

وقد نقل ابن عدي كلاماً آخر للإمام الثوري بغير هذه الطرق ، اكتفينا بما  
ذكرناه منها .

---

= وحدث عنه : أحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وعدة  
وثقه أحمد ، وأبو داود ، وابن معين ، وأبو زرعة ، والعجلي ، وغيرهم ، انظر : الجرح  
والتعديل : ١٧٧/٦ ، وتاريخ بغداد : ٣٥٦/١١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٨٨/٧ .

(١) الكامل : ٢٥٩٥/٧ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان أبو عبد الله - وقيل : أبو صفوان - البصري ،  
روى عن : أبيه عثمان بن أبي صفوان ، ويحيى القطان ، وابن مهدي وغيرهم ، روى عنه :  
أبو داود ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وعدة ، وثقه أبو حاتم الرازي ، وذكره ابن حبان في  
الثقات ، وقال عنه النسائي : لا بأس به ، توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين (٢٥٢ هـ) ،  
انظر : الجرح والتعديل : ٢٥/٨ ، وتهذيب التهذيب : ٣٣٧/٩ ، والخلاصة ص ٣٥١ .  
(٥) الكامل : ٥٣٢/٢ .

## ٨ - الإمام عبد الرحمن بن مهدي (١)

هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري (٢) أبو سعيد البصري ، ولقد اشتهر بمعرفة الرجال والكلام فيهم ، ونبغ في هذا الأمر حتى عد من الأئمة الجهابذة النقاد ، ذكره ابن أبي حاتم الرازي فيهم (٣) ، وكذا فعل ابن عدي (٤) ، وأما ابن حبان فقد قال عنه - وهو يتكلم عن الذين يقبل قولهم في الجرح والتعديل - : ( إلا أن من أكثرهم تنقيراً عن شأن المحدثين ، وأتركهم للضعفاء والمتروكين ، حتى جعلوا هذا الشأن صناعة لهم لم يتعدوها ، مع لزوم الدين ، والورع الشديد والتفقه في السنن رجلين : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن مهدي ) (٥) .

وقال عنه الذهبي : ( كان هو ويحيى القطان - المذكور - قد انتدبا لنقد الرجال ، وناهيك بهما جلالة ونبلاً ، وعلماً وفضلاً ، فمن جرحاه لا يكاد - والله - يندمل جرحه ، ومن وثقاه فهو الحجة المقبول ، ومن اختلفا فيه اجتهد في أمره ، ونزل عن درجة الصحيح إلى الحسن ، وقد وثقا خلقاً كثيراً وضعفا آخرين ) (٦) .

وذكره السخاوي أيضاً في المتكلمين في الرجال (٧) .

ويعتبر الإمام ابن مهدي من النقاد المتوسطين المنصفين ، قال علي بن المديني : ( إذا اجتمع يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم

---

(١) تقدمت ترجمته : ٣٨١/١ .

(٢) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ، انظر : اللباب : ١٥٤/٢ .

(٣) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٢٥١/١ .

(٤) الكامل : ١١٨/١ .

(٥) كتاب المجروحين : ٥٢/١ .

(٦) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٧ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

أحدث عنه ، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما ، وكان في يحيى تشدد (١) .

وقد تقدم كلام ابن حجر في توسط الإمام ابن مهدي (٢) .

وقد أورد ابن عدي في كامله كلام الإمام عبد الرحمن بن مهدي في رواية الحديث ، فبلغ عدد النصوص المأخوذة عنه اثنين وثلاثين نصاً ( ٣٢ ) ، تناولت جرح الرواة وتعديلهم ، مع ذكر صحة حديثهم أو ضعفه ، كما تناولت المقارنة بين بعض الرجال ، ولقد وصل كلامه إلى ابن عدي بطرق كثيرة ، وسأذكر فيما يلي - إن شاء الله تعالى - أهمها ، وهو أحد عشر طريقاً :

### الطريق الأول :

الكتابة من محمد بن الحسن (٣) ، عن عمرو بن علي (٤) ، عن عبد الرحمن ابن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحارث بن عبيد الإيادي ، حيث قال ابن عدي : ( كتب إلى محمد بن الحسن ، ثنا عمرو بن علي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن الحارث بن عبيد أبي قدامة ، فقلت : تحدث عن هذا الشيخ ؟ فقال : كان من شيوختنا ، وما رأيت إلا خيراً ) (٥) .

### الطريق الثاني :

السماع من أحمد بن محمد بن موسى بن العراد (٦) ، عن يعقوب بن شيبة (٧) ، عن علي بن عبد الله المديني (٨) ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢٤٣/١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٢٨٠/٦ .

(٢) انظر : ٢٨٢/١ من هذه الرسالة .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

(٥) الكامل : ٦٠٧/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٥٨/١ .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبة قال : سمعت علي بن عبد الله يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ينكر حديث عاصم بن عبيد الله أشد الإنكار ) (١) .

### الطريق الثالث :

السماع من الحسين بن يوسف (٢) ، عن أبي عيسى الترمذي (٣) ، عن محمد ابن بشار (٤) ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ، قال ابن عدي : ( ثنا الحسين بن يوسف ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، سمعت محمد بن بشار يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت لجابر الجعفي بقوله - لما حكى عنه - أكثر من ألف حديث ، ثم هو يحدث عنه ) (٥) .

### الطريق الرابع :

السماع من محمد بن علي (٦) ، عن عثمان بن سعيد (٧) ، عن نعيم بن حماد (٨) ، عن ابن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مبارك بن فضالة ، حيث قال ابن عدي : ( ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، سمعت نعيم بن حماد يقول : سمعت

---

(١) الكامل : ١٨٦٦/٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٢٣/١ .

(٤) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، أبو بكر البصري ، بNDAR ، ولد سنة سبع وستين ومائة . حدث عن : يزيد بن زريع ، ومعتمر بن سليمان ، وابن مهدي ، وعدة . روى عنه : الستة في كتبهم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وخلق . وثقه : العجلي والبخاري ، وابن حبان ، والدارقطني ، وغيرهم . توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢٥٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/١٤٤ ، وتهذيب التهذيب : ٧٠/٩ ، وشذرات الذهب : ١٢٦/٢ .

(٥) الكامل : ٥٣٨/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٧/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٧/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٣٨/١ .

عبد الرحمن بن مهدي يقول : كنا ننتفع من حديث مبارك بن فضالة ما يقول فيه :  
حدثنا الحسن (١) (٢) .

### الطريق الخامس :

السماع من علي بن إسحاق بن رداء (٣) ، عن محمد بن يزيد المستملي (٤) ،  
عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، قال ابن  
عدي : ( ثنا علي بن إسحاق بن رداء ، حدثنا محمد بن يزيد المستملي ،  
سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : أما الإفريقي فما ينبغي أن يروى عنه  
حديث ) (٥) .

### الطريق السادس :

السماع من أحمد بن علي بن الحسن المدائني (٦) ، عن محمد بن إبراهيم بن  
يحيى (٧) ، عن أبي بكر بن أبي الأسود (٨) ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

---

(١) أي الحسن البصري ، ومعني كلام الإمام عبد الرحمن بن مهدي أنه لا يأخذ من  
حديث مبارك بن فضالة إلا ما صرح فيه بالسماع ، وذلك أن مباركاً عرف بإكثاره من  
التدليس ، خاصة عن الحسن البصري ، انظر : تعريف أهل التقديس ، المرتبة الثالثة ص  
١٠٤ .

(٢) الكامل : ٢٣٢٠ / ٦ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٢٧ / ١ .

(٥) الكامل : ١٥٩١ / ٤ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد أبو بكر المقرئ ، سمع : مسلم  
ابن إبراهيم الفراهيدي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأبا عمر الحوضي ، روى عنه : موسى  
ابن هارون ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وعلي بن محمد المصري ، وغيرهم ، وثقه ابن  
خراش ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين ( ٢٧٦ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٩٧ / ١ .  
(٨) تقدمت ترجمته : ٣٨١ / ١ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث ، حيث قال ابن عدي :  
( ثنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني ، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ، قال :  
سمعت أبا بكر بن أبي الأسود يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول :  
أبو الأحوص <sup>(١)</sup> أثبت من شريك ) <sup>(٢)</sup> .

### الطريق السابع :

القراءة على عبد الله بن أبي سفيان <sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن مخلد <sup>(٤)</sup> ، عن  
عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة إسرائيل بن يونس : ( أخبرنا عبد الله بن  
أبي سفيان ، ثنا محمد بن مخلد ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول :  
إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري ) <sup>(٥)</sup> .

### الطريق الثامن :

السماع من ابن حماد <sup>(٦)</sup> ، عن زكريا بن يحيى <sup>(٧)</sup> ، عن الأصمعي <sup>(٨)</sup> ،  
عن ابن مهدي .

---

(١) أي سلام بن سليم الحنفي ، انظر : تقريب التهذيب ص ٢٦١ .

(٢) الكامل : ١٣٢٢/٤ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) هو محمد بن مخلد أبو بكر الحراني ، روى عن : ضمرة ، ومحمد بن سليمان بن

أبي داود الحراني ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، انظر : الجرح والتعديل : ٩٣/٨ .

(٥) الكامل : ٤١٣/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٧) هو زكريا بن يحيى بن خلاد أبو يعلى الساجي البصري ، حدث عن : عبد الله بن

داود الخريبي ، وزباد بن سهل الحارثي ، وعبد الملك بن قُريب الأصمعي وغيرهم ، روى

عنه : عبد الله بن إسحاق المدائني ، ومحمد بن خلف المزياني ، وعبيد الله بن عبد الرحمن

السكري وغيرهم ، انظر : تاريخ بغداد : ٤٥٩/٨ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٤٨/١ .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا ابن حماد ، ثنا زكريا ، حدثنا الأصمعي ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، ذكر حماد بن سلمة فقال : حماد بن سلمة صحيح السماع ، حسن اللقي ، أدرك الناس ، ولم يتهم بلون من الألوان ، ولم يتلبس بشيء ، أحسن ملكة نفسه ولسانه ، ولم يطلقه على أحد ، ولا ذكر خلقاً بسوء ، فسلم حتى مات ) (١) .

### الطريق التاسع :

القراءة على الحسن بن سفيان (٢) ، عن عبد العزيز بن سلام (٣) ، عن محمد بن عبد الرحمن العنبري (٤) ، عن ابن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حكيم بن جبير ، حيث قال ابن عدي : ( أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا عبد العزيز بن سلام ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن العبدري ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، وسئل عن حكيم بن جبير ؟ فقال : إنما روى أحاديث يسيرة ، وفيها أحاديث منكرات ) (٥) .

### الطريق العاشر :

السماع من ابن حماد (٦) ، عن صالح بن أحمد (٧) ، عن علي بن المديني (٨) ، عن ابن مهدي .

(١) الكامل : ٦٧٣/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد العنبري أبو عبد الله البصري ، روى عن : إبراهيم بن أبي الوزير ، وابن مهدي ، وسلم بن قتيبة وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ، وأبو زرعة ، وعبد الله بن أحمد ، وخلق ، وثقه علي بن الجنيد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ( ٢٣٤ هـ ) ، انظر : الكاشف : ٦٠/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٩٩/٩ ، والخلاصة ص ٣٤٨ .

(٥) الكامل : ٦٣٤/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٣٢٢/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٣٥٨/١ .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة عبد الله بن لهيعة : ( ثنا ابن حماد ، ثنا صالح بن أحمد ، قال : ثنا علي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وقيل له : تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير عن ابن لهيعة ؟ قال عبد الرحمن : لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً ) (١) .

### الطريق الحادي عشر :

السماع من عبد الله بن محمد البغوي (٢) ، عن عمه علي بن عبد العزيز البغوي (٣) ، عن سليمان بن أحمد (٤) ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : قول ابن عدي : ( حدثنا عبد الله ، حدثني عمي ، حدثني سليمان ابن أحمد قال : قلت لابن مهدي : أسمعك تحدث عن رجل من أصحابنا تكرهون الحديث عنه ، قال : مَنْ هو ؟ قلت : محمد بن راشد الدمشقي ، قال : لِمَ ؟ قلت : كان قدرياً ، فغضب فقال : ما يضره أن يكون قدرياً ) (٥) .

\* \* \*

(١) الكامل : ١٤٦٢/٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٦٣/١ .

(٣) هو علي بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور أبو الحسن البغوي ، ولد سنة بضع وتسعين ومائة ، وسمع : أبا نعيم ، وعفان ، والقَعْنَبِي وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو علي حامد الرفاء ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، وخلق ، وثقه الدارقطني ، وابن أبي حاتم وغيرهما ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين ( ٢٨٦ هـ ) ، انظر : الجرح والتعديل : ١٩٦/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٨/١٣ ، وشذرات الذهب : ١٩٣/٢ .

(٤) هو سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان أبو محمد الجُرْشِي الشامي ، نزيل واسط ، حدث عن : الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، ومروان الفزاري وغيرهم ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ، كذبه النسائي ، ويحيى ، وضعفه ابن عدي ، وابن أبي حاتم ، وثقه عبدان ، والخطيب البغدادي ، انظر : الكامل : ١١٣٩/٣ ، والجرح والتعديل : ١٠١/٤ ، وتاريخ بغداد : ٤٩/٩ ، ولسان الميزان : ٧٢/٣ .

(٥) الكامل : ٣٢٠٨/٦ .

## ٩ - الحافظ ابن عقدة (١)

هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو العباس الكوفي .  
من مصنفاته : كتاب التاريخ (٢) ، والشوري (٣) ، والسنن (٤) ، وغيرها .  
ولقد اختلف العلماء في أمره ما بين موثق ومضعف ، فممن وثقه ابن عدي  
حيث قال : ( صاحب معرفة وحفظ ، ومقدم في هذه الصنعة ، إلا أنني رأيت  
مشايخ بغداد مسيئة الثناء عليه . . . إلى أن يقول : ولم أجد بداً من ذكره ، لأنني  
شرطت في أول كتابي هذا أن ذكر كل من تكلم فيه متكلم ولا أبالي ، ولولا ذاك  
لم أذكره ) (٥) .  
وبهذا يتضح ( أن ابن عدي قوى أمره ومشاه ) (٦) ، ولم يسق له حديثاً منكراً .  
ومنهم أبو علي الحافظ الذي قال عنه : ( ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين  
من أبي العباس بن عقدة ، فقليل له : ما يقول له بعض الناس فيه ؟ فقال : لا  
يشتغل بمثل هذا ، أبو العباس إمام حافظ ، محلّه محلّ من يسأل عن التابعين  
وأتباعهم ، فلا يسأل عنه أحد من الناس ) (٧) .  
وأما الذين ضعفوه فقد رموه بالتشيع ، وبالوضع ، وبرواية المناكير ، كما أنهم  
طعنوا في عدالته (٨) ، قال الذهبي : ( قد رمي ابن عقدة بالتشيع ) (٩) ، ثم  
بين أنه لم يكن غالباً في تشيعه (١٠) .

(١) تقدمت ترجمته : ٧٦/١ .

(٢) مفقود ذكره الطوسي في تاريخه ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٥ .

(٣) مفقود ذكره الطوسي في تاريخه ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٥ .

(٤) مفقود ذكره الطوسي في تاريخه ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٥ .

(٥) الكامل : ٢٠٨/١ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ٣٤٥/١٥ .

(٧) لسان الميزان : ٢٦٥/١ .

(٨) انظر : الكامل : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ ، ولسان الميزان : ٢٦٤/١ - ٢٦٥ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ٣٤٣/١٥ .

(١٠) المصدر السابق : ٣٤٤/١٥ .

وجاء في سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ما يلي :

( قلت لأبي الحسن الدارقطني : ما بال أبي العباس بن سعيد لم تذكره بشيء ؟ فقال : شيخنا ، ولا أدري ما أقول ، غير أنني أنكر على من يتهمة بالوضع ، إنما بلاؤه هذه الوجادات ) (١)

ونفي الذهبي - أيضاً - تهمة وضع الحديث عنه بقوله : ( ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع متن حديث ، أما الأسانيد فلا أدري ) (٢)

وتهمة وضع الأسانيد نفاه عنها ابن حجر ، حيث قال : ( ولا أظنه كان يضع الإسناد ، إلا الذي حكاه ابن عدي ، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني ) (٣)

وبهذا تتنفي عن ابن عقدة تهمة وضع الإسناد والمتن ، ويبقى غيرها مما ضعف به ، بالرغم من التسليم بحفظه وضبطه ، لذلك قال الحافظ الذهبي فيه : ( شيعي متوسط ، ضعفه غير واحد ، وقواه آخرون ) (٤)

ولقد ذكر الذهبي (٥) والسخاوي (٦) ابن عقدة في المتكلمين في الرجال ، ولكن هل يعمل بحكمه في الجرح والتعديل ؟ وهل يقبل نقله عن النقد فيما زكوا به الرواة أو طعنوهم ؟ قال حمزة بن يوسف السهمي : ( سألت أبا بكر بن عبدان عن ابن عقدة إذا حكى حكاية عن غيره من الشيوخ في الجرح هل يقبل قوله ؟ قال : لا يقبل ) (٧)

وقال الخطيب البغدادي : ( في الجرح بما يحكيه أبو العباس بن سعيد نظر ) (٨)

---

(١) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ص ٩٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٨٤١/٣ .

(٣) لسان الميزان : ٢٦٥/١ .

(٤) ميزان الاعتدال : ١٣٦/١ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩٣ .

(٦) الإعلان بالتبويب ص ١٦٥ .

(٧) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني ص ١٦٠ .

(٨) تاريخ بغداد : ٢٣٧/٢ .

وبين السخاوي أنه لو كان هناك عداوة بين راويين بسبب الاعتقاد ، فإنه يتأني في جرح أحدهما للآخر ، وضرب لنا مثلاً بأبي إسحاق الجوزجاني - الذي عرف بالنصب - وذكر أن انتقاده لأهل الكوفة كان بسبب شهرة أهلها بالتشيع ، لذلك يتأني في جرحه لهم ، كما مثل بعبد الرحمن بن يوسف بن خراش - الذي عرف بالتشيع - فيتأني في جرحه لأهل الشام ، ثم قال السخاوي : ( وكذا كان ابن عقدة شيعياً ، فلا يستغرب منه أن يتعصب لأهل الرفض ) (١) .

وقال ابن حبان - فيما حكاه عنه ابن حجر العسقلاني - : ( ومن المحال أن يُجرح العدلُ بكلام المجروح ) (٢) .

وذكر التهانوي أنه لا يؤخذ بقول كل ناقد - ولو كان من الأئمة - لأنه قد يمنع من قبول كلامه موانع ، ذكر منها :

( أن يكون الجارحُ نفسه مجروحاً ، فحيثُ لا يُبادرُ إلى قبول جرحه ، وكذا تعديله ما لم يوافقه غيره ) (٣) .

ونخلص مما تقدم أن ما رواه ابن عقدة عن غيره من النقاد في الجرح والتعديل لا يقبل ، لأن العلماء اشترطوا في النقل صحة السند إلى قائله (٤) ، وابن عقدة قد ضعف ، وعلى هذا يتنزل كلام أبي بكر بن عبدان وكلام الخطيب البغدادي المتقدمين (٥) .

وأما ما حكم به ابن عقدة استقلالاً فينظر فيه ، هل خالف غيره من النقاد في الحكم أم لا ؟ فإن كان الأول رد ، وإن كان الثاني قبل ، وعلى هذا يتنزل كلام ابن حبان (٦) ، وكلام التهانوي (٧) .

(١) فتح المغيب : ٣٢٩/٣ .

(٢) هدي الساري ص ٤٢٧ .

(٣) قواعد في علوم الحديث ص ١٧٧ .

(٤) وذلك بالنسبة لتصحيح الأحاديث أو الحكم على الرجال ، انظر : التبصرة والتذكرة :

٥٣/١ ، وتهذيب الكمال : ١٥٣/١ .

(٥) انظر : ٣٩٦/١ من هذه الرسالة .

(٦) انظر : ٣٩٧/١ من هذه الرسالة .

(٧) انظر : ٣٩٧/١ من هذه الرسالة .

وأما إذا صدر الجرح بسبب الاختلاف في المعتقد فلا يقبل - أيضاً - وهو ما أشار إليه السخاوي (١) .

ولقد نقل ابن عدي بعض كلام ابن عقدة في الرجال في كتابه الكامل ، وبلغت النقول المأخوذة عنه واحداً وثلاثين نقلاً ( ٣١ ) تناولت التعريف بالرواة الكوفيين - غالباً - والحكم عليهم .

وابن عدي ينقل كلام ابن عقدة بواسطة السماع منه ، لأنه من شيوخه ، وإذا لم يصرح ابن عدي بالسماع وعبر بقوله : قال ابن سعيد ، فإننا نحمل ذلك على السماع - كما قدمنا في الكلام عن أخذ ابن عدي عن النسائي - (٢) .

وينسب ابن عدي شيخه ابن عقدة إلى جده سعيد - غالباً - ومن ذلك ما جاء في ترجمة عبدة بن مُعْتَبِ الضَّبِّي الكوفي حيث قال ابن عدي : ( سمعت ابن سعيد يقول : عبدة بن مُعْتَبِ الضَّبِّي صاحب إبراهيم (٣) ، ضعيف ) (٤) .

وأحياناً يذكر اسمه كاملاً ، وذلك مثل ما جاء في ترجمة أبان بن عبد الله بن أبي حازم الكوفي ، حيث قال ابن عدي : ( واسم أبي حازم صخر بن العيلة الأحمسي الكوفي ، هكذا نسبه لي أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ) (٥) .



---

(١) انظر : ٣٩٧/١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ٣١٧/١ من هذه الرسالة .

(٣) أي إبراهيم النخعي ، وعبدة مذكور في تلاميذه ، انظر : تهذيب التهذيب :

٨٦/٧ .

(٤) الكامل : ١٩٩١/٥ .

(٥) الكامل : ٣٧٨/١ .

# الفهرس الخامس : الموضوعات



الموضوع

رقم الجزء

والصفحة

من الرسالة

..... ٥ / ١ كلمة الشكر

..... ٩ / ١ المقدمة

..... ١٧ / ١ التمهيد : في نشأة علم الجرح والتعديل وتطوره والتصنيف فيه

الباب الأول : التعريف بابن عدي الجرجاني

(١١٤ - ٢٩ / ١)

..... ٣١ / ١ الفصل الأول : عصر ابن عدي من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية

..... ٣٣ / ١ المبحث الأول : الحالة السياسية

..... ٣٣ / ١ نظام الحكم

..... ٣٥ / ١ نظام الإدارة

..... ٣٦ / ١ النظام الحربي

..... ٣٧ / ١ نظام القضاء

..... ٣٨ / ١ ولاية المظالم

..... ٣٨ / ١ ولاية الحسبة

..... ٣٩ / ١ ولاية الحج

..... ٣٩ / ١ مميزات النظام السياسي

..... ٤١ / ١ المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية

..... ٤١ / ١ الرعية

..... ٤٢ / ١ العادات والأخلاق

..... ٤٣ / ١ الفرق والمعتقدات

..... ٤٣ / ١ الاقتصاد

## الموضوع

٤٦/١	المبحث الثالث : الحالة العلمية
٤٩/١	تأثر ابن عدي ببيئته وتأثيره فيها
٥١/١	الفصل الثاني : اسم ابن عدي ونسبته ومولده ونشأته وأسرته
٥٣/١	المبحث الأول : اسمه ونسبته
٥٣/١	اسمه
٥٤/١	نسبته
٥٥/١	المبحث الثاني : مولده ونشأته وأسرته
٥٥/١	مولده
٥٥/١	نشأته
٥٦/١	أسرته
٥٩/١	الفصل الثالث : شيوخ ابن عدي وتلاميذه
٦١/١	المبحث الأول : شيوخ ابن عدي
٧٣/١	المبحث الثاني : تلاميذ ابن عدي
٨٥/١	الفصل الرابع : عقيدة ابن عدي ومذهبه الفقهي
٨٧/١	المبحث الأول : عقيدته
٨٧/١	موقفه من رواة بعض الفرق
٨٧/١	١ - الشيعة
٨٨/١	٢ - المرجئة
٨٩/١	٣ - القدرية
٩٠/١	٤ - الناصبة
٩١/١	المبحث الثاني : مذهبه الفقهي
٩٣/١	الفصل الخامس : رحلات ابن عدي العلمية ومؤلفاته
٩٥/١	المبحث الأول : رحلاته العلمية
١٠٤/١	المبحث الثاني : مؤلفاته
١٠٥/١	أولاً : كتب الحديث دراية

## الموضوع

- ثانياً : كتب الحديث رواية ..... ١٠٦/١  
ثالثاً : ما كتبه في الفقه ..... ١٠٧/١  
الفصل السادس : ثناء العلماء على ابن عدي ووفاته ..... ١٠٩/١  
المبحث الأول : ثناء العلماء عليه ..... ١١١/١  
المبحث الثاني : وفاته ..... ١١٣/١

## الباب الثاني : كتاب الكامل بين كتب الجرح والتعديل (١١٥/١ - ١٠٩/٢)

- الفصل الأول : وصف الكامل والنسخ الموجودة منه ..... ١١٧/١  
المبحث الأول : وصف الكتاب إجمالاً ..... ١١٩/١  
١ - اسم الكتاب ..... ١١٩/١  
٢ - موضوع الكتاب ..... ١٢١/١  
٣ - عدد تراجمه ..... ١٢١/١  
٤ - مقدمة الكتاب ..... ١٢١/١  
٥ - ترتيب التراجم ..... ١٢٣/١  
المبحث الثاني : بيان النسخ الموجودة منه ..... ١٢٥/١  
النسخ المخطوطة ..... ١٢٥/١  
النسخ المطبوعة ..... ١٢٨/١  
الفصل الثاني : مكانة الكامل عند العلماء ..... ١٣١/١  
المبحث الأول : ثناء العلماء على الكتاب ..... ١٣٣/١  
المبحث الثاني : اهتمام العلماء بالكتاب ..... ١٣٦/١  
١ - المختصرات ..... ١٣٦/١  
٢ - الذيل ..... ١٣٨/١  
٣ - جمع الأحاديث ..... ١٣٨/١  
الفصل الثالث : استفادة العلماء من كتاب الكامل ..... ١٣٩/١

## الموضوع

المبحث الأول : استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب ١٤١/١

١ - كتاب الضعفاء والمتروكين ..... ١٤١/١

٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ..... ١٤٢/١

٣ - المغني في الضعفاء ..... ١٤٣/١

٤ - ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين

وثقات فيهم لين ..... ١٤٤/١

٥ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين

وثقات فيهم لين ..... ١٤٥/١

٦ - ذيل ميزان الاعتدال ..... ١٤٦/١

٧ - الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث .... ١٤٨/١

٨ - لسان الميزان ..... ١٤٩/١

٩ - قانون الموضوعات والضعفاء ..... ١٥٠/١

المبحث الثاني : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكتاب ١٥٢/١

١ - الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ..... ١٥٢/١

٢ - كتاب الموضوعات ..... ١٥٣/١

٣ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ..... ١٥٥/١

٤ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف ..... ٢٥٦/١

٥ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .... ١٥٧/١

٦ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٥٨/١

٧ - تذكرة الموضوعات ..... ١٦٠/١

٨ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ..... ١٦١/١

٩ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ..... ١٦٢/١

المبحث الثالث : استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة

من الكتاب ..... ١٦٤/١

## الموضوع

- ١ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة  
على الألسنة ..... ١٦٤/١
- ٢ - الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ..... ١٦٥/١
- ٣ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس  
من الحديث ..... ١٦٦/١
- ٤ - كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث  
على ألسنة الناس ..... ١٦٨/١
- الفصل الرابع : طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال ..... ١٧١/١
- المبحث الأول : أنواع الرواة المذكورين في الكامل ..... ١٧٣/١
- ١ - الوضاعون ..... ١٧٤/١
- ٢ - المتروكون ..... ١٧٤/١
- ٣ - شديدو الضعف ..... ١٧٥/١
- ٤ - الضعفاء ..... ١٧٥/١
- ٥ - المجهولون ..... ١٧٦/١
- ٦ - خفيفو الضبط ..... ١٧٦/١
- ٧ - الثقات ..... ١٧٧/١
- المبحث الثاني : التعريف بالمرجم لهم ..... ١٧٩/١
- ١ - اسم المترجم له ونسبه ..... ١٧٩/١
- ٢ - نسبة المترجم له ..... ١٧٩/١
- ٣ - كنية المترجم له ولقبه ..... ١٨٠/١
- ٤ - صفة المترجم له الخلقية ..... ١٨١/١
- ٥ - حالة المترجم له الاجتماعية والعلمية ..... ١٨١/١
- ٦ - شيوخ المترجم له وتلاميذه ..... ١٨٢/١
- ٧ - وفاة المترجم له ..... ١٨٢/١

## الموضوع

- ٨ - التمييز بين الرواة ..... ١٨٣/١
- ٩ - إحالات أسماء الرواة ..... ١٨٣/١
- المبحث الثالث : بيان أقوال النقاد في المترجم لهم ..... ١٨٤/١
- ١ - عدد النصوص ..... ١٨٤/١
- ٢ - ترتيب النصوص ..... ١٨٥/١
- ٣ - تفسير النصوص ..... ١٨٥/١
- ٤ - نقد النصوص ..... ١٨٧/١
- المبحث الرابع : ذكر نماذج من أحاديث المترجم لهم ..... ١٨٩/١
- ١ - ترتيب الأحاديث ..... ١٩٠/١
- ٢ - عدد الأحاديث ..... ١٩٠/١
- ٣ - طرق إيراد الحديث ..... ١٩١/١
- ٤ - سبب عدم إيراد الحديث ..... ١٩٢/١
- ٥ - علل الحديث ..... ١٩٣/١
- ٦ - الحكم على الحديث ..... ١٩٧/١
- ٧ - ذكر الحديث الصحيح ..... ٢٠٠/١
- ٨ - علوم الحديث ..... ٢٠٠/١
- ٩ - مكان التحمل وزمانه ..... ٢٠٤/١
- ١٠ - تكرار الحديث ..... ٢٠٥/١
- ١١ - إحالات الأحاديث ..... ٢٠٥/١
- ١٢ - موارد الحديث ..... ٢٠٦/١
- المبحث الخامس : حكم ابن عدي على المترجم لهم ..... ٢٠٨/١
- ١ - انفراد ابن عدي بالحكم ..... ٢٠٨/١
- ٢ - حكمه وفق حكم إمام ..... ٢٠٩/١
- ٣ - مخالفته لأحكام الأئمة ..... ٢١٠/١

## الموضوع

- ٤ - سكوته عن الحكم ..... ٢١٠/١
- ٥ - حكمه على الرواة عرضاً ..... ٢١١/١
- ٦ - جمعه للحكم على الرواة ..... ٢١١/١
- ٧ - تكراره الحكم على الرواة ..... ٢١٢/١
- ٨ - حكمه المقيد على الرواة ..... ٢١٣/١
- ٩ - حكمه النسبي على الرواة ..... ٢١٣/١
- الفصل الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء** ..... ٢١٥/١
- المبحث الأول : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري** ..... ٢١٧/١
- المبحث الثاني : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني** ..... ٢٢٧/١
- المبحث الثالث : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي** ..... ٢٣٧/١
- المبحث الرابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي** ..... ٢٤٤/١
- المبحث الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي** ..... ٢٥٠/١
- المبحث السادس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان** ..... ٢٥٩/١
- المبحث السابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني** ..... ٢٦٩/١
- الفصل السادس : موارد ابن عدي في الكامل** ..... ٢٧٩/١
- المبحث الأول : الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها** ..... ٢٨١/١
- ١ - الإمام يحيى بن معين ..... ٢٨١/١
- ٢ - الإمام البخاري ..... ٣٠٠/١
- ٣ - الإمام أحمد بن حنبل ..... ٣٠٦/١
- ٤ - الإمام النسائي ..... ٣١٦/١
- ٥ - الإمام الجوزجاني ..... ٣١٩/١

## الموضوع

- ٦ - الإمام يحيى بن سعيد القطان ..... ٣٢٠ / ١
- ٧ - الإمام عمرو بن علي الفلاس ..... ٣٢٩ / ١
- المبحث الثاني : الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها ..... ٣٣٢ / ١
- ١ - الإمام شعبة بن الحجاج ..... ٣٣٢ / ١
- ٢ - الإمام سفيان بن عيينة ..... ٣٥٣ / ١
- ٣ - الإمام علي بن المديني ..... ٣٦١ / ١
- ٤ - الإمام عبد الله بن المبارك ..... ٣٦٨ / ١
- ٥ - الإمام محمد بن المثنى ..... ٣٧٦ / ١
- ٦ - الإمام أبو عروبة ..... ٣٧٨ / ١
- ٧ - الإمام سفيان الثوري ..... ٣٨٠ / ١
- ٨ - الإمام عبد الرحمن بن مهدي ..... ٣٨٨ / ١
- ٩ - الحافظ ابن عقدة ..... ٣٩٥ / ١
- ١٠ - الإمام مالك بن أنس ..... ٥ / ٢
- ١١ - الحافظ عبدان الأهوازي ..... ١٦ / ٢
- ١٢ - الحافظ الدولابي ..... ١٧ / ٢
- المبحث الثالث : الموارد التي أقل ابن عدي من النقل منها ..... ١٩ / ٢
- ١ - الإمام الشافعي ..... ١٩ / ٢
- ٢ - الإمام وكيع بن الجراح ..... ٢٤ / ٢
- ٣ - الإمام أيوب السختياني ..... ٣٠ / ٢
- ٤ - الحافظ موسى بن هارون الحمال ..... ٣٧ / ٢
- ٥ - الإمام العباس بن مصعب ..... ٤٠ / ٢
- ٦ - الحافظ أبو نعيم ..... ٤١ / ٢
- ٧ - الحافظ يزيد بن زريع ..... ٤٥ / ٢
- ٨ - الحافظ دحيم ..... ٥٠ / ٢